وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية
قسم التاريخ

ثـــورة رومـــانيا 1989
والموقف السوفيتي والبريطاني منها

رسالة تقدمت بها الطالبة

تقى علاوي جعفر

إلى مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بأشراف

أ . د. يوسف طه حسين

1446هـ 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

[وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ]

(يوسف:76)

- صدق الله العلي العظيم -

الإهـداء

إلى الأبرارِ من الشهداء

إلى من رسموا لنا طريق المجد بالدماءِ

إلى الواقفين سداً لنا عن الأعداء

إلى الشامخات اللواتي لم تبخل عن وطنها بالابناءِ

إلى الآباءِ الذين سطروا أروع صور الصبر والولاء

إلى الفرقدين ابي وامي.....

إلى زوجي واهلي واحبائي ....

لهم اهدي مداد قلمي .....

الباحثة

الشكر والعرفان

الحمد لله والشكّر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته بما منحني من قوة وصبر لأنجاز تلك الرسالة.....

اتوجه بخالص الشكّر والامتنان لأستإذي المشرف الأستاذ الدكتور يوسف طه حسين الذي طوقني معروفاً وافضالاً يعجز بحقها الشكّر إذ وجدته معلماً معطاءً فتح امامي باب علمه سخاءً وكان لتوجيهاته العلمية الأثر البالغ في إعطاء الرسالة شكّلها العلمي فله مني جزيل الشكّر والتقدير والاحترام.

كما أتقدم بجزيل شكّري وامتناني إلى عمادة كلية التربية/ جامعة ميسان وإلى رئاسة قسم التاريخ متمثلة بالأستاذ الدكتور محمد حسين زبون، ويتحتم علي واجب العرفان أن اشير إلى جهود أساتذتي الأفاضل في العام التحضيرية ممن تتلمذت على أيديهم واغترفت من علمهم ما مكنني من المضي في البحث والرسالة ابتداءً بالأستاذ الدكتور محمد حسين زبون والأستاذ الدكتور أمير علي حسين والاستاذ الدكتور يوسف طه حسين والأستاذ الدكتور نجم عبد الله والاستاذ الدكتور غفران محمد عزيز والأستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد والأستاذ المساعد الدكتور محمد يونس عبد الله والأستاذ المساعد الدكتور تحسين علي مهودر.

ولا يسعني في ذلك المقام إلّا أنّ أقدم أسمي آيات الشكّر والتقدير إلى الأستاذ م.م علي مهدي حسين الشامي الذي لم يبخل بوقت او جهد في مساعدتي بالكثير من الوثائق والمصادر التي دعمت الرسالة وأسهمت في إخراجها بتلك الصورة فجزاه الله عني خيراً ووفقه للخير والرشاد.

وأتقدم بالشكر لكل من مد يد العون والمساعدة وأخص منهم والأستاذ عمار جبار شمخي والأستاذ رضا حسين رضا العيساوي.

والشكر موصول إلى الإخوة في مطبعة المعلم وبالأخص الأستاذ المهندس محمد جعفر الموسوي والأستاذ أحمد كريم الحسني لجهودهم الطيبة في طباعة الرسالة واعدادها وإخراجها بصورة التي عليها.

ولا أنسى أن أتقدم بواجب العرفان لعائلتي لما قدموه لي من دعم ومؤازره طول مدة الرسالة وبالخصوص زوجي الأستاذ محمد نزار مهاوي وحيدر أصيّب نزار.

وأوجه شكّري وتقديري لأساتذتي الافاضل أعضاء لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة الرسالة ولتجشمهم عناء قراءتها وتصويبها.

المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة	6-1
تمهيد: لمحة تاريخية عن رومانيا وجذور الحركة الشيوعية فيها	39-7
الفصل الأول: عوامل قيام الثورة الرومانية 1989	70-40
المبحث الأول : محاولات الإصلاح الاقتصادية للحكومة الرومانية 1961- 1989	49-41
المبحث الثاني :الاضرابات والاحتجاجات العمالية في رومانيا 1977- 1989	58-50
المبحث الثالث : العوامل الخارجية "أثر السياسة السوفيتية الخارجية" في قيام الثورة الرومانية1965-1989	70-59
الفصل الثاني: أحداث ثورة رومانيا 1989 وسماتها	111-71
المبحث الأول : معارضة الأسقف استيفان توكس للحكومة الرومانية وأثرها في بدأ الثورة الرومانية 1986 –1989	79-72
المبحث الثاني : أحداث الثورة (14 كانون الأول- 25 كانون الأول) ومحاكمة الرئيس الروماني تشاوشيسكو	96-80
المبحث الثالث : سمات ثورة رومانيا 1989 ونتائجها	111-97
الفصل الثالث: الموقف السوفيتي والبريطاني من الثورة الرومانية1989	131-112
المبحث الأول: الموقف السوفيتي من أحداث ثورة كانون الأول 1989 في رومانيا	121-113
المبحث الثاني: الموقف البريطاني من أحداث ثورة كانون الأول 1989 في رومانيا	131-122
الخاتمة	134-132
الملاحق	152-135
المصادر	153-180

قائمة المختصرات

الاختصارات	
الاختصار	**المصطلح**
CMEA	The Council for Mutual Economic Assistance مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة
NSF	National Salvation Front جبهة الانقاذ الوطني
BNA	British National Archires الأرشيف الوطني البريطاني
FCO	Foreign and Commonwealth Office مكتب وزارة الخارجية والكومنويلث
ICRC	The International Committee of The Cross اللجنة الدولية للصليب الأحمر
UNGA	United Nations General Assembly الجمعية العامة للأمم المتحدة
PMO	Prime Minister's Office files ملفات مكتب رئيس الوزراء
MFA	Ministry of Foreign Affairs وزارة الخارجية
PCR	Partidul Comunist Roman الحزب الشيوعي الروماني
USA	The United State of America الولايات المتحدة الامريكية
EC	European Commission المفوضية الاوربية
NATO	The North Atlantic Treaty Organization حلف الشمال الأطلسي
The HON	The honourable صاحب السعادة(لقب للقائمين بأعمال لدى الدول)
FRG	Federal Republic of Germany الحزب الديمقراطي الحر في المانيا
Ca	California كالفورنيا
OSCE	Organization for Security and Coperation in Europe الأمن والاقتصاد الأوربي
ARB	Anglo/Romania Bank/ المصرف الانكلو روماني
UKMIS	United Kingdom Mission to the United Nations بعثة المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة
CHNA	Central Historical National Archives الأرشيف الوطني التاريخي المركزي
UK	United Kingdom المملكة المتحدة
IRS	International Romania Sestion القسم الروماني الدولي
روزنامة	صحيفة
شمارة	العدد

المقـــــدمة

المقدمة

شهدت الحقبة التي تلت الحرب العالمية الثانية (1939–1945) إنهاء حقبة الحكم الملكي في رومانيا ، واعلان الجمهورية الشعبية الرومانية في الثلاثين من كانون الأول 1947 ، وتولت الحكومة الشيوعية فيها إدارة البلاد ضمن الكتلة السوفيتية ، وتحت سيطرة الاتحاد السوفيتي ، واصبح الحزب الشيوعي الروماني الحزب الوحيد بالبلاد ، ومع تولي **نيكولاي تشاوشيسكو** (Nicolai Ceausescu)عام 1965 رئاسة البلاد أخذت السياسة الاقتصادية تتجة نحو الأنهيار، وتسببت بأرهاق الميزانية من خلال القروض الخارجية ، ومن اجل أنجاح تلك السياسة اتبعت الدولة مبدأ التقنين والتقشف في محاولة لتصفية الديون المتراكمة في المصارف الدولية ، وقد تزامنت تلك الاجراءات مع تسلط الحكومة على مقدرات البلاد من خلال اجهزتها الأمنيّة القمعية ، ورافقتها حملة إعلامية واسعة لترسيخ مبدأ العبادة الشخصية لتشاوشيسكو، الذي قام منذ الأيام الأولى لحكمه بتوزيع المناصب السيادية للمقربين منه والموالين له وذلك لأحكام قبضته على البلاد التي عانت من التفرقة العنصرية والإنهيار الاقتصادي.

حفظ مبدأ **ليونيد بريجنيف** للأتحاد السوفيتي حقّ التدخل العسكري في الكتلة الاشتراكية في اوروبا الشرقية ، والتي شهدت بعض الأحداث فيها تدخلاً عسكرياً من قوات حلف وارسو لإعادة الحكم لبعض الدول بعد أن قامت بها عدداً من الثورات والاحتجاجات تجاه سياسات حكوماتها الموالية للسوفيت مثل أحداث تشكوسلوفاكيا 1968 ، والثورة الهنغارية 1956 ، وغيرها من الثورات ، لكن تلك السياسة تبدلت منذ منتصف الثمانينات، إذ تبنى الاتحاد السوفيتي افكار سياسية واقتصادية جديدة من أجل تصحيح الأوضاع في المعسكر الاشتراكي ، مما دفع القيادة السوفيتية الجديدة إلى تخفيف التزاماتها تجاه الدول الاشتراكية في اوروبا الشرقية ، واستبعاد عامل الايدلوجية في توجية العلاقات بين الدول ، والاعتراف بحق الشعوب في اختيار اسلوب العيش ، وترك مبدأ القوة المسلحة في تحقيق الاهداف الوطنية وحلّ المشاكل الدولية.

شكلت جملة تلك الأسباب ، الخارجية منها والداخلية دافعاً لشعوب الكتلة السوفيتية إلى التظاهر والاحتجاج ضدّ حكوماتهم ، وكانت رومانيا احدى تلك الدول ،إذ شهدت العديد من التظاهرات والاحتجاجات الرافضة للسياسات الاقتصادية والقوانين التي ارهقت كاهل الشعب ، حتى تكللت في كانون الأول 1989 بالثورة التي أطاحت بنظام الحكم الواحد لتنطلق بعدها نحو الديمقراطية والتعددية الحزبية.

وعلى وفق ذلك المعطيات جاء موضوع الرسالة " **الثورة الرومانية 1989 والموقف السوفيتي والبريطاني منها**" ليكون اضافة جديدة واسهاماً فاعلاً في اغناء الدراسات التاريخية ، وقد أسهمت مجموعة من العوامل في اختيار موضوع الرسالة منها أهميّة الموضوع ، وكونه لم يُبحث في دراسة أكاديمية سابقة ، ولا يخفى على احد أن الرسالة فتحت النافذة، وسلطت الضوء على مجمل التطورات السياسية التي شهدتها رومانيا خلال مدة الثورة ، واستعرضت مواقف الدول العظمى منها وركزت على موقفي الاتحاد السوفيتي وبريطانيا لما لهما من دور كبير في رسم السياسات الدولية وتأثيرهما عليها، والمواقف الدولية من الأحداث التي مرت بها رومانيا خلال مدة الرسالة.

تمحورت إشكالية الرسالة حول العديد من التساؤلات سيتم شرحها في ثنايا الفصول منها ، ما هي الأسباب والدوافع الداخلية والخارجية التي مهدت لقيام ثورة رومانيا؟ , وما هو الدور المؤثر للرموز الدينية فيها؟ وما هي الأسباب الكامنة وراء سرعة ما جرى من الأحداث؟, وعدم صمود القوات الأمنيّة لمدة اطول في الأحداث التي شهدتها المدن الرومانية؟, وما موقف الاتحاد السوفيتي من تلك الثورة؟, وهل اختلفت السياسة السوفيتية بعد سقوط نظام تشاوشيسكو؟, وكيف تعاطت بريطانيا مع الأحداث؟, وماهي الخطوات التي اتخذتها الحكومة البريطانية خلال الاحتجاجات وبعدها؟, وما هو موقف الدول الكبرى من التغيير في رومانيا؟ تلك الأسباب وغيرها هدفت الرسالة إلى توضيحها وبيان تفاصيلها والوقوف على تفصيلاتها ، وقد اعتمدت الباحثة فيها على التسلسل الزمني للأحداث ووحدة الموضوع في كل فصل من فصول الرسالة من أجل إعطاء كل موضوع فيه من البحث والتحليل.

ولغرض تنسيق الرسالة وتنظيمها للوصول إلى النتائج العلمية المرجوة قسُمت إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، وخاتمة ، ومجموعة من الملاحق ، تطرق التمهيد الذي جاء بعنوان **(لمحة تاريخية عن رومانيا وجذور الحركة الشيوعية فيها) إلى** الجذور التاريخية لرومانيا، والأحداث التي مرت عليها والحكومات التي تعاقبت على حكمها مروراً باعلان الملكية 1881، ونشأة الحركة العمالية في عام 1893 التي عُرفت بإسم الحزب الاشتراكي الديمقراطي لعمال رومانيا، وبداية الحزب الشيوعي الروماني، والأدوار التي قام بها في صنع السياسة الرومانية، وتفرده في الساحة السياسية حتى قيام الثورة في كانون الأول 1989، وانتهاء حقبة هيمنة الحزب الواحد في رومانيا.

وكرّس الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان **(عوامل قيام الثورة الرومانية 1989)** ، وتضمن ثلاث مباحث استعرض المبحث الأول **(محاولات الإصلاح الاقتصادية للحكومة الرومانية 1961– قبيل ثورة 1989)** لدراسة السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الحكومة، والعوامل التي اثرت في اخفاقها،

واستعرض المبحث الثاني **(الإضرابات والاحتجاجات العمالية في رومانيا 1977– 1989)**، وقد سلط الضوء على أهمّ الشخصيات التي جسدت المعارضة لسياسة الرئيس الروماني تشاوشيسكو ، وأهم المحطات التي جسدت تلك المعارضة، وناقش المبحث الثالث **(العوامل الخارجية "اثر السياسة السوفيتية الخارجية" في قيام الثورة الرومانية1965– 1989)** الذي تطرق إلى أهميّة أن تكون رومانيا ضمن الكتلة السوفيتية وما عليها من تاثير في رسم سياستها الداخلية والخارجية ،وكيف حاولت الابتعاد قدر الامكان عن التأثير السوفيتي والاستقلال بالقرار السياسي الروماني.

ودرس الفصل الثاني الموسوم **(أحداث ثورة رومانيا 1989 وسماتها)** وجاء بمباحث ثلاثة، اوضح الأول الذي جاء بعنوان **(معارضة الأسقف استيفان توكس وأثرها في بدء الثورة الرومانية 1986– قبيل ثورة 1989)** ، وقد تطرق إلى الدور المهم للعامل الديني في رسم خارطة الثورة، وبيّن أهميّة التفاف الجماهير الرومانية حول رموزها الدينية ، واختص المبحث الثاني ب **(أحداث الثورة 14 (كانون الأول– 25 كانون الأول) ومحاكمة الرئيس الروماني تشاوشيسكو)** ، وتناول في صفحاته مجريات الثورة، ويومياتها، وسياق الأحداث فيها ضمن تسلسل زمني دقيق , والوقوف على أهمّ المحطات التي رافقت تلك الأحداث ، والمدن التي شملتها الاحتجاجات ودور الاعلام والمحطات الغربية في نقل الأحداث وتحليلها، والتي انتهت بمحاكمة الرئيس الروماني واعدامه، وعرض المبحث الثالث الذي حمل عنوان **(سمات ثورة رومانيا 1989 ونتائجها)** وبيّن أهمّ السمات التي ميزت الثورة، ووقفت على أهمّ النتائج التي خَلَصَت اليها.

وتطرق الفصل الثالث الذي جاء بعنوان **(المواقف السوفيتي والبريطاني من الثورة الرومانية 1989)** وجاء في مبحثين, أذ تطرق الأول إلى **(الموقف السوفيتي من أحداث ثورة كانون الأول 1989 في رومانيا)** وناقش أهمّ المحطات التي يمكن للباحث الوقوف عليها لمعرفة ردود الفعل السوفيتية تجاه الأحداث في الدولة التي خضعت لنفوذه لمدة 42 عاماً، وكانت عضوا في الكتلة السوفيتية وحلف وارسو, والوقوف على ابرز قرارات الحكومة السوفيتية بعد سقوط نظام تشاوشيسكو في رومانيا، وسلّط المبحث الثاني **(الموقف البريطاني من أحداث ثورة كانون الأول 1989 في رومانيا)** وتطرق إلى أهمّ المحطات في العلاقات البريطانية الرومانية قبيل بدء الثورة والموقف البريطاني منها، ورصدت ردة الفعل البريطاني من الأحداث.

واعتمدت الرسالة على مجموعة متنوعة من المصادر، جاء في مقدمتها الوثائق بشقيها غير المنشورة والمنشورة، وعدد كبير من الكتب الاجنبية ، والكتب المعربة والعربية ، والبحوث والدراسات

الأجنبية والعربية ، والصحف الاجنبية والعربية فضلاً عن مواقع شبكة المعلومات الدولية "الأنترنيت"، وكان لوثائق الارشيف البريطاني **(Bretsh National Archivol)** غير المنشورة أهميّة كبيرة لما حوته من معلومات علمية أغنت متن الرسالة ، وتفردت بها تلك الوثائق ولم تذكرها المصادر اخرى ، وتوزعت على فصول الرسالة ، وتناولت صفحاتها السياسة الرومانية تجاه الأوضاع الاقتصادية الداخلية، والمواقف الدولية من الاحتجاجات التي عمت المدن الرومانية، وورصدت ردود الفعل الدولية, بعد سقوط نظام تشاوشيسكو في رومانيا ، وكيفية تعامل الدول الاوربية مع الحكومة الجديدة ، وقد حرصت الباحثة على أن تشركها في بناء الرسالة نظراً لأهميّة ما حملتهُ من معلومات مسّت صميم موضوع الرسالة، وقد الحُقت ضمن ملاحق الرسالة عدد من تلك الوثائق حتى يتمكن الباحثون المختصون من الإفادة منها، وقد أسهمت الوثائق المنشورة,والصادرة عن مكتب وزارة الخارجية والكومنويلث(**Foreign and Commonwealth Office)** بشكل كبير في اظهار الكثير من الجوانب التي تتعلق بموضوع الرسالة وأسهمت في ان تضم الرسالة على معلومات وحقائق أغنت مادتها من مصادر موثوقة، وتوزعت الإفادة منها على فصول الرسالة الثلاث.

ولا تقل الكتب الأجنبية عن سابقاتها، إذ شكلت رافداً أمدت الرسالة بمعلومات غاية في الأهميّة ، وتركت بصمة واضحة على سير الأحداث وتسلسلها التاريخي لما حوته تلك الكتب من مادة علمية أسهمت بشكل كبير في صياغة الأحداث التاريخية الواردة في ثنايا الرسالة ، ومنها كتاب **(A Threat From Below? Some Reflections on Workers' Protest in Communist 'Romania')**، للمؤلف "**Dragoş Petrescu**"، أذ أسهم في تغطية جوانب من المظاهرات واضفاء بعض المحطات الرسالة من خلال تحركات الحكومة الرومانية , وكيفية تعاطيها مع المتظاهرين ، وجاء كتاب **(Revoluţia Din 1989 Învinşi Învingători)** لمؤلفه " **Anneli U Gabanyi And others"** ، ليقدم لنا معلومات وافية تخص السياسة الاقتصادية لنظام تشاوشيسكو ، وقد افاض بالكثير من التفصيلاتات المتعلقة بها ، وقد افادا الرسالة في الفصلين الثاني والثالث منها.

وعلى الرغم من قلة الكتب المعربة في صفحات الرسالة لكون الموضوع لم تتناوله ايدي المترجمين كثيراً وتنقله إلى رفوف المكتبات العربية، إلّا أنّ بعض الكتب المعربة رفدت الرسالة في بعض التعريفات المهمة، وترجمة الشخصيات والمنظمات التي تقنضي الرسالة الوقوف عليها ومعرفة جوانب من مسيرتها ، ومنها كتاب **(الامم المتحدة مقدمة قصيرة جداً)** لمؤلفه" **يوسي .م. هاينماكيف**" ، ترجمة:

محمد فتحي خضر ، والذي سلط الضوء عن نشأة الامم المتحدة ودورها في السلم والامن الدوليين وافاد الرسالة في الفصل الثاني .

وقد كان للكتب العربية نصيبٌ لا يشابه الكتب المعربة لأنها افضت بالكثير من المعلومات ولم تكتف بالنزر القليل منها كتاب **(الشعلة الرومانية الحمراء السيرة التأسيسية للحزب الشيوعي الروماني في ظل حكم غورغي غورغيو ديج ونيكولاي تشاوشيسكو)** للمؤلفة "**فاتن محيي محسن القره غولي**"، والذي تضمن الكثير من المحطات التي أضاءت تمهيد الرسالة بالمعلومات القيمة عن بدايات تشكل الحزب الشيوعي الروماني، وتفرده في رسم السياسة الرومانية، وكتاب **(الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفيتية 1945–1963)**، للمؤلفة "**ايناس سعدي عبد الله**" , والذي اغنى الرسالة عن المعلومات تخص الحرب الباردة ، وقد افادا هذان المصدران الرسالة في التمهيد والفصل الثاني .

واعتمدت الرسالة على عددٍ من الدراسات الجامعية الأجنبية والعربية من الرسائل والاطاريح التي شكلت رافداً مهماً اغنت الرسالة في جوانبها المختلفة لا بسبب المصادر التي اعتمدت عليها فحسب بل بسبب مناقشتها وتقييمها من اساتذة اكاديميون لهم خبرتهم في ذلك المجال ، ومنها اطروحة الدكتوراه الموسومة **(the Romanian Revolution of December 1989)** للباحث " **Peter Siani-Davies** " ، والتي غطت في صفحاتها مساحة وافية من الرسالة ،وقد أفادتها في الفصل الثاني.

وعدّت الصحف الأجنبية والعربية مصدراً اولياً لا غنى عنه في الرسالة لأن الصحافة كانت تتابع اولاً بأول ما كان يجري على الساحة السياسية ، ومن ضمنها تطورات الثورة الرومانية ، وقد تتبعنا من خلالها محاوراً مفصلية في الرسالة من خلال اثرائها ورفدها بالمعلومات والتحليلات الموضوعية ، ومن الصحف الأجنبية صحيفتا **(New York Times)** و **(The Washington post)** الامريكيتين ، أذ تناولتا جوانب مهمة في الفصلين الثاني والثالث من الرسالة ، وقد أسهمت الصحف العربية في رفد الرسالة وأغنائها بالمعلومات المتنوعة من خلال تتبع الأحداث منها صحيفتا "**الاتحاد الاماراتية**" **و** "**الندوة السعودية**" والتي افادتا الرسالة في الفصلين الثاني والثالث، فضلاً عن شبكة المعلومات الدولية "الأنترنيت" التي سدّت الكثير من الثغرات ، وقدمت معلومات لا تقل أهميّة عن الكتب.

ولم تخل الرسالة من الصعوبات التي واجهت الباحثة ، فعلى الرغم من الحصول على عدد كبير من الوثائق غير المنشورة ، والتي كان لها أهميّة كبيرة في الرسالة ، إلّا أنّه تعذر الحصول على مجمل الوثائق المتعلقة بالموضوع نظراً لحداثته ، ولم تستكمل الكشف عن الكثير من الوثائق لدراستها وتحليلها

والكتابة فيها بأفق تاريخي ، فضلا عن عدم توفر المصادر العربية والمعربة التي تناولت موضوع البحث بشكل مفصل ، وأن توفرت فأنها لا تغطي ألا جانباً صغيراً لا يلبي الطموح ، ومن الصعوبات التي واجهت الباحثة أيضا والتي بذلت جهوداً مضاعفة في سبيل تذليلها هي الزيارات المتكررة إلى مركز الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية العراقية ، الا أنها لم تتمكن من الحصول على ما ترجوه من مصادر ، فضلاً عن زيارتها للعديد من المؤسسات البحثية والمراكز العلمية والمكتبات المركزية في الجامعات العراقية بغية الحصول على المعلومات التي تخدم الرسالة, ولم تدخر الباحثة جهداً في سبيل الحصول على المعلومة ،وتجاوز الصعوبات بتوفيق من الله سبحانه وتعالى .

واخيراً اضع الرسالة بين اساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الفضلاء ولا شك أن لملاحظتهم العلمية الاثر الكبير في اغنائها وتقويمها وزيادة رصانتها واخراجها بالمظهر اللائق حتى تأخذ مكانتها التي تستحقها في المكتبة العلمية ,وتضيف لها جزءاً متواضعاً ينتفع به طلبة العلم، وأن كان هناك شيء من التقصير كسائر اعمال البشر فذاك ما ساقه اجتهاد الباحثة أليها ، وأن وفقني الله إلى ما اطمح اليه فذاك من فضل ربي, وتوجيهات مشرفي ,والله الموفق المعين .

التمهيد

لمحة تاريخية عن رومانيا
وجذور الحركة الشيوعية فيها

التمهيد

تقع **رومانيا**(Romania)[1] في الجزء الجنوبي الشرقي من اوروبا الوسطى[2]، على مجرى **نهر الدانوب**(Danube River) السفلي[3]، الذي يمر في جنوب البلاد يحدّها من الشرق **البحر الأسود**(Black see)، ومن الشمال **أوكرانيا**(Ukraine), ومن الجنوب بلغاريا, ومن الشرق صربيا وهنغاريا, وتكمن أهميّة موقعها على البحر لأتصالها بالطرق المائية مع دول حوض البحر الأسود وبقية العالم، وتبلغ المساحة الكلية لرومانيا حوالي 240.000 كم^2، وبالمقارنة هي مشابهة لمساحة بريطانيا [4].

أثارت أصول شعب رومانيا جدلا كبيراً لدى المؤرخين، إذ أن هناك من يؤكد منهم أن الرومانيين المعاصرين هم من نسل فيالق ومستعمري الإمبراطور الروماني **تراجان**(Tragan) [5] الداقيين، فيما يعتقد آخرون أنهم أحفاد مباشرون لسكان الداقيين الأصليين الذين تبنوا بعضًا من الحضارة الرومانية، بما في ذلك اللاتينية، لكنهم يفتقرون إلى الحضارة الرومانية[6].

---

[1] يتكون التقسيم الاداري لرومانيا من تسعة أقاليم, و41 مقاطعة، وتعدّ بوخارست أهمّ المقاطعات واكبرها وهي العاصمة السياسية والادارية والاقتصادية لرومانيا منذ العام ١٨١٦، وبلغ تعداد سكانها عام 1988 (22،352،635) نسمة، ويشكل السكان الاصليون نسبة ٨٩% من سكان البلاد, ويشكل الغجر نسبة ٢% اما الأقليات الأخرى فتشكل الأقلية هنغارياية 7%, في حين تشكل الاقلية الالمانية ١%, اما الاقليات الاوكرانية والروسية والتتر والصربية فتشكل 1%, واللغة الرومانية هي اللغة الرسمية للبلاد; ينظر: عبد الاله رزوقي كربل واخرون، جغرافية اوروبا والاتحاد السوفيتي، بغداد، مطابع التعليم العالي والبحث العلمي، 1989، ص465.

[2] ينظر ملحق رقم (1).

[3]نهر الدانوب: ثاني اطول أنهار اوروبا، ينبع من الغابة السوداء في المانيا، ويّصب في البحر الاسود يبلغ طوله ٢٨٥٧ كم وعرضه ١,٥ كم، وبذلك يغطي حوالي ١٠% من قارة اوروبا، تكمن اهميته الكبيرة في النقل التجاري بين الدول، إذ يمر باكثر من خمسة عشر دولة منها هنغاريا ورومانيا وسلوفاكيا ودول يوغسلافيا السابقة؛ للمزيد ينظر:

Oliver Gascoighe ,The Danu be River Basin and Facts and Figures,Vienna-Austria, 2009, P.5;
احمد عطية الله، على الدانوب، القاهرة، مطبعة الاعتماد , (د.ت)، ١٩٣٩، ص٩_١٧٦.

[4]Miriana Roman And others, Romania's Fifth National Communication on Climate Change under TheUnited Nations Framework Convention on Climate Change, Bucharest - Romania,2010, P.14; Rufus Learsi, Histony of the Tewish pepoie, New Yourk, First public shed, 1949, P.540;

سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها، عمان– الأردن, دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005، ص 212؛ عبد الرحمن حميدة، جغرافية اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، دمشق, دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٨٤، ص٩٠–٩١.

[5]تراجان (52–117م): امبراطور روماني ولد في الثامن عشر من ايلول بالمستعمرة الرومانية في ايتاليكا قرب اشبيلة باسبانيا عام 52م، تدرج في المراتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة قائد (بريتو) عام 85م، خدم في شرق المانيا وصار قنصلاً عام 91م؛ للمزيد ينظر: ميثم عبد الكاظم النزري، حملات الاباطرة الرومان (تراجان– ماركوساورليوس– سبتشموس) على العراق، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية، ملحق العدد الخامس بالمؤتمر العلمي الثالث لعام 2015، ص191–192.

[6] Quoted in:Katherine Verdery, National Ideology Under Socialism: Identity and Cultural Politics in Ceausescu's Romania, Berkeley, University of California Press, 1991, P. 31.

وهنالك من المؤرخين من لهم وجهة نظر أخرى تقول أن الرومانيين مزيج من الثقافتين، وبغض النظر عن ذلك، فأن الأقاليم الرومانية الأولى **ولاشيا** (Wallachia) **ومولدافيا** (Moldavia)، تأسست على يد الفلاش الرومانيين حوالي عام 1300م[1], وبعد نهاية القرن الثاني عشر اصبح تاريخ رومانيا مرتبط بتاريخ اماراتي مولدافيا في الشمال وعاصمتها **جاسي** (Jassy), وولاشيا في الجنوب وعاصمتها **بوخارست**(Buchrest)[2], وعاش الرومانيون في مناطق مولدافيا و**ترانسلفانيا**(Transylvania)، وولاشيا، ووقعت ترانسليفانيا تحت الحكم الهنغاري ثم تحت السيطرة العثمانية, إذ سيطر العثمانيون على مولدافيا وولاشيا عام 1476 في عهد االسلطان العثماني **محمد الفاتح**[3] لكن المسافة الكبيرة عن الاناضول أنقذت الرومانيين من السيطرة المركزية المتعثرة، وحصلوا على استقلال اداري في الشؤون الداخلية, اذ اعتمد العثمانيون على أمراء محليين من اختيارهم من بين أصحاب المناصب الكبيرة الذين يطلق عليهم اسم **سنياز** (Cneaz)، وبقوا يدفعون الضرائب إلى الدولة العثمانية, وعادة ما يكون هؤلاء يونانيون **فاناريون**(Phanariot)[4] أو **أرستقراطيون**(Aristocrats)[5] محليين، لفرض النظام بدلاً من بناء القرى والمواقع العسكرية، والمساعدة في الحفاظ على القسطنطينية[6].

---

(1) Mihaela lacob, History of Education in Romania with A Focus on Bologna Process in Higher Education Institutions: an Analysis of Institutional Autonomy, Quality Assurance, and the Social dimension, Published research, Universidade Federal de Santa Maria, Brasil, Vol: 4, no: 7, 2015, P.133.

(2) The Encyclopedia American International Edition, Vol:23, U.S.A, 1987, P.669.

(3)محمد الفاتح (1422– 1481): ولد عام ١٤22 في ادرنة، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القران بعمر ثمان سنوات اعتلى عرش السلطة العثمانية مرتين (١٤٤٤–١٤٤٦) و(١٤٥١–١٤٨١) تم فتح القسطنطينية في عهده عام ١٤٥٣، وسيطر على مولدافيا عام 1476، للمزيد ينظر: ضياء محمد جميل عباس علي، الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح (١٤٥١–١٤٨١) دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢؛ مناهل سليمان هوساوي، الجهود التربوية للسلطان محمد ودورها في تعزيز الجانب العلمي من الحضارة الاسلامية في العهد العثماني، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة ام القرى، السعودية، المجلد3، العدد22، 2019، ص28–59؛ سيد رضوان علي، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في اوروبا الشرقية، الرياض، السعودية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1982.

(4) اليونانيون الفاناريون: هم أبناء عائلات يونانية ارستقراطية سكنت في حي القار في إسطنبول وكان لتلك العائلات نفوذ سياسيّ داخل الدولة العثمانية ونفوذ ديني في تعيين البطريرك الزعيم المسيحي الابرز، www.ar.wikpeda.org.

(5)الارستقراطية: مصطلح سياسي ظهر لأول مرة عند الفلاسفة الاغريق وتعني الحكم الذي يترأسه الصفوة الذين لديهم الخبرة الكافية في إدارة مصالح الشعب دون أن يحصلوا على المال، وقد أطلق عليها افلاطون "حكم الأقليات الفاضلة"، وتقوم على الوراثة من خلال توريث الألقاب والامتيازات والسلطة من جيل إلى اخر، ينظر: وليام دويل، الارستقراطية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: زينب عاطف، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2017.

(6) Stephen Fischer Galati,Twentieth Century Rumania, New York, University of Columbia Press, 1970, P.10.

خلال تلك المدة عاش عدد قليل جدًا من الأقليات العرقية في مولدافيا وولاشيا، وتم التعامل مع هؤلاء الأشخاص بتسامح، على الرغم من أنهم لم يتمتعوا بأي حقوق سياسية كأجانب، ومع ذلك، شهد القرنان الرابع عشر والخامس عشر تدفق الغجر إلى اوروبا الشرقية من الهند نتيجة الاضطهاد، واستقر معظمهم على أطراف القرى القائمة، وعملوا كمزارعين وحدادين وموسيقيين, وعملت نسائهم كخادمات، وفي الوقت نفسه، كانت ظروف الفلاح الروماني تتفاقم، بسبب الاضطرابات الدولية المستمرة بين الدول الكبرى ,مما دفع حكام ولاشيا ومولدافيا إلى تقليص عدد الفلاحين لأستخدامهم جنوداً في الحروب، وحدثت عدة حملات عسكرية, لكنها لم تكن من اجل تحرير جميع الرومانيين، بل بهدف الدفاع ضدّ الروس والعثمانيين واليونانيين والهنغاريين ودول أخرى أرادت السيطرة على المنطقة[1].

خلال القرن الثامن عشر حلّت السيطرة الروسية في البلقان محل السيطرة العثمانية، إذ جعلت **معاهدة كوتشوك كاينارجي** (Treaty of Kucuk Kaynarci)[2]عام 1774 المسيحيين داخل الإمبراطورية العثمانية تحت الحماية الروسية ، وبذلك أصبحت رومانيا هدفًا مهمًا لخطط السياسة الخارجية الروسية ،لأنها كانت تمثل موطئ قدم بالقرب من المضائق العثمانية، ,وبعدها وقعت **معاهدة ادرنة** (Treaty of Edirne) عام 1829 على أثر الهزيمة التي تعرضت لها الدولة العثمانية من روسيا في الحرب التي وقعت بين عامي(1828–1829), وبمقتضاها اعترف العثمانيون باستقلال حكم ذاتي لليونان, وتحولت بموجبها الاماراتين مولدافيا وولاشيا إلى محميتين روسيتين من الناحية الفعلية مع بقاء النفوذ العثماني الاسمي عليها, وعلى امتداد القرن التاسع عشر، كانت رومانيا تخضع لحكم السلطان العثماني، ولكن السيطرة الفعلية في الواقع كانت للقيصر الروسي[3].

وعلى أثر الخلافات بين الدولة العثمانية وروسيا حول السيطرة على منطقة البلقان, اجتاحت الجيوش الروسية مقاطعتي مولدافيا وولاشيا عام 1853, وعندها دخلت كل من بريطانيا وفرنسا من الحرب

---

(1) Matei Cazacu, as reported in "Roundtable: Transylvania's Past and Future," ed. Michael Shafir and Alfred A. Reisch, Research Report, National Center for Scientific Research in Paris ,Vol: 2, No: 24, 11 June 1993, P. 28

(2)معاهدة كوتشوك كاينارجي: معاهدة سلام وقعت في الواحد والعشرين من تموز عام 1774 بين الدولة العثمانية والامبراطورية الروسية، أنفصلت بموجبها القرم فيها عن الدولة العثمانية واصبحت دولة مستقلة، والزمت الدولة العثمانية بدفع غرامات مالية للامبراطورية الروسية، وسمحت للملاحة الروسية في المضايق والبحر الأسود؛ للمزيد من التفصيلات حول بنود المعاهدة ينظر:

J.A.R Marriott,The Eastern Question Historical study in European Diplomaey, UK, University of oxford, 1969, P.112.

(3) Norman J. G. Pounds. Eastern Europe, Chicago, Aldine Publishing Company, 1969, P. 530-531.

إلى جانب الدولة العثمانية لتندلع **حرب القرم** (Crimean War)[1] (1853–1856) التي أنتهت بهزيمة روسيا, وعلى اثرها تم منح رومانيا نوعا من الاستقلال السياسي بضمانات اوربية[2].

تم ضّم مولدافيا وولاشيا في عام 1859 ، على وفق تسوية حرب القرم التي توصلت إليها الدولة العثمانية والامبراطورية الروسية، إلّا أنّ الإمارات المتحدة لم تكن رسميًا دولة واحدة، إذ احتفظت كل منها بأميرها وبرلمانها، ولكن تم إنشاء لجنة تمثل الاماراتين عام 1860 للبتّ في المسائل ذات الاهتمام المشترك، ومن خلالها تغلب الرومانيون على القوى العظمى، التي أرادت منطقتين منفصلتين لأسباب جيوسياسية[3]،وذلك بأنتخاب الامير **ألكسندر كوزا** (AIexander Kuza) (1859–1866) رئيسًا للإماراتين الذي أعلن اتحاد الاثنتين في الثالث والعشرين من كانون الثاني 1861، وأرسى أساس الدولة الرومانية الحديثة [4].

أن ما تقدم لم يمنع استمرار الصراع لاقتسام النفوذ بين الدولة العثمانية المدعومة من بريطانيا وفرنسا من جهة, وبين روسيا من جهة أخرى, لكن في الثاني والعشرين من أيار 1877 وقع الأمير **أنتوني كارل**(Anthony Carl) مرسوم الاستقلال الكامل عن الدولة العثمانية، والغى الجزية التي كانت تدفعها رومانيا لها منذ عام 1526، وعندما أندلعت الحرب الروسية العثمانية عامي (1877–1878) دخلت رومانيا الحرب إلى جانب روسيا, التي اضطرت بعدها إلى توقيع **اتفاقية برلين** (Berlen Agreement) في الثالث عشر من حزيران عام 1878 مع بريطانيا وفرنسا والنمسا وإيطاليا, وقد اشترطت تلك الدول بأن يكون استقلال رومانيا مشروطا بمنح حقوق المساواة لمواطنيها جميعا بغض

---

[1]حرب القرم: وتسمى ايضاً الحرب الشرقية بدأت عام 1853 واستمرت ثلاث سنوات بين الدولة العثمانية والامبراطورية الروسية أنتهت بهزيمة الإمبراطورية الروسية؛ للمزيد من التفاصيل حول حرب القرم والتسويات السياسية وتأثيرها على العلاقات الروسية العثمانية ينظر: جاون حسين فيضي الله، حرب القرم والعلاقات الروسية – العثمانية، مجلة جامعة جيهان – أربيل العلمية، المجلد 1، العدد2 ،أب2017، ص86–101، أحمد عبد الله الجبري، سياسة بريطانيّا في حرب القرم 1853–1856، مجلة الفراهيدي، العدد23، ايلول 2015، ص249–291.

[2]عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي, اوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية, بيروت دار النهضة العربية, 1973, ص241.

[3] الجيوسياسية او الجيوبوليتك: مصطلح يتكون من كلمتين يونانيتين الاصل (Geo) وتعني الارض، و(Politics) وتعني سياسة ويقصد به العلاقة الجدلية بين الارض والسياسة، وتاثير عامل الارض على السياسة ومن ثم على أوضاع القرار السياسي، ينظر: محمد طي، الجيوبوليتك منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى اليوم، ط١، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ٢٠١٩، ص٥؛ عبد الله عبد الرحمن بن ربيع، الموقع الجيوسياسي لدولة الامارات واثره على السياسة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠، ص١٣–٢٨.

[4] Norman J. G. Pounds, Op.Cit., P.532.

النظر عن الاختلافات الدينية، لكنها اضطرت إلى تسليم جزء من **بيساربيا**(Bessarabia)[1] الى الإمبراطورية الروسية [2].

وفي آذار 1881 أعلنت الملكية في رومانيا تم تتويج الأمير انتوني كارل ملكاً لها باسم الملك **كارل الأول** (Carol I) (1881–1914)، وفي ذلك الوقت طورت الحركة العمالية في رومانيا علاقتها بالحركة الثورية في الدول الأخرى بواسطة **الحزب الاشتراكي الديمقراطي لعمال رومانيا** (Social Democratic workers Party of Romania)الذي تأسس عام 1893 ، مثل الحركة الماركسية والتي تقوم نظريتها على أنه لا يمكن قيام ثورة اشتراكية الا على يد **البروليتاريا**(Proletaria)[3] الصناعية، والتي أنشأها **كارل ماركس** (Karl Marx)[4] **وفردريك أنجلز**(Frederick Engels)[5]، وقامت على يد

---

[1] بيساربيا: منطقة جغرافية في اوروبا الشرقية يحدها من الشرق نهر الدينستر (Daniester), ومن الغرب نهر بروث (Pruth), وتشير إلى شرق مولدافيا التي استولت عليها الإمبراطورية الروسية بعد معاهدة بوخارست بعد الحرب الروسية العثمانية 1806–1812؛ ينظر:

Gee porthero, Bessarabia, London, Statonry Office, 1920, P.106.

[2]عماد مكلف عسل البدران, العلاقات الاسرائيلية الرومانية 1948–1973 دراسة تاريخية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية جامعة البصرة, 2005, ص25.

[3] البروليتاريا: مصطلح سياسي يشير إلى الطبقة التي لا تمتلك وسائل أنتاج، وتعد في الفكر الشيوعي أنها تتجاوز الحدود الوطنية ، ويدفعها الاضطهاد الرأسمالي إلى الاتحاد وأخذ السلطة من الطبقة الرأسمالية،ينظر: فلادمير لينين ، الدولة والثورة وتعاليم الماركسية حول الدول ومهمات البروليتاريا في الثورة ، القاهرة ، روافد للنشر والتوزيع ،(د.ت); ديمتري تشوراكوف ، البروليتاريا المتمردة على البلاشفة، ترجمة: هاني شادي ، القاهرة ، روافد للنشر والتوزيع 2018.

[4]كارل ماركس(1818–1883): ولد في الخامس من أيار عام 1818، لعائلة يهودية في شرق المانيا، درس الفلسفة والقانون وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1840، تولى رئاسة الرابطة الشيوعية في بروكسل عام 1847، له العديد من المؤلفات في مجال الاقتصاد وغيرها، توفي في آذار عام 1883 ودفن في لندن؛ ينظر: احمد زاوي ورشيد ميعاد، المدرسة الماكسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد الأول، العدد الثاني، تشرين الأول2020، ص3–11؛ كارل ماركس، رأس المال عملية أنتاج راس المال، المجلد الأول، (د.ت)؛ جاك أتالي، كارل ماركس أو فكر العالم سيرة حياة، ترجمة: محمد صبح، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2008.

[5] فريديريك أنجلز(1820–1895): مفكر اجتماعي الماني، ولد في الثامن والعشرين من تشرين الثاني 1820، من عائلة ثرية تمتلك العديد من المصانع، ترك التعليم في سن السابعة عشر، التحق بعد ذلك لأداء الخدمة العسكرية بين عامي 1841–1842 وبعدها التحق بالجامعة بصفة مستمع، تاثر بفلسفة هيغل وارنولد روجه وفيورباخ وكارل ماركس الذي أسس معه لجنة المراسلات الشيوعية عام 1846 في بروكسل، ترك العديد من المؤلفات، توفي في الخامس من آب عام 1895، ينظر: فردريك أنجلز، حال الطبقة العاملة في أنجلترا، ترجمة: فخري لبيب، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1980؛ فردريك أنجلز، ديالكنيك الطبيعة، ترجمة: توفيق سلوم، بيروت– لبنان، دار الفارابي، 1988.

جورجي بليخانوف(Georgy Plekhnov)[1]، وقد أيدت الحركة العمالية الرومانية نضال البروليتاريا الروسية ضدّ النظام القيصري ،وأسهمت في التجهيز الثوري لثورة 1905 في روسيا. وأسهمت في تهريب المطبوعات التي يصدرها الروس المهاجرين في الغرب إلى بلادهم ، وقد ارتبطت تلك الحركة بعلاقات وثيقة مع الاشتراكيين الرومانيين [2].

كان لافكار **فلاديمير لينين** (Vladimir Lenin)[3] ,وكارل ماركس عن الاستعمار والمسألة القومية تأثيرا مباشرا بعد أن اخذت افكارهما طريقها نحو العالم ، إذ كان البيان الأول ، الذي جاء بعد شهرين من أنتصار ثورة البلاشفة[4] في روسيا ، عبارة عن رسالة من لينين إلى أنصار **الشيوعية**

---

[1] جورجي بليخانوف (1856–1918): ولد في إقليم تامبوف ، أصبح ناشطاً سياسيّاً عام 1876، قاد منظمة "الأرض والحرية"، تم اعتقاله مرتين ثم هرب خارج روسيا 1880، تحول إلى ماركسية ، وأسس جماعة "تحرير العمل" 1883وأصدر عدة مؤلفات حول الماركسية، وأصدر مع لينين صحيفة "ايسكرا" عام 1900، ثم أنشق عنه1903 بسبب اعتراضه على "دكتاتورية لينين العدوانية"، وبعد ثورة عام 1917 عاد إلى روسيا، وندد بها ,وعدّ ثورة تشرين الأول"خرق لكل القوانين في التاريخ"، ينظر:ربورت بنيويك ، موسوعة المفكرين السياسين في القرن العشرين، ترجمة: مصطفى محمود، القاهرة، الهيأة لشؤون المطابع الاميرية، 2010،ص405.

[2] فاتن محيي محسن القره غولي، الشعلة الرومانية الحمراء السيرة التأسيسية للحزب الشيوعي الروماني في ظل حكم غورغي غورغيو ديج ونيكولاي تشاوتشيسكو، بغداد ،دار ومكتبة عدنان ، ٢٠٢٢، ص18.

[3] فلاديمير لينين(1870–1924): ولد في الثاني والعشرين نيسان عام 1870 في مدينة اوليافسك، دخل كلية الحقوق ولكنه فصل منها لمشاركته في المظاهرات، أنتقل إلى العاصمة سانت بطرسبرغ عام 1893 ، وأسس في عام 1895 في بطرسبرغ " اتحاد النضال في سبيل الطبقة العاملة" ، وكان الاتحاد النقطة التي أنبثق منها حزب العمال الاشتراكي، وبسبب كتاباته عن علم الاقتصاد الماركسي تم نفيه عنها إلى سيبريا، أصدر صحيفة "الأيسكرا" أواخر عام 1900 لنشر الأفكار الاشتراكية، وهي اول صحيفة في الحركة الماركسية التي يسيطر عليها البلاشفة والتي كانت ترسل سرا إلى روسيا، تم اختياره لزعامة حزب العمال الاشتراكي في 1905، وفي تشرين الأول عام 1917 قاد ثورة أدت لتولي الحزب البلشفي السلطة في روسيا، توفي في الحادي والعشرين من كانون الثاني 1924، للمزيد حول حياته ودوره السياسي ونشاطاته الفكرية ينظر: عصام الدين حقي ناصف، سيرة لينين، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968؛ فيليب برايسي، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: جليل قطو، القاهرة، (د.ط)، 1960، ص293؛ ريشارد أبيجينانزي، لينين والثورة الروسية، ترجمة: محيي الدين فريد، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، 2003.

[4] البلاشفة : تعبير اطلقته على نفسها عام 1903 جماعة الجناح اليساري من أنصار لينين في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، الذي تأسس في عام 1896، وبسبب اختلاف الآراء في تنظيم الحزب ومسألة التعاون مع الأحزاب الأخرى أنقسم إلى قسمين (البلشفيك والمنشفيك) البلشفيك وهي كلمة روسية مشتقة من (Bolshivstro) وتعني الكثرة او الأغلبية ، لأنهم كانوا يمثلون الأكثرية في الحزب ، بينما اطلقت تسمية البقية المنشفيك (Moushoiki) للتعبير عن الأقلية ، ويسعى البلاشفة إلى الحلول الثورية دون طلب المساعدة من الأحزاب الأخرى على عكس الأقلية التي تسعى إلى التعبير السلمي ، وطلب المساعدة من الأحزاب الأخرى ، وقد ظل البلاشفة يعرفون بذلك الاسم حتى بعد نجاح ثورة تشرين الأول عام 1917; ينظر: هايل عبد المولى طشطوش، الموسوعة الحديثة مصطلحات السياسة والاقتصاد، عمان–الأردن، مكتبة الحامد، 2012، ص70.

(Communism)[1] في الداخل والخارج ، عرّف فيها الثورة الشيوعية على أنها جاءت للتحرر من الاستعمار[2]، وقد شكل ذلك دافعاً لتدعيم دور الطبقة العاملة في الدول ومنها رومانيا ، فقد عمل الحزب الاشتراكي الديمقراطي لعمال رومانيا على التصدي للمشاكل الأساسية التي كانت تواجه الحياة السياسية والاجتماعية للبلاد ,على الرغم من مغادرة بعض كوادره وتحلله التنظيمي ,إلّا أنّ الكوادر العمالية والمثقفين الذين نذروا أنفسهم لقضية الاشتراكية تكفلوا بأستمرار الحركة واتصالها, وبذلوا في ذلك جهوداً وتضحيات كبيرة[3].

وتأثرت الحركة النسوية بدورها بالافكار الماركسية، أذ ظهرت مجموعة من النساء داخل الحزب الشيوعي السوفيتي منهن **إينيسا أرماند**(Inessa Arman)، **وألكسندرا كولونتاي**(Alexandra Kollontai)، واللتان تطوعتا في العمل العسكري قبل **الثورة الروسية** (Russin Revolution)[4]عام 1917 بمدة طويلة، مما أدى إلى تنظيم اللجان الأولى للنساء المنتسبات إلى الشيوعية ، و في خريف عام 1919 انشأ قسم للتنظيم النسوي في الحزب[5].

---

[1]الشيوعية: مذهب سياسيّ واقتصاديّ واجتماعي يقوم على التخلص والقضاء على الملكية الفردية، والايتان بالملكية المشتركة لوسائل الأنتاج والسيطرة الجماعية عليها مما يؤدي ذلك إلى أنهاء الطبقة الاجتماعية وقيام تغير مجتمعي يؤدي إلى أنقضاء الحاجة إلى المال حتى يكون المجتمع بلا طبقات، وتكون فيه وسائل الإنتاج ملكاً للشعب، أذ سادت المساواة الاجتماعية مع التطور المتناسق للبشرية، ونمو القوى المنتجة بفضل العلم والتقنية الجديدة ؛ ينظر: فردريك أنجلز، الشيوعية الطوباوية والعلم، ترجمة: سلامة كيلة ،بيروت– لبنان، دار الفارابي، 2013؛ ارثوكوستلر واخرون، المعبود الذي هوى دراسات في الشيوعية، ترجمة: عباس حافظ بك، القاهرة، دار النيل للطباعة، 1951؛ نقولا برديائف، من الفكر السياسي الشيوعي الاشتراكي اصل الشيوعية الروسية، ترجمة: فؤاد كامل، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966; بوناماريوف، القاموس السياسي، ترجمة: عبد الرزاق الصافي، بيروت، دار الفارابي، (د.ت)، ص146.

[2] حيدر فليح حسن الزاملي، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتامية1954–1975 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بنات، جامعة البصرة، 2012، ص8.

[3] فاتن محيي محسن القره غولي، المصدر السابق, ص17.

[4] الثورة الروسية1917: حدثت نتيجة الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية ضدّ حكم القيصر الروسي الذي امتازت مدة حكمه ببطء تقدم البلاد وسيطرة النبلاء وملاك الأراضي على نواحي الحياة، أنتهت باستيلاء البلاشفة على الحكم وأنهاء مدة حكم اسرة رومانوف التي حكمت روسيا لعدة قرون، للمزيد ينظر: ليون تروسكي، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة: اكرم ديري والهيثم الايوبي، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت)؛ حسن علوان ياسين, الثورة الروسية واثرها على المشرق العربي 1917–1924 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة سانت كليمنس، 2012، ص64–130؛ نادية جاسم كاظم الشمري، الثورة الروسية 1905–1907، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، المجلد 3، العدد 3، ص341–367.

[5] Luciana Marioara Jinga , Les femmes Dans Le parti Communiste Roumain (1944-1989) ,Unpublished Master's Thesis, Université d'Angers Français , 2011 , P. 21.

بعد **الحرب العالمية الأولى** (First World war) (1914–1918) ,توسعت أراضي رومانيا، وتنوع سكانها بعد ضم بيساربيا وترانسلفانيا **وبوكوفينا**(Bukovina)، على الرغم من ان معظم سكان تلك المناطق رومانيين إلّا أنّ البعض منهم ليس لديهم أصول رومانية الامر الذي أسهم في تنوع سكانها، مع ذلك بقي المجتمع الروماني مجتمع ريفي يعيش ثلاثة أرباع سكانه في الريف ويعملون في الزراعة، وكانت الدولة ضعيفة، والسلع العامة نادرة وموزعة بشكل غير متساو، وكان معظم سكان الريف يعيشون في فقر، وكانت فرص حصولهم على فوائد التحديث (محو الأمية، والرعاية الصحية، والتقدم التكنولوجي، وما إلى ذلك) محدودة للغاية، وبسبب **الكساد الاقتصادي**(Great Depression)[1] كان تأثير الإصلاحات التي تمت محدودة مثل منح حق التصويت لجميع الذكور البالغين، والاعتراف بحقوق الأقليات، والتي جاءت بفضل التصديق على معاهدات الأقليات منذ عام1919[2]، والنخبة التي تتخذ من بوخارست مقراً لها، والمدعومة من الملك فرديناند الأول والجيش[3].

[1] الكساد الاقتصادي: ويعرف ايضاً بالكساد الكبير (1929–1933) بدأت بوادره بأنهيار بورصة وول ستريت للأوراق المالية في نيويورك الامريكية نتيجة عودة دول اوروبا الشرقية إلى أنتاج حاجاتها ونمو اقتصادها وتصدير الفائض من ذلك للأنتاج بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، الامر الذي أنعكس على صعوبة تصريف المنتجات الصناعية، فأقدم رجال الاعمال الامريكان إلى طرح مليون سهم للبيع دفعة واحدة ،فأصبح العرض اكثر من الطلب فأدى إلى أنخفاض حاد بالأسعار، ينظر: داودي ميمونة، ظهور الازمات المالية ودراسة ازمة الكساد الكبير(1929–1933) والازمة المالية (2007–2008)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة، جامعة وهران– الجزائر 2014، ص62؛ أريك شوراي، الكساد الكبير والصفقة الجديدة، ترجمة: ضياء وارد، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2015.

[2]وتشمل المعاهدات التي وقعت بعد الحرب العالمية الأولى في معاهدة فرساي لحماية الكيان العام للأقليات بعد تطور الوعي الدولي في محاولة للحفاظ على صفاتها اللغوية والعرقية والدينية ومساواتها مع سكان الأغلبية ومنها معاهدة الأقليات البولندية في التاسع والعشرين من تموز 1919والمعاهدة التشكوسلوفاكية في العاشر من أيلول 1919 والمعاهدة مع رومانيا في الخامس من كانون الأول 1919؛ للمزيد ينظر: عماد هادي عبد علي وحوراء رزاق حسن، معاهدات حماية الأقليات بين الحربين 1919–1939، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الاشرف، المجلد1، العدد:67، 2022.

[3] Daniel Daianu and Bogdan Murgescu, Which Way Goes Romanian Capitalism? Making a Case for Reforms, Inclusive Institutions and a Better Functioning European Union, published research, Friedrich-Ebert-Stiftung, June 2013, P.2; Kenneth Jowitt, Revolutionary Breakthrough andNational Development: The Case of Romania 1944–1965, Berkeley, University of California Press, 1971, P. 199.

تم الاعتراف برومانيا بشكل دولي وقعت في العاشر من ايلول عام 1919، معاهدة **سان جيرمان**(Saint German)[1] تضمنت حقوق ومواطنة جميع الأقليات في الأراضي النمساوية الهنغارية السابقة، وعلى الرغم من تلك التأكيدات، سعت الحكومة إلى ترجيح العامل الخارجي بشأن تدهور الأوضاع الاقتصادية للأقليات في محاولة للنأي بنفسها عن المسؤولية، فقد تم إلقاء اللوم على هنغاريا وروسيا، عن كل المشكلات التي واجهتها رومانيا في مرحلة ما بعد الحرب, مما ساهم في زرع الكراهية للدول المجاورة التي سعت إلى إخضاع القومية الرومانية،ذلك مرتبطاً بالتمييز العرقي، وقد شكل ذلك سابقة استمرت طويلاً [2].

وعندما أصبحت مقاطعات ترانسلفانيا **وبانات**(Banat) وبوكوفينا أراضي تحت السيادة الرومانية ذات سيادة نتيجة **لمعاهدة تريانون** (Treaty of Trianon)[3] في الرابع من حزيران عام 1920، أدى ذلك إلى مضاعفة الاراضي الرومانية، وكان أحد الآثار الجانبية لتلك الزيادة الجغرافية هو ظهور سكان جدد متعددي الثقافات، إذ أصبح 28.5% من المواطنين أنذاك غير رومانيين في الوقت الذي كانت فيه الدولة القومية الرومانية تخلق هويتها الوطنية اللا سيما وما يعنيه أن تكون رومانيا[4].

وفي الجانب التنظيمي للأحزاب في رومانيا، عقد مؤتمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي لعمال رومانيا مؤتمره في بوخارست للمدة من الثامن – الثالث عشر من أيار عام1921، وقرروا بأغلبية الأصوات تحويل اسم الحزب إلى **الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني** (Romanian Social

---

[1]معاهدة سان جيرمان: وقعت في باريس في العاشر من أيلول 1919 بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى وبين النمسا, وحددت خلالها مساحة النمسا ب84كم^2 بعد ان كانت 297 كم^2 وتحديد عدد جيشها ب30 الف جندي مع مصادرة أسلحتها الثقيلة، واقتطاع مساحات من أراضيها لدول أخرى مثل هنغاريا واقتطعوا ايضاً البوعام والهرسك وساحل ولماشا؛ ينظر: موسى محمد ال طربوش، العالم المعاصر بين حربين(الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة) 1914-1991، عمان- الأردن، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2017، ص53-58؛ شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ اوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000، ص248.

[2] Joel Rodgers, Hungarian-Romanian Relations: Assessing Prospects for Cooperation and Conflict, Unpublished doctoral thesis, University of Florida, Naval Postgraduate school,1994, P.31.

[3]معاهدة تريانون: وقعت مع هنغاريا في قصر تريانون المجاور لقصر فرساي، إذ فقدت هنغاريا فيها نصف مساحتها وضمت رومانيا إقليم ترانسلفانيا الغني بمناجمه وغاباته، وتنازلت فيها ايضاً عن السهل هنغارياي في الغرب لرومانيا وعن سلوفيا وبعض الأراضي لتشيكوسلوفاكيا، ينظر: محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج2، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع،2002، ص846؛ زمن حسن كريدي, موقف الولايات المتحدة الامريكية من معاهدة تريانون 1920, المؤتمر العلمي الثاني, كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط, 1-2 حزيران 2022, ص600-667.

[4] Matei Cazacu, Op.Cit., P. 28.

Democratic Party)، وقد أسس ذلك الحزب بأيماء من الجناح الموالي للبلاشفة، وكانت نشاطاته محدودة خلال مدة عمله السري بسبب أساليب الحكومة القمعية ، لكنه مارس بعض النشاطات عن طريق منظمات سياسية شرعية من خلال عصبة حقوق الإنسان التي شكلت عام 1923، والجبهة العمالية الفلاحية، وكانت سياسة الحزب مضادة للوطنية ،والتي تدعو إلى الإلغاء الكامل للدولة، و تحطيم رومانيا الكبرى، التي نظر اليها الشيوعيون على أنها كيان استعماري احتل بصورة غير شرعية،والذي يضّم مقاطعات بيساربيا وترانسلفانيا، **ديبروجا**(Dobruja)، وبوكوفينا، وأنها مناطق لم تعط حقها في تقرير مصيرها الذاتي، لذا طالبو بأنفصال تلك المناطق عن رومانيا الكبرى [1].

عمل الشيوعيون قبل عام ١٩٢١ ضمن **الحزب الاشتراكي الديمقراطي لعمال رومانيا** (Cocial Democratic Workers Party of Romania), وقد كانت عضوية الحزب قليلة للغاية، وغالبًا ما كان عددها بالمئات ،ومن الأسباب وراء عدم شعبيته أولاً انه كان عضوًا في الأممية الشيوعية (الكومنترن) ووضع السوفييت أهداف سياستهم الخارجية فوق حاجة الحزب إلى أن يصبح قوة سياسية مشروعة ، على سبيل المثال اولاً أيّد الحزب الموقف القائل بوجوب التنازل عن بيسارابيا للاتحاد السوفيتي ،وهذا جعله لا يحظى بشعبية كبيرة بين الرومانيين ،بالنسبة للكثيرين، ولا سيما المزارعين الذين عدّوا الحزب مناهضًا للقومية، ثانيا لم تكن أيديولوجية الصراع الطبقي التي تبناها الحزب مناسبة لظروف البلاد لأن رومانيا كانت دولة زراعية في أغلبيتها الساحقة، ولم يكن هناك برنامج تصنيعي قوي من شأنه أن يطور الوعي الطبقي ، وأخيراً تم النظر إلى الحزب كمنظمة أجنبية، لانه كان يتألف إلى حد كبير من العرقية الهنغارية واليهود الذين شغلوا المناصب القيادية في الحزب بينما كان العرق الروماني وقد شكل أقل من ٢٥% من الأعضاء ، لذا عندما حظر **حزب التحرير الوطني**(National liberation Party) الحاكم في عام ١٩٢٤ حزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني كان السوفييت وقيادة الحزب الشيوعي يأملون في استخدام هذا الحدث كدعاية لجذب المزيد من الأعضاء [2].

بعد الحرب العالمية الأولى، كانت الجهود الدبلوماسية الأولى التي بذلتها الأطراف المتحاربة في الحرب العالمية الأولى تهدف إلى إقناع إيطاليا والدول الأقل أهميّة، ولاسيما رومانيا للمشاركة في الصراع, لكن رومانيا قاومت تلك المحاولات وأعلنت حيادها في الرابع من آب عام 1914، قبل أيام قليلة من بدء الأعمال الحربية، وبعد تولي **فرديناند الأول**(Ferdinad 1) (1914–1927) الحكم، و اضطرت رومانيا

---

[1] فاتن محيي محسن القره غولي، المصدر السابق، ص20.

[2] Steven D. Roper , Romania the unfinished revolution , Amsterdam - The Netherlands,The Taylor and Francis e-Library , 2005, P : 19 .

دخول الحرب في آب 1916، بعد عامين من الحياد، إلى جانب تحالف فرنسا وروسيا والدولة العثمانية والمانيا وامبراطورية النمسا – هنغاريا نتيجة لاستيلاء الهنغاريين على ترانسلفانيا ، ومن ثمّ اجتياحها لاحقًا من القوات النمساوية الهنغارية وبلغاريا والعثمانيين، التي احتلت بوخارست في كانون الثاني 1917، وقد استحوذت رومانيا على جنوب ديبروجا من بلغاريا بعد مشاركتها في **حرب البلقان الثانية** (Second Balkn War)[1] عام 1913 ، وعندما جاءت الثورة الروسية عام 1917 لتعطي الفرصة للرومانيين في بيسارابيا للأنضمام مرة أخرى إلى إخوانهم العرقيين، وهو ما فعلوه باجتماع ممثلي البلاد في (الجمعية الوطنية الكبرى) أذ تم توحيد ترانسلفانيا وبيساربيا وبوكوفينا مع رومانيا في الأول من كانون الأول 1918 لتكون دولة رومانيا الكبرى، وقد أجبرت **معاهدة بوخارست**(Treaty of Bucharest)[2] الرومانيين على التنازل عن الكثير من الأراضي، وفيما بعد اضطرت دول المحور إلى الاستسلام في غضون عام[3].

وعندما وضع الدستور الجديد لرومانيا عام 1923 الذي عبر عن رومانيا أنها دولة وطنية موحدة لا تتجزأ، شهدت رومانيا تغيرات في الأحداث السياسية والاقتصادية، اذ بدأت الطبقة العاملة تنشط وتزايدت زيارات العمال الفلاحين إلى مقرات الحزب الديمقراطي الاجتماعي، وتم إنشاء فروع جديدة للحزب في مدينتي **بوزاو**(Buzau) **وبيتسي** (Betsy) وأظهر المنظمون اليه جدية في التنظيم ، والتركيز على أواصر الترابط بين الريف والمدينة، وتنظيم الطبقة العاملة ضمن النقابات وأعلنت السلطات الرومانية عدم شرعية الحزب بسبب ارتباطه بموسكو عام 1924، لذا تفاقم الاضطهاد ضدّ الحركة الشيوعية ففي ترانسلفانيا مثلاً ، تم اعتقال 35 عاملاً وحوكموا محاكمة عسكرية ،مما دفع لجنة المساعدات في الحزب إلى تقديم العون والمساعدة لأسرهم اعتماداً على الأموال التي تصل اليهم من التبرعات والاشتراكات، وقد عملت لجنة الدعاية والتنظيم النقابي على ترجمة اطروحات المؤتمر الثالث وأدراجها في كتيب وتوزيعها سراً[4].

---

[1]حرب البلقان الثانية: وقعت بين صربيا واليونان ورومانيا والجبل الأسود من جهة وبلغاريا من جهة أخرى في المدة بين التاسع والعشرين من حزيران –العاشر من آب من عام 1913، أنتهت بتوقيع معاهدة بوخارست، أجبرت خلالها بلغاريا على التخلي عن ارض منها لكل دولة من دول البلقان ينظر: عبد العزيز سلمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر لأروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت– لبنان، دار النهضة العربية,2014، ص382.

[2]معاهدة بوخارست: وقعت في السابع من أيار 1918 بين رومانيا ودول المحور(المانيا والدولة العثمانية وبلغاريا والنمسا–هنغاريا) بعد استسلام رومانيا لقوات المانيا والنمسا في الحرب العالمية الأولى, وقد نصت على "تسريح الجيش الروماني, وبقاء رومانيا تحت الاحتلالين الالماني والنمساوي, وتسليم منطقة الكربات إلى هنغاريا, وجزء من ديبروجا إلى بلغاريا, وتتعهد فيها رومانيا بأنصاف حقوق الأقليات الدينية"؛ ينظر:

The Encyclopedia American International Edition, Op.Cit., P.534.

[3] Ichael Shafir, Romania: politics, economics and society, London, 1985, P.3.

[4] SRIC,Catre Comitcutul Inter balcanic si cowintorn ,8 March 1923,PP.1-3.

يتكون الهيكل العام للحزب من الهيأة العليا للتنظيم الأساسي للحزب ، الذي يعقد مرة واحدة على الأقل في الشهر، ويُنتخب التنظيم الأساسي للحزب سنويا، ينتخب مكتب التنظيم الأساسي أو لجنة الحزب سكرتيرًا ونائبًا في اجتماعه العام، وهيأته التنفيذية والمكتب الذي يدير كامل النشاط الحالي للمنظمات الاساسية، والمنظمات تضّم أقل من عشرة أعضاء حزبيين، يتم انتخاب أمين المنظمة الأساسية ونائبه، وتقوم المنظمات الحزبية للشركات والمؤسسات ومزارع الدولة وتعاونيات الإنتاج الزراعي، بقيادة اللجان والجمعيات العامة ويكون الانتخابات فيها مرة كل عامين [1].

وقد خاض الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني تحديين الأول أنه تعرض لانتقادات مستمرة من الاتحاد السوفيتي لافتقار للتنظيم والنجاح السياسي ،كان على أعضائه تعديل سياساته، لاسترضاء الاتحاد السوفيتي، والثاني كان عليها أن تثبت للشعب الروماني أنها لم تكن أداة في أيدي السوفييت ، وقد أسهم هذين التحدين في الحّد من النفوذ السياسي له خلال تلك المدة[2].

إن تركيبة الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني كانت ناتجة من أن الرومانيون الأصليين كانوا اقلية بين صفوف الحزب، لذا نلاحظ أن منصب السكرتير العام للحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني منذ إعلان السلطات عدم الشرعية عام 1924حتى نهاية العمل السري للحزب في عام 1944 لم يشغله من الرومانيين ، وأنما كانوا من اليهود والهنغارين والبلغاريين الذين يشكلون 30% من السكان، واغلبهم أعضاء في الحزب، وأن وجود تمييز عرقي ضدّ تلك الأقليات قد أضاف جإذبية للافكار الثورية بين صفوف تلك الأقليات العرقية [3].

من الناحية الاقتصادية، واجهت رومانيا صعوبات خطيرة خلال مدة ما بين الحربين العالميتين، إذ تسببت الحرب العالمية الأولى في خسائر فادحة ودمار مادي هائل، فضلاً عن ذلك، أدى الكساد الاقتصادي إلى تقلص الإيرادات، وأعاق تجزئة ملكية الأراضي محاولات الاستثمار في التحسينات التكنولوجية، إذ أن الميزانية الاقتصادية المتضخمة والسياسات الاقتصادية سيئة التعامل منعت رومانيا من جني فوائد إمكاناتها، لا سيما في حالة ثروتها النفطية، وعندما أعلنت الافلاس واجهت الحكومة والبنك الوطني أنخفاض الأسعار الدولية لأهم الصادرات الأساسية (الحبوب والنفط)، لذا حاولت الحفاظ على التجارة الحرة ومستوى العملة الوطنية، لكن تلك السياسات فشلت واضطرت رومانيا في النهاية إلى تغيير

---

[1] Statutul Partidului Comunist Român , Editura Politica, Bucuresti, 1965 , P. 6

[2] Steven D. Roper , Op.Cit., P : 20 .

[3] فاتن محيي محسن القره غولي، المصدر السابق، ص21.

سياستها الاقتصادية مرة أخرى، وفرضت ضوابط حكومية صارمة على النقد الأجنبي، واعتمدت على الطلب الداخلي أكثر من الصادرات[1].

على هذا الاساس تمويل الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني تم من خلال مصادر خارجية ومن أموال لا سيما، اذ جاءت الأموال من الخارج بطريقتين، من ناحية، الميزانية الفعلية للحزب الشيوعي السوفيتي، ومن ناحية أخرى، الأموال التي أرسلتها **منظمة المعونة الحمراء الدولية** (International Red Aid) في موسكو إلى فرعها في رومانيا ، وبما أن الحركة الشعبية الثورية كانت لا تزال هيكلًا تقوده وتموله الأممية الثالثة، فضلا عن بعض المبالغ التي ، تُسحب من الاشتراكات في صحف الحزب أو تلك التي تقدم خدمات للشيوعيين، وحصل الحزب على بعض المبالغ من المستحقات التي دفعها الأعضاء ، إذ تم إنشاء القسم الروماني للمساعدات الحمراء الدولية خلال المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي السوفيتي في دورته الأولى بتاريخ 23 أغسطس 1924 التي عقدت في **فيينا**(Viena)[2].

وكان أول ظهور دولي للكوادر النسوية الشيوعية، هو المؤتمر العالمي للنساء ضدّ الحرب **والفاشية**(Fascism) [3]، الذي تم تنظيمه في باريس في المدة من الرابع إلى السابع من آب 1934 بمبادرة من الاتحاد السوفيتي ، بعدها بعام أسست **إيلا نيجروزي** (Ella Negrozi) منظمة جديدة باسم "**منظمة حماية الأم والطفل** " التي نشرت مجلتها اللا سيما ، وفي رومانيا أطلقت مرحلة جديدة في تنظيم "**العمل مع النساء**" في كوادر الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني في خريف عام ١٩٤٤ ،اذ اعتمد قرار من اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني نصّ على "**إنشاء تنسيقات جديدة للأنشطة التي تعدّ ضرورية لتحريض النساء على العودة إلى مناطق الحرب ويتركز عملهن في تنظيم اعمال البريد والطبابة**" ،وقد اكتسبت خلال مشاركتها الحرب العالمية الثانية ما يؤكد على مكانها ،وكانت النقطة الأكثر أهميّة في برنامج الحزب الشيوعي الروماني هي اقتراح منح الحقوق السياسية للمرأة، وكذلك الانتخاب والترشح ، ويعد هذا القرار بمثابة الإجراء الأساسي لتحرير المرأة من كل المجتمع المعقد ، وتكللت تلك الجهود في الخامس عشر من نيسان ١٩٤٥ بتأسيس" **اتحاد النساء المناهضات للفاشية في رومانيا**" رسميًا[4].

---

(1) Daniel Daianu And Bogdan Murgescu, Op.Cit., P.3.

(2) Cristina Diac, Comuniştii şi corupţia administraţiei româneşti, 1924-1926, Institutul Național pentru Studiul Totalitarismului , Academia Româna-Bucarest, 2003 , P : 4.

(3) الفاشية : هي أحدى الايدلوجيات السياسية التي شكلت في القرن العشرين ،وقد أستخدم موسوليني هذا المصطلح لأول مرة عام 1919 لوصف حركة سياسية جمعت بين التعصب القومي ، وتمجيد الدولة إلى حد التقديس،والعداء للسياسة المحافظة، وتهدف الفاشية إلى أعادة بناء الأمة وتوحيدها بحسب المبادئ التي تتناسب معها، ينظر: كيفن باسمور، الفاشية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: رحاب صلاح الدين ، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2012؛ ستوارت هودوليتزا جانستز، الفاشية والنازية، ترجمة : أمام عبد الفتاح أمام ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ،2003 .

(4) Luciana Marioara Jinga ,Ob.cit,P.22.

كانت الحكومات المعينة حديثًا تفوز بأنتظام بالأنتخابات البرلمانية حتى عام 1937، ولكن في نهاية المطاف نجح النظام الروماني في حكومة **ايون أنطونيسكو** الأولى (Ion Antonescu)[1] (28 كانون الأول 1937– 10 شباط 1938) من دمج معظم الأحزاب مثل **الحزب الوطني الليبرالي**(National Liberal Party), **والحزب الوطني المسيحي** (National Christian Part) **وجبهة النهضة الوطنية** National Renaissance Front), **والحزب الوطني الروماني** (Romanian National Party), **وحزب المحافظين** (Conservative Party) **وحزب الشعب** (People's Party) وأجهزة الدولة في نظام حكم ملكي، مما أدى إلى تآكل الديمقراطية البرلمانية، وأصبحت بذلك مركزية السيطرة السياسية على توزيع الموارد على جميع المستويات، وفشل ذلك النظام في أنتخابات كانون الثاني 1937، فأنشأ دكتاتورية ملكية تجسدت بجزء من حكم الملك **كارول الثاني** (Carol II) (1930–1940) والملك **مايكل الأول** (Michael I) (1940–1947) [2].

ففي الرابع من أيلول عام1940جاءت حكومة ايون أنطونيسكو الثانية الذي امتازت مدة حكمه بسياسة شديدة، إذ اقام دكتاتورية عسكرية بمباركة **ادولف هتلر**(Adolf Hitler)[3] فأخضعت سياسة

---

[1] ايون أنطونيسكو (1882–1946): رجل عسكري وسياسيّ روماني, عمل ملحق عسكري في باريس وبروكسل ولندن بين عامي 1922–1927, اصبح رئيس الاركان العامة في 1933, ثم اصبح في الرابع من أيلول 1940 رئيسا للحكومة, شاركت رومانيا في عهده إلى جانب المانيا في الهجوم على الاتحاد السوفيتي لاستعادة بيساربيا وبوكوفينا الشمالية مما تسبب في اعتقاله وأعضاء حكومته في الثالث والعشرين من أيلول 1944 منالملك مايكل الأول, وتم تسليمه للاتحاد السوفيتي الذي حكم عليه بالاعدام في الأول من حزيران 1946؛ ينظر:

Kurt w. Teptowand Mar cel popa, Historical Dicitonary of Romania, U.S.A, The Scarecrow press, 1996, PP.25-27.

[2] Shafir. M, Op.Cit., P.93; Dilek Karadeniz, Doğu Avrupa Ülkeleri'nin Demokratikleşmesine Avrupa Birliği'nin Etkisi, A Magister Message That Is Not Published, Karadeniz Teknik Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Uluslararasi İlişkiler Anabilimdali, 2018, P.28.

[3] ادولف هتلر(1889–1945): ولد في العشرين من نيسان في قرية (برونو) بالامبراطورية النمساوية هنغارياية، تطوع في الجيش الالماني خلال الحرب العالمية الأولى، انضم إلى حزب العمال في أيلول 1919، تمكن من فرض هيمنته على الحزب واصبح قائداً له عام 1920، وعمد إلى تبديل اسم الحزب إلى حزب العمال القومي الاشتراكي الالماني وتم اختصار الاسم إلى (نازي)، اصبح مستشارا لالمانيا في كانون الثاني 1933 حتى وفاته في الثلاثين من نيسان 1945; ينظر: محمد حسن عبيد، سياسة هتلر الداخلية 1935–1945، المجلة الأردنية الدولية اريام للعلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد 1، العدد1، 2019، ص114–122; سعاد رؤوف شير محمد، نشأة هتلر وبواكير نشاطه السياسي حتى كانون الثاني 1933، مجلة كلية التربية بنات، جامعة بغداد، المجلد 28، العدد5، 2017، ص1385–1404.

رومانيا وأقتصادها للمصالح **النازية** (Nazism)[1] وتصفية كل مظاهر الحريات والحقوق الديمقراطية، ونفذت العديد من المذابح ونفي خلالها 300 الف يهودي إلى ترانستوريا(Transtoria) (الأراضي القاحلة الواقعة بين نهري **دنيستر**(Dniester) **وبوج** (Bog) ، إذ هلك معظمهم، واستمرت نزعة أنطونيسكو القومية في تعزيز فكرة كون الرومانيين أمة محاصرة يجب أن تكون حذرة دائمًا من النوايا الحقيقية للأجنبي، وأنتهى حكم أنطونيسكو في الثالث والعشرين من آب 1944، وقد غيرت رومانيا موقفها في الحرب، لكن المواقف المناهضة للأقليات استمرت، ولا سيما ضدّ اليهود [2].

بين آب ١٩٤٤ واذار ١٩٤٥،شكلت ثلاث حكومات رومانية: حكومة **قسطنطين سيناتيسكو**(constantin Sinatescu) الأولى (٢٣ آب – ٢ تشرين الثاني ١٩٤٤)، وحكومة سيناتيسكو الثانية (٤ تشرين الثاني– ٢ كانون الأول ١٩٤٤) وحكومة **نيكولاي راديسكو** Nikolai) (Radiscu (٦ كانون الأول١٩٤٤ – ٢٨ شباط ١٩٤٥)، وتم فرض حكومة **بيتر جروزا** (Peter Groza) (٦ اذار ١٩٤٥ – ٣٠ كانون الأول١٩٤٧) تحت ضغط مباشر من المبعوث السوفيتي إلى بوخارست **أ.فيشينسكي** (A. Vyshinsky) وهو الشخص الذي سعى لتحويل رومانيا إلى مستعمرة سوفيتيّة محتملة، وقد حصل الشيوعيون على مناصب مؤثرة في حكومة جروزا ، في حكومتي سيناتيسكو، راديسكو شغل الشيوعيون وزارتي العدل من نصيب **لوكريتيو باتريكانو**(Lucretiu Patrascanu) والاتصالات **جورجي جورجيو ديج** (Gheorghe GheorghiuDej)[3]، والأمانة الفرعية للدولة في وزارة الشؤون الداخلية **تيوهاري جورجيسكو** (Teohari Georgescu)، وفي حكومة جروزا، تولى الشيوعيون

---

[1] النازية: ظهر ذلك المصطلح خلال مدة صعود ادولف هتلر لقيادة المانيا وهي اختصار لاسم الحزب الاشتراكي الوطني الالماني"Nationi socialist prty of Germny " وقد ارتبطت تلك الايدلوجية والممارسات السياسية بشخصية هتلر, وتتسم بمعاداة السامية والشيوعية والسلافية والتشدد ضدّ الأعراق الأخرى وعلو اجناس بشرية معينة على حساب أخرى؛ للمزيد من التفصيلات حول النازية وتطور افكارها ووصولها للحكم في المانيا ينظر: نرمين سعد الدين إبراهيم، صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسيّا واقتصاديّا– اجتماعيا، دمشق، دار صفات للدراسات والنشر، 2008؛ ستوارت هود وليتزا جانتز، الفاشية والنازية، ترجمة: أمام عبد الفتاح امام، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص40–48؛ بهاء الأمير، النازية واليهود والحركات السرية، القاهرة، دار الكتب المصرية، 2018، ص135–154.

[2] Sharon Fisher, Romanies in Slovakia, Research Report, Vol: 2, No: 42, 22 October 1993, P.21.

[3] جورجيو ديج(١٩٠١ –١٩٦٥): ولد في الثامن من تشرين الثاني 1901 في مدينه بيرلارد(Pearlard)، وكان عامل سكك حديدية اكتسب شهرة خلال اضطرابات عام 1933، بعدها التحق بالحزب الشيوعي الروماني عام 1933، وسجن في معسكر اعتقال لكنه هرب عام 1944 فكان أنذاك خارجا عن القانون وتطارده السلطة الرومانية، وتولى منصب الرئيس الاداري للحزب الشيوعي الروماني في آب 1944 ثم اصبح وزير الاتصالات في المجالس الوزارية الاولى عام (1944– 1946) وخلال اعوام(1946– 1952) شغل عدة مناصب اساسية في التخطيط الاقتصادي، ثم اصبح رئيس الوزراء للمدة (1952– 1955)، وفي عام 1961 شغل منصب رئيس الدولة، توفي في التاسع عشر من آذار عام 1965؛ للمزيد عن حياته ينظر :

Martin Klimke Joachim Scharloth, in Europe A History of Protest and Activism, 1956-1977, Palgrave, Macmilla, 2008, P.206.

وزارة العدل **باتراسكانو** (Patrascanu)، والاتصالات جورجيو ديج، والشؤون الداخلية **تيوهاري جورجيسكو** (Teohari Georgescu)، والدعاية **بيتر كونستانتينسكو–ياسي** (Petre Constantinescu-laşi)، فضلاً عنالأمانات الفرعية للدولة في وزارتي الزراعة **قسطنطين أجيو** (Constantin Aggio) والاتصالات **مارتنس موريز** (Martens Maurer)[1].

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، وقعت رومانيا تحت الاحتلال السوفيتي، وتم إعادة تشكيلها على وفق للنموذج الستاليني للمجتمع، وقد استنزفت وارداتها نتيجة التعويضات الضخمة التي منحت للاتحاد السوفيتي بعد نهاية الحرب، وأجبر الملك مايكل **الأ** ول على التنحي، وأُلغيت الأحزاب البرجوازية، واختفى الأشخاص الذين كانوا ينتمون في السابق إلى النخبة ، وتعرض المعارضون لقمع واسع النطاق, وتحولت المؤسسات الصناعية ومعظم قطاع الخدمات ملكًا للدولة، وأصبحت الزراعة جماعية، والاقتصاد خاضعًا للتخطيط المركزي[2].

كان تنازل ملك رومانيا عن العرش في عام ١٩٤٧ بمثابة استيلاء الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني على الحكم بالكامل، وسرعان ما تبع ذلك اعتماد دستور جديد في نيسان ١٩٤٨، وقد دعا الدستور الجديد إلى تأميم التعليم، و التعليم الشيوعي للشباب، والسيطرة الصارمة على التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي، والتخلي عن الاستقلال الأكاديمي، وتوسيع التعليم على جميع المستويات بما يلبي احتياجات التنمية الصناعية، وتم تغير اسم الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني الى **حزب العمال الروماني**(Romnin Workers Party) وقد أدى إصلاح التعليم إلى إلغاء التخصصات الدينية في التعليم الثانوي، وتقليص أو إلغاء الدورات الدراسية حول اللغات الغربية وعلم الاجتماع، وقام بزيادة في عدد الدورات الإيديولوجية والماركسية اللينينية[3].

كان صعود حزب العمال الروماني إلى السلطة بعد الحرب العالمية الثانية مصحوبًا باهتمام خاص بدور التعليم ، أذ كانت هناك لجنة لا سيما داخل الحزب تراقب وتتدخل في أنشطة وزارة التعليم، وكانت اللجنة تمهد الطريق للاستيلاء الكامل على التعليم من الحزب الشيوعي الروماني بواسطة تجنيد المعلمين في الحزب، وتعبئة الطلاب، ومراقبة المنظمات الشبابية، والمدارس اليهودية، وتقييد تداول الكتب

(1) Vladimir Tismăneanu and Others , Comisia Prezidenţială Pentru Analiza Dictaturii Comuniste Din România , Bucureşti , 2006, P :37.

(2) Nelson. D.N, Romanian Politics in the Ceauşescu Era. New York, Gordon and Breach Science Publishers, 1988, P.19.

(3) Veronica Szabo,Youth And Politics In Communist Romania (1980-1989) , Unpublished Master's Thesis, the Graduate Faculty , University of Pittsburgh, 2003 , P : 21.

والمنشورات التي لم توافق عليها ،فضلا عن هذه الأنشطة، كلفت اللجنة أيضًا بكتابة كتاب تاريخ مدرسي جديد مؤيد للسوفييت ، وبدأت حملة ضدّ الأمية التي قُدِّرت نسبتها نحو 29 % من السكان الذين تزيد أعمارهم عن سبع سنوات[1].

عقد الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني مؤتمر علني له في المدة 16–22 تشرين الأول 1945 في بوخارست، وتم الاتفاق على احلال قيادة الحزب الثلاثية جورجيو ديج و كونستانتين بارفوليسكو وجوزيف رانغيت لتحل محلها قيادة مشتركة، ان هذا التغيير عكس التوازن القلق بين الجناحين الخارجي والداخلي (خارج رومانيا وداخلها)، في حين احتفظ جورجيو ديج امينا عاما للحزب الشيوعي الروماني (السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني)، وقد ضمت اللجنة المركزية للحزب أربعة وعشرون عضوا[2].

في الخامس عشر من أيار ١٩٤٦ أعلن الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني عن إنشاء كتلة الأحزاب الديمقراطية، التي ضمت فضلا عنه، **الحزب الديمقراطي الاجتماعي**(Social Democratic Party)، **وحزب الليبراليي الوطني، وجبهة الفلاحين**(Peasants Front) بقيادة **أنطون ألكسندريسكو**(Anton Alexandrescu) ،وقدمت الكتلة نفسها بقائمة واحدة في انتخابات التاسع عشرمن تشرين الثاني ١٩٤٦، والتي شارت النتائج الرسمية فيها إلى الفوز الساحق لتكتل الأحزاب الديمقراطية، بحوالي ٧٠% من الأصوات و٣٤٩ مقعدا في البرلمان الجديد، بينما حصل حزب العمال الوطني على ٣٢ مقعدا فقط، وذهب ٣٣ مقعدا إلى الأحزاب السياسية الصغيرة وبذلك اتخذوا خطوة حاسمة أخرى نحو شيوعية البلاد[3].

بدأ التحول السياسي في رومانيا بعد صعود الحزب الشيوعي، بدعم من القوى السوفيتية، وبعد الاطاحة بالملكية وإنهاء سلطة الملك ، بدأ فرض السيطرة على مرافق الدولة ، وتم تحييد كل أشكال المعارضة، وعزل أعضاء الحزب المتشددين عن الحياة السياسية ، وفي الثلاثين من كانون الأول عام 1947 أُعلن عن الجمهورية الرومانية الشعبية ، وكان تنصيب سلطة النظام الشيوعي كاملاً، وبعد اعتماد الدستور الجديد في عام 1948، أعيد تشكيل الكوادر التشريعية والمؤسسية بالكامل على وفق الصيغ

(1) Cristian Vasile, Literatura si Artele in Romania Comunista: 1948-1953 Bucuresti, Humanitas, 2010 , P : 34.

(2) فاتن محيي محسن القره غولي، المصدر السابق، ص40.

(3) Vladimir Tismăneanu And Others, Op : Cit. ,P : 40.

السوفيتية للدولة الاستبدادية ، ، وقد حلّ البرلمان محلّ **الجمعية الوطنية الكبرى** (Grand National Assembly)، وتحول الحزب الشيوعي الروماني إلى القوة السياسية الوحيدة في البلاد ، وسعى إلى الاندماج التام مؤسسات الدولة وهياكل الحزب، وفرض السيطرة على السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ، وتم إلغاء الحريات الأساسية، وشاع الاحتكار السياسي للمناصب ،وبموجب خطة الإصلاح الاشتراكي، تم تأميم الوحدات الصناعية ووسائل الإنتاج الرئيسة، وإلغاء الملكية اللا سيما ، وتولت الدولة السيطرة الكاملة على العملية الاقتصادية من خلال خطط سنوية واخرى خمسية [1].

ويعدّ الحزب الديمقراطي الاجتماعي أعلى شكل من أشكال تنظيم الطبقة العاملة، وهو طليعتها وفي مجاله التنظيمي ففيه يتحد العمال والفلاحون والمثقفون وموظفو الخدمة المدنية الأكثر تقدمًا والأكثر وعيًا في صفوف الحزب، وفي المجال السياسي يجد نفسه القوة السياسية الرائدة في جمهورية رومانيا الاشتراكية، "يخدم بإخلاص" مصالح الشعب وتطلعاته الحيوية، ويناضل من أجل بناء النظام الاشتراكي،وفي مجال فلسفة وافكار الحزب فانه يركز في مجمل نشاطه على التعاليم الماركسية اللينينية ويطبقها بروح الأممية البروليتارية ,وفي مجال علاقاته الحزبية فانه يحافظ على علاقات تعاون مع الأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة ، وفي جانب إدارة الحزب الجماهير وقيادتها فانها تتم إدارة الحزب وتوجيه المنظمات الجماهيرية والعامة، على أساس الخط السياسي العام للحزب، منالشيوعيين الذين يمارسون نشاطهم في هذه المنظمات، وفي مجال الديمومة في العمال الحزبي فانه يهتم بالتعزيز المستمر لصفوف الحزب، واستقبال أعضاء الحزب الجدد وتعليمهم الشيوعي، لاكتساب سياسة الحزب ومبادئه، ويحتفظ بسجلات لأعضاء الحزب[2].

أن سيطرة الحزب الديمقراطي الاجتماعي على السلطة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، والقضاء على المعارضة السياسية، جعل النظام الشيوعي يفرض أيديولوجية شمولية تقوم على سيطرة الدولة الكاملة على جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية،وتحول الدولة الرومانية إلى دولة شمولية ذات نظام استبدادي ومركزي تركزت فيه السلطة السياسية في أيدي الحزب وأصبحت الدولة أداة لسيطرته ، واصبحت مؤسسات الدولة تابعة للحزب، وتم إلغاء الفصل بين السلطات في الدولة لصالح السلطة التنفيذية ،السلطة التي هيمن عليها القادة الشيوعيون ، وبشأن النظام القانوني جلبت المدة الشيوعية تغييرات كبيرة في التشريعات والإجراءات القضائية،إذ تم استخدام القانون كأداة للسيطرة على المعارضة

(1) Gabriela Marcoci ،La transition postcommuniste en Roumanie (entre 1989 - 2004) Une étude à partir de la structuration de la famille ،Thèse Philosophiae Doctor ،Faculté des arts des sciences ،2012 , p : 24 – 25.
(2) Statutul partidului Comunist Roman, Op.Cit,P.15-16.

السياسية وجميع أشكال المعارضة وقمعها ،وتقويض استقلال القضاء لصالح النظام الشيوعي ، ولم تكن عملية تأسيس الشيوعية في رومانيا ظاهرة فردية، بل تضاعفت على مستوى اوروبا الوسطى وجنوب شرق اوروبا بأكملها، ضمن سيناريو واسع من السوفييت ، بموافقة ضمنية من حلفائهم ، وأن السياق الجيوسياسي الذي وجدت رومانيا نفسها فيه في نهاية الحرب العالمية الثانية كان من شأنه أن يسمح للاتحاد السوفيتي بالحصول على سلطة اتخاذ القرار المباشرة من خلال لجنة مراقبة الحلفاء التي تم أنشاؤها بموجب اتفاقية الهدنة منالحلفاء ، وقد سمح ذلك بالتعجيل بعملية إنشاء أنظمة "**الديمقراطية الشعبية**" على حدود الاتحاد السوفيتي، ونتيجة لذا اضطرت رومانيا إلى تغيير نظامها السياسي [1].

مع بدء **الحرب الباردة** (cold war)[2] (1947–1991)انقسم العالم الى نظام **الثنائية القطبية**(Bipolarity)[3]**و**قد تزامن ذلك مع نهاية الحقبة الملكية في رومانيا، ففي ١٩٤٧ أعلنت الجمهورية الشعبية الرومانية وكان نظام الحكم شيوعيا بحتا، وتقود البلاد **الجبهة الديمقراطية الشعبية** (Popular Democratic Front),والتي كانت تحت سيطرة الحزب الشيوعي الروماني وعلى الرغم من وجود الهيأة التشريعية الرسمية او البرلمان,إلّا أنّ الأنتخابات كانت صورية نتيجة لسيطرة الحزب الشيوعي, وكانت جميع القرارات تتخذ من قيادة الحزب [4].

---

[1] Mihaela Postolache, Developments of the Romanian State and Law in the Period of Communism , International Journal of Social Science and Human Research , Vol: 7 , No :5 , May 2024, p : 6- 7.

[2] الحرب الباردة (١٩٤٥–١٩٩٠): مصطلح لنوع من الصراع السياسي بين قطبين مثل الأول الاتحاد السوفيتي والاخر الولايات المتحدة دون اللجوء إلى الاستخدام المباشر للسلاح باي شكل من الاشكال بين احد الطرفين ضدّ الاخر، والهدف من ذلك الصراع هو الحصول على مناطق نفوذ سياسية او عسكرية أنتهى بتفكك الاتحاد السوفيتي وميلاد النظام العالمي الجديد المتمثل بهيمنة الولايات المتحدة الامريكية؛ للمزيد ينظر: ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفيتية ١٩٤٥–١٩٦٣، اشور بانيبال, بغداد، ٢٠١٥ ؛ روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، بيروت، هنداوي للطباعة والتوزيع، ٢٠١٣.

[3] الثنائية القطبية: نظام دولي انبثق بعد الحرب العالمية الثانية يرمز إلى القطبين العالميين القطب الشيوعي الاشتراكي (الاتحاد السوفيتي)، والقطب الليبرالي الرأسمالي (الولايات المتحدة الامريكية)، خاضا خلالها صراعا سياسيّا وايدلوجيا واقتصاديّا، وعانا القطبين من الخسائر المادية والاقتصادية بسبب الحروب بالوكالة وسباق التسلح وتطوير القدرات العسكرية الاستراتيجية والنووية; ينظر: كرار حيدر سالم السعيدي، المتغيرات السياسية الدولية المعاصرة بعد الحرب الباردة، بغداد، دار الورشة للطباعة والنشر، 2022, ص13–17; إسماعيل صبري مقلد، المفاهيم والحقائق الأساسية، ط2، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، (د.ت)، ص58.

[4]Keith Hitchins, A Concise History of Romania, U K,Cambridge University Press, 2014, P.17.

وفي عام1947 أنضمت رومانيا إلى مجموعة الدول الشيوعية التي يتزعمها الاتحاد السوفيتي، التي تتألف من المانيا الشرقية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا، وفي العام 1949أصبحت رومانيا عضواً في **منظمة الكوميكون** (Comecon)[1] وهي منظمة اقتصادية التي يقع على عاتقها تنسيق وتشجيع روح التبادل الاقتصادي بين الدول الشيوعية, وعند تأسيس **حلف وارسو** (Warsaw Pact)[2] كانت رومانيا من أهمّ أعضائه المؤسسين[3].

قامت أحلاف ثنائية بين تشيكوسلوفاكيا وبولندا عام ١٩٤٧ ، وبين بلغاريا ورومانيا عام ١٩٤٨ وبين رومانيا وهنغاريا ١٩٤٩ ، وقد قرر الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية تثبيت مركزه في اوروبا الشرقية وذلك بدخوله بتحالف عسكري مع تلك الدول ,إذ نجح في فرض مجموعة من المعاهدات الثنائية مع الدول التي تمكن فرض سيطرته عليها ,وذلك بتبنيها النظام الاشتراكي ومن ابرز تلك

---

[1]الكوميكون: The Council for Mutual Econmic Assistance (CMEA) وتعني مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة اي (الاقتصاد الشيوعي) وذلك بأخذ ثلاثة حروف من مصطلح (شيوعي communist) واربعة حروف من مصطلح (اقتصاد Economy), وهو مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل بين الدول الاشتراكية أنشأت في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام 1949 وكانت تمثل رد فعل الاتحاد السوفيتي على مشروع مارشال الذي رفضه الاتحاد السوفيتي وكل الديمقراطيات الشعبية في اوروبا الشرقية وألبانيا؛ للمزيد من التفصيلات حول الكوميكون ينظر: وسام هادي عكار، الكوميكون واثره في اقتصاديّات الدول الاشتراكية (١٩٤٩-١٩٩١)، عمان- الاردن، دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ص٢١؛ برنس ميخائيل غطاس، تحليل وتقيم المقومات الاساسية لنظم التكاليف الصناعية في دول الكوميكون دراسة مقارنة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة اسيوط، المجلد ١، العدد الاول، ١٩٨١، ص٤٢-٤٥؛ أسماء فريحة، سياسة الاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية حلف بغداد 1955 أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بوضياف- المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018، ص10.

[2]حلف وارسو: اسس في الرابع عشر من ايار1955 في وارسو ببولندا, وأصبحت المعاهدة نافذة في السادس من حزيران 1955 كتحالف دولي من أجل توازن القوى ضدّ حلف شمال الأطلسي, وضمّ عند تأسسه دول الاتحاد السوفيتي وألبانيا وهنغاريا ورومانيا وبولندا والمانيا الشرقية وبلغاريا, فضلا عن حضور رئيس وزراء الصين بصفة مراقب, أنتهى العمل بالمعاهدة رسمياً في تموز عام 1991 بعد أنهيار جدار برلين عام 1989 وقيام الوحدة الالمانية ؛ للمزيد من التفصيلات حول حلف وارسو والاطراف المشاركة فيه ينظر: ايمان قسطلي وصحرة ناصري، حلف وارسو واوروبا الشرقية في ظل القطبية الثنائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي-الجزائر، 2015؛ زليخة زرقاوي، حلف وارسو 1955-1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2016.

Malcom Byrne,An inside History of the Warsaw pact 1955-1991, Washigton Machiaveli Center for cold war studies, 2005, PP.52-726.

[3]فائق حاكم عيسى وعماد مكلف البدران، موقف رومانيا في هيأة الأمم المتحدة من الصراع العربي- الصهيوني 1956-1973 (دراسة تاريخية وثائقية) ،مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، المجلد 31، العدد1، ص44-45.

المعاهدات مع يوغسلافيا عام 1945 ومع رومانيا وهنغاريا عام 1948 ، وبلغاريا والإتحاد السوفيتي عام ١٩٤٨ ، وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا في العام نفسه، وعقدت إتفاقية بين بلغاريا وبولندا، وبين بلغاريا وهنغاريا في العام نفسه, وقد تضمنت هذه التحالفات والاتفاقيات تبادل المعونة بين الأطراف الموقعة تمكن من خلالها وضع قوات عسكرية تابعة له في أراضي تلك الدول ليضمن هيمنته عليها واخماد أي معارضة له ،وفي الصدد نفسه فقد تم إنشاء عدد من المؤسسات الإيديولوجية والاقتصادية والعسكرية التي تنظم دول الكتلة الشرقية وهي **الكومنفورم**(Cominform)[1] التي أنشأت عام ١٩٤٧[2].

شكل دستور عام 1948 مرحلة في تاريخ الشعب الروماني، عندما تم تنصيب النظام الشيوعي على رأس البلاد اذ تم تغير اسم الحزب الى حزب العمال الروماني(Romanian Workers Party) ، وتأسيس الأجهزة العليا للسلطة في الدولة ومجالس الشعب ، وعلى الرغم من أن الدستور أقر بوجود الملكية اللا سيما لوسائل الإنتاج، ولا سيما ممتلكات الفلاحين الصغار، في حدود معينة، فإنه نصّ على أنه عندما تقتضي المصلحة العامة، فإن وسائل الإنتاج والبنوك وشركات التأمين التي هي ملك خاص لأشخاص طبيعيين ، قد تصبح ملكاً للدولة، أي ملكاً للشعب بأكمله، وفقاً للشروط التي ينص عليها القانون، وبهذا النص، أنشأ الدستور الإطار القانوني للملكية اللا سيما ، وتأميم أو مصادرة وسائل الإنتاج الرئيسة في الملكية اللا سيما، وتم حظر الأحزاب السياسية التقليدية، وتم اعتقال أعضائها البارزين وإصدار أحكام عليهم[3].

جذبت الشيوعية بشعاراتها الجذابة الأقليات العرقية في رومانيا عام 1949، إذ أنبهر هؤلاء بفكرة المساواة من خلال مكاتب الحزب التي انتشرت في رومانيا ، و لم يكن حزب العمال الروماني ليحصل على السلطة لولا التدخل السوفيتي، منذ أن رفض الرومانيون بشكل عام تركيبة الأقلية، واستمرت الأقلية

---

[1] الكومنفورم :أنشا بتوجيه من القيادة السوفيتية جاء كرد فعل على مشروع مارشال في ايلول عام 1947 وذلك بإنشاء مكتب الإستعلامات الشيوعي بتنسيق بين الأحزاب الشيوعية في مختلف البلدان ،تم حلّه عام 1956بعد التقارب السوفيتي اليوغسلافي ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج٥، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،١٩٨٥ ، ص٢٦٠.

[2] عائشة سعدي وفتحية شلوق، مظاهر الصراع الايدلوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1945–1989، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، 2014، ص45.

[3] Mihaela Postolache , Developments of the Romanian State and Law in the Period of Communism , International Journal of Social Science and Human Research , Vol : 7 No : 5 May , 2024, p : 5.

الهنغارية في تشكيل فصيل كبير في الحزب الشيوعي الروماني حتى منتصف الخمسينيات، عندما فرض جورجيو ديج الروماني المؤيد للعرق الروماني سيطرته على الحكم في رومانيا[1].

بعد وفاة **جوزيف ستالين** (Joseph Stalin) [2] في عام 1953، بدأ التغيير واضحا فقد تضاءلت السلطوية، وابتعد الموقف العقائدي عن النموذج السوفيتي، من أجل ابراز الهوية الوطنية للاشتراكية ، وعلى الرغم من الخطابات المنتصرة التي تروج للتقدم والمستقبل الأفضل، فإن الأداء المسجل حتى بداية الستينيات في التصنيع والتجميع والتحضر الذي فرضه المخطط السوفيتي في رومانيا كان بعيدًا عن أن يكون مرضيًا ، فقد كان التصنيع وقطاع الخدمات متخلفين، ومستوى معيشة السكان منخفضًا في البلدان الاشتراكية [3].

وبعد أن تولى السلطة جورجيو ديج عام 1953 في رومانيا, اكد على تأييده الكامل لابرام ميثاق وارسو وللسياسة السوفيتية, إذ صرح في كانون الأول 1955 بالقول" **أنه ضروري ، ولا بدّ منه لحماية بلدنا**" ، مما يؤكد تأييد رومانيا لسياسة الاتحاد السوفيتي, والذي توج بالموافقة الرومانية على مرور القوات السوفيتية للقضاء على **الثورة الهنغارية**(Hungarian Revolution) [4]عام 1956 ، وقد كسب ذلك

---

[1] Alex M ihai Stoenescu, Istoria loviturilor de stat în România, vol: 4, Editura rao, Bucureşti, 2004, P. 409; Joel E. Rodgers, Op.Cit., P.32.

[2] جوزيف ستالين(1879–1953): ولد في مقاطعة غوري في جورجيا ودرس فيها، نفي إلى سيبيريا عام 1903 لاشتراكه في تظاهرات العمال، تم انتخابه في 1905 لتمثيل البلاشفة في المؤتمر البلشفي ،أعفي من الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى لأصابته في يده اليسرى ،وبعد تولي البلاشفة السلطة في روسيا 1917 عين المفوض الأعلى لشؤون القوميات، وفي 1922 تقلد منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي الروسي، توفي في الرابع من اذار 1953، للمزيد من التفصيلات حول حياته ودوره السياسي ينظر:اسحق دوتيسر، ستالين سيرة سياسية، ترجمة: فواز طرابيشي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر،1969؛ أن كالوسنيك، الاساطير والحقائق عن عائلة ستالين، ترجمة: سميح شيا، دمشق، دار علاء الدين، 1994.

[3] Gabriela Marcoci, Op.CIit, P.26.

[4] الثورة الهنغارية: ثورة معادية للاتحاد السوفيتي حدثت في هنغاريا امتدت من الثالث والعشرين من تشرين الأول حتى الرابع من تشرين الثاني عام 1956، إذ نظم طلاب الجامعات مظاهرات ضخمة, واشترك فيها كافة طبقات الشعب الهنغاري, ومن أهمّ مطالبها خروج القوات العسكرية السوفيتية من هنغاريا وتغيير الحكومة على أن يتولى رئاستها إمري ناجي (Emre Naji) وحرية الأنتخابات, والتعددية الحزبية وأنشاء برلمان جديد, وتحسين الحالة الاقتصادية, ومحاكمة الشخصيات الموالية لستالين امام المحاكم الشعبية، وحمل فيها هنغاريايون السلاح للدفاع عن أنفسهم بعد توجه القوات السوفيتية للعاصمة بودابست وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول بدأ اضراب العمال العام وخلال عدة أيام احتشدت البلاد كلها ضدّ النظام الحاكم والقوات السوفيتية، استطاعت القوات السوفيتية والشرطة السرية من الهجوم على العاصمة, وقمع الثورة وسحق المقاومين; للمزيد من التفصيلات حول الثورة هنغارياية ينظر:

F.R .U.S, 1955–1957, Easter Europe: Despatch Fron The Romania to The Deparment of stat, 14 Noverber 1956, P.453؛ Paut Zinner, Revolution in Hungary, New York ,Columbia, University Press,1962, PP.9-160;

يانوش بيريتش، الثورة المضادة في هنكاريا عام 1956، خطاباتها واسلحتها، ترجمة: مالك أبو عليا، (د.م)، 2021

الاجراء رضا القيادة السوفيتية ، إذ صرح ف **نيكيتا خروتشوف** (Nikita Khrushchev)[1] ي الثالث عشر من تشرين الثاني 1956 "**سحب القوات السوفيتية من رومانيا بعد عامين من الأن**"[2].

ندد خروتشوف بجرائم ستالين في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي الذي عقد في شباط 1956 ، وفي ضوء ذلك عقد سكرتير حزب العمال الروماني جورجيو ديج جتماعاً سرياً مع كبار قيادات الحزب في آذار 1956 ,وأكد" **أن النزعة الستالينية ليست ضرورية في رومانيا، لأن الستالينية أصبحت بالفعل شيئاً من الماضي"، وكان هذا "الرد على نزع الطابع الستاليني**"، الذي تم تصوره سراً في أروقة حزب العمال الروماني، يهدف إلى إنقاذ النخبة الشيوعية الرومانية، التي كانت في تلك اللحظة مجرد جورجيو ديج وحاشيته الموالية، بعد أن تم القضاء على أعدائه الأشداء أو تحييدهم في السنوات الأخيرة. وكان التكتيك الرئيس لهذا "**الرد**" هو نزع الطابع الروسي عن الستالينية الرومانية، في إطار استراتيجية تهدف إلى ترسيخ شرعية النخبة الشيوعية الرومانية والنظام، وقد تم من خلال إظهار الولاء المستمر للاتحاد السوفيتي، كما فعل النظام الروماني أثناء االثورة الهنغارية في عام 1956 [3].

وعلى الرغم من تبعية رومانيا للقيادة السوفيتيه الا ان ذلك لم يمنع قيادة رومانيا الشيوعين منذ اواسط الخمسينات، مدفوعين بأحداث الانتفاضة الهنغارية، واجتثاث الستالينية على يد نيكيتا خروتشوف ، وفي المرحلة الأولى، حرصوا على انسحاب قوات "**الاحتلال السوفيتي**" من رومانيا في الخامس عشر من حزيران 1958, وقدر العدد الإجمالي للقوات حوالي 40 الف مقاتلفي تلك المدة , في حين أن القوات الرومانية كانت تقدر بحدود 200 الف عسكري متدرب[4]، ثم بدأوا في تنويع روابطهم مع الغرب والدول الشيوعية المنشقة عن الاتحاد السوفيتي كما عارضوا المحاولات السوفيتية لدفع التكامل الاقتصادي لجميع

---

[1] نيكيتا خروتشوف(1894– 1971): زعيم شيوعي ولد بمقاطعة كورسك على الحدود بين روسيا وأوكرانيا وفي الثالث من نيسان 1894 من أسرة فلاحية، عمل في المناجم في يوزوفينكا عام 1908، انظم الى الحركة العمالية عام 1912، واطلع خلال تلك المدة على أفكار كارل ماركس واميل زولا ، عين في أيار 1917 ممثل روتشنيكوف لنواب العمال ،وفي 1924 انتخب عضواً في مكتب اللجنة الحزبية بمقاطعة يوزوفينكا ، اصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي للمدة من (1955–1964) أنتهج سياسة الأنفتاح ازاء بلدان العالم الثالث والتعايش السلمي؛ للمزيد من التفاصيل حول حياته دوره السياسي ينظر: أدوار كرانشكو، خروشوف يتذكر، بيروت – لبنان، دار النهار للنشر،1971؛ خروشوف، عن الحركة العمالية والشيوعية الثورية من كلمات اعوام 1956–1963، دار الطبع والنشر باللغات الاجنبية,موسكو، 1963؛سمير محمد إسماعيل الوزيري، نيكتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي 1894–1917 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،2020.

[2]احمد ناظم عباس العابدي, دراسات في تاريخ اوروبا الشرقية ميثاق وارسو دراسة تاريخية في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية 1955–1964, برلين–المانيا، المركز الديمقراطي العربي, 2021, ص206–207.

[3] Kennet Jowitt, Revolutionary Breakthroughs and National Development: The Case of Romania 1944-1965, Berkeley, University of California Press, 1971,P. 45

[4] The Washington post (U.S.A), 16 Jun 1958.

الدول الشيوعية في كوميكون، إذ ذكروا في عام 1964 أنه يجب على كل حزب شيوعي أن يقرر بشكل مستقل طريقه للتنمية الاشتراكية[1].

وبعد أحداث الانتفاضة الهنغارية عقد في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦ اجتماع المكتب السياسي للجنة التنسيقية لحزب العمال الروماني بشأن الوضع في هنغاريا والتدابير الواجب اتخاذها في رومانيا ، وقد خلص الاجتماع إلى توصيات تضمنت تعزيز الدفاع عن الحدود في مناطق الحدودية مع هنغاريا ، مراقبة نشاط القادة السابقين واعضاء المنظمات والاحزاب والعناصر النشطة الأخرى،الذين ما زالوا يشغلون مناصب مسؤولة في جهاز الدولة على المستويين المركزي والإقليمي،ووضع خطة تدابير من وزارة الداخلية لتنظيم عملية فحص وتسجيل صارمة لجميع "**العناصر المشبوهة**"، من الذين أعيدوا مؤخرًا لرومانيا من الدول الرأسمالية ،وتشكيل لجان لمتابعة ومراقبة عمل الصحافة والاطلاع على محتويات الصحف قبل نشرها[2].

لم يتسم تاريخ رومانيا تحت الحكم الشيوعي بالأنتفاضات الكبيرة، ولكن كان هنالك رفض مجتمعي للأيديولوجية الماركسية اللينينية مقرونًا بعدم الثقة القائم على أساس تاريخي في الاتحاد السوفيتي، الذي كانت جيوشه قد فرضت النظام الشيوعي في رومانيا، لكن الرومانيين حافظوا على لغتهم وثقافتهم، إذ كانت رومانيا الدولة الوحيدة في الكتلة السوفيتية التي يتحدث شعبها بلغة رومانية وترتبط ثقافتها ارتباطًا وثيقًا بثقافة اوروبا الغربية[3].

حاول حزب العمال الروماني, وزعيمه الأعلى جورجيو ديج اظهار أنسحاب القوات السوفيتية من رومانيا في حزيران 1958، على أنه "**مكسبا شرعيا**" في أعين السكان الذي عدّوه إحياء للقيم الأصلية، والتوجه نحو التحسن الاقتصادي، لذا جاء تقرير جورجيو ديج إلى الجلسة الموسعة للجنة المركزية لحزب العمال الثوري في 13–14 تموز 1959، مكرسًا بالكامل لاستراتيجية الحزب حول مستوى معيشة السكان، لتجنب وصول الاضطرابات إلى رومانيا[4].

وقد صاحب التحول السياسي نحو "**الشيوعية الوطنية**" اتخاذ إجراءات لتسريع النمو الاقتصادي في الستينيات من القرن العشرين, أذ دعت مجموعة من **التكنوقراط**

(1) Daniel Daianu AND Bogdan Murgescu, Op.Cit., P.4; Ioan Scurtu, Op.Cit., P. 22
(2) A N I C , 170/1956 , Protocol 55 of the Meeting of the Political Bureau on the Situation in Hungary and Measures to be Taken in Romania , 26 October 1956 , P. 1-5
(3) Wolfgang Mueller and others, Op.Cit., P. 199.
(4) Constantin Sava and Constantin Monac, Revoluţia Română din Decembrie 1989, Bucureşti, Editura Axonia, 2001, P. 542.

(Technocracy)[1]، بدعم من رئيس الوزراء **ايون جورجي موریر** (Ion Gheorghe Maurer)[2]، إلى اجراء بعض الإصلاحات المحدودة في إدارة الشركات، والتوسع في الصناعة الثقيلة التي تعد جوهر التنمية الاقتصادية الاشتراكية، كما وأدى تعميق العلاقات مع الغرب المتقدم تكنولوجياً إلى تمكين نمو الأنتاج، وقد حققت الخطط الموضوعة في الستينيات تطوراً صناعات السلع الاستهلاكية، وارتفاع الواردات، الذي سمح بزيادة الاستهلاك وتحسين مستويات معيشة السكان[3].

حققت رومانيا معدلات نمو اقتصاديّ عالية في المدة 1960–1970، وتضاعف نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ولأول مرة في تاريخها، تمكنت من تحقيق تقارب محدود مع المتوسط الأوروبي، وأصبحت الصناعة هي القطاع الاقتصادي المهيمن، سواء من حصتها في الناتج المحلي الإجمالي أو التوظيف، لذا كانت هناك هجرة كبيرة للأيادي العاملة من القرى إلى المدن[4].

وبعد وفاة جوريجو ديج في عام 1965 ، واكتساب أنصار مسار الحكم الذاتي في رومانيا بقيادة **نيكولاي تشاوشيسكو**(Nicolai Ceausescu)[5] اليد العليا على أولئك الذين أيدوا العودة إلى الكتلة

---

[1]التكنوقراط: مصطلح يقصد به اختيار صناع القرار في الحكومات على أساس الخبرة في المجالات المعينة، ونظام التكنوقراطية يؤمن بفكرة أن القرارات التي يتخذها هؤلاء تكون اقرب إلى الصواب لأنهم اعتمدوا في اتخاذها على المناهج العلمية الموضوعية بدلا من الاراء الشخصية، ينظر:

Adam schoff, langage el com aissance, paris, Editions An thropas , 1969, P.182;

عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسية، المجلد الأول، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص781.

[2] ايون جورجي موریر(1902–2000): أحد أقرباء جورجيو ديج ،ولد في بوخارست ، تخرج من جامعة بوخارست وأنتمى للحزب الشيوعي الروماني،أصبح عضواًفي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1945،أصبح وزيراً للخارجية للمدة (1957–1958) ثم رئيس الجمعية الوطنية (1958–1961) تولى منصب رئيس وزراء رومانيا للمدة (21 آذار 1961–29 آذار 1974) ؛ ينظر:

Voir Trond Giberg, Nationailism and Com monism in Romania:The Rise and full of Crancescus Persoual Dictatorship, Boulder,west View Press,1990,P.17.

[3] Stefan Cristian Ionescu, Theorists of Economic Nationalism in 1930-1940 Romania, Published research, The Hugo Valentm Center, History Department, Uppsala University, Soceden, 2011, P. 11.

[4] Dragos Petrescu and others, Nation-Building And Contested Identities: Romanian And Hungarian Case Studies, Bucharest, Teleki László Foundation Editura Polirom, 2001, P.20.

[5] نيكولاي تشاوشيسكو(1918–1989): ولد في السادس والعشرين كانون الثاني عام 1918 ،وأنضم إلى التنظيمات الشيوعية عام 1932، وفي عام 1936 اصبح سكرتيرا لاتحاد الشباب في الحزب الشيوعي الروماني، وأنتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1945، وفي عام 1965 اصبح سكرتيرا اول للحزب الشيوعي الروماني، وفي السابع من كانون الأول ١٩٦٧ أنتخب رئيسا لمجلس الدولة، وفي عام ١٩٧٤ أنشأ منصب رئيس الجمهورية حتى اسقاطه عام ١٩٨٩؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية، (د.ت) ، ص٨٤١؛ السيد فرج فؤاد، تشاشيسكو رجل رومانيا، القاهرة، مطابع شركة الشمرلي، ١٩٧٩؛

BNA, FCO 28/9410, Mr Arbuthnott (Bucharest)to Sir G.Howe, 27 April 1989, P.1

السوفيتية, عمد تشاوتشسكو الى إزاحة خصومه المؤيدين للسوفييت من مواقع الحزب والدولة ، إذ قام بتسريع مسار السياسة الخارجية المستقلة الذي افتتحه سلفه، من أجل تعزيز قبضته على السلطة السياسية، و سمح بإزالة الستالينية وتفكيك الثقافة السوفييتة ، والعمل على مدّ التواصل الثقافي مع دول غرب اوروبا المتحررة، و اتخذ خطوات لاستمالة المثقفين التكنوقراطيين والمثقفين الشباب , والتوفيق مع النخب ذات العقلية القومية القديمة التي تعرضت للسجن ، أو التمييز في الخمسينيات من القرن الماضي[1].

تم تغيير حزب العمال الروماني إلى الحزب الشيوعي الروماني في عام ١٩٦٥ كجزء من الجهود المبذولة لصياغة استمرارية مع تقاليد ما قبل الحرب العالمية الثانية مع الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروماني ليشكل حزب العمال الروماني، وفي العام نفسه قام تشاوشيسكو بتغيير الاسم إلى الجمهورية الاشتراكية الرومانية بعد وقت قصير من وصوله إلى السلطة للإشارة إلى التقدم الأيديولوجي المفترض لرومانيا نحو الاشتراكية، بعدما كانت تعرف قبل ذلك باسم الجمهورية الشعبية الرومانية[2].

ومنذ عام 1965، دخلت رومانيا مرحلة جديدة من التطور،فقد وضع نيكولاي تشاوشيسكو إصلاحات جاءت بعد مراجعة الإطار التشريعي، اذ تم تقليص التخطيط الاقتصادي لمنح المزيد من الاستقلالية للمؤسسات وتشجيع المبادرة الفردية والإيجار، وعلى المستوى الدولي، قام نظام تشاوشيسكو بتطوير العلاقات الدبلوماسية مع الغرب ومع دول العالم الثالث ,وركزت سياسة نيكولاي تشاوشيسكو على كميات الأنتاج، وأدت قبضته المشددة على السلطة إلى تفضيل الناشطين السياسيين على التكنوقراط، ووضع حدّ لمحاولات الإصلاح منذ تولي قيادة الحزب الشيوعي الروماني عام 1965، وتحويل الموارد بشكل متزايد نحو تطوير الصناعات الثقيلة والكيميائية والمشاريع المرموقة ذات الموارد الاقتصادية المحدودة القيمة[3]، مما أتاح الحفاظ على معدلات النمو, وزيادة مستمرة في الاستهلاك الداخلي, ومع ذلك

(1) Ronald H . Linden, Romanian Foreign Policy in the 1980 : Domestic-Foreign Policy Linkages, London, Macmillan Press, 1983, P.47.

(2) Ashby B. Crowder , Legacies OF 1968: Autonomy And Repression In Cealisescu's Romανια 1965-1989 ,Master of Arts ,the College of Arts and Sciences , Ohio University , 2007, P.11

(3) Voicu Ion Sucală, Inside the Romanian Communist Economy: State Planning, Factory and Manager, A magister message that is not published, University of Glasgow, College of Social Sciences, 2018, P.11.

فأن إهدار الموارد من الصناعات غير الفعالة, وتراجع استخراج النفط الداخلي بسبب استنفاد الاحتياطيات المتاحة، أدى في النهاية إلى تحويل رومانيا من مصدرة للنفط إلى مستوردة له[1].

تأسست جبهة الوحدة والديمقراطية الاشتراكية في رومانيا في تشرين الثاني ١٩٦٨ تحت الاسم الأصلي لجبهة الوحدة الاشتراكية ، التي كانت موجودة منذ أن بدأ الشيوعيون في تنظيم أنفسهم بشكل فعال خلال الحرب العالمية الثانية ، ولقد ادرجت جبهة الوحدة الاشتراكية بين المنظمات الأعضاء فيها، فضلاً عن حزب المؤتمر الشيوعي، والنقابات العمالية ،والمنظمات الزراعية التعاونية ،والتعاونيات الاستهلاكية ،والجمعيات المهنية والعلمية والثقافية، والمنظمات الطلابية والشبابية والنسائية والمحاربين القدامى ،والهيئات الدينية وممثلي الأقليات الهنغارية والألمانية والصربية والأوكرانية ،وفي أواخر الثمانينيات، كانت رئاسة المنظمة من بين المهام الرسمية العديدة لتشاوشيسكو ، وفضلاً عن مهام الرئيس، كان للجبهة رئيس تنفيذي ونائب أول للرئيس وستة نواب آخرون للرئيس ،وأمين سر ، وثمانية عشر عضوا [2] .

تناقضت الإدارة الداخلية لشؤون رومانيا في عهد تشاوشيسكو مع الطريقة التي أدار بها سياسته الخارجية، ففي بداية السبعينيات، كان لا يزال يتمتع "**بالتصفيق والاحترام**" اللذين حظي بهما من المجتمع الدولي منذ آب 1968، وقد استغلهما إلى أقصى حد ، ولأن رومانيا تعد مفيدة من الناحية السياسية، كونها شوكة في خاصرة الاتحاد السوفيتي، دفعت الغرب إلى التودد لتشاوشيسكو أكثر فأكثر، وكان المثال الأكثر توضيحًا هو زيارة الرئيس **ريتشاد نيكسون**(Richard Nixon)[3] في آب 1969، عاد بعدها الرئيس الروماني لزيارة الولايات المتحدة الامريكية في تشرين الأول 1970، وتلا ذلك سلسلة من المزايا

---

[1] Alexander A. Sergunin, Russian Post-Communist Foreign Policy Thinking at the Cross Roads: Changing Paradigms, Published research, Journal of International Relations and Development Vol:3, No: 3, September 2000, P. 15.

[2] Ronald D. Bachman , Romania a country study , Published research, Federal Research Division Library of Congress , July 1989, P :233

[3] ريتشاد نيكسون(1913–1994): ولد في التاسع من كانون الثاني عام ١٩١٣، في ولاية كاليفورينا، درس الحقوق والمحاماة في جامعة ديوك , وخدم في البحرية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية ،تقلد العديد من المناصب ،اصبح الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (1969_1974)، وفي تموز1974 وجهت له لجنة العدالة القضائية تهمة إعاقة العدالة ،وإساءة استخدام سلطاتها، وعدم الامتثال للاستدعاءات القضائية ، وعلى ضوء ذلك قدم استقالته في الثالث من آب 1974، وتوفي في الثاني والعشرين من نيسان 1994 ; للمزيد ينظر: ريتشارد نيكسون، نصر بلا حرب، ط٣، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة، 1999; ليلى بارودي ومروان بحيري, السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط نيكسون–فورد–كارتر – ريغان, بيروت, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, 1984, ص1–32.

Arthu M.Schsinger, The Inugural Addresses United Statesi, 1989-2009, New Yourk, Factson File Library, 2010, P.337-353.

الاقتصادية[1]، ففي عام 1971 تم قبول رومانيا في الاتفاقية العامة بشأن التعريفات الجمركية والتجارة **الجات** (GATT)[2]،**و** تم قبولها في صندوق النقد الدولي في عام 1972 [3].

وصل خطاب رموز الشيوعية الرومانية منذ أوائل السبعينيات إلى مستوى متدني، إذ أسس تشاوشيسكو إلى "**عبادة الشخصية**"[4] الأكثر أنتشارًا في اوروبا الشرقية، واستخدم الشرطة السرية الرومانية لقمع كل معارضة لقيادته, واستغل أيضًا لتجنيد السكان للإبلاغ عن بعضهم البعض، وافاد من علاقته الوثيقة مع القادة الغربيين لتزويد رومانيا بقدر كبير من الاستقلالية في السياسة الخارجية[5].

وكانت المحسوبية هي المعايير الرئيسة المستخدمة في الترقية على المستوى الأعلى للحزب والدولة في رومانيا، فقد تمت ترقية تشاوشيسكو وأفراد عائلة زوجته إلى مناصب بارزة في النظام، وهي الحالة الأوروبية الوحيدة للشيوعية الأسرية التي تم تجميعها في عائلة واحدة[6], إذ تم أنتخاب **إيلينا تشاوشيسكو**(Elena Ceausescu)[7] لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني في عام

---

(1) Marcel Mitrasca, Op : Cit. , P.432.

(2)اتفاقية الجات: تأسست عام 1947, ودخلت حيز التنفيذ عام 1948, وهي ناتج الاحرف الأولى (General Agreement on Tariffs and Trode) وتعني من المنظور الاقتصادي اتفاقية دولية متعددة الأطراف بين الدول الأعضاء لتحرير التجارة الدولية من القيود الجمركية المسماة بالقيود التعريفية, وتمثل محاولة دول الأعضاء للعودة تدريجيا إلى سياسات حرية التجارة في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية من منطلق أن التجارة الدولية هي محرك النمو الاقتصادي , وتنتعش في ظل المنافسة وفتح الأسواق؛ ينظر: عبد المطلب عبد الحميد, الجات واليات منظمة التجارة العالمية من اورجواي لسياتل وحتى الدوحة, القاهرة, الدار الجامعية, 2002, ص17-36.

(3)صندوق النقد الدولي: مؤسسة مالية دولية تأسست في مؤتمر بريتون ووذر(Bretton Wother) في تموز عام ١٩٤٤، مقرها في العاصمة واشنطن، يساهم الصندوق في تحسين اقتصادات الدول الاعضاء عبر التمويل النقدي لها في السعي لبناء نظام اقتصاديّ دولي اكثر استقرارا؛ للمزيد ينظر: ارسنت فولف، صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة الدولية، ترجمة: عدنان عباس علي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ٢٠١٦؛ محمد محمود خضير سعيد، الضغوط السياسية والاجتماعية الناجمة عن شروط صندوق النقد الدولي في مصر، المجلة العلمية لكلية الاداب، جامعة دمياط، المجلد ١٢، العدد٣، ٢٠٢٣، ص٢٢٩_٣٤٤.

(4) عبادة الشخصية: هي التمادي والتملق المفرط لرأس الدولة في النظام الشمولي، وقد تم تطبيق المصطلح في بلدان كثيرة مثل ماو تسي تونغ في الصين، او تشاوشيسكو في رومانيا، او في بلدان غير شمولية مثل النازية في المانيا او الفاشية في إيطاليا; ينظر: . www.wikpedia.org

(5)Mary Ellen Fischer, Nicolae Ceaus'escu, A Study in Political Leadership, London, Boulder, 1989, P. 45.

(6) The Washington Post (U.S.A), 22 December 1989.

(7)ايلينا تشاوشيسكو (١٩١٩ _ ١٩٨٩): ولدت في السابع من كانون الثاني 1919 في قرية برتستي الواقعة في ولاشيا جنوب رومانيا، كان أبوها فلاحا، ولم تكمل تعليمها، عينها تشاوتشيسكو في المجلس الوطني للبحث العلمي، ثم منحت درجة الدكتوراه في الكيمياء الصناعية على الرغم من عدم دراستها لها، وفي 1975 أصبحت مديرة لمعهد الكيمياء في الأكاديمية الرومانية، وفي 1979 أصبحت عضوا في مجلس الوزراء بترأسها للمجلس الوطني للعلوم والتكنولوجيا، وبعدها بعام تولت منصب النائب الأول في مجلس الوزراء، أعدمت مع زوجها تشاوشيسكو في الخامس والعشرين من كانون الأول 1989؛ للمزيد ينظر: فاتن محيي محسن القره غولي، المصدر السابق، ص٤٥.

1972 ثم للجنة التنفيذية السياسية للحزب في عام 1977، وكانت مسؤولة عن كوادر الحزب، وهو ثاني أعلى منصب حزبي, وكانت أيضًا رئيسة المجلس الوطني للعلوم والتكنولوجيا، فضلاً عن تشاوشيسكو وزوجته عضوان في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني[1], وقام تشاوشيسكو بإعادة تعيين النخب بشكل دوري في مناصب جديدة في الدولة أو الحزب، لذا ضمنت تلك السياسة عدم تمكن أي فرد من تعزيز سلطته داخل الحزب أو على المستوى المحلي , وتوسع حجم الحزب للمدة من(1969 –1979)، واصبح متوسط الزيادة السنوية في عضوية الحزب أكثر من 4.5%[2].

في تشرين الثاني 1974 عقد المؤتمر الحادي عشر للحزب، ووضع برنامجاً لرسم الاتجاهات العامة لتطور رومانيا حتى عام 1990 ، وللمرة الأولى في تاريخ البلاد وُضع برنامج طويل الأمد يمثل هذه الابعاد في ضوء متطلبات الحضارة العصرية، وعلى أساس التحليل العلمي لطاقات الشعب الروماني وحاجاته، وبذل الجهود اللازمة للأستمرار في استغلال مصادر الطاقة، وتجهيز البلاد بالكهرباء بهدف الارتقاء بعملية البناء الاشتراكي إلى افاق اعلى[3].

في سبعينيات القرن العشرين اتبع كلا من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية سياسة انفراجية، إذ حاول كل منهما تحسين وضعه السياسي ، مع خفض احتمالية نشوب حرب مباشرة بينهما أقيمت علاقات تجارية واسعة بين بلدان الكتلتين، إلى حّد أن الاتحاد السوفيتي حصل على ٧٠% من حبوبه من الولايات المتحدة الامريكية ،واتخذت خطوات لتوسيع العلاقات السياسية بين **الناتو**(NATO)[4] وبلدان الكتلة السوفيتية بلغت اوجها بتوقيع **اتفاقية هلسنكي**(Helsinki

---

(1) Ioan Scurtu, Op.Cit., P. 233.

(2) Steven D.Roper, Romania The Unfinished Revolution, Amsterdam The Netherlands, This edition published in the Taylor And Francis e-Library, 2005, P.51.

(3) فاتن محيي محسن، المصدر السابق، ص72.

(4) حلف شمال الاطلسي(الناتو): تحالف عسكري دولي من ٣٢ دولة ، تاسس في الرابع من آب عام ١٩٤٩م ،ومقره في بروكسل في بلجيكا ، ويشكل نظاما للدفاع المتبادل في حالة الهجوم مناطراف خارجية ، ثلاثة دول من حلف الناتو أعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي هم الولايات المتحدة وبريطانيّا وفرنسا، للمزيد من التفصيلات حول حلف شمال الاطلسي والدول المشاركة فيه والمهام التي يقوم بها ينظر: بنكوس ابراهيم، القيادة السياسية والتغيير في السياسة الخارجية تجاه حلف الناتو ٢٠١٠_٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الجلفة–الجزائر، ٢٠١٧، ص٣٩_٥٧؛ نزار اسماعيل الميالي، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ، الامارات العربية المتحدة، مركز الامارات للدراسات والبحث الاستراتيجية، ٢٠٠٣،ص٢٩–٤٠؛ هليل فالح خليف السابل ،استراتيجية حلف شمال الاطلنطي تجاه المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، برلين– المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،٢٠٠١، ص٥٨–٨٧.

Agreement)[1] في آب عام ١٩٧٥ التي تضمنت ثلاث محاور اهمها خفض الأسلحة الاستراتيجية لاسيما أن الولايات المتحدة اتفقت مع بريطانيا في الثاني من أيلول ١٩٧٥ على بدء دول الغرب بمشاركة تحمل نفقات الدفاع التي كانت تتحملها.[2]

اتخذ تشاوشيسكو إجراءات مشددة حيال ما أعلنه **ميخائيل غورباتشوف** (Gorbachev Mikhail)[3] من مبادئ تخص عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاستقلال والسيادة الوطنية لرومانيا في عام 1985, لذا رأى الجانب السوفيتي أن تشاوشيسكو يشكل عقبة امام اصلاح المعسكر الشيوعي, لذا قرر تشاوشيسكو تبني مجموعة من السياسات الداخلية تضمنت, مشاركة زوجته أيلينا في إدارة الدولة, وزيادة الصادرات وترشيد الكهرباء والغذاء والسلع الاستهلاكية[4], وتزامن ذلك مع تردي العلاقة بين الحكومة والشعب الذي كان ينظر لها على أنها تجسيد للشر, ولا بد من التخلص منها لاسقاطها[5].

ومن خلال ذلك يتضح أن رومانيا مرت بعدة مراحل حتى تكاملت وحدتها نتيجة تعاقب الحكم عليها من الدول الأخرى, وتناوبت السيطرة بين الفعلية مثل السيطرة الروسية وبين غير المباشرة من الدولة

---

[1] اتفاقية هلنسكي: عقد مؤتمر هلسنكي في المدة من الثلاثين تموز إلى الأول من آب عام ١٩٧٥ بين (الولايات المتحدة –المانيا الشرقية– المانيا الغربية والنمسا) لإقامة علاقات جديدة في القارة الاوربية على اساس السيادة, واحترام وحدة الاراضي وسلامتها، وتدعيم الثقة العسكرية بين الدول المشاركة؛ للمزيد ينظر:
James Mchugh and James pacy, Diplomats withiut acounteny: Balticdiplomcy interhational law, London,Greenwood Publishing crop, 2001, P.24.

[2] منتهى صبري مولى المنصوري ،ازمة نشر الصواريخ السوفيتية في اوروبا ١٩٧٩–١٩٨٧ ونهاية الحرب الباردة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٦ ، العدد ١٢، ٢٠٢٣ ،ص ٢٣٤.

[3]ميخائيل غورباتشوف (1931–2022): ولد في الثاني من آذار عام 1931، تخرج من كلية القانون من جامعة موسكو عام 1955، أنضم للحزب الشيوعي خلال دراسته في الجامعة، عين عضواً في المكتب السياسي عام1979، تولى منصب السكرتير العام للحزب السوفيتي في 11 آذار عام 1985، ورئيس مجلس السوفيت الأعلى(الخامس والعشرين من أيار 1989– الخامس عشر من آذار 1990), ورئيس الاتحاد السوفيتي حتى إعلان تفككه في الخامس والعشرين من كانون الأول 1991؛ للمزيد من التفصيلات حول حياته ودوره السياسي في الاتحاد السوفيتي والسياسة السوفيتة الخارجية في عهده؛ ينظر: غيرد روغ، غرباتشوف صانع القرار وضحيته، ترجمة: يوسف ضومط، بيروت، لبنان، بيسان للنشر، 1992؛ هيلين كارير وانكون، نهاية الإمبراطورية السوفيتية مجد الأمم، ترجمة: إبراهيم لويس، قبرص، شركة الأرض للنشر، 1991؛ سميح عبد الفتاح، نهاية الإمبراطورية السوفيتية، عمان– الأردن، دار الشروق، 1996؛ سوسن البواب، مذكرات غورباتشوف والساعات الحرجة، بيروت، لبنان، المنارة للنشر والتوزيع, 1992.

[4] Adam Barakowski, Dictatura Lui Nicolap Ceausescu 1964-1989, Poland, Editure Polirom, 2011, P.300.

[5]Anneli Ute Gabanyi, Die unvollendete Revolution Rumänien zwischen Diktatur und Demokratie , Munich , Piper, 1990 , P :133.

العثمانية , وبدات صفحة جديدة بعد نهاية الحكم الملكي وقيام الجمهورية الرومانية الاشتراكية وتفرد الحزب الشيوعي الروماني في أدارة البلاد وتبع ذلك دخول البلاد في دائرة المديونية لدول الغرب بسبب سوء السياسة الاقتصادية مما انعكس ذلك سلباً على الوضع العام لأن الاجهزة الرقابية وتنظيمية تابعة للحزب الشيوعي الروماني وجعل الفرد الروماني يفكر بالتعبير عن استياءه من تلك السياسات, بمجيء شخصيات قادت دفة الحكم فيها لم تكن تلبي طموحات الشعب فقد قادت سياساتهم الاقتصادية البلاد إلى تدني الوضع المعيشي للفرد الروماني.

في عام ١٩٨٠، عمل ما يقرب من ٥٢٤ الف عضواً في الحزب الشيوعي الروماني في الزراعة، وأشارت أرقام المستوى التعليمي للأعضاء في عام ١٩٨٠ إلى أن ١١% منهم كانوا يحملون شهادات جامعية، و ١٥% يحملون شهادات من مؤسسات أخرى للتعليم العالي، و٢٦%ممن تلقوا تدريباً فنياً أو مهنياً، والبقية ممن اكملوا تعليمهم الثانوي ، وقد زاد متوسط عمر الأعضاء ، فعند حلول أواخر عام ١٩٨١ كان حوالي ٤٥.٧% من العمال في القطاعات المختلفة ينتمون إلى الحزب، وارتفعت نسبتها بشكل كبير في الثمانينيات ، وارتفعت معها نسبة المتقاعدين وربات البيوت ممن انتموا للحزب من ٦,٦% عام ١٩٦٥ إلى ٩% عام ١٩٨٨، اما المرأة فكانت تمثل ٢٨,٧% من أعضاء الحزب في أواخر عام ١٩٨٠ ،مما دفع تشاوشيسكو إلى المطالبة بزيادة تمثيلهم إلى حوالي ٣٥% ، وعندما عقد المؤتمر الثالث عشر للحزب في تشرين الثاني ١٩٨٤، الذي تألفت اللجنة المركزية فيه من ٢٦٥ عضوًا كامل العضوية و١٨١ عضوًا مرشحًا، وهو ضعف عدد الأعضاء في عام ١٩٦٩ ، أُعلن خلاله على أن التركيبة الوطنية لحزب الشيوعي الثوري كانت ٩٠% رومانية، و ٧% مجرية (مما يعني انخفاضا بأكثر من ٢% منذ مؤتمر الحزب الثاني عشر) ، و 1.5% ألمانية، و 1.5% لباقي الجنسيات الاخرى ، وفي عام ١٩٨٨ كان العمال يشكلون حوالي ٥٥% من عضوية الحزب، والفلاحون ١٥%، والمثقفون والمجموعات الأخرى ٣٠%، وذلك بسبب الجهود لا سيما التي بذلها الحزب الشيوعي لتجنيد أعضاء من الصناعة والبناء والنقل[1].

كانت هذه الأوضاع، فضلاً عن سوء الإدارة التي عاشتها رومانيا من الحكومة التي تصدر القرارات التنفيذية مثلت احدى الأسباب التي ادت إلى قيام ثورة كانون الأول 1989، فضلا عن التغييرات التي

[1] Ronald D. Bachman , Op : Cit. , P : 255.

حدث في البلاد، ومن الناحية الاجتماعية فشلت القيادة الرومانية من اتخإذ قرارات التي تؤثر على التفكير الجماعي للمجتمع الروماني[1].

يمكن القول مما سبق أن نشأة الحزب الشيوعي الروماني، وتطوره، مرت بأدوار كثيرة وعقبات عدّة قبل ان يكون الحزب الوحيد الذي يسيطر على مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية فعلى الرغم من كثرة المسميات له الا ان كثير منها لم يختلف في الجوهر العام ومشابهة الى حد كبير للحزب الشيوعي السوفيتي، ولم تكن بدايته ملائمة لمشروع سياسيّ نظراً لصعوبة تطبيقها على مجتمع رومانيا الذي كان زراعياً من جانب، وفيه مختلف القوميات والتوجهات من جانب أخر، ويعود الدور الرئيس في بروز الحزب وتسيّده للساحة السياسية برومانيا بعد عام 1947 للاتحاد السوفيتي، اذ تدخل بشكل مباشر في أنهاء حقبة الحضر السياسي التي عانى منها الحزب منذ عام 1924 ليشهد انطلاقة الحزب الواحد وتفرده في صنع القرار السياسي الروماني .

(1) Anneli Ute Gabanyi, And others , Op.Cit., P.127; Vladimir Tismaneanu, Understanding national Stalinism: reflections on Ceaușescu's socialism, Published research, University of Maryland, Government And Politics, College Park, Vol:32, No:173, P.64.

الفصل الأوّل

عوامل قيام الثورة الرومانية 1989

المبحث الاول

محاولات الإصلاح الاقتصادية للحكومة الرومانية 1961– قبيل ثورة 1989

كان التحول الاقتصادي في رومانيا بعد الحرب العالمية الثانية، في صالح الصناعة وحل محل جزء كبير من واردات السلع الاستهلاكية، ومع ذلك، فأن التفاوت الكبير في الدخل وفقر الفلاحين مما جعل السوق المحلية محدودة للغاية إذ لا تسمح بتحقيق واردات كبيرة في الأنتاج الصناعي، فضلاً عن عنذلك، احتاجت الصناعات المختلفة إلى استيراد السلع الاساسية وبعض المواد الخام، التوسع السياسي والاقتصادي لالمانيا النازية في حقبة الثلاثينيات ، وتأثر الساسة الرومانيين بنزعتها التي عدت رومانيا ودول أخرى مكملة لاقتصادها القائم على الصناعة الذي ادى إلى تقويض نموذج التصنيع القائم على استبدال الواردات، كما هو الحال مع معظم دول جنوب شرق اوروبا الأخرى[1].

كانت أهمّ الإنجازات الاقتصادية في حقبة الخمسينات في رومانيا هي استكمال الخطة العشرية للكهرباء وإدارة المياه, إذ قامت الحكومة في استثمارات كبيرة مثل بناء محطات كهربائية جديدة, وكانت تلك الخطة ناجحة للغاية, إذ أسهم تحسين الواقع الزراعي بشكل فعال في رفع المستوى المعيشي للسكان خلال السنوات التالية, وقد أشار جورجيو ديج في تقريره المقدم إلى اجتماع الحزب الشيوعي الروماني في الثامن من أيار 1961 إلى تصميم الحكومة على مواصلة سياستها التصنيعية, وقد تم بناء مصنع متكامل للصلب في **جالاي**(Jalay) في عام 1961, وكان للسوفيت دور في الدعم المادي في شراء مواد البناء المستخدمة لانشاء ذلك المصنع[2].

فضلاً عن ذلك، عملت رومانيا على إنتاج الآلات والمعدات، في مشاريع اقتصادية تعاونية كبرى أخرى في مجال الطاقة، ومن أجل تعزيز أنتاجهما من الطاقة الكهرومائية، فقد وقعت رومانيا ويوغوسلافيا في الثلاثين من تشرين الأول 1963 في **بلغراد**(Belgard) على اتفاقية تتعلق ببناء مجمع كبير للطاقة الكهرومائية والملاحة على نهر الدانوب في **بورتيل دي فيير**(Portel de Vier) وبحضور القادة الشيوعيين في رومانيا ويوغوسلافيا، جوزيب بروز تيتو(Tosip Broz Tito) [3]وجورجيو ديج[4] .

---

(1) Ioan Scurtu, Istoria contemporană a României (1918-2007), București, Editura Fundaţiei România de Mâine, 2007, P. 220; Daniel Daianu And Bogdan Murgescu, Op.Cit., P.3.

(2) Tănase. S, Elite și societate: Guvernarea Gheorghiu-Dej 1948-1965, Bucharest: Humanitas, 1998, PP.113-119; Shafir, M, Op.Cit., P.104.

(3) جوزيب بروز تيتو(1892–1980): ولد في السابع من أيار عام 1892 في اوكرانيا من عائلة فقيرة، شارك مع والده في الحرب العالمية الأولى، واسرته القوات الروسية وبقي في المعتقل حتى عام 1920 ثم عاد إلى وطنه , وفي عام 1934 أنتخب عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوغسلافي، وفي عام 1937 ترأس الحزب الشيوعي اليوغسلافي، أنتخب عام 1953 رئيسا لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية توفي في الرابع من أيار عام 1980؛ للمزيد من التفصيلات حول حياته السياسية ومواقفه الدولية; ينظر: بيداء محمود احمد سويلم، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد،2003.

(4) Roman Laba, Op.Cit., P.18.

وفي شباط 1964 أنشأت مجموعات اقتصادية مشتركة بين الدول تتألف من أجزاء من جنوب الاتحاد السوفيتي وجنوب شرق رومانيا وشمال بلغاريا، ويمثل المشروع التعاون بين الاتحاد السوفيتي، ورومانيا , وبلغاريا لأنشاء ما يسمى "**بالرسوم الاقتصادية المصورة لمنطقة نهر الدانوب السفلى**"[1] ،والتي تشغل مساحة 150 ألف كم^2، وأسهمت فيها رومانيا بـ 100 ألف كم^2، وبلغاريا بـ 38 ألف كم2 والاتحاد السوفيتي بـ 12 ألف كم2، وقد نظر الشعب الروماني إلى فكرة إنشاء منطقة اقتصادية عابرة للحدود الوطنية أنها تمثل تهديدًا مباشرًا لاستقلاله عن موسكو وقد رفُض المشروع، وقد بلغت سياسة الاستقلال عن موسكو ذروتها بما يسمى إعلان نيسان 1964، الذي يمكن عدّه "**اعلان الحكم الذاتي للمجتمع الروماني**"[2], وقد شهدت رومانيا مدة من الإنجازات الاقتصادية بعد عام 1964، إذ أن الناتج الصناعي نما بسرعة كبيرة بالفعل، وتحسنت الظروف الصحية إلى حد كبير، وأنتشر التعليم، وتطورت مهارات فنية جديدة، وارتفعت مستويات الاستهلاك, وفي في التاسع عشر من اَذار 1965 توفي جورجيو ديج, وأقر في الاجتماع العام للحزب في 22 اَذار نيكولاي تشاوشيسكو امينا عاما له[3].

أصبح الاقتصاد الروماني أكثر مركزية، وعلى الرغم من أن حجم البلاد ومواردها الطبيعية الا انها تتمكن من دعم استراتيجية اقتصادية تركز بشكل كبير على الصناعات الثقيلة، فقد استمر النظام في الاستثمار بكثافة في وحدات أنتاج جديدة،فضلاً عن الافتقار إلى الموارد المحلية والسياق الاقتصادي الدولي غير المواتي لم يثر أي نقاش جدي حول الاستراتيجية التنموية للبلاد [4], مما تسبب بخيبة أمل للرومانيين نتيجة سياسة الاخير الاقتصادية، إذ أصبح تشاوشيسكو ضحية للإنجازات الاقتصادية لنظام الستينيات، وفي ضوء إعجاب تشاوشيسكو بستالين، فليس من المستغرب أن تتسم السياسة الاقتصادية بهوس التصنيع والمعارضة الكاملة لأي شكل من أشكال الملكية اللا سيما[5].

كان خطاب تشاوشيسكو القومي المناهض للسوفييت هو السبب الرئيس وراء تأخر حركة المعارضة وتطورها في رومانيا، و ارتباط العديد من الشخصيات المنشقة بالنخب الشيوعية الموالية للسوفييت التي تمت إزالتها من مركز السلطة في رومانيا في الستينيات من القرن العشرين[6].

---

(1) Roman Laba, The Roots of Solidarity political Sociology of Polands Working, Elass Democratization Prinston, Prinston University Press, 1991, P.17

(2) M. Barbulescu and others, Istoria României The History of Romania, Bucharest, Editura Enciclopedică, 1998, P. 395.

(3) Roman Laba, Op.Cit., P.19.

(4)Dragoş Petrescu, A Threat From Below? Some Reflections on Workers' Protest in Communist Romania', Aenopoliana Vol: 1-2, 1999, P.156.

(5) Dennis Deletant,Istoria României, Bucureşti, Editura Enciclopedică, 1998, P. 544.

(6)Wolfgang Mueller, op.cit. P.204.

وفي عام ١٩٦٨ اعيد تنظيم البلاد إلى مقاطعات، لتوحيد موقف الحزب والدولة من أجل زيادة سيطرة الحزب اذ تم ادخال مراكز الاستقطاب الريفية, وفي نهاية العام اعيد تسميتها بالمراكز الصناعية واستمر البرنامج إلى اوائل السبعينيات من القرن العشرين , وقد القى تشاوشيسكو خطابا في عام ١٩٧٠ اعلن فيه تغيير طبيعة قرى رومانيا خلال مدة ١٠-١٥ عام القادمة , ودمجها مع بعض في حوالي ٣٠٠ مركزاً حضرياً جديداً[1].

وقد قام تشاوشيسكو بتكييف استراتيجيته، وركزت على بناء الأمة والتحديث، وبعد عام 1968 كان النظام أيضًا قادرًا على إضفاء الطابع الداخلي على القومية، مما سمح بخلق تركيز دائم نسبيًا للتماهي مع النظام ,وأعاق إلى حد ما تطور الأنشقاق الفكري في رومانيا الشيوعية، فبعد آب 1968 عدّد جزء كبير من السكان تشاوتشيسكو "شخصًا منقسمًا" بارزًا بسبب موقفه المزعوم المناهض للسوفييت[2].

بعد رفض رومانيا عام 1968 تدخل حلف وارسو في **ازمة تشيكوسلوفاكيا** (Czechoslovakia crisis)[3]، شرع الاتحاد السوفيتي في تحريك جميع الوسائل المتاحة له لزعزعة استقرار القيادة الرومانية وخلق اضطرابات داخلية، فقد بدأت موسكو عام 1969 "**عملية دنيستر**"(Operation Dinster)، التي كان هدفها كسب الضباط الرومانيين للأنخراط في محاولة للإطاحة بتشاوشيسكو,وفي حالة عدم نجاح ذلك العملية، يتخذ السوفيت منها ذريعة للتدخل في الشأن الداخلي الروماني، إذ لم يكن من المستغرب أن تظهر أولى علامات المعارضة المنظمة ضدّ نظام تشاوشيسكو في القوات المسلحة، لكن الذي حصل بسبب ذلك هو أن رومانيا توقفت عن إرسال المسؤولين والعسكريين والأمنيين للتدريب في الاتحاد السوفيتي[4].

ركزت سياسات تشاوشيسكو الداخلية في السبعينيات على زيادة الأنتاج الصناعي، والقضاء على الحرية الثقافية والفكرية، وطوال تلك المدة حافظ تشاوشيسكو على سياسة ستالينية صارمة للصناعات الثقيلة ,والتقليل من التركيز على أنتاج السلع الاستهلاكية، وخلال الخطة الخمسية الخامسة بين عامي

---

(1) للمزيد من التفاصيل حول اثار التنظيم المنهجي على الفرد الروماني والسياسة التي أتبعها تشاوشيسكو في تطبيق ذلك البرنامج ينظر:

FCO , 28/9404, SYSTE MUTSATION, 9 February 1989, PP.3-6.

(2) Goma Paul , Scrisori întredeschise Singur împotriva lor, Romania Press, 1995, P.55.

(3) ازمة تشيكوسلوفاكيا: سببها أن الحكومة التشيكوسلوفاكية منحت شيء من الحريات لشعبها عام 1966,مثل السماح لهم بحرية التعبير, ورفع الرقابة عن المنشورات, وقد تم دعم تلك السياسة منالتيار التجديدي, من المفكرين والكتاب, وقد استطاع ذلك التيار في عام 1968, من استبدال الاسكندر دوتشيك محل رئيس الدولة وزعيم الحزب الشيوعي أنتوني نوفوتني مما اساء ذلك الاتحاد السوفيتي الذي توجس من توجه البلاد نحو التعددية الحزبية, وتعميم تلك التجربة, لذا قررت دول تحالف وارسو عدا رومانيا ويوغسلافيا بالإطاحة بالنظام في تشيكوسلوفاكيا في الحادي عشر من آب 1968؛ ينظر:

Barbara Jeiayich, Sant. peter burg and Moscow Tsarist and Foreign Policy 1814-1974, Indiana, University Press, 1974, P.430.

(4)Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.193.

(1971-1975)، زاد الأنتاج الصناعي الروماني بشكل أسرع من أي دولة أخرى في حلف وارسو، إذ كان نمو الناتج المحلي الإجمالي هو الأعلى في اوروبا، خلال تلك المدة، تضاعف الأنتاج الصناعي للمعدات الآلية والأدوات، ولم يكن بوسع رومانيا الاعتماد على الاتحاد السوفيتي لتمويل سياساتها الاقتصادية القائمة على الاكتفاء الذاتي، فاتجه تشاوشيسكو على نحو متزايد نحو الغرب من أجل التجارة والتمويل[1].

بعد فشل محاولة الأنقلاب العسكري الأولى بقيادة الجنرال **سيرب** (Serb) في عام 1971، عمل تشاوشيسكو على إعادة هيكلة شاملة لنظام الدفاع الروماني, إذ تم اعتماد قانون دفاع جديد في عام 1972، وفي عام 1974 نقل الدستور الروماني الجديد القيادة العليا للقوات المسلحة الوطنية إلى منصب رئيس الدولة الذي تم إنشاؤه حديثًا أي إلى تشاوتشيسكو، وفي سياق إعادة تنظيم الجيش تم إقصاء الضباط الذين اكتشفوا أو اشتبهوا في التآمر ضدّ تشاوشيسكو، بما في ذلك أولئك الذين كانوا من أصل روسي أو يهودي أو مجري، والذين درسوا في الاتحاد السوفيتي، أو تزوجوا من سوفيتيّات من قيادة المناصب في الجيش، على الرغم من تلك الإجراءات الاحترازية التي قام بها تشاوشيسكو إلّا أنّ التقارير تذكر محاولات أنقلاب عسكرية في أعوام 1976 و 1983 و 1984 و 1985, الا أنها تم منعها, وتم عزل الضباط المتورطين في تلك المحاولات من الخدمة العسكرية، وإرسالهم للعمل المدني[2].

وفي عام 1973، اكد تشاوشيسكو قائلاً مانصه "**في السنوات العشر إلى الخمس عشرة المقبلة نحن مدعوون إلى التخلص تمامًا من التخلف الذي ورثناه، لرفع الشعب الروماني إلى مستوى عال, من التنمية الاقتصادية والعلمية والثقافية، بما يضمن لهم مستوى معيشي رفيع، بعد أن مضى ستة عشر عاماً، تعرض فيها اقتصاد البلاد للدمار وأنخفض مستوى معيشة السكان**", وفي العام نفسه, شهد الاقتصاد العالمي ازمة نفطية لكن قيادة الحزب الشيوعي تغاضت عن العواقب الخطيرة لأزمة النفط، واتبعت بإصرار سياسة التوسع الهائل في الصناعات المعدنية والبتروكيماوية والآلات الثقيلة، علاوة على ذلك، لم يول المخططون المركزيون في بوخارست اهتماما كبيرا لحقيقة أن رومانيا تحولت بداية من عام1973 من فائض الطاقة إلى عجز صافي في الطاقة، وقد أصبح ذلك واضحًا بشكل خاص بعد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الثوري، الذي عقد في تشرين الثاني 1974، وفي عام 1975 أنخفضت تجارة البلاد مع أعضاء الكوميكون من 72% من إجمالي التجارة إلى 37.5%، وفي الوقت نفسه، زادت التجارة مع الغرب من 17% إلى 38%، وقد مكنت سياسة رومانيا الاقتصادية من الوصول

---

(1) Shafir, M, Op.Cit., P. 52.
(2) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.205.

إلى الأموال من البنوك الغربية اللا سيما لتمويل مشاريعها، إذ ذكر تشاوشيسكو في تقريره إلى المؤتمر أنه سيواصل بثبات سياسة التصنيع الاشتراكي للبلاد خلال الخطة الخمسية 1976 – 1980، ومن ثمّ، واصل الحزب تطوير الفروع الصناعية والمستويات العالية من استهلاك الطاقة مثل الصناعات المعدنية الثقيلة، لذا انضمت إلى صندوق النقد الدولي عام 1972 ومجموعة الـ **77** في عام 1976[1]، فضلاً عن، قام تشاوشيسكو بتوسيع العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية، ففي عام 1973 وقعت معها العديد من الاتفاقيات التجارية[2].

على الرغم من النمو الصناعي الا ان الديون الخارجية الكبيرة تراكمت في رومانيا، وكانت مشكلة سياسة تشاوشيسكو الصناعية لم تشمل مسألة القروض من الغرب فحسب، بل تحفيز العلاقات التجارية مع البلدان الأقل نمواً، ذلك لأسباب مختلفة منها, أن تلك الأسواق لم تكن بحاجة إلى سلع ذات معايير الجودة الغربية, وكان تسويق السلع أقل ضرورة, وأقل تكلفة مما هو عليه في اوروبا, ويمكن لتلك البلدان أن تزود رومانيا باتفاقيات تجارية طويلة الأجل لتسليم المواد الخام (ولا سيما النفط) التي تحتاجها البنية التحتية الصناعية في البلاد، وبسبب الحاجة إلى المواد الخام والأسواق الجديدة، تضاعفت التجارة مع أقل البلدان نمواً تقريباً بين عامي 1970 – 1975، وكانت تلك السياسة التجارية أنعكاساً لتركيز تشاوشيسكو على العلاقات الخارجية مع أقل البلدان نمواً في السبعينيات[3].

أدى تنفيذ خفض الواردات بطريقة عشوائية في كثير من الأحيان، إلى حدوث اضطرابات غير متناسبة في الاقتصاد، على سبيل المثال، في الثمانينات صدرت رومانيا أكثر من نصف أنتاجها من الأسمدة، وتعرقل نمو الأنتاج الزراعي بسبب ندرة الأسمدة، وأدى الأنقطاع العشوائي للمواد الأساسية, ونقص السلع الاستهلاكية، بما في ذلك بعض المواد الغذائية الأساسية، إلى أنخفاض حاد في مستوى المعيشة، وأعقبه تباطؤ النمو الحاصل سنوات من الأنكماش الاقتصادي ، فضلا عن تجاوز عدد سكان الحضر 50% من إجمالي السكان لأول مرة في تاريخها، وكانت معدلات النمو أعلى في المناطق الأقل نموا في البلاد[4].

---

[1] مجموعة ال77: تحالف دولي حكومي يعدّ الأكبر داخل منظومة الأمم المتحدة، تأسس في الخامس عشر من حزيران عام 1946، وقعته 77 دولة نامية من مختلف أنحاء العالم، يهدف إلى الدفاع عن مصالح البلدان النامية وترقية الاقتصاد، وتنسيق القضايا المشتركة التي تخص الدول الأعضاء ، على الرغم من وصول الدول الأعضاء إلى 134 دولة إلّا أنّه محتفظ بأسمه للدلالة عن الحدث ورمزيته ؛ ينظر: www.aljzreea.net

[2] Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.173.

[3] Steven D.Roper, Op.Cit., P.53

[4] Olga Gheorghiev, Economic Nationalism As A Historico-Sociological Phenomenon, A Magister Message That Is Not Published, Charles University In Prague, Faculty Of

أسهمت المركزية المفرطة التي اتبعها النظام الروماني بشكل كبير في الأنهيار الاقتصادي للنظام الشيوعي في رومانيا، وتمثلت الخصائص الرئيسة للسياسة الاقتصادية التي فرضها الحزب خلال المدة (1977–1989)[1] باستمرار الاستثمارات الضخمة في الصناعة الثقيلة (الحديد والصلب والآلات الثقيلة)، وإطلاق سلسلة من المشاريع العملاقة والمكلفة للغاية مثل مشروع قناة الدانوب على البحر الأسود وتنظيم العاصمة بوخارست، واتبعت النخبة الحاكمة في بوخارست، على الرغم من السياق الاقتصادي الدولي غير الملائم، وأبرزها أزمة النفط منذ عام 1973[2]، سياسة الاستثمارات الضخمة في الصناعة الثقيلة[3]، لذا كل تلك الازمات أسهمت في تدهور الاقتصاد وأنخفاض الدخل الفردي للشعب الروماني[4].

حاول تشاوشيسكو تهدئة الوضع الداخلي من خلال تقديم تنازلات صغيرة فيما يخص استهلاك السكان, الامر الذي دّل على البخل الذي يعاني منه تشاوشيسكو، إذ كان الاقتصاد الروماني يعاني من ازمة مالية، بسبب سياسته, لذا كان الكثير من الرومانيين يعلقون امالهم في التغيير من خلال التحضيرات للمؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الروماني, لكن تشاوشيسكو لم يكن عازما على التخلي عن سياسته الاقتصادية , او التخلي عن مقاليد السلطة[5].

وفي عام 1981، بدأت رومانيا بالفعل تستورد المواد الغذائية من الاتحاد السوفيتي، وبلغ إجمالي الواردات الغذائية من الغرب في ذلك العام 644 مليون دولار، وبلغت الصادرات في نفس الاتجاه نفسه 158 مليون دولار، وفي العام نفسه، على وفق الاحصائيات السوفيتية، صدرّت رومانيا 106000 طناً من اللحوم المجمدة إلى الاتحاد السوفيتي، وقد ادى خفض صادرات الغذاء إلى اضطرار تشاوشيسكو لقبول

Humanities, 2015, P. 13; Dennis Deletant, Communist Terror In Romania, Gheorghiu-Dej And The Police State, London, 1999, P.84

(1) للمزيد من التفاصيل حول خطط الحزب الشيوعي الروماني للمدة (1980–1985) في الجانب الاقتصادي والتنظيمي والسياسي والخطة الخمسية التي وضعتها الحكومة الرومانية من خلال اعمال مؤتمر الحزب الشيوعي الروماني الثاني عشر الذي انعقد في المدة(19–23) تشرين الثاني 1979 ينظر:

Congresul Al Xii-Lea Al Partidului Comunist Român, Поиск в этой книге,ПолскПодробнее о книге Моя библиоте Моя истори ,Условия использования (19-23 Noiembrie 1979), Editura Politica Bucureşti, 1981.

(2) كان لحرب تشرين عام 1973 بين بعض الدول العربية والصهاينة دور كبير في ارتفاع أسعار النفط بسبب قرار مجموعة أعضاء منظمة أوبك OPEC إيقاف تصدير النفط العربي الخفيف إلى الموانئ الشرقية للبحر المتوسط، كما تم الاعلان عن الحظر النفطي للولايات المتحدة الامريكية , والدول التي تؤيد الكيان الصهيوني في حربها ضدّ الدول العربية، ينظر: احمد ماجد عبد الرزاق واسامة صاحب منعم، التداعيات النفطية لحرب تشرين الأول 1973 وأنعكاساتها في منطقة الدول المصدرة للنفط أوبك، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد1، المجلد 10، نيسان 2020، ص215.

(3) Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.158.

(4) Verdery. K, Op.Cit., P.12; Ioan Scurtu, Op.Cit., P. 235.

(5) Anneli Ute Gabanyi And others, Op.Cit., P.135.

شروط البنوك الغربية، وتلا ذلك عزلة سياسية جعلته أقل اعتماداً على دعم الحكومات الأجنبية، التي ربما مارست بعض النفوذ لإقناعه بتخفيف سياسته تجاه الشعب[1].

أعلن تشاوشيسكو في كانون الأول 1982 أنه سيسدد الديون الخارجية بحلول عام 1990، ولتحقيق ذلك قدم سلسلة من تدابير التقشف التي لم يسبق لها مثيل حتى في التاريخ المظلم للأنظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية، ففي بداية عام 1982 تم تطبيق نظام التقنين[2] على الخبز والدقيق والسكر والحليب في بعض مدن المقاطعات، وفي عام 1983 تم توسيع التقنين في جميع أنحاء البلاد تقريبًا باستثناء العاصمة، إذ تم تخفيض الحصص الغذائية الشهرية بشكل تدريجي، ووصلت في بعض مناطق البلاد إلى كيلوغرام من السكر، وكيلوغرام من الدقيق، و500 غرام من السمن وخمس بيضات, وفي الوقت نفسه تمت دعوة الصناعات الثقيلة أيضًا للمساهمة في سباق التصدير ذلك، ونظرًا لأن احتياجاتها من الطاقة تجاوزت قدرة البلاد، تم إدخال تدابير جذرية لتوفير الطاقة، التي تضمنت تخفيض حصة بنزين شهرية قدرها 30 لترًا لأصحاب السيارات، ونصّت القيود الأخرى على أن تكون درجة الحرارة القصوى في المكاتب تبلغ 14 درجة مئوية, والحد من إمدادات الماء الساخن (عادةً يوم واحد في الأسبوع في الشقق)[3], ففي شتاء عام 1983، زادت تلك القيود، مما أدى إلى أنقطاع التيار الكهربائي عن المدن الرئيسة , وأنخفض ضغط الغاز أثناء النهار، بحيث لا يمكن الطهي إلا في الليل، وخلال شتاء 1984–1985، وبحسب المصادر في مستشفيات العاصمة، سجلت وفاة أكثر من 30 طفلاً، بسبب أنقطاع التيار الكهربائي بشكل غير معلن عن الحاضنات[4].

كان الاقتصاد الروماني يحتاج إلى واردات ضخمة من النفط الخام من أجل طاقات التكرير الضخمة التي تم بناؤها بقروض غربية، لا سيما بعد أن توقفت عمليات التسليم من المزودين الرئيسيين نتيجة الحرب الايرانية العراقية(1980–1988)[5]، فضلاً عن ذلك لم تعد رومانيا قادرة على توحيد ديونها

---

(1) O.Vaida, Clivaje politice în România post-comunistă Political cleavages in post-communist Ro- mania, Sfera Politicii The Sphere of Politics, 123-124/2006, P.11.

(2)التقنين: مراقبة السلع والخدمات ووضع القيود عليها والتحكم في حصة الفرد من المواد الموزعة عليه يوم معين او وقت معين، ينظر: محمد الحسن البغا، التقنين في مجلة الاحكام العدلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥، العدد الثاني، ٢٠٠٩، ص٧٤٣.

(3) Dennis Deletant, Istoria României ,P.546.

(4) Ibid, P.547.

(5) الحرب الايرانية العراقية (1980–1988): من أطول النزاعات بين الدول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على مشكلات الحدود، أنهكت اقتصاد البلدين وتكبد الطرفان فيها خسائر بشرية كبيرة بدأت في الثاني والعشرين من ايلول عام 1980 وأنتهت في الثامن من آب عام 1988؛ للمزيد من التفصيلات حول أحداث الحرب وتأثيراتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ينظر: فيصل شرهان العرس، الحرب العراقية الايرانية يوميات ووقائع وأحداث، ج2، بغداد، دار الشؤون

في البنوك الغربية التي أصيبت بالذعر نتيجة **للأزمة البولندية**(Polish crisis)[1] في عام 1980، بعد توقف دائنيها الغربيين عن منح أو ضمان المزيد من القروض ، وبعد الشروط التي حددتها تم رفض صندوق النقد الدولي للحصول على مزيد من القروض على أنها غير مقبولة منالحكومة الرومانية[2].

غامر تشاوشيسكو بالحصول على قروض اجنبية دون الرجوع إلى حكومته واستشارتهم, إذ كان يخطط لاستثمار الاعتمادات في مشاريع ضخمة[3] والعمل على التبادل التجاري مع بلدان مختلفة، وفي عام 1986 اشترط الاتحاد السوفيتي تصدير النفط والغاز الطبيعي إلى رومانيا مقابل أن تقوم الاخيرة بالدفع في صورة اللحوم والمنتجات الزراعية الاخرى, لان الدول الاشتراكية كانت تعاني من مشكلة الزراعة, لذا عمل تشاوشيسكو على القيام بثورة زراعية كبيرة من أجل تصدير اكبر كمية ممكنة من المنتجات الحيوانية والزراعية, لكنها كانت على حساب قوت المواطن الروماني[4].

نفذ تشاوشيسكو سياسة إعادة التعليم، مشددًا على القومية ورؤية نفسه كمدافع عن القيم الرومانية[5], غالبًا ما كان يصفه المقربون له بأنه "**الزعيم**" أو "**الحاكم**" كونه يعدّ تجسيدًا للقيم الرومانية وأحد أعظم الدبلوماسيين في العالم، بل جعلوه موضع إعجاب بسبب "**مساهماته الكبيرة في خدمة الماركسية**"، إذ خصص القاموس الفلسفي الروماني مساحة لتشاوشيسكو أكبر، مما خصصه لكارل ماركس وفردريك انجلز ولفلاديمير لينين مجتمعين، ولسوء الحظ فقد صدق دعايته اللا سيما, إذ قام هو

الثقافية، 1987؛ زينب التومي، تداعيات الحرب العراقية الايرانية على السياسة الخارجية العراقية 1980–1988، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 36، العام التاسعة، خريف 2020، ص6–22.

(1) الازمة البولندية: موجة اضطرابات بدأت في الرابع عشر من آب 1980 في عدة مدن بولندية لمعارضة القيادة السياسية, شكلت على اثرها النقابة العمالية الوطنية للتضامن والتي تحولت بعد ذلك من نقابة إلى حركة ثورية لأحداث تغير في سياسة الحكومة تم على اثرها تنصيب ياوزليسكي محل الرئيس كانيا في الثامن عشر من تشرين الأول ينظر: حسين عبد الغني, التطورات الأخيرة في الازمة البولندية, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام, العدد 67, كانون الأول 1981, ص131–137؛ هيلين كادير دانكوس, الاتحاد السوفيتي والازمة البولندية, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام, العدد 64, نيسان 1981, ص226–228.

(2) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.203.

(3) في مجال النقل والمواصلات بلغت طول سكك الحديد في روماينا عام 1968 (11,221) كم منها 30,60كم مزدوج المسار و 3,328كم تعمل على الكهرباء ،اما الطرق الداخلية فبلغت (72,799) كم ،وفيما يخص خطوط الأنابيب فهناك(2800)كم لنقل الخام و 1429كم للمنتجات المكررة ،و (6400)كم للغاز الطبيعي ،وهناك (160)مطاراً ،15منها بمدارج أطول من (2500)متر ، أما ما يخص الاتصالات فهناك ثلاثين محطة إذاعية، ومحطة تلفزيون واحدة، وهناك (3,9) مليون جهاز تلفزيوني ،(3,2)مليون جهاز استقبال راديو، وهناك 1,962,68 مشترك بخدمات الهاتف ينظر:
Ronld DBch man, Romania acountry study, USA, Federl Reserch Divistion, 1989, P. 9.

(4) Anneli Ute Gabanyi And others, Op.Cit., P.122.

(5) ManuelaMarin, Originea s'i evolut'ia cultului personalit˘at'ii lui Nicolae Ceaus'escu 1965–1989, Alba Iulia press, 2008, P. 238.

وإيلينا شخصيًا بتوجيه إنشاء برامج اقتصادية وعلمية واسعة النطاق غالبًا ما كانت لها عواقب وخيمة، مثل هدم الكنائس[1]، والأجزاء التاريخية من بوخارست لبناء قصر الشعب الفخم[2].

وخلال الثمانينيات، استمر النمط التنموي الذي فرضه نظام تشاوشيسكو في تفضيل القطاعات الأولية والثأنوية مع التركيز القوي على تعدين الفحم و على الصلب والآلات الثقيلة والصناعات البتروكيماوية، إلّا أنّ تلك القطاعات لم تكن قادرة على أنتاج سلع تنافسية للتصدير، ولا سيما للأسواق الغربية، وبصرف النظر عن حقيقة أن تلك القطاعات لم تكن قادرة على المنافسة في الأسواق الدولية، فأن عملها يتطلب مستوى عال من استهلاك الطاقة مما أدى إلى أزمة طاقة مستوطنة في الصناعة[3], وطوال مدة الثمانينيات، وبدلاً من إدخال إصلاحات اقتصادية، فرض النظام إجراءات تقنين قاسية أثرت في المقام الأول على الاقتصاد, وقد أجبرت تلك السياسة الاقتصادية الخاطئة، في أواخر الثمانينيات، أغلبية كبيرة من السكان على التفكير بالاحتجاج، إذ أدت تلك الاستراتيجية الاقتصادية إلى الحرمان المطلق والنسبي، مما أثر على الغالبية العظمى من السكان، وأسهم بشكل كبير في الزوال النهائي للنظام الشيوعي الروماني[4].

يتضح لنا مما سبق أن السياسات الاقتصادية الخاطئة لنظام تشاوشيسكو والقرارات غير المدروسة قد دفع ثمنها الشعب الروماني , وارهقت الإجراءات التعسفية, وأنعدام التخطيط كاهله, وزادت سياسة التقنين من تذمر المواطن الروماني الذي اصبح الضحية التي دفعت الثمن, في الوقت الذي وجدت فيه المصارف الدولية الفرصة مؤاتية نتيجة الحاجة الرومانية للأموال في الموافقة على الشروط التي تحددها تلك المصارف.

---

(1) تم هدم عدد من الكنائس في مناطق متعددة من رومانيا في المدة من (1984–1987) مما اثار الرأي العام الدولي لأنها تعدّ من المعالم التأريخية والتراث الثقافي الروماني ; للمزيد حول سياسة هدم الكنائس والمعالم التأريخية ينظر:
BNA, FCO 28/ 9418, Human Rights, 11 December1989, P.1.

(2) Mark Almond, The Rise and Fall of Nicolae and Elena Ceaus'escu, London, 1992, P.53.

(3) Shafir, M, Op.Cit., P.117; Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.112.

(4) Nelson. D.N, Op.Cit., P.97.

المبحث الثاني

الإضرابات والاحتجاجات العمالية في رومانيا 1977-1989

عند تحليل حركة العمال الاحتجاجية التي شهدتها بعض المدن الرومانية, نلاحظ أن هنالك مدن كانت حركاتها الاحتجاجية اكثر زخما من غيرها, ولعل ذلك يعود إلى نقص مواردها بشكل حاد, وتزامن ذلك مع الظهور التدريجي لفئتين رئيسيتين من العمال، وهما العمال الحضريون والعمال القرويون أو الفلاحون، ويختلف ذلك التصنيف عن التصنيف الذي يميز بين العمال المهرة وغير المهرة، ولا ينبغي الخلط بين العمال الزراعيين الذين تستخدمهم الدولة في مزارعها، وعمالًا صناعيين يتنقلون يوميًا من مدنهم إلى أماكن عملهم[1], لأن العمال القرويون قطعوا علاقتهم مع الريف، وأنتقلوا إلى المدن للعمل في الصناعة، ومن ثمّ كانوا يعتمدون على الراتب الذي يتلقونه، في حين أفادت فئة العمال الحضريون من سياسة التصنيع والتحضر التي فرضها النظام الشيوعي، ومع ذلك كانوا أكثر عرضة للأنخراط في احتجاجات مفتوحة في ظروف الأزمة التي واجهها نظام تشاوشيسكو[2] .

أطلق الكاتب **بول جوما**(Paul Gamma) في عام 1977 حركة حقوق الإنسان التي تحمل اسمه منذ تلك المدة وقد وجه انتقاده للنظام في عدد من كتاباته ورسائله, ، وبعد محاولاته العديدة اقتنع جوما بالتخلي عن موقفه في الإصلاح السياسي لمؤسسات الدولة، وقد قامت السلطات بسجنه في الأول من نيسان ومهاجمة كتاباته عبر المجلات الموالية للنظام1977، وبعد أن وصل خبر اعتقاله إلى الغرب، حدثت ضجة دولية، إذ لعب المكتب الروماني للإذاعة دورًا رئيسيًا في نشر قضيته ،ومتابعة ردود الفعل الدولية عن سجنه فيها، وتم إطلاقه على الفور وذهب إلى المنفى في فرنسا[3].

على أثر تدهور الاقتصاد الروماني اصدرت الحكومة الرومانية في الثلاثين من حزيران 1977 تشريعا جديدا بشأن المعاشات التقاعدية والمساعدة الاجتماعية, وتم نشره في الجريدة الرسمية **سيكنتيا**(Sekentia) في الثامن من تموز في العام, وتضمن التشريع رفع سّن التقاعد من الخمسين عاما إلى الثانية والخمسين, وإلغاء او تقييد استحقاقات المرض ومعاش العجز للعمال, وتمديد ساعات العمل من ستة إلى ثمانية ساعات, وجاء ذلك التشريع على خلفية الاستياء المتزايد بين عمال المناجم في وادي **فاليا**

(1) Dragoş Petrescu, Op.Cit., PP. 142-168.
(2) I bid, P.325.
(3) Vladimir Tismaneanu, Op.Cit., PP. 334-335; Gogea Vasile, Fragmente salvate, 1975-1989, Polirom, laşi,1989, P.22.

جيولوي (Valya Giuli) بشأن ظروف العمل, والالتزام بالدوام في غير أيام العمل, فضلا عن أنقطاع امدادات المواد الغذائية الأساسية[1].

شهدت رومانيا عدة إضرابات عمالية سبقت الثورة الرومانية ,منها اضراب عمال المناجم فاليا جيولوي في الأول من آب عام 1977, وشارك فيه 35,000 عامل من اصل اجمالي 90,000 عامل, لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع بين الطبقة العاملة, والنظام الشيوعي, إذ وصفت المصادر أن ذلك الاضراب ذو طابع دفاعي عن حقوق العمال لذا نجد عمال المناجم رفضوا مناقشة مطالبهم مع أي شخص إلا مع الرئيس تشاوشيسكو, وبسبب أنعدام الثقة بينهم وبين المديرين, وعدم قدرتهم على الاهتمام بحل مشاكل العمال [2].

أظهر عمال المناجم مستوى عال من التنظيم الذاتي, وكان الاضراب سلميا, وعندما طلبوا التفاوض مباشرة مع تشاوشيسكو اعدوا قائمة مطالبهم, شملت تحسين الرعاية الطبية والإمدادات الغذائية، وإجراء بعض التحسينات من أجل خلق فرص عمل لأسر العاملين في قطاع التعدين من خلال الاستثمارات في الصناعة الخفيفة في وادي جيو، وفي الختام كان إضراب وادي جيولوي هو أفضل احتجاج للطبقة العاملة في رومانيا الشيوعية، وفي الوقت نفسه لم يتحول الإضراب إلى احتجاج مفتوح مناهض للنظام، اذ أدرك المتظاهرون أن تشاوشيسكو يتمتع بالسلطة اللازمة لحل مشاكلهم، وذلك لا يعني أنهم يثقون حقاً بالأمين العام للحزب الشيوعي الروماني، ومن ثمّ طالبوا بالتفاوض معه مباشرة[3].

وهكذا وصل تشاوشيسكو في اليوم نفسه, ووافق على مذكرة تصالحية تضمن تخفيض ساعات العمل إلى ست ساعات في وادي جيولوي بأكمله, والموافقة على بناء مصانع لتوفير العمل لأسر العمال في المناجم, ووعد بعدم اتخاذ إجراءات أنتقامية ضدّ الذين نظموا الاضراب, ومحاسبة كل من تسبب في استياء عمال المناجم، وبعد تقديم تلك الوعود، تفرق عمال المناجم، ولكن في اليوم التالي وعلى الرغم من إعطاء تشاوشيسكو ووعودًا لهم، تم إعلان وادي جيولوي "**منطقة مغلقة**"، وتم إرسال الجيش، وبدأ الأمن في القمع، وفُتح تحقيق لمعرفة من كان مصدر الإضراب[4],وتمت محاكمة تسعة من عمال المناجم وحكم

(1) Liehm Antonin J, 'The New Social Contract and the Parallel Polity', in J. L. Curry, Dissent in Eastern Europe, New York ,Praeger Publishers, 1983, P. 173.
(2) Vladimir Secur, Kyenitness on the 1977 Miners Strike in Sonanta's jiu Valley by Vladimir Secur, bad Background Report/110 (Romania) 13 August 1986, P.122; Voicu Ion Sucală, op,cit, P.122.
(3) Zsolt Csalog Ceaugescu and the miners, Istvan Husszu's story, New Hungarian Quarterly, VOL: 30, no: 116, 1989, P.10.
(4)Zsolt Csalog Ceaugescu and the miners, Op.Cit P.8.

عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين ستة إلى ثمانية سنوات، وينبغي التذكير أيضًا أنه خلال تلك المدة، حدثت العديد من احتجاجات العمل الصغيرة والعفوية، أو الإضرابات أو الثورات التي لم يكن لها أي أهداف سياسية، وفي بعض الأحيان لم تكن ناجمة عن خفض الأجور أو ظروف العمل الصعبة[1].

وتم عرض نتائج التحقيق في تقرير يتعلق بالنشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في مدينة **يتروساني**(Yetrsani),الذي حّدد الأسباب الرئيسة بعدم كفاية المعروض من المنتجات الصناعية والغذائية, وفشل الخدمات الاجتماعية والطبية, والنقص المستمر في الايدي العاملة, وتضمن التقرير الإجراءات والقرارات التي تم اتخاذها لتحسين حياة عمال المناجم عقب اضرابهم للحّد من برنامج العمل إلى ستة ساعات, وتحسين الامدادات والمساعدة الطبية والإسكان, وظروف العمل, وتحسين النشاط الحزبي والنقابي في مجال التثقيف السياسي[2].

على الرغم من معاقبة العمال في اضراب وادي جيو ، إلّا أنّ ذلك الاضراب جاء بنتائج أيجابية منها تأسست أول نقابة عمالية مستقلة في الرابع من اَذار عام 1979، لكن رد النظام كان فورياً باعتقال المؤسسين، وعلى الرغم من الاحتجاجات الكبيرة، لم يتم إعادة تقييم سياسة للتصنيع واسعة النطاق، فقد كان الحل الذي حدده النظام يتمثل في تقديم تنازلات جزئية, وتم الاتفاق عليها مع المتظاهرين فيما يتعلق بظروف العمل, اما بالنسبة لتشاوشيسكو، كانت المشكلة الرئيسة التي كشف عنها إضراب عمال المناجم هي" **المستوى النفسي**" غير الكافي للعمال، وفشل تحولهم إلى "**الرجل الجديد**" المرغوب فيه، لذا كان عليهم أن يشاركوا بشكل أكبر في الأنشطة السياسة والاجتماعية والفنية للحزب الشيوعي الروماني[3].

تعالت أصوات الاحتجاجات ضدّ الرئيس تشاوشيسكو ومنهم قدامى المحاربين المنضوين تحت الحزب الحاكم, وذلك ما شهده المؤتمر الثاني عشر الذي عقد خلال المدة 19-23 تشرين الثاني 1979, إذ احتج **قسطنطين بارفوليسكو**(Constantine Parulescu)، بحزم على حكم تشاوشيسكو, واكد أنه لم تتم مناقشة أي شيء جدي من المندوبين، الذين هتفوا بلا أنقطاع "**أعيدو انتخاب تشاوشيسكو في المؤتمر الثاني عشر**"، وصرح بارفوليسكو أنه سيصوت ضدّ إعادة أنتخاب تشاوشيسكو أمينًا عامًا للحزب الشيوعي الثوري، ولم يتلق بارفوليسكو أي دعم من المسؤولين الآخرين الحاضرين، وتم إجلاؤه على الفور من قاعة المؤتمر[4].

---

(1) Dragoş Petrescu, Explaining the Romanian Revolution of 1989 Culture, Op.Cit., P.351.

(2) Quoted From Peter Siani-Davies, the Romanian Revolution of December 1989, First editionunpubiished phd thesis,school of Slavonic and European Studies,university of Loudon,1995, P.35.

(3) Voicu Ion Sucală, Op.Cit., P.123.

(4) Federico M. Rossi, Cosmos Working Papers From the Coup to the Escalation of Violence: the Transition to Democracy in Romania, Published research, Cosmos-Centre on social

اخذت اعداد كبيرة من المثقفين والفنانين المبدعين الذين استحوذت عليهم معاداة تشاوشيسكو برفع أصواتهم ضدّ "**العبادة المفرطة لشخصية تشاوشيسكو**" التي صممها من الحزب الحاكم، الامر الذي أدى إلى قيام ثورة ثقافية ، إذ حدث تقارب بين النخب التكنوقراطية والثقافية المحبطة والناشطين الساخطين المناهضين والمحاربين القدامى من ضباط الجيش والمخابرات[1].

تسببت الصعوبات الاقتصادية المتزايدة التي فرضها تشاوشيسكو في البلاد بالعديد من الاضرابات في أوائل الثمانينيات، إذ أضرب عمال المناجم في سبعة مناجم للمعادن في منطقة **مارامورييس** (Maramures)، في شمال ترانسلفانيا، في ايلول 1983، احتجاجًا على تخفيض الأجور التي أدخلها قانون الأجور الجديد، إلّا انه تم إرسال الأمن لتفريق الإضراب، وفي عمل آخر للمعارضة تجسدت بشخصية **رادو فيليبيسكو**(Radu Filipescu)، وهو مهندس شاب من بوخارست، أنتج ونشر في العاصمة ، خلال المدة من كانون الثاني إلى أيار 1983بضعة آلاف من البيانات المناهضة لتشاوشيسكو، وقد تم القبض عليه في السابع من ايار، وحكم عليه عام 1983 بالسجن لمدة عشر سنوات بتهمة "**الدعاية ضدّ النظام الاشتراكي**"، وتم إطلاق سراحه في نهاية المطاف من السجن بعد حملة دولية متواصلة قامت بها إذاعة اوروبا الحرة و**منظمة العفو الدولية** (Amnesty International)[2] أواخر عام 1986[3].

وأضرب العمال الرومانيون عام 1986 في مصنع الآلات الثقيلة, ومصنع الثلاجات في مدينة **كلوج** (Cluj)، ومصنع الزجاج في **توردا** (Torda)، وتم توزيع منشورات في كلوج[4] كتب فيها "**اللحم**

movement studies, 2012, P. 138; Dragoş Petrescu, Explaining the Romanian Revolution of 1989 Culture, Op.Cit., P.308.

[1]Goma, Paul, Amnezia la români, Litera, Bucharest 1989, P.48; Paul Goma, , Jurnal, Nemira , Bucharest, vol: 1-3, 1997, P.71; Ana-Maria Cătănuş, A Case of Dissent in Romania in the 1970: Paul Goma and the Movement for Human Rights, Published in Arhivele Totalitarismului, Vol: 19, No: 72-73, P.81.

[2]منظمة العفو الدولية: منظمة دولية تأسست في تموز 1961 في لندن يدور نشاطها حول سجناء الرأي وضمان محاكمة عادلة لكل السجناء السياسيين، وإلغاء عقوبة الإعدام، وحجز الرهائن ، والتعذيب اللإنساني او القاسي، وأنهاء المحاكم التعسفية وحالات الاقصاء القسري، وضرورة تقديم من يقوم بتلك الاعمال للعدالة على مستويات دولية؛ للمزيد ينظر: أسماء مرايسي ودلال بحري، إدارة المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الإنسان دراسة حالة: منظمة العفو الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج بالخضر– بالته، 2012، ص90–97؛ احمد أبو الوفا، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، ط2، القاهرة، دار النهضة العربية، 1984، ص160.

[3]Dragos Petrescu, Explaining the Romanian Revolution of 1989 Culture, P.319.

[4] للمزيد من تفاصيل حول مظاهرات مدينة كلوج ; ينظر:

BNA, FCO 28/ 9415, INFO PRIORITY CSCE POSTS UKDEL NATO UKMIS GENEVA, 21 FEBRUARY 1989, P.1; BNA, FCO 28/ 9415, ROMANIA WHAT NEXT, 17 February 1989, P.1.

والخبز والحليب لأطفالنا باللغتين الرومانية والهنغارية"، مما يدل على التضامن بين الأعراق، وعندما وصل ممثلو الحزب الشيوعي الروماني, وممثلو السلطات إلى مكان الإضراب تصرفوا بطريقة تصالحية من خلال إعطاء الوعود بالتفاوض الكامل عن المظالم العمالية, وجلبوا إلى المصانع المضربة إمدادات غذائية وفيرة، بما في ذلك المواد الطبية والمستلزمات المنزلية، وفي غضون أيام قليلة، دفعت التنازلات المضربين إلى العودة إلى العمل، ولم يتم الإبلاغ عن أي اعتقالات أو ملاحقات قضائية أو سوء معاملة بدنية, ولكن بعد استئناف العمل، بدأت الشرطة في استجواب العمال[1]، وفي غضون ثلاثة أشهر، أنتشرت الاضطرابات إلى شرق البلاد، وشملت العمال والطلاب على حد سواء لأول مرة منذ عقود[2].

وفي الخامس عشر من تشرين الثاني 1987 شهدت مدينة براشوف (Brasov) اضرابا كبيرا للعمال إذ بدأ بأضراب عفوي في مصانع الشاحنات **ستريجول سترابال راجو** (Strigol Strabal Raju) رداً على تخفيض الأجور الذي فرضته الإدارة لعدم تحقيق اهداف الأنتاج، وفي سياق النقص المزمن في الغذاء والقيود المفروضة على التدفئة، سبب إعلان تخفيض الأجور أضراب العمال[3], الذين توجهوا من المصنع باتجاه مركز المدينة وقد أنضم عدد كبير من السكان اليهم, مما يدل على الاستياء العميق لدى السكان من حكم تشاوشيسكو[4].

خلال المتظاهرات هتف العمال وسكان مدينة براشوف معًا **(يسقط تشاوشيسكو)**، ومن ثمّ حددوا الأمين العام للحزب الشيوعي الثوري بانه مصدر محنتهم، وفي الساعة العاشرة والنصف صباحًا في اليوم نفسه، توجهوا نحو مقر الحزب المحلي، ودخلوا إلى المبنى، وألقوا الاثاث والمعدات خارج المبنى، وأشعلوا النار، وتكرر السيناريو نفسه في مبنى مجلس الشعب، وفي حوالي الساعة الثانية عشر ظهراً، دخلت قوات التدخل اللا سيما (شرطة مكافحة الشغب) إلى مبنى الساحة المركزية في براشوف، وتم تفريق الحشد وتوقف الاحتجاج, واعتقلت الشرطة العديد من العمال، وحصل واحد وستون منهم في النهاية على فترات مختلفة من السجن تتراوحت بين ستة أشهر إلى ثلاث سنوات[5].

(1) Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.44.
(2) Nicholas Thorpe, Party veteran denounces hardship under Ceaugescu, The Independent, 28 November 1987, P.12.
(3) Silviu Brucan, The wasted generation: memoirs of the Romanian journey from capitalism to socialism and hack, Boulder. Westview Press, 1993, PP. 134-35.
(4) Zsolt Csalog, Op.Cit., P.13.
(5) Liehm, Antonin, Op.Cit., P.110.

عندما علمت **دوينيا كورنيا** (Duenia cornea)[1] اضراب العمال في براشوف، في الخامس عشر تشرين الثاني 1987، كتبت العديد من البيانات التي تحدثت عن رداءة التنظيم الإداري وعدم مراعاة حقوق الإنسان التي وزعتها مع ابنها أمام الجامعة والمصانع ودعت العمال الاخرين إلى إظهار التضامن مع العمال في براشوف، وقد تم القبض عليها واحتجازها من الأمن حتى نهاية كانون الأول، إذ تم إطلاق سراحها نتيجة للاحتجاج العام الذي قادته وسائل الإعلام الغربية، واعربت عن شكرها لجميع الذين تظاهروا لصالحها في باريس وجنيف ولندن[2].

كشف اضراب براشوف أن التمرد العفوي للعمال كان سببه مشاكل اقتصادية واجتماعية عميقة، وليس الاحتجاج على عدم دفع الأجور، لكنه تحول في النهاية إلى ثورة مناهضة لتشاوشيسكو، وأنضم إليها العديد من مواطني براشوف، فضلاً عن ذلك فأن الحشود لم تحتج ضدّ مسؤولي الحزب فحسب، بل ضدّ حكم تشاوشيسكو وفي ذلك الصدد كشف الطابع العفوي وغير المنظم والعنيف لاحتجاج براشوف عن الاستياء الهائل لسكان براشوف من النظام الشيوعي[3].

في مساء يوم السادس والعشرون من تشرين الثاني 1987، دعا **سيليفو بروكان**(Silvio Brocan) وهو سفير سابق لرومانيا لدى الولايات المتحدة ,اثنين من الصحفيين الغربيين إلى منزله في بوخارست وسلمهما بيانا في بوخارست، اشار فيه إلى حقيقة الأزمة في العلاقات بين الحزب الشيوعي الروماني والطبقة العاملة، وأضاف أن "**أوضاع العمال تدهورت، والأنفجار في براشوف مؤشر على أن كأس الغضب قد امتلأ**" ,لافتا إلى "**أن القمع يمكن أن يحدث, ستتبعه عزلة تامة، تلك المرة ليس فقط عن الغرب، بل عن الشرق أيضًا**"، وتم بث مقتطفات من بيان بروكان في مساء اليوم التالي على هيأة الإذاعة البريطانية، تم بث النص الروماني بالكامل من خلال الخدمة الاذاعية الرومانية لهيأة الأذاعة البريطانية، مما أتاح الفرصة لملايين الرومانيين سماعه، ولأول مرة، تم توجيه تحذير إلى تشاوشيسكو

---

[1] دوينيا كورينا : وهي صحفية واكاديمية بريطانيّة أنتقدت بكتاباتها حكم تشاوشيسكو , أعتقلت مرات عديدة , وضعت قيد الاقامة الجبرية عام 1988 , ثم تم فصلها من العمل من مجلة رومانيا ليترارا في آذار 1989 , وكان لأعتقالها ردة فعل دولية وادانه كبيرة للسلطات الرومانية منحكومات الاتحاد الاوربي للمزيد من التفصيلات حول حياتها ودورها في حركة الاحتجاج والمعارضة; ينظر:

FCO 28/9417, Teletter Sir G. Howe to Mr Clark (Bucharest), 11 May 1989, P.1; BNA, FCO 28/9415, ROMANIA: YOUR PROPSED MEETING WITH FOREIGN MINISTER, 2 MARCH 1989, P.1-2.

[2]Verca Filon, Paraşutaţi în România vîndută Mişcarea de rezistenţă, 1944-1948, Editura Gordian, Timişoara, 1993, P. 117.

[3]Nicholas Thorpe, Op.Cit., P.6; Vladimir Secur, 'The workers' protest in Bragov: assessment and aftermath', Background Report Romania, 4 December 1987, PP. 1-7.

منشخصية مهمة في الحزب[1], وتم اتخاذ إجراءات ضدّ بروكان وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية لإسكاته، وتمركز اثنان من رجال الأمن أمام منزله واثنان آخران في نهاية الشارع لمنع الدبلوماسيين والمراسلين من الاقتراب من منزله[2].

تم رفع القيود المفروضة على بروكان في الثامن شباط 1988، بعد زيارة **جون وايتهيد** (John Whitehead)، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية إلى بوخارست، إذ تمت دعوة بروكان لحضور حفل استقبال استضافه وايتهيد في السفارة الأمريكية في الخامس من شباط، وتم توسيع نطاق حريته في التنقل، مما سمح له بقبول دعوتين رسميتين لزيارة الولايات المتحدة وبريطانيا في تشرين الثاني 1988، إذ كان من المقرر أن يقدم ورقة بحثية حول "**أزمة الشيوعية**"، ودعي بروكان لتقديم نفسها موسكو، وبعد أنتهاء زيارته إلى لندن، غادر بروكان بالطائرة إلى العاصمة السوفيتية، إذ كان في استقباله ميخائيل غورباتشوف **وانانولي دوبرانين** (Anatoly Duranin)، السفير السوفيتي السابق في واشنطن، وفي تقرير لذا الاجتماع كشف بروكان أن غورباتشوف كان يؤيد الإطاحة بتشاوشيسكو، ولكن بشرط أن يتم ذلك بوسيلة تجعل الحزب الشيوعي يظل القوة السياسية الرائدة في رومانيا، وقد وافق غورباتشوف على إيجاد طريقة لحماية بروكان، لعلمه أن أمن الأخير مهدد ,ولذا السبب، صدرت التعليمات إلى ستانيسلاف بيتوهوف، مراسل صحيفة "**برافدا**" (Pravda) [3]، بالبقاء على اتصال منتظم مع بروكان[4].

على الرغم من أن الأنشقاق تطور بشكل متعرج في رومانيا الشيوعية، ولم يتخذ شكلاً أكثر وضوحًا إلا في أواخر الثمانينيات، إلّا أنّ المثقفين النقديين، الذين تحدثوا أكثر عن سياسات تشاوشيسكو بشكل علني، لعبوا دورًا مهمًا في تغيير المناهضين لسياسة تشاوشيسكو من الثورة الشعبية إلى ثورة

---

(1) Dennis Deletant, Op.Cit., P.553.

(2) Tismăneanu Vladimir, The Road to Disillusion: From Critical Marxism to Postcommunism in1992 Eastern Europe, Now York, Armonk, PP. 135-50.

(3)برافدا: صحيفة روسية وتعني الحقيقة بدأت بالنشر بشكل سري في الثاني والعشرين من نيسان عام 1912 في سانت بطرسبيرغ وهي صحيفة يومية ناطقة باسم العمال ، ويعدّ لينين احد المساهمين فيها والمؤسسين لها، وعدّت الصحيفة الرسمية للتصريحات الرسمية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي بعد ثورة 1917 وعند تغير اسم الحزب الى الحزب الشيوعي السوفيتي في أواخر عام 1922 استمرت بالاصدار حتى السادس من أيلول عام 1991 عندما اصدر الرئيس الروسي بوريس يلسن مرسوماً رئاسياً بإيقاف صدورها بأعتبارها صحيفة شيوعية من الحقبة السوفيتية الماضية ينظر:
Helen Ra pasaport Joseph stali: A Biogrphical Companion, Califoria, 1999,pP.211.

(4)Quoted in: Volgyes Ivan, Social Deviance in Eastern Europe, Westview, Boulder, 1986, P.183.

مناهضة للشيوعية، وأن خطاباتهم، دعمت الاحتجاجات المناهضة لتشاوشيسكو، والحركات الهادفة، والدعوة لتغيير النظام الحاكم[1].

في العاشر من آذار 1989، نشرت هيأة الإذاعة البريطانية رسالة مفتوحة إلى الرئيس الروماني، وحملت توقيعات ستة من قدامى المحاربين واعضاء في الحزب الشيوعي الروماني، كان ثلاثة منهم أعضاء سابقين في اللجنة السياسية التنفيذية أو المكتب السياسي للحزب وهم كل من: **جورجيا ابوستول**(George Apostol) السكرتير الأول للحزب **وألكسندرو باراليديانو**(Alexandru Barledeanu) الخبير الاقتصادي البارز في الحزب، **وكونستانتين بارفوليسكو** (Constantin Parvulescu)، اما الموقعون الآخرون فهم كل من سيلفيو بروكان، **وكورنيليو مينيسكو**(Corneliu Miniscu)، **وغريغور لون ريسينو**(Gregory Lone Resino)، المخضرم في الحزب، وتضمنت رسالتهم ثلاثة مطالب هي الاعلان بشكل قاطع لا لبس فيه عن تخلي تشاوشيسكو عن خطة التنظيم الريفي, ووضع ضمانات ثابتة فيما يتعلق بحقوق المواطنين، مما يشير إلى أن رومانيا قد التزمت بقرارات مؤتمر فيينا بشأن حقوق الإنسان , فضلا عن وقف تصدير المواد الغذائية التي كانت تهدد الشعب الروماني، وعلى وفق ما تقدم قامت السلطات الرومانية بفرض الإقامة الجبرية على جميع الموقعين[2].

شكلت الرسائل المجهولة ذات المحتوى العدائي للنظام الشيوعي في منتصف عام 1989 مشكلة في رومانيا، لذا عقد اجتماع للمكتب التنفيذي لمجلس إدارة الدولة في الثالث تموز 1989 سلسلة من الاجراءات بهدف السيطرة على الوضع بشكل اكثر شدة, قبل أسابيع قليلة من افتتاح المؤتمر الرابع عشر للحزب، تلقى الاحتجاج ضدّ تشاوشيسكو تعبيرًا مهمًا من خلال التوزيع السري لرسالتين، إحداهما على شكل نداء موجه إلى مندوبي المؤتمر بعدم القيام بإعادة أنتخاب تشاوشيسكو، وأخرى حوّت على عدد من الأسئلة الموجهة إليه حول سوء إدارة الاقتصاد, "**وأنتهاك حقوق الإنسان**" , وتم إرسالهما إلى الغرب في صيف عام 1989، وتم بثهما عبر إذاعة "**اوروبا الحرة**" في السابع والعشرين من آب، والثامن من تشرين الثاني على التوالي في العام نفسه[3].

ولم يكن للرسائل أي تأثير على عمل المؤتمر، لأنه فور عزف النشيد الوطني في افتتاح الجلسة، أنفجر المندوبون البالغ عددهم 3308 بالتصفيق، ورافقهم تصفيق إيقاعي، وهتفوا بصوت عالٍ أكثر فأكثر "**إعادة أنتخاب تشاوشيسكو في المؤتمر الرابع عشر!**"، أول قرار قدمه إلى المؤتمر من قبل **مانيا**

(1) Goma Paul, Culoarea curcubeului 77 Cutremurul oamenilor, Multiprint, Oradea.1993, P.37.
(2) Quoted in Dragos Petrescu, Op.Cit. P.314.
(3) Dennis Deletant, Op.Cit., P.558.

مينيسكو (Mania Minisco)، عضو اللجنة السياسية التنفيذية، اقترح تعيين تشاوشيسكو رئيساً للمؤتمر وقد قوبل بالهتاف "**شاوشيسكو، "شاوشيسكو، والشعب!"، "شاوشيسكو، رومانيا!"، "شاوشيسكو، رومانيا!" و"تشاوشيسكو، السلام!**"، وذلك ما مهد الطريق للتصويت الآلي على المقترحات المقدمة من هيأة الرئاسة، وتكرر ذلك طوال أعمال المؤتمر[1]وقد تطرق تشاوشيسكو خلاله جوانب عدة، وأستعرض الإنجازات في مجالات تطور الاشتراكية ومسائل الدفاع والعلاقات الخارجية، بقوله "**أن تاريخ رومانيا بأكمله كفاحًا ضدّ الهيمنة التي تم كبحها بالاقتصاد**"، ورأى من الضروري التصدي لمحاولات الدوائر "**الامبريالية الرجعية لزعزعة الاشتراكية**" و مسيرة الشعب, والتغلب على "**القمع وعدم المساواة**" [2].

وفي أنتخابات السابع عشر من تشرين الثاني 1989 اعطت فرصة اخرى للمواطنين للتعبير عن سخطهم واستيائهم, إذ تم الكشف عن 195 ورقة اقتراع بها ملاحظات هامشية وأنتقامية في صناديق الاقتراع في مدينة **تولسيا**(Tulsia), كما حدث في **مدينة سوسيفا**(Sucedva) إذ أنتشرت الكثير من الوثائق المنشورة التي تندد بالقول مثلاً **(يسقط الارهاب الشيوعي ولتسقط العبودية ولتسقط الزمرة السلطوية)**، وفي قرية **ديفا** (Dira) تم وضع لافته كتب عليها بأحرف كبيرة **(يسقط الدكتاتور)**، تلك الأحداث والرسائل المجهولة كانت هي الوسيلة المتاحة للمواطنين للتعبير عن رفضهم للنظام[3].

يتضح لنا من أن السياسة التي أنتهجها الرئيس الروماني لم تحظ بتأييد الشعب، ولم تلب طموح الجماهير الرومانية التي كانت تأمل أن تنعم بالرخاء وتوفر سبل العيش الكريم بل العكس من ذلك فقد وجدت ثمن تعبيرها عن سخطها تجاه الواقع المؤلم هو القمع واستخدام القوة والتنكيل والترحيل وسياسة تكميم الافواه.. كل تلك الاساليب كانت تؤكد على قسوة النظام وحرصه على السيطرة، والتسلط وتدعيم ركائز حكمه حتى لو كانت على حساب الشعب.. مما دفع الجماهير الغاضبة إلى السعي من أجل الاطاحة به والتفكير بإزاحته عن حكم البلاد.

---

(1) Federico M. Rossi, Op.Cit., P.24.

(2) للمزيد من التفاصيل حول الجوانب التي تناولها خطاب تشاوشيسكو ينظر:

FCO , 28/ 9406, Teleletter From Mr clark (Bucharest) to Mr Lewis, 3 July 1989, PP.1-3.

(3) Ioan Scurtu, Op.Cit., P.242.

المبحث الثالث

العوامل الخارجية "اثر السياسة الخارجية السوفيتية في قيام الثورة الرومانية 1965-1989

ربطت رومانيا تاريخها بمدى نجاح الحزب الشيوعي الروماني في بناء دولة جديدة، على أساس الاستقلال والدولة الاجتماعية، وكان اليأس والتمزق الذي طغى على السياسة الرومانية منذ الحرب العالمية الأولى قد جعلها تبدو للباحثين قاتمة, ووصفت بأنها دولة فقدت ماضيها ولا مستقبل لها، ولم يكن للحزب الشيوعي الروماني خلال المدة (1945-1950) أن يتولى الحكم دون مساعدة من الاتحاد السوفيتي, إذ خضعت رومانيا بعد الحرب العالمية الثانية لمبدأ ستالين في التدخل لحماية الشيوعية، ولم يكن في سياستها الداخلية او الخارجية ما يعارض ذلك المبدأ عدا في عام 1964, بعد أن كان الحزب الشيوعي السوفيتي قد فشل في عدة مجالات فقام بأنهاء مراجعته لإضفاء السياسة الستالينية [1] بعد تولي خروتشوف الحكم[2].

اتخذت السلطات الرومانية في عام 1965 العديد من القرارات للحدّ من النفوذ السوفيتي في المجتمع الروماني، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تم تعديل حالة اللغة الروسية من إلزامية إلى اختيارية في التعليم الروماني، وتم إلغاء المتحف الروماني السوفيتي، وعدّ أحد التقارير أن ذلك التعنت كان في المقام الأول نتاجًا لمعارضة جورجيو ديج المبكرة لإزالة الستالينية التي دعا لها خروتشوف ، والسياسة الاقتصادية طويلة الأمد، وزيادة الثقة نتيجة للنجاح الاقتصادي، وأن الصحوة القومية التي شجعتها التنازلات السوفيتية للسيادة الوطنية منذ **الازمة الكوبية** (Cubn Crisis) [3]عام 1962، دفعت الرومانيون إلى التصرف بشكل أكثر استقلالية في مختلف جوانب السياسة الخارجية، وعدً اخر تقرير لوكالة المخابرات المركزية السوفيتية أن "**نظام جورجيو ديج مقتنع على ما يبدو بأن الاتحاد السوفيتي لا**

---

[1] الستالينية: وتعني أسلوب ستالين من إدارة الدولة ، وقد بدأ الحديث عنها في عام 1956 عند انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، اذ أنتقد المؤتمر تقديس ستالين، وكيف يرتبط ذلك التقديس بتشويه الاشتراكية ، ينظر؛ فشيفولد فوتشيف وميخال فاشيليفسكي، المعسكر الاشتراكي الازمات – والسقوط (نظرة ماركسية من الداخل) ، ترجمة: ميشيل منير. دمشق ، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٤ ، ص ٢٧ .

[2] عدنان العمد، اللعبة الدبلوماسية الرومانية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات، العام الثامنة، العدد 29، حزيران 1972، ص149.

[3] الازمة الكوبية : حدثت في تشرين الأول عام 1962 نتيجة العداء بين الولايات المتحدة الامريكية وكوبا ، وقد استغل خروتشوف هذا الوضع ليحول كوبا إلى قاعدة عسكرية لبلاده تحتوي ثلاث قواعد صواريخ نووية أرض- جو، وعدداً من الطائرات المقاتلة حاملة قنابل نووية ،ونتيجة لذا أصبحت العديد من الولايات الامريكية على مرمى القاعدة العسكرية السوفيتية ؛ للمزيد ينظر:

Priscilla Roberts, Cuban Missile Crisis the Essential Reference Guide, England, Oxford, 2012؛

ايمان بلعباس وعمر بوضرية، الازمات الدولية بعد عام 1945 الازمة الكوبية انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2016.

يستطيع ممارسة ضغوط سياسية قوية أو عقوبات اقتصادية, وأنه لن يتدخل عسكريا في الشأن الداخلي الروماني"[1].

سارعت السلطات في بوخارست إلى فرض قيود معينة على شركاء التحالف ، ففي الحادي عشر من ايلول١٩٦٨، وخلال اجتماع هيأة الرئاسة الدائمة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني، تمت الموافقة على المقترحات المتعلقة ببعض التدابير لتحسين توزيع الوحدات العسكرية التابعة للقوات المسلحة ، وتم خلال ذلك الاجتماع اتخاذ سلسلة من القرارات السياسية والعسكرية الأساسية، من أجل منع غزو مماثل لذا الذي حدث في تشيكوسلوفاكيا، وفي تقرير أعدته وزارة القوات المسلحة بالتعاون مع ممثلين عن وزارتي الداخلية والخارجية، عرضت فيه الأخطاء التي ارتكبها القادة الشيوعيون في تشيكوسلوفاكيا في المدة التي سبقت ذلك وخلال العملية العسكرية للقوات الغازية للدول الصديقة ،وقد أدت قرارات السلطات في بوخارست إلى توتر العلاقات السياسية والعسكرية بين رومانيا والدول الأعضاء الأخرى في الحلف، وتعرضت لانتقادات واسعة، لا سيما من القادة السياسيين والعسكريين السوفييت[2].

فتحت اتفاقية هلسنكي عام 1975 الباب أمام المجتمع الدولي للاطلاع على الأحداث الداخلية في رومانيا، والتي تعد نقطة تحول منالمجتمع الدولي الذي أولى "**الأهميّة والاحترام لحقوق الإنسان**" ، إذ أصبح احترام تلك الحقوق الشغل الشاغل للمجتمع الدولي، وقد كان سجل رومانيا في مجال حقوق الإنسان واحدا من أسوأ السجلات في الكتلة الاشتراكية في جميع أنحاء النظام الشيوعي ، وعلى الرغم من أن الحكومة الرومانية قد صدقت على عدد من الصكوك الدولية التي تضمن حقوق الأفراد والأقليات القومية، فقد ثبت أن احترامها كان "**تعسفياً تماماً**"[3]، ومنها معاملة رومانيا للأقليات الهنغارية والالمانية في ترانسلفانيا بانات، وتم تشجيع الحكومات التي أرادت إثارة تلك القضية من خلال اتفاقية هلسنكي، بينما حرصت سلطات المانيا الغربية على عدم المساس بالهجرة الالمانية[4].

---

(1)Quoted in: Voicu Ion Sucală, Op.Cit., P.33.

(2) Petre Opriş, Invadarea Cehoslovaciei (20-21 august 1968) Reacţia conducerii Partidului Comunist Român , Buletinul Arhivelor Militare Române, year 12, no : 2 , June 2008 , P : 51-55.

(3) Zbigniew Brzezinski, Naşterea şi moartea comunismului în century, Editura Dacia, 1993, P.58; Marcel Mmtrasca, Op.Cit., P.436.

(4) Levesque. J, La fin d'un Empire. L'URSS et la libération del'Europe de d'Est 1989, Paris, 1995, P.79.

اتجهت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا خلال مدة حكم **ليونيد بريجنيف**(Leonid Brezhnev)[1] تحت عنوان **مبدأ بريجنيف**(Brezhnev Cloltrine)[2]، الذي أكد على أن الاتحاد السوفيتي له الحق في التدخل في أي بلد تتعرض فيه الحكومة الشيوعية للتهديد، وبعد وصول غورباتشوف إلى السلطة في الحادي والعشرين آذار عام 1985، تغيرت الأمور بشكل جذري ولكن يبدو أن قادة الدول السوفيتية في اللجنة الاقتصادية لاوروبا لم يفهموا ذلك، كان ذلك هو أنطباع **ألكسندر ياكوفليف**(Alexander Yakovlev)[3], إذ اوضح نصه: **"لم يأخذ الزعماء السابقون لدول اوروبا الشرقية على محمل الجد بأنه من الأن فصاعدا، فأن الخيار السياسي في تلك البلدان هو ملك لشعوبها، وكل شيء سيتم على وفق خياراتها، حل مبدأ سيناترا محل مبدأ بريجنيف "**[4].

---

[1] ليونيد بريجنيف (1906–1982): ولد في التاسع عشر كانون الأول 1906 في مدينة كامنسكو، وتخرج في كلية الزراعة عام 1927, والتحق بالحزب الشيوعي بموسكو عام 1931، شغل مناصب عدّة في الدولة, اصبح بعد ذلك رئيس هيأة الرئاسة لمجلس السوفيت الأعلى في الرابع عشر تشرين الأول عام 1960، وهو أعلى هيأة قيادية في الدولة تنتخب بالاقتراع كل اربع سنوات، توفي في العاشر من تشرين الثاني عام 1982؛ للمزيد من التفصيل حول حياته ودوره السياسي ينظر:

Leaders of Russin and the Sovet Unton From the Romanov Dynasty to Vladimir putin, New York., Routi edae , PP.123-127؛

فيصل مطلب فارس نجم، ليونيد برينجيف ودوره السياسي في الاتحاد السوفيتي(1906– 1982) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2022،ص58–97.

[2] مبدأ بريجنيف: مشروع اطلقه بريجنيف في خطاب القاه في مؤتمر الخامس لحزب العمال البولندي في الثالث عشر من تشرين الثاني عام 1968 وتضمن بأن أي تهديد لأي دولة ضمن الكتلة السوفيتية في اوروبا الشرقية يمثل تهديدا لهم جميعا؛ للمزيد من التفصيلات ينظر:

simnon Cosgore, Russian Nationalism and the Politics ofco viet Literature The case of Nash sorremennik 1981-1991, New York, Polgrare Macmillan, 2004, PP.41-57 ؛

أية معنصري، تطور العلاقات السوفيتية الامريكية في عهد ليوند برينجيف 1964، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي السبتي، 2016، ص15–60؛ ليوند بريجنيف، الاراضي البكر، ترجمة: الياس شاهين، موسكو، دار التقدم، 1987.

[3] الكسندر ياكوفليف (1923–2005): ولد في الثاني من كانون الأول 1923 تخرج في جامعة كولومبيا عام 1959، وعمل في اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، توفي في الثامن عشر من تشرين الأول عام 2005؛ للمزيد من التفصيلات حول مؤلفاته ودوره السياسي ينظر:

www.wikpedia,org;

الكسندر باكوفليف، السعودية والغرب، القاهرة، المؤسسة المصرية للثقافة والعلوم، 2017.

[4] Doellinger,The Violent Revolution Nationalism and the 1989 Romanian Revolution, Chet Emmons, Published research, 19 May 2016, P.31.

أن حركة الإصلاح والتغيير في حكومات دول اوروبا الشرقية ليست موحدة أذ اتجهت تلك البلدان لسياسة التغيير لأسباب منها الضغط الاقتصادي الناجم عن فشل الأنظمة الشيوعية في تلبية توقعات شعوبها، إلى جانب جإذبية النجاح الاقتصادي الغربي، والضغط السياسي من أجل التغيير، والموقف السوفيتي الذي كان أكثر استرخاءً تجاه التغيير في اوروبا الشرقية[1].

منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين تعرضت رومانيا إلى ضغوط مركبة من ناحية توصيات السوفيت لإعادة تقييم واصلاح النظام الاقتصادي من جانب، تنفيذ الشروط الغربية المتعلقة باحترام حقوق الإنسان ومن جانب اخر , فضلا عن عواقب الحركات السياسية في بولندا وتأثيرها على الدول الاشتراكية في اوروبا الوسطى والشرقية, وتوتر العلاقات بين رومانيا وهنغاريا داخل حلف وارسو, والقضايا التي تخص حقوق الإنسان التي كانت تعد احدى القضايا التي ركز عليها اجتماع مؤتمر الأمن والتعاون الاوربي في فيينا في كانون الأول 1986, الامر الذي لم يليق استحسان الجانب الروماني, إذ عارضوا مسألة أنتهاك حقوق الإنسان وعّدوا ذلك تشكيك في طبيعة النظام السياسي في رومانيا[2].

رفضت رومانيا التوصيات التي خرج بها مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي الذي عقد في فيينا, وقد عبر السفير الروماني لدى بريطانيا عن موقف بلاده, وشدد على ضرورة أن يعمل المؤتمر بتوافق الآراء ,ومن غير المعقول أن ينتقد المشاركون احكامه بشكل أنتقائي, زعم أن ذلك يعّد تدخلا في الشؤون الداخلية[3].

وفي آذار 1987 عقد وزراء خارجية حلف وارسو اجتماعا تناولوا خلاله القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان , فضلا عن قضايا نزع السلاح, وفي نهاية المؤتمر اصدرت تلك الدول قرارات من أجل تطوير اوروبا, والعمل على بناء جيل قوي قادر على التغيير والتطوير في شتى المجالات, على أن تراعي تلك الشروط سيادة كل دولة مع الحفاظ على حقوق الإنسان السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية, وعلى أن تبقى تلك الشروط مرتبطة بسيادة كل دولة ، اما تشاوشيسكو فلم يكن يعي التطورات

---

(1) FCO 28/9020, Commentary on FRG Planning Paper on Influencing Change in Eastern Europe by Policy Planning Staff, 17 March 1989, P.1

للمزيد من التفصيلات حول التطورات السياسية والتغييرات في اوروبا الشرقية والمواقف الدولية منها ينظر؛

FCO 28/2798, Teletter from Mr. Williams to Mr. Powell, 23 August 1989, PP.1-3; FCO 33/10359, Mr. Burton (Berlin) to Mr. Broomfield (East Berlin), 27 July 1989, P.1; FCO 28/ 9492, Maj-Gen Corbett (Berlin) to Sir C. Mallaby (Bonn), 13 August 1989, P.1.

(2)Anneli Ute Gabanyi, And others, Revoluţia Din 1989 Învinși Învingători, Op.Cit., P.110; Miroiu And Nicolescu-Quintus, And others, The Insignificant Ally: Romania in the Warsaw Pact. Romanian Journal of Society and Politics, 2003, PP.124-145.

(3) BNA,FCO 28/9416, Call By Romanian Ambassador, 25 April 1989, P.1;

المزيد من التفصيلات ينظر: ملحق رقم (2).

السياسية التي تحدث حوله، وكان يعدّ ذلك مجرد اخطاء سياسية للقادة الشيوعين، لذا بدأ بدفع ثمن سياسته التي تجلت من خلال مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا، إذ لم يكن يحيط بطبيعة التغييرات لذا نجده يحاول القيام بمناورة على صعيد السياسة الخارجية بهدف الحدّ من التدخل الدولي الناجم عن قضية حقوق الإنسان ، إذ اقترح في الخامس عشر من ايلول 1987 تنظيم مؤتمرين دوليين, احداهما يخص مشكلة الديون الخارجية في سبيل خفض اسعار الفائدة الدولية, والأخر يتمحور حول الية الوصول الشامل للتكنولوجيا الجديدة في اوروبا الغربية فضلا عن تقديم ازمة الاقتصاديات الشيوعية كأزمة اقتصادية عالمية، من أجل صرف أنتباه الدول للمطالبة بإصلاح النظام السياسي الروماني، إلّا أنّ مناشدات تشاوشيسكو لإقامة المؤتمرين لم تلق اي تأييد من الدول الاوربية[1].

وفي ذلك الاتجاه توجه وزير الخارجية الروماني **ايوان توتو** (Ioan Toto) إلى لندن في تشرين الثاني 1987، وعند لقائه صرح وزير الخارجية البريطاني قائلاً "**أن قلة الاتصالات رفيعة المستوى تعكس في الأساس قلقنا إزاء سجل رومانيا السيء في مجال حقوق الإنسان** "[2]، وقد رد عليه وزير خارجية رومانيا توتو بالقول "**بأن قضية حقوق الإنسان تعني تدخلا غير مسموح به في الشؤون الداخلية للدول الأخرى**", وذكر "**أن حقوق الإنسان متساوية لجميع المواطنين بغض النظر عن جنسيتهم في العمل والتعليم والعيش الكريم الحر**", واكد وزير الخارجية الروماني أن بلاده اصبحت هدفا "**لدعاية معادية للدول الإمبريالية ذات الطابع العدوأني والقومي والأنتقامي**"، وبيّن معارضته الشديدة حول التدخل في الشؤون الداخلية لرومانيا تحت اي ظرف كان[3].

في تشرين الثاني 1987 وصل غورباتشوف إلى بوخارست ،واعلن للقادة الرومانيين أن هنالك حاجة إلى التغيير النوعي في العلاقات السياسية والاقتصادية بين رومانيا والاتحاد السوفيتي, إلّا أنّ تشاوشيسكو رفض فكرة التغيير واصلاح النظام, مما ادى إلى رفض غورباتشوف المشاركة في حل النزاع الروماني الهنغاري[4] وتخفيف مدّة الصراع بينهما, الامر الذي كانت نتائجه سلبية على بودابست وبوخارست[5].

---

(1) Anneli Ute Gabani, And others, Op.Cit., P.137.

(2) BNA,FCO/ 28, 9415, UK/Romanian Relations, 18 january 1989, P.1.

(3) Queted in:Roper. S.D, Romania The Unfinished Revolution, Amsterdam, Harwood Academic Publishing, 2000, P. 59.

(4) كان إقليم ترانسلفانيا جزءاً من الإمبراطورية النمساوية هنغارياية لكنه ضُم لرومانيا بعد التوقيع على معاهدة تربانون عام 1920 ،والتي أجبرت هنغاريا على التنازل من أجزاء واسعة من أراضيها لصالح رومانيا التي خسرتها بدورها خلال الحرب العالمية الثانية لكنها عادت ووضعت يدها عليها بموجب معاهدة باريس عام 1947؛ للاطلاع على بنود معاهدة باريس الموقعة عام 1947 ينظر:

United Nations, Tready series Treaties and international agreeme nts registered, vol:49, 15 September-24 December 1947, PP.9-240

(5) Anneli Ute Gabanyi, Op.Cit., P.111.

ومع بداية عام 1988 زاد عداء دول **اتحاد الجمهوريات الاشتراكية**(Union of Socialist Republics)[1] تجاه نظام بوخارست, لا سيما في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وهنغاريا، الامر الذي ادى إلى تضييق ساحة المفاوضات الخارجية بوجه تشاوشيسكو, إذ اخذ يتلقى الضربات ليس من اعدائه فقط أنما مناصدقائه الامريكيين أيضا، وذلك بسبب"**الأنتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان**"التي حصلت في المجتمع الروماني من السلطة[2].

وفي ضوء تلك الأحداث شهد منتصف عام 1988 تهدئة بين تشاوشيسكو وغورباتشوف ,إذ وضع الجانبان خلافاتهما جانبا, لا سيما بعد زيارة تشاوشيسكو إلى موسكو في بداية تشرين الأول التي كانت سبب في رأب الخلاف بين الجانبين, وخلالها أوضح الاخير لغورباتشوف أن **البيرسترويكا** (perestroika)[3] ليست ضرورية لرومانيا, إذ لم يعد ذلك النظام قادرا على العمل على وفق اسس ستالين, إلّا أنّ غورباتشوف كان يعلم أن دعوة تشاوشيسكو كانت تخفي في الواقع مخاوف من العواقب السياسية للإصلاحات, واخذ ينظر إلى رومانيا على أنها تشكل خطر على جهوده لأنقاذ الشيوعية[4].

وفي مطلع شباط 1988 تم أبلاغ قرار الرئيس الامريكي **رونالد ريغان**(Ronald Reagan)[5] إلى الحكومة الرومانية من خلال السفير الامريكي في بوخارست بأن الولايات المتحدة الامريكية فرضت شروطاً

---

(1) اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية: وهي جمهوريات (روسيا واوكرانيا وجورجيا وبيلاروسيا واوزبكستان وأرمينيا وإذربيجان وكازخستان قيرغستان ومولدافيا وتركمستان وطاجكستان ولاتفيا وليتوانيا واستونيا) ويتمتع عدد من تلك الجمهوريات الاشتراكية بحكم ذاتي، تشكل الاتحاد عام 1922؛ للمزيد من التفصيلات حول مراحل تشكيل الاتحاد السوفيتي والمباحثات والأنضمام مع الدول الأعضاء ينظر:

Arnold.J.Toynbee.C, The Third communist International and the union of soviet socilalist Republices (1923-1924), London –England, Oxford university press, 1928, PP.161-265.

(2) Anneli Ute Gabanyi, And others , Op.Cit., P.137.

(3) البيرسترويكا: (وتعني اعادة هيكلية) وتتضمن برنامج للاصلاحات الاقتصادية لإعادة بناء الاقتصاد السوفيتي, وتعديل التخطيط المركزي لتحسين مستوى الحياة بالاتحاد السوفيتي من خلال منح بعض المصانع مزيداً من الاستقلالية والسماح للأفراد بأنشاء مشاريع صغيرة لتحقيق الأرباح بعيداً عن الهيمنة المركزية للدولة؛ للمزيد ينظر: ميخائيل غورباتشوف، البيرسترويكا والتفكير الجديد لبلادنا والعالم اجمع، لبنان، دار الشروق، (د.ت)؛ امين هويدي، البروسترويكا وحرب الخليج الاولى، لبنان، دار الشروق، ١٩٩٧م؛ عبد الرزاق عبد، نحن والبروسترويكا، سوريا– اللاذقية، دار الحوار، ١٩٩١.

(4) Anneli Ute Gabanyi, Op.Cit., P.140.

(5) رونالد ريغان(1911–2004): ولد في السادس من شباط ١٩١١ في ولاية الينوي(IIinois) ترشح عن الحزب الجمهوري واصبح الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية لدورتين(٢٠ كانون الثاني ١٩٨١ –٢٠ كانون الثاني ١٩٨٩) كان اهتمام الدولة في عهده بالتوجه نحو المسائل الدفاعية، توفي في الخامس من حزيران ٢٠٠٤؛ للمزيد ينظر: فالح كريم عجيل الزاملي، الحياة السياسية البريطانيّة في عهد مارغريت تاتشرو ورونالد ريغان ١٩٧٩–١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ٨٧–١٠٨؛

Todd Greentree,The Origins of the "Reaga Doctrine Wars" in Angola Central America and Afghnistan. doctoral thesis , pembrok College, The University of oxford, 2016, PP. 205-254.

في سبيل تمديد العلاقات الاقتصادية مع رومانيا، مما سبب ردود فعل عكسية منالجانب الروماني الذي اعلن من جانبه عن عدم رغبته في تمديد العلاقات الاقتصادية مع واشنطن في ظلّ شروط تقيّد الحكومة الرومانية[1].

ومن جانبها أعربت الحكومة البريطانية على لسان وزير الخارجية وشؤون الكومنولث **دوغلاس هيرد**[2] (Douglas Hurd) في الثامن من شباط عام 1989 أن استمرار الاحتجاجات الرافضة لسياسات الحكومة الرومانية التي تتعارض مع مقررات مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا في مجال حقوق الإنسان ، وعلى وفق ذلك استبدلت الخارجية البريطانية السفير الروماني لديها, وقدمت مذكرة احتجاج للأنتهاكات التي تمارسها حكومة رومانيا ضدّ مواطنيها والرعايا الاجانب[3]، وابلغ أن الحكومة البريطانية أبدت قلقاً متزايداً يشأن حقوق الإنسان في رومانيا، وأن بريطانيا حاولت ،على الرغم من الخلافات الواضحة بين البلدين ، لأستدامة الحوار سياسيّ، وتجنب الخلافات العميقة.[4]

وفي عام 1989، أعلن غورباتشوف أن الاتحاد السوفيتي لن يستخدم بعد الأن التهديد بالغزو لدعم الأنظمة الشيوعية، إذ استبدل غورباتشوف عقيدة بريجنيف بمبدأ سيناترا الذي يسمى بشكل غير رسمي نسبة إلى أغنية المغني الامريكي **فرانك سيناترا**(Frank Sinatra) "**لقد فعلت ذلك بطريقتي**"، ووضح المتحدث الرسمي للحكومة السوفيتية احتمال رفض دول اوروبا الشرقية للشيوعية، قائلاً "**خذ بولندا على سبيل المثال... هناك وجوة جديدة** "، مبيناً ايضاً أن الاتحاد السوفيتي لم يتدخل في بولندا وأنه لن يتدخل في شؤون الدول الشيوعية الأخرى، وقد سبب ذلك قلقاً بين حكومات اوروبا الشرقية، لذا أصبح التغيير الحقيقي ممكناً منذ تلك المدة في الدول الشيوعية[5].

---

(1) Matei Barbu, Revoluţia de la Timişoara, Editura Almanahul Banatului 1999, P.129.

(2) دوغلاس هيرد (1930–): ولد في الثامن من آذار 1930، تخرج من جامعة ترينتي(Trinity)، وعمل عام 1952 بالبعثة البريطانيّة في الأمم المتحدة، أصبح عضواً في البرلمان عام 1974، تولى منصب وزير الدولة لشمال ايرلندا للمدة 1984–1985، ووزيراً للداخلية (1985–1989) ووزيراً للخارجية (1989–1995)؛ ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، الأردن، دار أسامة، 2003، ص1088.

(3) BNA, FCO 28/9415, Press Conference, 8 February 1989, P.1.

(4) BNA, FCO 28/9432, OBJET:ROMANIA: UK PRESS STAEMENT, 7 APRil 1989, P.1:
للمزيد من التفصيلات حول موقف بريطانيّا من حقوق الإنسان في رومانيا ينظر ملحق رقم (3).

(5)Allan Chet Emmons, The Violent Revolution: Nationalism and the 1989 Romanian Revolution, Published research, Western Oregon University, Spring 2016, P.19.

في التاسع من آذار 1989 اعتمدت لجنة حقوق الإنسان التابعة **للأمم المتحدة**(United Nations)[1] في جنيف، قراراً بأغلبية 21 صوتاً مقابل 7 أصوات، دعت فيه إلى إجراء تحقيق في أنتهاكات حقوق الإنسان في رومانيا، وهو أول تحقيق من نوعه يتم السماح به في أي بلد منذ خمس سنوات، فقد ادت العزلة التدريجية لرومانيا إلى رفض التعاون والمساعدات من جانب مختلف الحكومات والدبلوماسيين من الدول الغربية، وكانت المشاركة الدولية الرومانية في أدنى مستوياتها، إذ أوقفها الوسطاء الدوليون، وقال دبلوماسيون أن الحكومة الشيوعية في رومانيا عانت من تدهور ملحوظ في علاقاتها مع كل من الشرق والغرب، بسبب تبني الرئيس تشاوشيسكو "**تكتيكات مالية وسياسات داخلية متطرفة**"، على الرغم من أنها يُنظر إليها منذ مدة طويلة على أنها الأكثر استقلالية عن حلفاء الاتحاد السوفيتي في اوروبا الشرقية [2].

أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية، **غينادي جيراسيموف**(Gennady Gerasimov)، في الخامس والعشرين من تشرين الأول 1989، "**أنه يجب على كل دولة أن تقرر بنفسها المسار الذي يجب أن تكون عليه**", وقد ادى موقف تشاوشيسكو من اصلاحات البيريسترويكا إلى رفض غورباتشوف اقتراحه بشأن تنظيم مؤتمر للدول الشيوعية في شهر تشرين الثاني 1989 من أجل مناقشة التطورات الجديدة, إذ كان تشاوشيسكو يأمل في تفوق معسكر المحافظين على الاحزاب الشيوعية في جميع أنحاء العالم, وقد تشكل تلك الخطوة تقدم مهم إلى تشاوشيسكو, إلّا أنّ غورباتشوف كان يعلم بنوايا وخطط تشاوشيسكو الذي حاول فيها عقد تحالف سياسيّ مع الولايات المتحدة الامريكية يعارض مساره الجديد، لذا رفض غورباتشوف عقد المؤتمر [3].

---

[1] الأمم المتحدة: تأسست في الرابع والعشرين تشرين الأول عام 1945، الهدف منها حفظ السلم والامن الدوليين، وتحقيق والتعاون وحل المشاكل الدولية، وتعزيز احترام حقوق الإنسان ،وتنمية العلاقات الودية بين الدول، بعد أن وقع ميثاق الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو من51 دولة وصادقت عليه الدول العظمى الخمسة؛ للمزيد ينظر: حسن نافعة، اصلاح الأمم المتحدة في ضوء المسيرة للتنظيم الدولي، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 2009، ص39–45؛ يوسي. م. هاينماكي، الأمم المتحدة مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: محمد فتحي خضر، القاهرة، كلمات عربية للترجمة،2013؛ حسان أولاد ضياف، إدارة الأمم المتحدة للأزمات الدولية في مدة ما بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر،2023.

[2]Marc Bonnemains, Romania's Post-Cold War International Relations, International Relations and Diplomacy, Paris, 2010, PP.37-38.

[3] Stelian Tănase, Miracolul revoluţiei. oistorie politică a căderii regimurilor comuniste, Bucureşti, Editura Humanitas, 1999, P. 22.

أزدادت الضغوط الدولية على رومانيا في عام 1989، نتيجة لتأجيل **مفوضية بروكسل**(Brussels Commission)[1] المفاوضات مع بوخارست من أجل التوصل إلى اتفاق تعاون، لذا أدرك تشاوشيسكو أنه ما لم يكثف سياسته القمعية، فأن الصرح الكامل لما أسماه "**المجتمع الاشتراكي المتطور متعدد الأطراف**" سينهار على الفور وبصورة سريعة، إذ لم تتم الإطاحة بأي نظام شيوعي في اوروبا الشرقية من خلال أنتفاضة شعبية عنيفة من الشعب، ولم تلجأ الحكومات الشيوعية في أي دولة أخرى في المنطقة إلى أشكال القمع القاسية ضدّ المتظاهرين السلميين ,إلا خلال الأحداث الدامية التي وقعت عام في 1989 في رومانياوالتي كانت رومانيا الدولة الوحيدة التي حدث فيها ذلك التحول دموياً، ومن المؤكد أن الوضع الدولي بعد الحرب الباردة قد اختلف كثيرا, إذ لم تجلب نهايتها "**نهاية التاريخ**"، بل جلبت تغييرًا دوليًا مهمًا نتيجة لتغيير الأنظمة السياسية[2].

في حالة رومانيا هناك سببان اسهما في ازالة "**الدكتاتورية الشيوعية**"، وهما "**عامل غورباتشوف**" والأخر "**الجهد المتصاعد**"، ولهما أهميّة قصوى، وعلى وجه الخصوص، أثر "**عامل غورباتشوف**" على الأحداث في رومانيا تأثراً كبيرا، إذ تمكنت تلك البلاد من العمل بشكل أكثر استقلالية[3]، ومن ثمّ، لم يكن لمبدأ بريجنيف تأثير يذكر، ومع ذلك فأن إصلاحات غورباتشوف، التي كانت مرادفة لإعادة الهيكلة والأنفتاح، تناقضت بشكل حاد مع دوغمائية[4] تشاوشيسكو، ومن ثمّ أدت تلك الإصلاحات تدريجياً إلى نزع الشرعية عن سياسة الحزب الشيوعي الروماني، والتحرر من الاتحاد السوفيتي، وحرمان النظام

---

[1] مفوضية بروكسيل: أنشأت عام 1952 بعد عام واحد من دخول اتفاقية اللاجئين الموقعة في جنيف حيز التنفيذ، وتعمل على دعم السلطات والمنظمات العاملة مع اللاجئين وطالبي اللجوء والأشخاص عديمي الجنسية على أن تتوافق التشريعات والإجراءات مع معايير الحماية الدولية، وتسلط الضوء ايضاً على أوضاع اللاجئين في بلجيكا وفي جميع دول العالم، ينظر: www.UNHCR.org ؛ حنطاوي بوجمعة ومختار حمحامي، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومسؤلية الحماية في ظل المتغيرات الدولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد2، 2017، ص384-411.

[2]Marc Bonnemains, Op.Cit., PP.35-36.

[3] أختطت رومانيا منهجاً مغايراً عن الدول الشيوعية في تعاملها مع الدول الغربية إذ عقدت مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا اتفاقيات للتبادل التجاري في أيار عام 1964، ورفعت مستوى التمثيل الدبلوماسي بين واشنطن وبوخارست إلى مستوى سفارات، وتطورت علاقات رومانيا الاقتصادية مع الدول الغربية في الأعوام 1965و1966، إذ شهدت تبادلاً تجارياً واسعاً مع الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا فضلاً عن المانيا الغربية، وقد طالت مسألة الاستقلالية الرومانية الجانب الثقافي ايضاً، إذ لم تعد اللغة والشعر الرومانيين يدرسان في المدارس الابتدائية والثانوية الرومانية منذ عام 1964، ينظر؛ عماد مكلف عسل البدران، المصدر السابق، ص87-88.

[4] الدوغمائية: مصطلح فلسفي يمثل الاستبدادية او القطعية, إذ يتعصب صاحبها لافكاره اللا سيما لدرجة رفضه الاطلاع على الافكار المخالفة لرأيه، للمزيد ينظر: احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أنكليزي- فرنسي - عربي، ط٢، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون،(ب.ت) ص١١٦.

الشيوعي الروماني من الدعم الشعبي، وقد أسهمت العوامل الداخلية إلى حد أقل في أنهيار نظام تشاوشيسكو، ومع ذلك كان العامل الداخلي المهم هو بلوغ جيل 1967–1969 سنّ الرشد وقد نشأ ذلك الجيل في سياسة الولادة التي أطلقها تشاوشيسكو[1].

سياسة التقنين

ربما تمثل رومانيا الشيوعية المثال الأكثر دلالة على الفشل الاقتصادي للدول الاشتراكية، وقد جرت محاولة خجولة لإصلاح الاقتصاد في ذلك البلد في أواخر الستينيات، لكن المؤيد الرئيسي لها لم ينجح في مواجهة أنصار الاقتصاد المخطط مركزيا، كان أبرزهم تشاوشيسكو الأمين العام للحزب ، فقد اتخذ الحزب قراراً سياسيّاً باتباع نمط التطوير الشامل للصناعات الفولإذية والثقيلة ,الذي شكل ضغطًا كبيرًا على اقتصاد البلاد المتدهور, ورئيسه الذي اتخذ قرار سداد الديون الخارجية، وفي النهاية مهدت تلك الخطوة إلى ارتفاع الديون في أواخر عام 1981 إلى أكثر من 10 مليارات دولار، ومن أجل تحقيق ذلك، اتخذ النظام إجراء بتخفيض الواردات بشكل كبير، والذي أنعكس سلبا ,إذ دخلت رومانيا بدءاً من 1981، مرحلة من النقص الحاد في المواد الغذائية وغيرها من المواد الأساسية مثل الصابون ومعجون الأسنان والمنظفات، وهكذا شهدت رومانيا أنخفاضًا في مستوى المعيشة لم يسبق له مثيل منذ المجاعة التي شهدتها ما بعد الحرب العالمية الثانية[2].

ولمعالجة ذلك ابتكر النظام العديد من التدابير الإدارية في عام 1982، مثل حظر تنقل السيارات اللا سيما خلال فصل الشتاء منذ اول تساقط الثلوج حتى بداية شهر اَذار، و فرض النظام إجراء يهدف إلى تقليل حركة المرور، إذ لم يتمكن الناس من قيادة سياراتهم إلا كل يوم أحد، على وفق الارقام الفردية والزوجية، وكان الوقوف في طوابير للحصول على البنزين يعّد بمثابة "**إهانة**" للمواطن الروماني، وفي بعض المناطق حددوا حصة ثابتة وهي 20 لتراً من البنزين شهريا[3].

ومن المشاكل التي واجهت المجتمع الروماني هي مشكلة نقص الطاقة الكهربائية، ونتيجة لذا، كان البعض يفضل الطهي في الصباح الباكر، إذ لم تمتد للجميع خطوط أنابيب الغاز الطبيعي، وهكذا اضطر الكثيرون إلى الاعتماد على أسطوانات الغاز لتزويد أجهزة الطبخ اللا سيما بهم[4]، وقد امر تشاوشيسكو

(1) Goldstone, J.A, Toward a Fourth Generation of Revolutionary Theory, Annual Review of Political Science 4, 2001, PP.139-175.
(2) Romulus Cristea, Revoluţia din 1989, Bucureşti, Editura Română pur şi simplu, 2006, P.53.
(3) Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.168.
(4) Ibid, P.169.

بسحب سخانات المياه الكهربائية من الأسواق، والدعوة بالعودة إلى الصناعات الحرفية القديمة، الامر الذي ادى إلى أنتشار الحرائق بشكل كبير، لذا كانت هنالك ردود فعل وغضب شديد من السكان، كون تلك الإجراءات من وجهة نظرهم خالية من اي دافع اقتصاديّ[1]، وفي كانون الثاني 1982 أعلن تشاوشيسكو أنه سيسدد الديون الخارجية بحلول عام 1990، ولتحقيق ذلك اتخذت الحكومة سلسلة من إجراءات التقشف، وتم تطبيق تقنين الخبز والدقيق والسكر والحليب في بعض مدن المقاطعات[2].

وفي عام 1982، ارتفع سعر الكهرباء بنسبة 30 %، بينما ارتفع سعر وقود التدفئة بنسبة 300 % تقريبًا، على الرغم من أن استهلاك القطاع الخاص من الكهرباء لا يمثل سوى 7% من إجمالي الاستهلاك، مما كان له عواقب مروعة على المدى الطويل على الحالة الصحية للسكان، وتم ربط غالبية مساكن بوخارست بمحطات الطاقة الحرارية، وعانى الناس من البرد، وقد مرض الكثيرون[3].

وفي عام 1983 أنتشر التقنين في جميع أنحاء البلاد تقريبًا باستثناء العاصمة واتخذت تدابير بتوفير الطاقة مما أدى إلى أنقطاع التيار الكهربائي في العواصف الكبرى وأنخفاض ضغط الغاز خلال النهار، ومن ثمّ سجلت مستشفيات العاصمة عدد من وفيات الاطفال، بسبب أنقطاع التيار الكهربائي بشكل غير معلن عن الحاضنات[4].

كان المواطنون الرومانيون يأملون في أن يحمل لهم أعضاء الحزب الشيوعي اخبار جيدة حول أنتهاء الديون الخارجية، وأن إجراءات تخفيض الاستهلاك لم يعد لها مبررا، لكنهم أنصدموا في نهاية أيار 1989 بموقف تشاوشيسكو المصمم على عدم تقديم اي تنازلات بشأن إجراءاته الاقتصادية، إذ كان يعتقد أنه قادر على مكافحة السخط العام للشعب لذا اوعز إلى أعضاء الحزب الشيوعي العمل على زيادة الدخل الاجتماعي للسكان، فضلاً عن ذلك كان المجتمع الروماني يعاني من الطبقية، إذ لم يكن هنالك عدالة بين الافراد مع أن نظام الحكم كان اشتراكي، وكان رافضا كل الاجراءات والضغوط المفروضة عليه من الداخل والخارج ,لأنه يرى فيها تهديداً بإزاحته من السلطة[5].

وهكذا، فأن تحليل العوامل الاقتصادية التي أسهمت في زوال الأنظمة الشيوعية عام 1989، ركز على السياسات الاقتصادية التي اعتمدتها تلك الأنظمة وجهودها الرامية إلى التوفيق بين أهدافها السياسية

(1) Anneli Ute Gabanyi And others, Op.Cit., P.144.
(2) Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.169.
(3) Ibid, P.169.
(4) Peter Siani-Davies, Op.Cit., PP. 8-9.
(5) Anneli Ute Gabanyi, Op.Cit., PP.145-146.

والواقع الاجتماعي والاقتصادي، ومن ثمّ فأن قضايا مثل آليات التخطيط، وتنظيم الأنتاج والعمل، الرقابة المالية، تمثل في بناء جذري لمجتمع جديد لا طبقي[1].

يتضح لنا مما سبق أن العامل الاقتصادي شكل محوراً مهماً في المشهد السياسي الروماني ,وقد ترك اثراً كبيراً على المواطن الروماني بسبب السياسة الاقتصادية السيئة والأساليب التعسفية المتبعة معها، التي جعلت الوضع العام يتردى نحو الاسوء دون توفير الحلول, او اتخإذ الإجراءات التي تحد من ذلك التدهور ,وتخفف من العبء الكبير الذي خلقته سياسة الرئيس الروماني ,والتي خلقت تفاوتاً طبقياً كبيراً بين طبقات المجتمع الروماني وحرمت الغالبية العظمى من الشعب من حقوقه المشروعة في العيش الكريم فما كان من الشعب الا يفكر في الاحتجاج، وابداء معارضته لتلك السياسة.

[1] Emanuel Valeriu, Faţa necunoscută a “Europei Libere”, Bucureşti, Editura Lumina Lex, 2001, P. 9.

الفصل الثاني

أحداث ثورة رومانيا 1989 وسماتها

المبحث الاول

معارضة الأسقف استيفان توكس[1] للحكومة الرومانية وأثرها في بدء الثورة الرومانية 1986-1989

تمتعت الأقليات الهنغارية في رومانيا من الناحية النظرية بحقوق ثقافية ولغوية واسعة النطاق بموجب الدستور الروماني، لا سيما وأن السياسة الرومانية كانت تعتمد سياسة الاستيعاب، إذ بلغ عدد الهنغاريين حوالي ٢ مليون نسمة في مطلع الثمانينات، مما تسبب في زيادة الاحتكاك بين هنغاريا ورومانيا، إذ يوجد نحو ٢٠ ألف لاجئ من رومانيا في هنغاريا، وقد حصل العديد منهم بموجب ذلك على تصاريح إقامة مؤقتة، مما خولهم العمل والسكن والتقدم بطلب للحصول على قروض، وفي المقابل تقدم الحكومة الهنغارية بعض المساعدات المالية بوساطة اللجنة الدولية للصليب الاحمر[2].

كان الهنغاريون في رومانيا هدفاً لسياسة التمييز العرقي منذ أن تم التنازل عن موطنهم ترانسلفانيا لرومانيا، فقد تم غلق المدارس الثانوية التي تدرس باللغة الهنغارية، وغلق المحطات الإذاعية, والصحف الإخبارية، وفي عام ١٩٨٨ تم حظر اللغة الهنغارية في جميع المحاكم والمناسبات العامة، ومنع الآباء من تسمية اطفالهم بأسماء مجرية يصعب ترجمتها ،ومنعت الحكومة استخدام اللغة الهنغارية على أسماء الأماكن، وضرورة استبدالها بأسماء رومانية، لذا رأى الكثير من الهنغارين في معارضة القس **استيفان توكس** (Stephen Tox) للنظام الروماني فرصة كبيرة بالنسبة لهم، بعد أن دفعت سياسة تشاشيسكو الكثير منهم إلى مغادرة البلاد والرحيل لدولة هنغاريا[3].

أعربت الحكومة الهنغارية عن احتجاجها تجاه تلك الإجراءات المطبقة ضدّ استيفان توكس وزوجته اللذان كانا يعانيان من الاضطهاد والتعرض للاكراه، ولقد أعربت عن خيبة أملها عندما علمت أن الاحتجاجات السابقة التي قام بها الرأي العام الهنغاري والحكومة الهنغارية تركت دون رد[4].

---

[1] رجل دين واسقف كنيسة من اصل مجري، عارض توجهات نظام تشاوشيسكو من خلال خطبه ومواعظة؛ للمزيد من التفصيلات عن نشاطه الديني ومعارضته للنظام في رومانيا ينظر: فاتن محيي محسن القره غولي , المصدر السابق, ص65-75.

[2] BNA, FCO 28/9415, MINORITIES/ CSCE, 7 September 1989, P.1.

[3] The Washington post (U .S .A), 28 March 1990.

[4] BNA, FCO 28/9436,SPEECH BY HUNGARIAN FOREIGN MINISTER GYULA HORN AT THE SESBION OF THE NATIONAL ASSEMBLY, 20 December 1989, P.1.

وكان القس استيفان توكس، وابنه **لازلو** (Lazlo) من بين أشد المنتقدين لتدخل الحزب الشيوعي في شؤون الكنيسة الإصلاحية الهنغارية في ترانسلفانيا، وكان توكس أحد المتعاونين مع المجلة الصادرة باللغة الهنغارية، والتي صدرت في **أورادیا** (Oradea) بين عامي1981–1982، فقد انتقد فيها انتهاك حقوق الإنسان [1] في رومانيا، مما أدى إلى مضايقته من الأمن الروماني، وتمت ملاحقة أصدقائه، وتم إخراج توكس من أبرشيته في **ديج**(Dig) بامر من الأسقف وتعيينه في قرية **سانبيترو دي كامبي** (Sanpietro di Compi)، رفض ذلك وذهب بدلاً من ذلك إلى كلوج التي تبعد 40 كم عن مسكنه ، إذ عاش في منزل والديه دون عمل لمدة عامين، وفي عام 1985 اطلق جملة رسائل موجهه إلى مواطنيه في ترانسلفانيا لجمع بيانات عن ظروف تعليم اللغة الهنغارية[2].

وفي عام 1986 أصدرت السلطات أمراً بتعيين توكس قسيسًا في تيميسوارا، وهي مدينة يسكنها خليط من الرومانيين والهنغاريين والألمان، ومع اكتساب برنامج تنظيم القرية زخمًا، استخدم توكس خطبه لتشجيع المقاومة ضدّ ذلك البرنامج ، ودعا إلى التضامن بين الهنغاريين والرومانيين، الذين كانوا يعانون على حد سواء بسبب النظام، وفي حزيران عام 1988، تحدث مع ممثلين عن جميع النيابة الـ13 للكنيسة الإصلاحية، ودعاهم إلى تنظيم مقاومة لمقترحات تدمير القرى[3]، وتم التعامل مع ملف توكس من رئيس أمن تيميسوارا، العقيد **ترايان سيما**(Traian Sima)، الذي سمح بزيارة بعض الأشخاص المجهولين إلى منزل أبرشية توكس ووجهوا إليه الشتائم والتهديدات اليه[4].

وفي الحادي والثلاثين من أيار 1989، وبتحريض من إدارة الطوائف والأمن، أمروا الأسقف توكس بالتوقف عن الوعظ في تيميسوارا والأنتقال إلى **مينيو**(Menu)، وهي أبرشية معزولة في شمال ترانسلفانيا،الا انه رفض الامتثال للأمر وأعرب رعيته عن دعمهم له، وبما أن السلطات المحلية لم تعد

---

[1] لجنة حقوق الإنسان: هيأة تابعة للامم المتحدة تتاقش مايخص حقوق الإنسان على نطاق واسع وتتألف من ثمانية عشر عضواً ينتخب الأعضاء فيها من خلال اجتماع للدول الاطراف في المعهد الدولي في الامم المتحدة ...؛ للمزيد ينظر: رياض عزيز هادي، حقوق الإنسان _ تطورها–مضامينها– حماياتها، بغداد، المكتبة القانونية، ٢٠١٩.

[2] Vlad Georgescu, Romania in the 1980: the legacy of dynastic socialism, Eastern European Politics and Societies, 1988, PP. 69-70.

[3] للمزيد من التفصيلات حول سعي الحكومة الرومانية في مشروع تدمير القرى؛ ينظر:

FCO 28/9404, Mr Arbuthnott (Bucharest) to Sir G. Howe, 9 February 1989, P.1; BNA, FCO 28/9432, BACKGROUND, 8 September 1988, P.1-5.

[4] Filip Teodorescu, Un rise asumat: Timigoara decembrie 1989,Bucharest, Editura Viitorul Românesc, 1992, P. 45.

تعدّه مواطناً في المدينة، فقد تم سحب بطاقته الغذائية وقطعت الكهرباء عن منزله، وتضامناً معه أنضم إليه أبناء الرعية وقدموا له ولزوجته وطفله الطعام والوقود[1].

وفي العشرين من تشرين الأول1989، صدر أمر من المحكمة بإخلاء منزل توكس على ان يتم طرده في الخامس عشر من كانون الاول، ولكن أبناء الرعية واصلوا تهريب الطعام والحطب إلى خزانة الكنيسة لصالح توكس, وقد تجمعوا أمام منزله بجوار الكنيسة لإظهار دعمهم، وفي يوم الإخلاء الخامس عشر من كانون الاول، تم تشكيل طوق حول المبنى الذي يعيش فيه، مما منع الأمن من دخول المبنى، وشكر توكس المتجمعين، ونصحهم بالمغادرة، وقوبلت نصيحته بصرخات "**لن نغادر**"، وبقي عدة مئات من الأشخاص بالقرب من منزله[2].

ومع استمرار تجمع المساندين لتوكس اغتنم رئيس البلدية الفرصة عند لقائه معه ليطلب منه أن يفرق المتجمهرين حول بيته، وافق توكس وذهب إلى النافذة، وشكر الحاضرين على دعمهم، ونصحهم بالمغادرة، وأخبرهم أن تجمعهم غير قانوني، وأعرب الحشد بصوت عالٍ عن استيائهم، وهم يهتفون: "**لا تصدقوه!**", ودعا البعض توكس إلى النزول إلى الشوارع وقيادتها، لكنه أدرك أن ذلك قد يصب في مصلحة النظام، الذي يمكن أن يلوم الأقلية الهنغارية على الاحتجاجات[3].

وفي تيميسوارا شرعت رعايا الكنيسة الإصلاحية في صباح الخامس عشر من كانون الأول، لمساندة القس توكس وابنه بعد صدور قرار المحكمة بإخلائه إلى منطقة أخرى، وازدادت اعداد المحتجين مساءاً، مما دفع عمدة المدينة إلى الغاء امر الاخلاء، وعاد رعايا الكنيسة إلى منازلهم [4].

وفي صباح اليوم التالي، أبلغ **رادو بلان** (Rado Palan)، السكرتير الأول للجنة الحزب في مقاطعة تيميش، القادة في الحزب عن الأحداث التي وقعت في تيميسورا بشأن قضية القس توكس، وبدورهم ابلغوا تشاوشيسكو الذي أمر رادو بلان بأتخاذ التدابير الكافية لأعادة الأمن والنظام إلى تيمسورا وطرد القس توكس، وعلى ضوء ذلك تم ارسال قوات الأمن لمنزل القس مما أدى إلى تفاقم الوضع [5].

وفي السادس عشر من كانون الأول، تظاهر مجموعة صغيرة من ذوي العرق الهنغاري سلميًا لدعم القس، وتحولت المظاهرة إلى مظاهرة ضدّ نظام تشاوشيسكو، وأنضم إليها سكان تيميسوارا بشكل متزايد، ودارت الاشتباكات الأولى بين المتظاهرين والقوات الامنية، عندما بدأت مجموعات كبيرة من المتظاهرين

(1) Laszlo Tôkés, With God, for the people, the autobiography of Laszlo Tôkés, London, Hodder And Stoughton, 1990, P.104.
(2) The New York Times (U.S.A), 7 October 1990.
(3) Dennis Deletant, Op.Cit., P.572.
(4)Ion Bucur, Cartea Represiunii 1989, Ediția a 2-a,Bucureşti, Editura Irrd, 2014, P.45.
(5) Gheorghe Sbârnă and Valentin Marin, Op.Cit., P.16

مسيرتها نحو وسط المدينة، وتم القبض على حوالي 180 شخصًا في تلك الليلة، لكن احتجاجات السكان استمرت[1].

تظاهر أعضاء الكنيسة في العشرين من كانون الأول في تيميشوارا دعماً لتوكس، وأنضم اليهم السكان وتحولت المظاهرة إلى احتجاج سياسيّ، وفي المساء سار المتظاهرون إلى مقر الحزب المحلي في المنطقة فما كان من قوات الشرطة الا اعتقال عدداً منهم[2].

تطورت الاحتجاجات بمشاركة العديد من طلاب كلية الفنون في جامعة تيميسوارا,والذين ملؤا الشوارع المؤدية إلى الكنيسة، وتعاون الرومانيون والهنغاريون في تشكيل سلسلة بشرية حول المنزل[3]، وفي صباح اليوم التالي طلبت قوات الأمن من توكس التوقيع على ورقة بيضاء يُكتب عليها قبول القس لإخلائه وفصله[4]، إلّا أنّ توكس رفض الامتثال لأمر الأمن في بادئ الامر, فتعرض للضرب من قوات الامن, ثم اعلن قبوله ليتم نقله بعد ذلك مع زوجته إلى مقر الأمن في تيميسوارا ليبدأ بأستجوابهما في مقر القيادة العسكرية، وكانت هناك عدة فرق من المحققين، استخدمت العنف أحياناً، بهدف أنتزاع واعترافاتهما، ولكن في صباح يوم الثاني والعشرين من كانون الأول1989[5]، استمع الجميع عبر الراديو إلى نبأ هروب تشاوشيسكو، ونجاح الثورة وعلى اثر ذلك تم اطلاق سراح توكس وزوجته [6].

يتضح لنا مما سبق أن تأثير العامل الديني كبيراً على الشعب الروماني، وأن الإجراءات التعسفية والمضايقات التي مارسها نظام تشاوشسيكو لم تكن حصراً على طبقات محددة من الشعب, وأنما شملت كل الفئات ,ومنهم رجال الدين ,وأصحاب الكلمة المعارضة لأفكار الحكومة, والمعادية لتوجيهاتها في ترسيخ الطبقية بين أبناء الشعب الروماني، وقد شكل الجانب الديني والرموز الدينية للكنيسة عامل التفاف الجماهير الرومانية بمختلف أنتمائهم، ذلك التمسك هو الذي افشل مخططات النظام في تكميم الافواه , وزاد من وحدتهم واصرارهم في استمرار الاحتجاج حتى زوال حكم تشاوشيسكو.

---

[1] Vladimir Tismăneanu, The Fall of Tyrants Crossway Books, Ilinois Wheaton press, 1996, P. 122; BNA, FCO 28/9436, SPEECH BY HVNGARIAN FOREIGN MINISTER GYULA HORN AT THE NATİONAL ASSEMBLY, 20 DECEMBER1989, P.1.

[2] للمزيد من التفصيلات حول موقف دولة هنغاريا الخاص بقضية القس توكس والأحداث الجارية في رومانيا ينظر: ملحق رقم (4).

BNA, FCO 28/9436, SPEECH BY HUNGARIAN FOREIGN MINISTER GYULA HORN AT THE NATİONAL ASSEMBLY, 20 DECEMBER1989, P. 1.

[3] Michael Shafir, Op.Cit., P. 48.

[4] Peter Siani-Davies, Op.Cit., P.114.

[5] Olteanu. C,The Concept of Military Power in Romanian History: Its Impact on Society, Boulder, Columbia University Press, 1983, PP. 273-276; The Washington post (U.S.A), 31 December 1989.

[6] Dennis Deletant, Op.Cit., P.575.

أوضاع رومانيا الداخلية والظروف الخارجية قبيل الثورة

عندما حدثت الثورة الهنغارية1956 كان رد فعل الشيوعيين الرومانيين سريعا، فقد أدانوا تلك الثورة الهنغارية، وأظهروا الولاء المطلق للسوفييت، وبتلك الطريقة تمكنت قيادة (حزب العمال الروماني) من السعي لكسب الوقت ووضع استراتيجية للبقاء السياسي, والتي تعتمد على العودة الحذرة إلى القيم التقليدية الرومانية جنبًا إلى جنب مع برنامج التصنيع المكثف، وأصبحت النخبة الحاكمة في بوخارست مهتمة بإضفاء الشرعية على نفسها في عيون مواطنيها[1], لذا عندما ظهرت حركة حزبية في المناطق الجبلية في رومانيا، تم القضاء عليها بشكل نهائي بعد قمع الأنتفاضة الهنغارية عام 1956[2].

أثبت نظام تشاوشيسكو أنه قادر على اللجوء إلى ممارسات الماضي للحفاظ على هيمنته على المجتمع الروماني، فقد ظلت المؤسسات القانونية دون تغيير، ولم يتم تطبيق بعض أحكام قانون العقوبات إلا بعد موافقة تشاوشيسكو على إعادة تفعيلها، كما هو الحال بالنسبة للمرسوم المتعلق بالألة الكاتبة الذي تم إدخاله عام 1958، وتم تحديثه بمرسوم اخر في نيسان 1983, ومنها احكام المحادثة مع أجنبي التي تعد جريمة جنائية، في الوقت التي كانت فيه آلات التصوير نادرة، وتخضع الكتب الموجودة في المكتبات الوطنية للمراقبة الدقيقة، مما يتطلب موافقة لا سيما لاستخدامها، وقد تم تسجيل المواد المستخدمة وعدد النسخ بعناية من أمين المكتبة، وتدخل تشاوشيسكو في حياة المواطنين من خلال الإجراءات لتنظيم الأسرة، وقد تم إضفاء الشرعية على الإجهاض عند الطلب في عام 1957 ,وأصبح الوسيلة لتنظيم الأسرة، وعندما أنخفض معدل المواليد في عام 1966 إلى 14 لكل ألف نسمة، وكان ذلك نذيرًا لتراجع قوة العمل وتراجع المال، لذا تم تعديل قانون الاجهاض[3].

اصدر مجلس الدولة الروماني في الأول من تشرين الأول 1966، المرسوم رقم 770، الذي يَحظر عملية الإجهاض، والذي ادى إلى زيادة مفاجئة في عدد السكان خلال المدة 1967–1969، إذ ارتفع عدد المواليد عام 1967 إلى 500 ألف، وقد كان لمفهوم التنشئة الاجتماعية السياسية أهميّة لا سيما عند تطبيقه فيما يتعلق بجيل 1967–1969 في رومانيا، إذ نشأ ذلك الجيل في مناخ من الاستقرار النسبي والتحسينات الاقتصادية المتواضعة خلال أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، ونتيجة لذا، مرّ ذلك الجيل بعملية مختلفة من التنشئة الاجتماعية السياسية وكانت لديه توقعات مختلفة عن جيل آبائه، علاوة

(1) Dragos Petrescu, Op.Cit., P.281.
(2) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.199.
(3) Peter Siani-Davies, op,cit, P.301.

على ذلك، افاد ذلك الجيل من التحسينات التكنولوجية التي جلبتها الشيوعية، مثل المذياع والتلفاز، ومن ثمّ كان أكثر تأثيراً بوسائل الإعلام الدولية[1].

اما بشأن أنهيار الحكم الشيوعي في اللجنة الاقتصادية لاوروبا في عام 1989، كان نتيجة لعدة عوامل ظرفية منها الكوارث الطبيعية (الزلازل والفيضانات والجفاف وضعف المحاصيل ونقص الغذاء أو الطقس المعتدل بشكل غير عادي)، وبلوغ جيل جديد متأثر بالحداثة للدول الغربية, والأحداث التي حصلت في دول اوروبا الوسطى والشرقية، ولعب الطقس المعتدل لشهر كانون الأول لعام 1989 دورًا في مقاومة المتظاهرين ومواجهتم لقوات الأمن والجيش في رومانيا، إذ شهدت المدة من السادس عشر إلى الثاني والعشرين من كانون الأول 1989، طقسا معتدلاً بشكل استثنائي في كل من تيميسوارا وبوخارست، غير ان لا يعني أنه لو كان الطقس سيئًا، لما قامت ثورة 1989[2].

كان هنالك سببان أديا إلى تأجيج مسار الثورة في رومانيا وتمحورا حول رفض الهيمنة الخارجية للاتحاد السوفيتي على البلدان الاشتراكية، في حين كان الرفض الثاني هو الشيوعية كنظام للسلطة في رومانيا, فضلاً عن رفضهم سياسة تشاوشيسكو المقيتة بحق شعبه[3].

أصبحت العلاقات بين موسكو وبوخارست متوترة، إذ اتهم تشاوشيسكو قيادات الاتحاد السوفيتي "**بالأنحراف**" عن الاشتراكية, والقى باللائمة عليهم في تجنب المساعدة الأممية إلى البلدان الاشتراكية, كما كان يحذر أيضا من اعتبر رومانيا أنها لا علاقة لها في الاشتراكية, وذلك يؤيد التأكيد على أن تشاوشيسكو واجه في عام 1989 صعوبات بسبب موقف الاتحاد السوفيتي إزاء أحداث كانون الاول[4].

ومن العوامل الظرفية الخارجية الأخرى التي أسهمت في ظهور الأزمة الرومانية في مدة ما قبل الثورة فتشمل الأزمة الاقتصادية العالمية وأثرها على اوروبا الشرقية, ومدى ارتباط الاعتماد الاقتصادي على الغرب ,وارتباطه باستمرار شرعية النظام الداخلي، فضلا عن التحولات الديموغرافية التي خلفت الأجانب الذين لا يمكن دمجهم في المجتمع الروماني، كان استنزاف رأس المال والأنحدار في مستويات

(1) Jessica Phillips, The Educational System in Romania: An Overview of How Communism Has Influenced Current Aspects and Programs, Unpublished doctoral thesis, Liberty University, 2010, P. 13.

(2)Betz.D, Civil-Military Relations in Eastern Europe, London And New York: Routledge Courzon, 2004, PP. 12-14; Constantin Sava and Constantin Monac, Op.Cit., P.54أ0.

(3) Ştefănescu,Cinci ani din istoria României o cronologie a evenimentelor decembrie 1989-decembrie 1994, Bucureşti, Editura Maşina de scris Bucureşti, 1995, P. 13.

(4) Lorin Fortuna, Rolul Frontului Democratic Român în cadrul revoluției române din dececobrie 1989 , Bucureşti, Editura Artpress 2007. P. 69.

المعيشة في اغلب دول اوروبا الشرقية جعل عدم تدخل الاتحاد السوفيتي في شؤون اوروبا الشرقية ملحوظاً تحت قيادة غورباتشوف مما أدى إلى تفكك جزئي للنظام الستاليني في ظل منطق البيريسترويكا في عهد غورباتشوف، فقبل أن تبدأ الثورات في اوروبا الشرقية كانت القيادة السوفيتية قادرة على أنقاذ الأنظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية، وعندها الاستعداد لوقف أوسع الثورات فيها ،لذا نجد تحولاً في موقف الاتحاد السوفيتي من الخطاب الجيوسياسي الخاص بتهديدات الحرب الباردة إلى الخطاب الاقتصادي الذي مهد الطريق للتخلي عن اوروبا الشرقية، إذ أن غورباتشوف فور توليه السلطة سمح للزعماء الشيوعيين في اوروبا الشرقية أن يفهموا أنهم اصبحوا منذ ذلك الوقت بمفردهم وأن مايسمى "**مبدأ بريجنيف**" قد مات[1].

أما بالنسبة للظروف الخارجية التي كان لها تأثير مباشر على أنهيار جميع الأنظمة الشيوعية الستة في لجنة الأمن الاقتصادية لاوروبا, فمنها وسائل الإعلام الدولية، وأبرزها إذاعة اوروبا الحرة، إذ أسهمت بشكل كبير في بدء سلسلة ردود من خلال البث المستمر للأخبار حول بدء تغييرات عام 1989 في بولندا، وأعدت تلك المحطات الإذاعية جماعات المعارضة والسكان في الدول المجاورة لتغيير مماثل محتمل[2]، لذا كان للاتصالات, والدعاية التي تبثها تلك الإذاعة بشكل مستمر تأثيراً ملموسا على السكان الذين يعيشون في ظل الأنظمة الشيوعية, الامر الذي أسهم في ظهور جملة من ردود الفعل التي أدت بالنهاية إلى أنهيار الشيوعية[3].

كان المراسلون الصحفيون يقدمون تقاريرهم من ميونيخ ونيويورك وبودابست وباريس وروما وتم إرسال الرسائل وبثها من مناطق بعيدة مثل أستراليا، وكانوا يقدمون معلومات ليس فقط عن احتجاجات التضامن، ولكن أيضًا عن السياسيين أو رجال الدولة الذين يدينون نظام رومانيا [4].

وكان الرومانييون على علم بالتغييرات التي كانت تحدث في دولة هنغاريا, في الوقت الذي لم يدرك تشاوشيسكو حجم الازمة الاجتماعية في رومانيا, وفضلا عن تأثير الأحداث الثورية في بلدان اوروبا الشرقية الأخرى على رومانيا[5], وكان الشعب الروماني غير قادر على فهم المعنى الحقيقي للأحداث التي وقعت في اللجنة الاقتصادية لاوروبا في خريف عام 1989, إلّا أنّ موظفي السفارات الرومانية في

(1) Mircea Munteanu, OP.Cit., P.21.
(2) Teodor Brateş, Trilogia revoluţiei romîne în direct: Câteva zile din viaţă, vol: I, Bucureşti, Editura Ager-Economistul, 2004, P. 86.
(3) Dragoş Petrescu, OP.Cit., P. 220.
(4)Tom Palmer, Sosyalizm Doğu Avrupa'da Neden Çöktü, Politika Raporu, Cato Enstitüsü, Eylül Ekim 1990, PP.5-6.
(5) Steven D.Roper, OP.Cit., P.58; Miroiu. A. Balanță şi hegemonie, România în politica mondia 1913-1989, Bucharest: Tritonic, 2005, PP. 146-179.

وبودابست وبرلين وبراغ وصوفيا قدموا تغطية شاملة في الوقت المناسب للأحداث التي كانت تحصل في اوروبا الشرقية خلال عام 1989[1].

ويمكن القول أن الإجراءات الاقتصادية والسياسية التعسفية في ظل حكومة تشاوشيسكو, لم تترك للشعب الروماني خيارا اخر الا الاحتجاج, وإظهار الرفض الصريح لتلك السياسات, ومن نتائج الممارسات والقمع الأمني الذي مارسته السلطات الرومانية, أذ ظهرت بعض الأصوات التي تدعو إلى تطبيق العدالة الاجتماعية, وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة للشعب الروماني، وكان للجانب الديني دوراً في رفض السياسة القائمة، ودلّت تجربة الأسقف توكس على مدى التفاف الجماهير الرومانية حول رموزهم الدينية لأنها كانت تدعو إلى الأهداف التي كان الشعب يصبو لتحقيقها.

المبحث الثاني

أحداث ثورة (14 كانون الأول – 25 كانون الأول) ومحاكمة الرئيس الروماني تشاوشيسكو

[1] Dragoş Petrescu, OP.Cit., P. 220.

كانت رومانيا آخر البلدان التي خرجت من كنف الشيوعية في عام 1989، ويمكن تقييم العوامل التي أخرت تطور الاحتجاج في رومانيا، أن النظام الروماني بعد مدة الإرهاب الستاليني، عمل على استمالة شرائح كبيرة من المجتمع بشكل مستمر، لذا لم تظهر شبكات المنشقين إلا ببطء، ولم تظهر الفوارق الطبقية إلا لمدة قصيرة، وعلى الرغم من وجود عدد من السمات المشتركة في ثورات اوروبا الشرقية عام 1989، إلّا أنّ مسارها المحدد تميز تاريخيًا وسياسيّا واجتماعيًا بردع الاختلافات الكبيرة بين السلطة الحاكمة والمعارضين لها، إذ تم التفاوض على أنتقال السلطة في بولندا وهنغاريا بين ممثلي الحكام الشيوعيين والمعارضة، أو كما حصل بالأنقلاب الحزبي غير العنيف في جمهورية المانيا الديمقراطية، وتشيكوسلوفاكيا، وبلغاريا، لكن الذي حصل في رومانيا جعلها حالة فريدة[1].

كانت هنالك أسباب رئيسة أدت إلى سقوط نظام تشاوشيسكو, في مقدمتها تأثير الازمة الاقتصادية الشيوعية على رومانيا، فضلا عن تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية وفقدان رومانيا للدعم الغربي، علاوة على ظهور المعارضة الداخلية التي تدعو إلى إعادة هيكلة الكتلة السوفيتية منذ منتصف السبعينيات، نتيجة الازمة الاقتصادية الكبيرة للنظام الشيوعي الذي فُرض على شعوب الاتحاد السوفيتي الذي تم تصديره إلى دول اوروبا الشرقية التي احتلها **الجيش الأحمر** (Red Army) [2] في نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ كان من الواضح أن اقتصاديّات بلدان اوروبا الشرقية غير قادرة على مواكبة التقدم التكنولوجي الحاصل في دول غرب اوروبا[3].

اجتمعت جميع تلك الأسباب لتشكل ازمة اقتصادية كبيرة في بلدان اوروبا الشرقية الشيوعية، إذ لم تعد تلك الأنظمة قادرة على الوفاء بوعودها القوية بالرفاهية الاقتصادية، وفشلت في احترام العقد

---

(1) Viorel Domenico, Dupa execufie a nins, Bucharest: Editura Militara, 1992, PP. 27-31.

(2) الجيش الأحمر: تأسس في الثالث والعشرون من كانون الثاني عام 1918 في روسيا بعد إعادة تنظيم الحرس الأحمر بأمر من ليون تروتسكي (Leon Trosky) القائد العام للجيش, وكان عناصره من الفلاحين والعمال ليكون القوة النظامية التابعة للدولة, اعتمد سياسة التجنيد الاجباري وصلت نسبة الجنود والضباط من العمال والفلاحين عام 1920 حوالي 77% من الجيش الأحمر؛ ينظر: حسان عمران, الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض 1905–1918, مجلة ادراك, الإصدار الثاني, حزيران 2016, ص22–23؛ يوسف طه حسين، العلاقات البريطانيّة السوفيتية ١٩٤١–١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص١٥.

(3) Sergiu Nicolaescu, Cartea revoluţiei române decembrie '89, Editura Ion Cristoiu, 1999, P.139.

الاجتماعي الذي ابرمته مع شعوبها، لذا فقدت الأيديولوجية الماركسية اللينينية شرعيتها ولم يعد لها أي سيطرة على الأحزاب الشيوعية في السلطة[1].

شهدت المدن الرومانية تكثيفا للأجراءات الأمنية، ونشر قوات الشرطة السرية وقوات الأمن في الشوارع, وتحسين اضاءة الطرقات الرئيسة في المدن خلال المدة التي سبقت أنعقاد المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الروماني (20–25 تشرين الثاني) 1989، على الرغم من ان المشهد الداخلي في رومانيا بدى هادئاً، إلّا أنّ إجراءات تشاوشيسكو جاءت لتاكيد قبضته وتسيير المؤتمر لصالحه بأعادة انتخابه أمينا عاماً للحزب لخمس سنوات قادمة[2].

ففي الرابع عشر من كانون الأول من العام نفسه، دعا أعضاء **الجبهة الشعبية الرومانية** (Romanian Popular Front) سكان مدينة **باش**(Bash) إلى التظاهر في ساحة **يونيري** (Uniri) عن طريق توزيع منشورات حملت عنوان "**نداء إلى جميع الرومانيين ذوي النوايا الحعام**"، ولكن القوات الأمنيّة شعرت بذلك التحرك، وقامت على أثره بأغلاق المنطقة، والقاء القبض على المحرضين مما أدى إلى فشل العملية[3].

وبعد الساعة التاسعة من صباح يوم السبت السادس عشر من كانون الأول عام 1989 أنطلقت الشرارة الاولى للثورة من تيميسوارا, عندما بدأت مجموعات كبيرة من المتظاهرين مسيرتها نحو وسط المدينة، إذ اشتبك المتظاهرون وقوات الأمن وسط سُحب من الغاز المسيل للدموع، وخراطيم المياه، وأضرمت النيران في المركبات، وتم إلقاء الحجارة على شرطة مكافحة الشغب، وتفرقت مجموعات من المتظاهرين, ثم أعادت تجميع صفوفها بعد ذلك، وكانت ليلة 17/16 كانون الأول مليئة بحشود غاضبة تتجول في شوارع تيميسوارا, بينما كانت قوات شرطة مكافحة الشغب والدوريات العسكرية وعملاء الأمن بملابس مدنية يلاحقونهم ويقاتلونهم وينفذون الاعتقالات، ولم تكن هناك عملية مخطط لها بعناية من جانب المتظاهرين، وبحسب مصادر عسكرية، القى القبض على 180 مواطنا [4].

ومن ناحية أخرى، عقدت قيادة الحزب في بوخارست اجتماعاً استثنائياً للجنة السياسية التنفيذية للحزب الشيوعي الروماني برئاسة تشاوشيسكو، وبعد الاجتماع، صدرت أوامر لوفد مكون من جنرالات من

(1) Ion Pitulescu, Şase zile care au zguduit România And Tipografia Luceafărul, 1995, P.21.
(2)FCO,28/9407, MR. ATKINSON C (BUCHAREST) TO fco (Con Fidential) , 16 November 1989, P.2.
(3) Gheorghe Sbârnă And Valentin Marin, Dicţionar General al Revoluţiei Române din Decembrie 1989, Bucureşti, Editura Militară, 2010, P.15.
(4) Peter Siani-Davies, Op.Cit., P79; Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.92.

وزارة الدفاع الوطني ووزارة الداخلية بالسفر إلى تيميسوارا، وتكون الوفد من: اللواء **شتيفان غوشا** (Stefan Gosha)، واللواء **فلوريا كارنيانو**(Floria Carignano)، والعقيد **جورجي رادو**(George Radu)، وطُلب من الجيش القيام بدوريات في الشوارع، للحفاظ على النظام اولاً ومن ثم قمع الحشود الثائرة في تيميسوارا في بوخارست، وكانت المعلومات التي يتلقاها قادة الوحدات العسكرية تأتي فقط من خلال القنوات الرسمية، ومن ثمّ كان الأنطباع الأول للعديد من الضباط هو أن رومانيا تواجه بالفعل تدخلًا عسكريًا أجنبيًا مدعومًا بأنشطة إرهابية من الداخل[1].

حاولت القوات التابعة لوزارة الداخلية في بداية الأحداث قمع التمرد في السادس عشر من كانون الاول، إذ طلب السكرتير الأول للحزب الشيوعي في مقاطعة **تيميش** (Timish)، توفير قوات عسكرية ومركبات مدرعة للقيام بدوريات في المدينة وإعادة إرساء النظام، على الفور ارسلت وزارة الدفاع الوطني في الساعة العاشرة صباحا خمس دوريات إلى المدينة تضم كل منها عشرة جنود، بإجمالي 50 جنديا، وعلى وفق ذلك تم إرسال عشر دوريات أخرى قوامها جميعا 100 جندي، وصدرت أوامر لوحدة مضادة للطائرات بتقديم تسع دوريات أخرى (90 جنديا)، وتوجهت جميع الدوريات العسكرية إلى وسط مدينة تيميسوارا لبسط الأمن فيها[2].

وعلى الرغم من أن مظاهرات تيميسوارا في السابع عشر من كانون الأول التي كانت قد خرجت لدعم القس توكس، لكنها أنتشرت بسرعة في التعبير عن غضب الجماهير ضدّ نظام تشاوشيسكو، فقد كان الحشد يهتف "**نريد الحرية**" لا يمكن لصانع الأحذية أن يحكمنا نحن الرومانيون، ومن الهتافات الأخرى التي كانوا يصرخون بها "**الخبز ذلك المساء لأطفالنا، والدواء، وبيت دافئ وأنتخابات حرة**" [3]، وفي منتصف النهار حاصر 300 متظاهر مبنى البلدية، واستولوا على مجلس المدينة، وفي الساعة الثانية بعد الظهر وصلت خمس دبابات ومروحيات، وتم اطلاق النار من الأسلحة الرشاشة، وتحدثت الأنباء عن مئات القتلى وعمليات نهب كثيرة من المتظاهرين[4].

---

(1) Dragoş Petrescu, Op.Cit., PP.384-385.

(2)George Galloway And Bob Wylie, Downfall: the Ceaugescus and the Romanian revolution, London: Futura, 1991, P. 175.

(3) BNA, FCO 28/9434, Mr Hurd to Mr Atkinson (Bucharest), 19 December 1989, P.1.

(4)Chicago Tribune (U.S.A), 28 December 1989 .

للمزيد من التفصيلات حول ارقام وحقائق عن يوم 17 كانون الأول 1989 في رومانيا ينظر ملحق رقم (5).

BNA, FCO 28/9436, ROMANIA: LATEST FACTS, 17 December 1989, P.1 .

وبعد الساعة الرابعة عصراً من السابع عشر من كانون الأول 1989، وخلال اجتماع اللجنة السياسية التنفيذية للحزب الشيوعي الروماني، طالب تشاوشيسكو القوات الأمنيّة التابعة لوزارة الداخلية بضرورة استخدام الذخيرة الحقيقية لقمع الاحتجاجات في مدة قصيرة [1].

وخلال الاتصال الهاتفي مع أمناء الحزب الشيوعي في المقاطعات، أشار تشاوشيسكو إلى الأحداث التي وقعت في تيميسوارا على أنها "**محاولة لأنقلاب مناهض للاشتراكية**"، وفي تلك الأثناء كان المحتجون الآخرون يرددون شعارات مناهضة لتشاوشيسكو ويلوحون بأعلام بها ثقب في المنتصف مما يعني إزالة شعار النبالة الشيوعي، وقد واجهوا القوات الأمنيّة في ساحة الأوبرا في تيميسوارا، وعند ليلة 18/17 من كانون الأول كانت أحداث اطلاق النار تسمع في كل ارجاء في المدينة, وكان سكان تيميسوارا في حالة صدمة، إذ أدى إطلاق النار على المدنيين إلى اتخاذ السلطات قرار بنقل 40 جثة إلى بوخارست لحرقها، وقد أرادت السلطات من ذلك محو آثار القمع الدموي، وتجنب حدوث ردة الفعل من سكان المدينة[2].

بهدف التستر على عمليات القتل التي حصلت في تيميسوارا، أمرت زوجة تشاوشيسكو إيلينا، وزير الداخلية **بوستيلنيكو**(Postelnico) وسكرتير الحزب **إميل بوبو**(Emile Bobo)، بنقل معظم الجثث إلى بوخارست، إذ تم حرقها، وعلى الرغم من العزلة شبه الكاملة لتيميسوارا, وإغلاق الحدود مع هنغاريا ويوغوسلافيا[3]، إلّا أنّ تقارير وسائل الإعلام الدولية كانت تفيد بأن الاشتباكات أسفرت عن سقوط آلاف الضحايا، وأن مئات الجثث شوهدت منتشرة في شوارع بوخارست، وفي المقابل التزمت وسائل الإعلام الرومانية الصمت حيال الأحداث في تلك المدة[4].

ساد الصمت في المدينة يوم الثامن عشر من كانون الاول، وكانت السلطات الشيوعية تبذل قصارى جهدها لمحو آثار القمع الدموي، وساد الهدوء خلال النهار في جميع أنحاء المدينة، على الرغم من أن العديد من أبناء المدينة قد قتل او جرح أقاربهم أو اصدقائهم في الليلة السابقة، وقد ذهب الناس إلى العمل ولكنهم لم يعملوا بشكل فعال، وفي الواقع كان جزء كبير من المدينة مضربًا عن العمل، ولم يصدقوا أن القوات أطلقت النار بهدف القتل، وأن العديد من المتظاهرين كانوا رهن الاعتقال، وأن آثار القمع

(1) Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.94.
(2) Alesandru Duţu, Revoluţia română din Decembrie 1989, Cronologie The Revolution of December 1989 Chronology, Bucureşti, Editura Institutului Revoluţiei Române din Decembrie, 1989, 2006, P. 183.
(3) Anneli Ute Gabanyi, Op.Cit., P.140.
(4) جريدة الجمهورية العراقية، العدد٧٤٠٢، ٢٤ كانون الأول ١٩٨٩.

الدموي تم محوها بسرعة، وقد عرف الجميع تقريبًا ما حدث ليلة 18/17 كانون الاول، وأنتشرت شائعات عن جرحى من الثوار قتلوا في مستشفيات المدينة[1].

غادر تشاوشيسكو يوم الثامن عشر من كانون الأول إلى ايران[2] في زيارة قصيرة مدتها ثلاثه أيام[3] ,تزامن ذلك مع الإجراءات الأمنيّة التي اتخذتها الحكومة الرومانية بعد بدء الاحتجاجات في المدن الرومانية، إذ أغلقت رومانيا حدودها امام جميع المسافرين باستثناء حاملي التأشيرات الدبلوماسية الرسمية[4], و تم ابعاد السياح الأجانب [5].

وفي الداخل الروماني طلب الجيش من العمال المتظاهرين في التاسع عشر من كانون الأول الأنسحاب من شوارع تيميسوارا، و حاول مسؤولو الحزب من جانبهم إقناعهم بالعودة إلى العمل، إلّا أنّ العمال قاموا بتنظيم اعدادهم وأنشاء منتدى ديمقراطي لهم في تيميسوارا, وطالبوا من خلاله باستقالة الحكومة, واستقالة تشاوشيسكو كسكرتير للحزب، والإفراج عن المعتقلين من المتظاهرين، وفتح الحدود ، فضلا عن حرية الصحافة[6].

وفي العشرين من كانون الأول، عاد تشاوشيسكو من زيارته إلى ايران[7]،وفي رسالة متلفزة له بثها التلفاز الروماني إلى الشعب الروماني، وصف المظاهرات أنها من عمل "**الفاشيين**" و"**عناصر المشاغبين**"، المستوحاة من الوحدوية الهنغارية[8]، ومما جاء فيها "**أن تلك الأعمال ذات الطبيعة الإرهابية قد تم تنظيمها وأنطلقت في علاقة وثيقة مع الرجعية والإمبريالية، والدوائر الوحدوية والشوفينية وأجهزة**

---

(1) Alesandru Duţu, Op.Cit., P.184.

(2) زار الرئيس الروماني ايران لمدة ثلاثة أيام التقى خلالها رئيس الجمهورية الايرانية هاشمي رفسنجاني ووقع خلال زيارته العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في المجالين الاقتصادي والفني, وتبادل الخبرات في التكنولوجيا, والصناعات الثقيلة, والبتروكيماوية, وصناعة النفط, والغار والتعدين والزراعة, وقد وصفت الصحف الايرانية تلك المباحثات بالإيجابية؛ للمزيد من التفصيلات حول زيارة الرئيس الروماني إلى ايران واهم ما تطرقت اليه المباحثات واهم الاتفاقيات الموقعة; ينظر: هاشمي رفسنجاني, كارنامه وخاطرات 1368، تهران، دفتر نشر معارف وأنقلاب 1391، ص 461-469.

(3) روزنامه جمهورى إسلامى ايران, شماره 3107, 25 آذر 1368 (18 كانون الأول 1989).

(4) أغلقت رومانيا حدودها مع الدول المجاورة في الوقت الذي توالت فيه التقارير الإخبارية عن اعمال عنف في المدن الرومانية وتدخل الجيش لقمع المتظاهرين ; ينظر: صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5659, 20 كانون الأول 1989.

(5) BNA, FOC28/9436, ROMANIAN:LINE TO TAEK, 15 December 1989, P. 2.

(6)Joseph F. Harrington and Bruce J. Courtney, Tweaking the Nose of the Russians, Fifty Years of U.S.-Romanian Relations, Boulder, East European Monographs, 1991, PP. 381-407.

(7) روزنامه جمهورى اسلامى ايران, شماره 3108, 26 آذر 1368 (19 كانون الأول 1989)؛ روزنامه جمهورى اسلامى ايران, شماره 3109, 27 آذر 1368(20 كانون الأول 1989).

(8) Andrei Pippidi, Revoluþia Românã Din Decembrie 1989, Romania, Polirom 2007, P.14.

المخابرات المختلفة للدول الاجنبية..." وأضاف " **كان نطاق تلك الأعمال المناهضة للقومية هو إثارة الفوضى من أجل زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي، من أجل تهيأة الظروف لتقطيع أوصال اراضي رومانيا، وتدمير استقلال وسيادة بلدنا الاشتراكي** " ولم يُظهر البيان أي شيء من التعاطف تجاه ضحايا تيميسوارا الذين ترددت شائعات في ذلك الوقت أن عددهم كان بعشرات الآلاف [1].

كان العمال في المؤسسات الرئيسة في أماكن عملهم لكنهم لم يعملوا، وكما يذكر أحد ضباط الجيش، انه الساعة الثامنة صباحا تجمعت مجموعات صغيرة من العمال على الرصيف الصناعي للمدينة الواقعة جنوب قناة **بيجا**(Bega)، جنوب شرق ميدان الأوبرا، وبدأ المتظاهرون مسيرتهم نحو وسط المدينة، وتعمدوا قطع مسافة أطول نحو ساحة الأوبرا من أجل الوصول إلى المؤسسات الرئيسة في المدينة[2]، وعندما وصلوا ساحة الأوبرا لم تطلق القوات العسكرية عليهم النار، وبدلا من ذلك، كان متعاطفاً مع المتظاهرين، ومن جانبهم رفع المتظاهرون لافتات كتب عليها (**لا للعنف!**)، و(**الجيش هو معنا!**)، وكان ذلك في ظهر العشرين من كانون الأول ,وكانت المدينة في الواقع في أيدي المتظاهرين، الذين لم يصدقوا حقاً في تلك اللحظة أن النظام الشيوعي في رومانيا سينهار على رأس الدكتاتور[3].

احتلت مجموعة أخرى من المتظاهرين مؤقتًا شرفة مجلس مقاطعة الحزب الشيوعي الثوري، ومن تلك الشرفة أُعلن عن إنشاء **الجبهة الديمقراطية الرومانية** (Romania Democratic Front) في العشرين من كانون الأول، كأول منظمة سياسية للمعارضة،عقد اجتماعاً في اليوم نفسه بين المتظاهرين ورئيس الوزراء **كونستاتين داسكاليسكو** (Constantin Dascalescu) في مبنى مجلس الحزب الشيوعي الروماني [4].

ضمت الجبهة الديمقراطية الرومانية عند تأسيسها سبعة أعضاء ومكتبا تنفيذيا مكونا من خمسة اشخاص تم اختيار **فورتان** (Fortan) رئيساً، وبعد ذلك تم تشكيل لجان للزراعة والاقتصاد والمجالات الأخرى, يكون عملها إرساء النظام والعمل على إعادة المفاوضات مع الحكومة بهدف إرساء الديمقراطية في البلاد,وقدم الممثلون الوفد الذي بعثه الرئيس تشاوشيسكو عدة مطالب , تضمنت تقديم استقالة تشاوشيسكو,واجراء أنتخابات حرة، وحرية وسائل الاعلام ,وفتح حدود البلاد للمهاجرين، وحرية الأديان،

(1) Dragoş Petrescu, Explaining the Romanian Revolution of 1989 Culture, Op.Cit., P.99; Alesandru Duţu, Op.Cit., P.186.
(2) Burakovski. A, Dictatura lui Nicolae Ceaușescu 1965-1989, Iasi: Polirom, 2011, PP.115-125.
(3) Dragoş Petrescu, Explaining the Romanian Revolution of 1989 Culture, Op.Cit., P.97.
(4) Ibid ,P.98.

والعبادة، واصلاح الاقتصاد، والتعليم وتطويره وغيرها من المطالب، التي قدمت إلى تشاوشيسكو الذي بدوره القى باللوم على "**مثيري الشغب**" والمحرضين من الأجانب "**الخونة**" حسب تعبيره، مما أدى إلى تلاشي المفاوضات بسبب موقف تشاوشيسكو المتعنت تجاه المتظاهرين[1].

احتشدت ساحة الأوبرا بالمحتجين مرة أخرى, والأهم من ذلك، أن موجة الاحتجاجات قد امتدت إلى مدن رومانية أخرى من غرب البلاد إلى شرقها، ففي الحادي والعشرين من كانون الأول 1989، أندلعت الاضطرابات في المدن الكبرى (مراكز المقاطعات) على النحو الاتي: **عراد** (الساعة الثامنة صباحا)، **سيبيو** (09:45 صباحا)، **تيرغو موريس** (11:30 صباحا)، **ريسيتا** (1200 صباحا)؛ **بوخارست** (12:40 ظهرا)؛ **براشوف** (1:00 ظهرا)؛ **كلوج** (03:00 ظهراً)؛ **وألبا يوليا** (10:30 مساءا)[2].

وعلى وفق ما تقدم، طلب الرئيس تشاوشيسكو من العقيد **دوميتراكو** (Dumitrako) رئيس مفتشية بلدية بوخارست التابعة لوزارة الشؤون الداخلية تنظيم, تجمع جماهيري كبير, ومسيرة حاشدة في بوخارست، وكانت إجابته بالإيجاب، وكان الهدف من التجمع الحاشد هو مساندة النظام, والقاء اللوم في الأحداث الدموية التي وقعت في تيميسوارا على "**عناصر المشاغبين**"، وتم تعبئة الموظفين لحضور المسيرة، وتم إعداد الشعارات بعناية مسبقًا، مثل"**نحن ندين بشدة الخونة لبلدنا**" و" **أوقفوا الأعمال الشوفينية الوحدوية التي تقوم بها الدوائر الأجنبية** "[3].

وقد حاول كبار الموظفين النأي بأنفسهم عن المشاركة لأسباب مختلفة لتجنب الذهاب إلى ساحة الاوبرا وحضور المسيرة الجماهيرية، ولذا تمركزوا في نقاط استراتيجية على جانبي التجمع، وأنتظروا لحظة إهمال من جانب الحراس، لغرض المغادرة والعودة إلى منازلهم[4].

وفي ظهر الحادي والعشرين من كانون الأول قرر تشاوشيسكو عقد لقاء عند ميدان بوخارست من أجل القاء خطاب موجه إلى الشعب، وعندما بدأ الكلام بصعوبة ,إذ قاطعته اصوات المتظاهرين، إلّا أنّ تشاوشيسكو استانف حديثه بالاعلان عن اتخاذ تدابير لرفع مستوى معيشة السكان، وبعد بضع دقائق،

(1) Ion Marcu, The Romanian people have not rebelled for the rulers of so far to turn them into butlers by the foreign countries gates, Romania, Documents Evenis, January 1993, P.39;Titus Suciu ,Reportaj cu sufleiul la gura: traseele revoluiiei Editura Facia Timi And oara, 1990, P.177.

(2) Dragoş Petrescu, Explaining the Romanian Revolution of 1989 Culture, Op.Cit., P.102 .

(3)David A. Kideckel, The solitude of collectivism: Romanian villagers to the revolution and beyond, New Yourk, Cornell University Press, 1993, PP. 213-14.

(4) Ibid, P.214.

أندلعت ضوضاء مرة أخرى من الجمهور[1], وكان من الممكن سماع الضجة في خلفية البث التلفازي والإذاعي,واختلطت اصوات المحتجون من الجمهور بالضوضاء وأدى ذلك لأنقطاع البث لبضع دقائق، وعندما استانف خطابه بقيت مجموعات كبيرة من الشباب في وسط المدينة،نتيجة الطقس المعتدل غير المعهود في ذلك الموسم،واستمروا حتى المساء، وقد منحت وحدات من الجيش وقوات الأمن النار عليهم، فقُتل العديد منهم بالرصاص[2].

وأثناء مغادرته ميدان بوخارست دعا تشاوشيسكو وزير الدفاع الوطني الجنرال **فاسيلي ميليا**(Vasile Melea)، ورئيس الأمن الجنرال **جوليان فلاد**(Julian Vlad)، ووزير الشؤون الداخلية **تيودور** (Theodore)، وتوجه تشاوشيسكو اليهم قائلاً: "**سندافع عن القضية، وسنحمل السلاح للدفاع عن الاشتراكية، لأننا نخوض حربًا أصعب من الحرب ضدّ الهتلرية، ومن ثمّ، نحن في حالة حرب ولسنا في حالة طوارئ، وعلى الجيش والداخلية والأمنية القيام بواجبهم فوراً**"[3].

استمرت المظاهرات في المناطق الشمالية والوسطى من بوخارست في الحادي والعشرين من كانون الأول، وحاولت مجموعة من قوات الأمن إبقاء المتظاهرين منقسمين في مجموعات اصغر, إذ يمكن تفريقهم، وتم اغلاق الشوارع الجانبية من قوات الأمن التي قامت بدوريات في الشوارع الرئيسة، واختطفت بعض المتظاهرين بين الحشود، وكانت المروحيات العسكرية تحلق في أجواء المناطق الوسطى من المدينة [4].

وفي صباح الثاني والعشرين من كانون الأول أعلن تشاوشيسكو حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد، وقد عُثر على وزير الدفاع ميتًا, بعد أن قام تشاوشيسكو بتوبيخه, لأنه لم يحضر قوات عسكرية من أي اقليم إلى بوخارست بالسرعة الكافية، ثم أمر النائب الأول لوزير الدفاع الجنرال **فيكتور أتاناسي ستانكوليسكو**(Victor Atanasi Stanculescu) بتولي قيادة الجيش[5], وقد أدى انتحار الجنرال فاسيلي ميليا صباح اليوم نفسه إلى اتخاذ العديد من القادة العسكريين قراراً بتغيير ولائهم[6].

---

(1) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.209; Steven D.Roper, Op.Cit., P.49.
(2) Ştefănescu,Cinci ani din istoria României o cronologie a evenimentelor decembrie 1989-decembrie 1994, Bucureşti, Editura Maşina de scris Bucureşti, 1995,P..15
(3) Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.104.
(4) FCO , 28/10407, Maj-gen Corbett (BMG BERLIN) to Sir c.Maiiaby (Bonn), 22 December 1989, P.1.
(5) Ratesh Romania, Op.Cit., P. 34.
(6) Ceausescu. I, War Revolution and Society in Romania: The Road to Independence, Boulder: Columbia University Press, 1983, PP. 29-31.

وعند ظهر الثاني والعشرين من كانون الثاني فر تشاوشيسكو بطائرة هليكوبتر برفقة زوجته واثنين من أقرب حلفائه، **مانيا مينيسكو** (Mania Minisco) وإميل بوبو، فضلاً عن اثنين من حراسه الشخصيين، وأمر تشاوشيسكو الطيار بالهبوط في **سناجوف** (Snagov)، التي تقع على بعد حوالي 30 كيلومترا شمال بوخارست، إذ كان لديه قصراً، وقد أخذ هو وزوجته حقيبة مليئه بالملابس، وبقي المرافقان مانيا مينيسكو وسكرتير الحزب إميل بوبو على الأرض، بينما أقلعت المروحية مرة أخرى مع تشاوشيسكو وحراسهما الشخصيين في اتجاه **بيتستي**(Pettest)، وقد أدى نقص الوقود إلى هبوط الطائرة على الطريق جنوب **تارغوفيست** (Targoviste)، وهنا استولوا على سيارة يقودها طبيب، فنقلتهم إلى أطراف المدينة، ثم أخذوا بالقوة سيارة ثانية وحاولوا الوصول إلى المقر المحلي للحزب، لكن تم التعرف عليهم، وأخذهم السائق إلى محطة أبحاث زراعية، إذ تم حبسهم في غرفة حتى وصول الميليشيات المحلية، وتم نقل الزوجين أخيرًا إلى حامية **تارجوفيشتي** (Targovishte)[1].

وفي الثاني والعشرين من كانون الأول تحررت مدينة بوخارست والمدن الأخرى من قبضة قوى الامن، وأزال المتظاهرون الشعارات الشيوعية من الإعلام الرومانية واللافتات من على المباني العامة بما في ذلك مقرات الحكومة والحزب، وسيطر المتظاهرون على الاذاعة والتلفزيون دون أي اعمال عنف مع قوات الأمن الذين يحرسونها، وبعدها بثت الإذاعة بيانات زعمت فيها الاستيلاء على مجالس الشعب في عموم البلاد واعداد بيان بث للشعب الروماني[2].

كان هناك قدر كبير من المعلومات حول كيفية تفاعل العالم الغربي أو بعض أجزاء منه مع الأحداث في رومانيا، وكان المحررون والصحفيون يذكرون ويطمئنون المستمعين باستمرار العالم" **يهتم بالأحداث والقمع في تيميسوارا، وأن الغرب يدعم حركتهم بقوة**"، الامر الذي اعطى القوة الى اولئك الأشخاص الذين لم يشاركوا في التظاهرات، وقد اقتنعوا بدعم الاحتجاجات ضدّ تشاوشيسكو والشيوعية[3].

---

(1) Bogdan Murgescu, Revoluţia română din decembrie 1989: istorie şi memorie, Ed. Polirom, Iaşi 2007, P.213; Dennis Deletant, Op.Cit., P.576.

(2) FCO ,28/9435,MR ATKINSON(BUCHAREST) TO Mr Hurd, 22 December 1989, P.1; Los Angeles Times (U.S.A), 27 December 1989;

صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5662, 23 كانون الأول 1989.

(3) Anamaria Neag, Radio Free Europe and the 1989 Fall of Communism in Romania, A magister message that is not published, Lund University,Faculty of Social Sciences, 2010, P.37.

وبعد وصول خبر هروب الرئيس الروماني أعلن السكرتير الصحفي للرئيس جورج بوش، **مارلين فيتزواتر**(Marilyn Fitzwater)، أنه "**تم رفع عبء رهيب عن الشعب الروماني**", وتعهد بتقديم المساعدة الأمريكية إذا تحركت رومانيا على طريق الإصلاح الديمقراطي وبعد ثلاثة أيام من ذلك الاعلان، أقامت الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع حكومة **جبهة الانقاذ الوطني** (National Salvation Front)، وفي الوقت نفسه أعربت اوروبا الغربية عن دعمها القوي للحكومة الجديدة، وقد نقل المسؤولون الفرنسيون والهولنديون إلى نظرائهم السوفييت موافقة حكوماتهم الضمنية, في حال قرر الاتحاد السوفيتي التدخل عسكريًا إلى جانبه[1].

في الثالث والعشرين من كانون الأول تم تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة **كورنيليو مانيسكو** (Corneliu Manescu), وزير الخارجية السابق، ونص البرنامج الاصلاحي الجديد لحكومته على "**الغاء عبادة الذات لقادة البلاد، واطلاق سراح جميع المعتقلين من المحتجين, واستبدال اسم جمهورية رومانيا الاشتراكية باسم جمهورية رومانيا**"، ودعا إلى برنامج إصلاحي تضمن منع تصدير المنتوجات الغذائية، وسن قانون جديد لنظام التوزيع من المواد الغذائية للشعب، واقفال سلسلة المتاجر الفاخرة اللا سيما برجال الحكم السابق، واقرار حرية السفر، وحريته التنقل من وإلى رومانيا, وحلّ أجهزة الأمن والمخابرات, وضمان حرية الرأي والصحافة وحرية الفن، والغاء الأنظمة والبرامج التربوية الايديولوجية في المدارس والجامعات، كما وايقاف هدم القرى السكنية، وحرية الإجهاض[2].

في الرابع والعشرين من كانون الأول1989 تظاهر آلاف العمال في مدينة شيكاغو الامريكية، من اصول الهنغارية، لدعم الثورة، والمطالبة بمحاكمه الرئيس الروماني، ورفعوا الاعلام الرومانية الخالية من الشعار الشيوعي، وحملوا لافتات كتب عليها" **اقتل الديكتاتور اليوم**" في اشارة لتشاوشيسكو، وقد عبر المتظاهرون عن حزنهم لأعداد القتلى في التظاهرات في المدن الرومانية، وقد ارتدى المتظاهرون شارات سوداء دلالة على حزنهم وتعاطفهم مع اسر القتلى الرومانيين [3]،وكانت الإذاعة الهنغارية قد بثت رسائل لا سيما للعائلات في ترانسلفانيا، وقد قاومت الحكومة الهنغارية دعوات المعارضة للتدخل المسلح بالقول "**أن الجيش الهنغاري كان على اتصال مع نظرائه الرومانيين ولم يكن هناك أي طلب للمساعدة**" ، لكنهم

---

(1) Keqin Jiang, the Image of Nicolae Ceausescu, Former President of Romania, as Presented by Time, Newsweek, and U.S. News And World Report During the 1989 Romanian Revolution, up published, Masters thesis, the Oklahoma State University, Shanghai International, 1990, P.2.

(2) صحيفة القبس الكويتية، العدد٦٣٣١، ٢٣ كانون الأول ١٩٨٩.

(3) Chicago Tribune (U.S.A) ,25 December 1989.

عرضوا عليه الذخيرة والمساعدة اللوجستية، وسرعان ما تم إرسال رسائل الدعم لحكومة الانقاذ الوطني الرومانية، وقد بث التلفزيون الهنغاري محاكمة وإعدام تشاوشيسكو بالكامل نقلا عن التلفزيون الروماني[1].

بثّ التلفاز الروماني الرسمي أن اعداد الضحايا يصل إلى 80,000 قتيل على يد شرطة امن الدولة وقوات الجيش، وفي حين قال وزير المساعدات الفرنسي **بير ناردكوشتر**(Per markuscher) أن مسؤولي الصحة في رومانيا ابلغوه أن العدد الاجمالي للقتلى المعروفين في التظاهرات في جميع أنحاء البلاد خلال الاسبوعين الماضيين بلغ ٧٤٦ قتيلا و١٨٠٠ جريحا [2].

وكما تظهر الأرقام المتعلقة بضحايا الثورة، أنضم جيل الشباب على وجه السرعة إلى الاحتجاج وكان نشطاً للغاية خلال أحداث كانون الأول 1989، ومن خلال النظر إلى الفئات العمرية التي ينتمي إليها ضحايا الثورة وعلى وفق احصاءات وزارة الداخلية المتعلقة بالمدة من 17- 21 كانون الأول 1989، بلغ العدد الإجمالي لقتلى الثورة في تيميسوارا 376 قتيلاً، منهم 73 شخصًا قتلوا و303 جريحاً, ومن الجدير الإشارة إلية أن الأشخاص الأكثر نشاطا في الثورة هم الذين تتراوح أعمارهم بين (15-30عام)[3].

وفي نهاية المطاف، أصبح التآخي بين الجيش والمتظاهرين ممكنًا في كانون الأول 1989، بسبب "**الإذلال ونزع المهنية** "التي تعرض لها العديد من أفراد الجيش خلال الثمانينيات، ونتيجة للسياسات التي ارتكبها النظام الشيوعي في رومانيا[4].

يمكن القول مما سبق ان سرعة أحداث الثورة, وتسابق المدن الرومانية في الانضمام إلى الاحتجاجات دليل على توحد كلمة الشعب ضدّ الدكتاتورية، وانهم بحاجة إلى فرصة تسمح لهم للتعبير عن أرادتهم ،وأظهار مشاعرهم الغاضبة ضدّ الحكم الجائر ، وليس في حساباتهم ما يتعرضون له من قمع وقتل وان سقط عدد منهم بين قتيل وجريح, ولم يثن ذلك من عزيمتهم في تحقيق هدفهم الرئيس في أزالة الحكم الدكتاتوري.

محاكمة تشاوشيسكو

على الرغم من اعتقال تشاوشيسكو منالجيش[5]، لكن لم يزل القتال حتى الرابع والعشرون من كانون الأول يدور حول بوخارست بين قوات الشرطة الموالية لتشاوشيسكو, ووحدات الجيش الروماني,

(1) BNA, FCO 9435/28,SUMMARY, 28 DECEMBER 1989,P.1.
(2) The Washington Post (U.S.A), 28 December 1989.
(3) Romulus Cristea, Op.Cit., P. 17.
(4) Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.390.

ونقل التلفاز السوفيتي أن مظليين موالين لتشاوشيسكو نزلوا في المدينة التي شهدت قتال دموي, وفي تلك الاثناء لمح الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف إلى احتمال تدخل بلاده عسكريا في رومانيا من أجل مساعدة الشعب الروماني وأضاف أن موسكو تتشاور مع حلفائها في حلف وارسو بهدف تقديم الدعم للشعب الروماني، وكان الاتحاد السوفيتي قد حذر في وقت سابق من أنه لا يستطيع الوقوف مكتوف الأيدي ازاء الاخطار التي تهدد رعاياه في بوخارست[1].

توصلت قيادة مجلس جبهة الانقاذ الوطني إلى نتيجة مفادها أن المعارك لن تتوقف طالما كان تشاوشيسكو على قيد الحياة، لا سيما مع إعلان البعض ولائهم إلى الرئيس السابق تشاوشيسكو، ولا يمكن حرمانهم من ذلك الولاء إلا إذا اكتشفوا أن الرئيس السابق لم يعد على قيد الحياة، ففي أي لحظة كان من الممكن أن يحدث شيء ما ليقلب كل شيء رأساً على عقب، وكان تشاوشيسكو الذي لا يزال على قيد الحياة يمثل خطرا عاما على الثورة [2].

وبما أن بقاء تشاوشيسكو أصبح يمثل خطراً على الثورة وإنجازاتها وقع **إيون إيليسكو** (Ion IIescu)[3] بصفته رئيس مجلس جبهة الانقاذ الوطني, في ليلة الرابع والعشرون من كانون الأول على المرسوم الذي تم من خلاله إنشاء المحكمة العسكرية الاستثنائية، المكلفة بالحكم على "**الأعمال الخطيرة التي ارتكبها المواطنان نيكولاي تشاوشيسكو وزوجته إيلينا**"، التي تم طردها من الوظائف الحكومية والسياسية بسبب العمل الثوري للجماهير، فقد كان الحكم مسألة ملحة للغاية تفرضه رغبة جميع المواطنين في رومانيا، وذُكر أن المحكمة العسكرية الاستثنائية ستحكم على وفق الأحكام القانونية المعمول بها بشأن بالإجراءات والقانون الجنائي وأنها ستكفل حق الدفاع عن المتهمين[4].

---

[5] صحيفة الجمهورية العراقية، العدد٧٤٠١، ٢٣ كانون الأول ١٩٨٩.

[1] صحيفة القبس الكويتية، العدد٦٣٣٢، ٢٤ كانون الأول ١٩٨٩ .

[2] Dinu .C. Giurescu, Istoria României în dates, Bucureşti, Editura Enciclopedică, 2003, P. 745.

[3] إيون إليسكو (1930–): ولد في الثالث من آذار 1930, أنضم إلى حركة الشباب الشيوعي 1944, وترأس مجلس جمعيات الشباب الروماني 1957, وأنتخب عضواً كامل العضوية في اللجنة المركزية 1969, ثم اصبح سكرتيراً للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني في شباط 1971, وبعدها السكرتير الأول للحزب للمدة (1974–1979) ينظر:
BNA, FCO 28/9436, BACKGOUND DETAILS ON MEMBERS OF FRONT FOR NATIONAL SALVATION, 29 December 1989, P.1.

[4] Catalin Augustin Stoica, Romania's Failed Attempt at a Revolutionary Myth: Performances and Rituals of Degradation in Ceausescus Trial, Published research, Stanford University, Vol:4, no:128, 1999, P.4.

وفي الخامس والعشرون من كانون الاول، تم نقل القضاة بطائرة هليكوبتر من بوخارست إلى **تارغوفيستي**، وهم كل من العقيد القاضي **جيكا بوبا** (Jika Buba) رئيسًا، والعقيد القاضي **جارث نستور** (Qarth Nestor), والرائد القاضي **دان فوينيا**(Dan Voinya) المدعي العام العسكري, والكابتن **كورنيليو سوريسكو**(Corneliu Sorescu)، والملازم أول **دانييل كوندريا**(Daniel Condrea), والملازم **أيون زامفير**(Ion Zamfir)، ممثلو الشعب، الرقيب الرائد **جان تاناسا**(John Thanasa) مأموراً، وكان هناك أيضًا محامو الدفاع المعينون: المحامي **نيكولاي تيودوريسكو**(Nicolae Teodorescu) والمحامي **كونستانتين لوشيسكو**(Constantin Lucescu)[1].

جرت المحاكمة في أحدى الوحدات العسكرية في الخامس والعشرين من كانون الأول إذ تم حجز نيكولاي وإيلينا تشاوشيسكو منذ يوم الثاني والعشرين من كانون الأول ، وكان من بين الحضور الجنرال **ستنكوليسكو**(Stanculescu)، **وجيلو فويكان فويكوليسكو** (Gelo Voican Voiculescu)، **وفيرجيل موغوريانو** (Virgil Mugureanu)، **وموغوريل فلوريسكو** (Mogorel Floresco)، **وأيون بايو**(ion bio) وقبل بدء المحاكمة، اختار الجنرال ستنكوليسكو المكان الذي سيتم فيه إعدام الاثنين (جدار في مبنى الوحدة العسكرية)، وعندما بدأت المحاكمة، تم اتهام نيكولاي وإيلينا تشاوشيسكو بتهمة "**الإبادة الجماعية**" من خلال لائحة الاتهام التي قرأها الرائد دان فوينيا[2].

لم تتم صياغة الاتهامات على أساس التحقيق والأدلة التي كان ينبغي ضمها إلى ملف المتهمين، وقد اتُهم الاثنان بالجريمة نفسها، على الرغم من أن المسؤوليات في أي محاكمة تكون فردية، وأعرب المدعي العسكري الرائد دان فوينيا عن حالة من الروح المعنوية، إذ قدم الحجج اللازمة لتطبيق عقوبة الإعدام, وكانت المحاكمة بالفعل استثنائية، وحتى محامو الدفاع تحولوا إلى مدعين عامين قائلين أنهم **(شرفوا المتهمين)** بالدفاع عنهما, وتمسك تشاوشيسكو بموقف عدم الاعتراف بالمحكمة العسكرية الاستثنائية، واكد أنه كان رئيسا لجمهورية رومانيا الاشتراكية، وبموجب الدستور يمكنه دحض المحكمة[3].

---

(1) Raluca Grosescu, The Trials of the Romanian Revolution, Published research Cultures of History Forum, 17 January 2019, P.6 .

(2) FCO ,28/9435, Mr. Atlionson (Bucharest) to Mr. Hurd, 26 December 1989, P.1.;
شهريات مجلة السياسة الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية بالاهرام، العدد ١٠٠، ١٩٩٠، ص٣١٨.

(3) Catalin Augustin Stoica, Op.Cit., P.5.

عند بدأ المحاكمة سأل القاضي من أمر بإطلاق النار على الحشود؟, أجاب تشاوشيسكو "**أنه لم يطلق أحد النار في ساحة القصر، على العكس من ذلك، كانت هناك أوامر واضحة بعدم إطلاق النار**"، وأنه يرى أن الشعب يقاتل في البلاد للقضاء على تلك "**العصابة**" من خونة البلاد الذين نظموا من وجهه نظره الأنقلاب مع دول أجنبية[1]، وقد قدم تشاوشيسكو بعض الإجابات، مخاطباً من اتهموه بأنهم "**مواطنون عاديون**".[2]

لم يكن تشاوشيسكو مقتنعا أنه سيعدم أنما كان يحوه الامل بالعودة إلى السلطة، لا سيما أنه أعرب خلال المحاكمة عن تقديره للشعب الروماني الذي سيقاتل من أجل بلاده, وأنه سيتحدث علنًا عن ذلك الأمر كلما دعت الحاجة، اما كان بوفاة الجنرال ميليا، قال تشاوشيسكو "**سأمر بإجراء تحقيق لمعرفة ما إذا كان قد أنتحر**"، وقد أعرب المدعي العام دان فوينيا عن "**تقديره**" لأن المحاكمة كانت قصيرة للغاية، ولذا خاطب اللجنة: **(سيدي الرئيس، إذا لم يكن لذا المتهم المصاب بجنون العظمة حساب في سويسرا، فلننتهي منه، إذ يبدو أننا لا نستطيع أن نفهم بعضنا البعض)**، وأنتهت المحاكمة في أقل من ساعتين، وأعلنت الهيأة الحكم بالإعدام ومصادرة جميع الممتلكات، وأراد المحامي نيكولاي تيودوريسكو أن يذكر أن القرار نهائي قال تشاوشيسكو: "**من نظم الأنقلاب يمكنه إطلاق النار على أي شخص**"، وبما أنهما لم يعترفا بالمحكمة العسكرية الاستثنائية، لم يقدم نيكولاي وإيلينا تشاوشيسكو أي استئناف، ومن ثمّ كان الحكم نهائيًا, ليتم بعد ذلك تقييد أيديهما من الخلف ودفعهما إلى الحائط الذي تم اختياره بالفعل, وبدون أي أمر، فتحت فصيلة الإعدام النار, وأطلقت عليهم وابلاً من الرصاص، وتم نقلهما إلى المستشفى العسكري المركزي, إذ كان من المقرر بقائهما حتى الثلاثين من الشهر نفسه، وتم دفنهما في قبور مختلفة في مقبرة "**غينسيا المدنية**"، وكان المسؤول عن العملية هو **جيلو فويكوليسكو**(Gillo Voiculescu)[3].

وبث التلفاز الروماني الساعة التاسعة من مساء يوم الخامس والعشرين من كانون الأول بياناً عن لجنة الانقاذ الوطني جاء فيه "**أن نيكولاي وايلينا تشاوشيسكو حوكما في جلسة مغلقة امام محكمة عسكرية في الخامس والعشرين من كانون الأول وحكم عليهما بالاعدام، ومصادرة ممتلكاتهما**"، ونفذ الحكم فيهما ولم يتم استئنافه، واهم التهم التي وجهت اليهما هي "**الإبادة الجماعية**" لأكثر من 60 ألف ضحية، وتقويض سلطة الدولة من خلال تنظيم أعمال مسلحة ضدّ الشعب وسلطة الدولة، فضلاً جريمة تدمير الممتلكات العامة، من خلال تدمير وإتلاف بعض المباني، والتفجيرات في بعض المدن، وما إلى

(1) Tana Ardeleanu And others, Procesul Ceauşeştilor, Bucureşti, Editura Ziua, 1996, P. 30.
(2) Ibid, P.31.
(3) Iosif Costinaş, Memorialul Revoluţiei, Timişoara, Editura Mirton, 2001, P. 40.

ذلك، فضلا عن تقويض الاقتصاد الوطني، ومحاولة الفرار باستخدام مليار دولار في بنوك اجنبية[1]، وأثارت مشاهد عرض محاكمة تشاشيسكو واعدامه في التلفاز الروماني مشاعر الفرح لدى الشعب، وخرج باحتفالات شملت مدن رومانيا[2].

كان من الممكن أن يقتنع المشاهدون، بما في ذلك المتعاونون مع تشاوشيسكو، أنه قد مات، ولم تكن محاكمة عادية، بل كانت محاكمة سريعة أثرت على بعض الذين شاركوا في قرار الحكم على رئيس الدولة السابق وزوجته، وكان الأكثر تضرراً هو رئيس اللجنة جيكا بوبا الذي ترقى إلى رتبة جنرال، والذي تعرض لأنهيار خطير وأنتحر بعد بضعة أشهر من المحاكمة، وبعد الاعلان عن اعدام تشاوشيسكو، أنخفضت حدة أعمال العنف، وتوقفت تماماً في بداية شهر كانون الثاني 1990[3].

بعد حادثة اعدام تشاوشيسكو سيطر الجيش الروماني على مفاصل المدن [4]، وقد أنتشرت قوات الشرطة, والامن في الشوارع وبوابات المباني الحكومية في وسط بوخارست بما في ذلك القصر الحكومي ومقر الحزب الشيوعي، الذي تحصن به القناصون في وقت سابق، وقد خاضت تلك القوات حربا في شوارع العاصمة مع قوات الشرطة السرية الموالية للرئيس تشاشيسكو[5]، وقد دعت جبهة الانقاذ الوطني الشرطة السرية إلى وقف اطلاق النار على المدنيين وتسليم اسلحتهم [6].

كشفت الشرطة الرومانية عن المقابر الجماعية لعشرات القتلى, قامت بها الشرطة السرية لنظام تشاوشيسكو في تيميسوار خلال التظاهرات في كانون الأول عام 1989، وكان الكثير من الرومانيين يبحثون بيأس في كل مكان عن اقاربهم المفقودين في تلك الايام، وكانت الضحايا تحمل اثار تعذيب، وقد وجهت تهمة "**الابادة الجماعية**" لواحد وعشرين ضابطا من نظام تشاوشيسكو لغرض محاكمتهم، وذكر الادعاء العام أن بعض القتلى قد تم نقلهم من تيميسوارا إلى بوخارست في الايام الاولى للتظاهرات، وتم حرقهم في محاولة من تشاوشيسكو لاخماد الثورة وأخفاء الجريمة[7].

---

(1) FCO ,28/9435, Mr. Atlionson (Bucharest) to Mr Hurd, 26 December 1989, P.2; The Washington post (U.S.A), 27 December 1989.

(2) Chicago Tribune (U.S.A), 25 December 1989; ينظر ملحق رقم (6)

(3) Iosif Costinaş, Op.Cit., P.41.

(4) صحيفة الجمهورية العراقية، العدد٧٤٠٣، ٢٥ كانون الأول ١٩٨٩.

(5) The Washington post (U.S.A), 25 December 1989; Chicago Tribune (U.S.A), 28 December 1989.

(6) Chicago Tribune (U.S.A), 28 December 1989.

(7) Chicago Tribune (U.S.A), 13 March 1990.

تم اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وتم تعيين الجنرال **نيكولاي ميليتار**(Nikolai Militar) وزيراً للدفاع، وأعلنت جبهة الانقاذ الوطنية في بيانها أن حكم تشاوشيسكو قد أنتهى، وأنها وضعت برنامجا سياسيّا يضمن التعددية الحزبية ، وأجراء الأنتخابات في نيسان من عام 1990 وإعادة كتابة الدستور، وهيكلية الاقتصاد، ووقف هدم القرى ، ومراعاة حقوق الاقليات[1], وفي السادس والعشرين من كانون الاول، تم تشكيل أول حكومة للثورة برئاسة **بيتر رومان**(Peter Roman)[2]، المحاضر الشاب في معهد البوليتكنيك في بوخارست[3].

اصدرت الحكومة البرتغالية اعلانا عاما اعربت فيه عن رغبتها في إجراء محادثات سرية مع رئاسة مجلس الانقاذ الوطني[4] من أجل أن تحقق جبهة الانقاذ الوطني في رومانيا وضعا طبيعيا تتحقق من خلاله الحرية الممكنة للشعب الروماني ،واعرب البيان ايضا عن رغبة حكومة البرتغال اعادة فتح سفارة بلادها في رومانيا[5].

جاء في تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الثامن والعشرون من كانون الأول أن مرحلة الطوارئ في رومانيا قد أنتهت وترغب اللجنة في إعطاء الأولوية لتطورات الحماية خلال الأيام التالية ، فضلاً عن دعوة قوات الأمن للاستسلام أو مواجهة الإعدام بإجراءات موجزة، الأمر الذي أثار الكثير من القلق، وقد كان الرد الروماني على تقارير اللجنة الدولية سلبياً إلى حد ما، أذ أكدوا أنهم كانوا في أتون منتصف حرب أهلية ولم يرغبوا في إعطاء أي وضع قانوني خاص لمؤيدي تشاوشيسكو الذين كانوا صامدين، وفي الاطار نفسه التقيا رئيس الوزراء الروماني ووزير الدولة للشؤون الخارجية مع رئيس الصليب الأحمر الروماني في الثامن والعشرون من كانون الأول، وقد طلب رئيس اللجنة منهم دعم اللجنة

---

(1) FCO 28/9435, Mr Atkinson(Bucharest) to Mr. Hurd, 23 December 1989, PP.1-2.

(2) بيتر رومان(1946–): ولد في الثاني والعشرين من حزيران 1946 في بوخارست، تخرج من كلية الهندسة في جامعة بوخارست للعلوم التطبيقية، وشارك مع الاف الرومانيين في المظاهرات الثاني والعشرون من كانون الأول 1989 ، اصبح رئيس وزراء رومانيا (السادس والعشرين من كانون الأول 1989– السادس عشر من تشرين الأول 1991) أنتخب عضو في مجلس مجلس شيوخ رومانيا لدورتين (1996–2004); للمزيد ينظر:

Olivier Weber, "La revolution confisquee," Le Point (Pans), 30 April 1990, P.14 ; BNA , FCO 28/ 9436, BACK GROVND DETAI ON MEMBERS OF F.RONT FOR NATIONAL SALVATION, 29 DECEMBER 1989, P.2.

(3) Petre Roman, Mărturii provocate. Convorbiri cu Elena Ştefoi, Bucureşti, Editura Paideia, 2002, P. 10.

(4) BNA, FCO 28/9435, SITUATION IN ROMANIA,29 DECEMBER 1989, P.1.

(5) BNA, FOC 28/9435,INTERIM GOVERNMENT IN ROMANIA, 29 DECEMBER 1989,P.1.

الدولية للصليب الأحمر في عملها في مجال الحماية، ومتابعة نهج اللجنة الدولية في جنيف من خلال إجراء اتصالات مع سفراء الدول في بوخارست[1].

قالت الصحافة الامريكية في التاسع والعشرين من كانون الأول أن البث الاجنبي بما في ذلك إذاعة صوت امريكا وراديو الاتحاد الاوروبي الحر، فضلا عن البث البريطاني والالماني والفرنسي، ساعد في تقويض حكم تشاوشيسكو ، وأرساء الاساس للثورة وقد ساعدت عمليات البث في تشكيل الثورة بين الاشخاص الذين لم يجرؤوا على التحدث مع بعضهم البعض، إذ عدّت المحادثات السياسية الجادة في رومانيا خطيرة للغاية بحيث لا يمكن التساهل مع من يشتبه به للقيام بها[2].

يتضح لنا مما سبق انه على الرغم من امتثال تشاوشيسكو امام المحكمة، إلّا أنّه رفض القبول بالأمر الواقع مما يدل على الغرور والتعالي تجاه القضاة والمحكمة، وكان يعتقد أن رفضه الاستجواب وعدم ثقته وقناعته بالقضاء وأسلوب المحاكمة بأنه سيؤدي إلى نتائج تصب في صالحه, لذا نراه تمادى اكثر ,وطلب من خلال المحاكمة دعوة الشعب الروماني للتصدي لما سماه التدخل الخارجي بشؤون رومانيا الداخلية, لكنه واجه بحزم وإصرار المحكمة التي سعت على أنهاء المحاكمة بالسرعة الممكنة ,تجنباً للأثار الجانبية من إبقاء تشاوشيسكو حيا.

(1) BNA,FOC 28/9435, ROMANIA:ICRC PROTECTION ROLE, 28 DECEMBER 1989,P.1. ينظر ملحق رقم (7)

(2) The Washington post (U.S.A) ,29 December 1989.

المبحث الثالث

سمات ثورة رومانيا ونتائجها

تعتمد نظرية التدخل الخارجي على أدلة تستند إلى حوادث مفردة نسبيا أو بالأحرى بناء عقلي يهدف إلى التورط في سفك الدماء ، وينفذ على وفق عملية استخباراتية يتم اعدادها مسبقا تأتي نتيجة لتأثيرات خارجية واضحة, وعلى وفق ذلك ومن الممكن أن تكون فرضية أن رومانيا في أحداث 1989 قد اسُتهدفت بأنشطة استخباراتية ، أو تدابير نشطة من نوع الحرب الاستخباراتية، ولكن ليس إلى الحدّ الذي توقعه السوفييت والأمريكان ، أو لعبت أجهزة الأمن الهنغارية الدور الرئيسي في تطور الأحداث ، ومن وجهة نظر غربية ظهرت الثورة الرومانية, وكأنها تغيير تدريجي ، ويرى البعض أن الثورات تكون سريعة, إذا كانت دون أي تغيير تدريجي، لكن تلك رؤية غير دقيقة للثورة، إذ تتمتع جميع الثورات بمدة من التغيير السريع يتبعها تعزيز تدريجي[1].

ملأت نظريات المؤامرة الدولية والسيناريوهات التي لا تستند إلى دليل صفحات الصحف والمجلات ، إذ عززت العديد منها فكرة أن نظام تشاوشيسكو قد تم إسقاطه من خلال مؤامرة شاركت فيها أجهزة استخبارات أجنبية كبرى، بما في ذلك **المخابرات السوفيتية** (KGB)[2], **ووكالة الأستخبارات الامريكية المركزية** (CIA)[3] ، بدعم من شخصيات محلية من الحزب والجيش والشرطة السرية, وقد تم دعم فرضية المؤامرة الدولية بشكل خاص من عملاء أمن سابقين، وموظفي الأجهزة السرية منهم **فيليب تيودوريسكو**(Philip Teodorescu)، النائب السابق لرئيس جهاز مكافحة التجسس[4]، والمنشق السابق **دورين تودوران** (Doreen Todoran) الذي صرح قائلاً من نصه "**أن أحداث العنف التي وقعت في**

---

[1] Iosif Costinaş , Op.Cit P.60.

[2] جهاز المخابرات السوفيتي:ويرمز لها اختصار (KGB) تأسس في العشرون من كانون الأول عام 1917 ، لعب الجهاز دوراً كبيراً في المحافظة على الاتحاد السوفيتي كدولة الحزب الواحد من خلال منع الأفكار السياسية المناهظة والمختلفة عن الفكر الشيوعي ، وتفكك في الحادي عشر من تشرين الأول عام 1991 بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي للمزيد ينظر:مجموعة مؤلفين، عالم الجاسوسية أنقلاب الكي.جي.بي ثلاث أيام هزت العالم المقدمات والأسباب والمصير، بيروت، دار الحسام،1991 ،ص161-163.

[3] وكالة الأستخبارات الأمريكية: ويرمز لها اختصاراً (CIA) أنشأت خلال الحرب العالمية الثانية بأوامر من الرئيس الأمريكي هاري ترومان ، تقوم بالعديد من العمليات العسكرية والسياسية في عدة دول ، وتمول دور النشر المؤيدة لسياسات الولايات المتحدة الامريكية وخدمة افكارها ، وتهتم ايضاً بجمع المعلومات عن الأشخاص والأحداث التي تقوم بتحليلها وتقديمها إلى الجهات المختصة في الإدارة الامريكية ، ينظر: هاشم ميرلوحي ، أمريكا بلا قناع ، ترجمة: علاء الرضائي ، بيروت ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية , 2003 , ص149-153.

[4] Verdery and K. G. Kligman, Op.Cit., P. 57.

كانون الأول 1989 جاءت من خارج البلاد، عقب اتفاق بين "الغرب والشرق"، أي بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي[1] ، وتشير التقارير إلى أن التنظيم الذي قاد عملية الاحتجاج والتغيير هو تنظيم سري ضمّ عناصر من الحزب الشيوعي الروماني مدنين وعسكريين، وتشير تلك التقارير الى ايضاً أن جبهة الانقاذ الوطني تلقت دعماً امريكياً وفرنسياً تمثل بكميات من الأسلحة والأموال ، إذاً فالثورة لم تكن عفوية وأنما لعبت دوراً فيها اطراف عدة اما بالتحريض او قيادة التظاهرات ، أو بالسيطرة على المراكز الحساسة للدولة[2].

كان من الصعب تخيل الثورة الرومانية دون دعم وسائل الإعلام والمحطات الإذاعية الخارجية ، ومنها إذاعة اوروبا الحرة الموجودة في ميونيخ، فقد كانت تبث برامج تخص تعبئة السكان المناهضة للنظام ونزع الشرعية عن قيادة تشاوسيسكو، ومنذ منتصف الثمانينيات بدأت بإدراج قوائم نشطاء حزبيين سابقين وأمنيين ذوي مؤهلات ديمقراطية ضمن قائمة المعارضين ، وقد تزامن ذلك مع أنخفاض وقت بث المحطات الإذاعية والتلفازية الرومانية المحلية بشكل حاد, بسبب نقص الكهرباء، لذا تحول المستمعون والمشاهدون الرومانيون بشكل متزايد إلى محطات الإذاعة الموجودة في المانيا والاتحاد السوفيتي، وهنغاريا وبلغاريا ويوغوسلافيا[3].

وفي ضوء ذلك ناقش سفراء بريطانيا وهولندا مع سفارة الولايات المتحدة الامريكية ما يجب القيام به من أجل المشاركة في دعم "**دعاة الثورة**"، والقيام بزيارات إلى أماكن إقامتهم، وأرسال رسائل منهم إلى إذاعة اوروبا الحرة، وقد ارسلوا للإذاعة وثائق ومواد تتعلق بالوضع في رومانيا لادانة نظام تشاوشيسكو[4].

وبسبب مواقف سفراء بعض الدول في بوخارست كان تشاوشيسكو مقتنعاً بوجود تفاهم بين الرئيس **جورج بوش**(George Bush)[5] وغورباتشوف بشأن تغيير النظام السياسي في رومانيا، وكان

---

(1) Dragoş Petrescu, Op.Cit. , P.85.

(2) محمد حمد ال طربوش، المصدر السابق، ص308.

(3) Gina Stoiciu and Dov Shinar , Reality-Construction in Socio-Political Crisis: The Coverage of the Romanian Revolution in the Western Media , University of Califonia , P.21.

(4) Coen Stork, Witness of the revolution: Coen Stork former ambassador of The Netherlands to Romania, 24 december 2007-7 January 2008, P.

(5) جورج بوش (١٩٢٤ – ٢٠١٨) : ولد في الثاني عشر من حزيران ١٩٢٤ في ولاية ماساتشوستس، أنظم إلى البحرية الإمريكية في ميلاده الثامن عشر ، ثم دخل جامعة بيل وتخرج منها عام ١٩٤٨ ، فاز في انتخابات مجلس النواب عام ١٩٦٦ ، وترشح في انتخابات عام ١٩٨٨ وفاز فيها وأصبح الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة الإمريكية(٢٠ كانون الثاني ١٩٨٩–٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣) توفي في الثالث من تشرين الثاني ٢٠١٨؛ ينظر :

تشاوشيسكو مصممًا على القتال لأنقاذ الاشتراكية, لأنه كانت لديه القناعة التامة بأنه إذا تم التخلي عن الاشتراكية، فأن رومانيا سوف تواجه حالة من الفوضى, وكارثة وطنية حقيقية[1].

كانت هناك سمة مميزة أخرى للثورة الرومانية تتعلق بالدعم الخارجي والمشاركة المباشرة للدول الأجنبية في عملية أنتقال السلطة في رومانيا ، إذ أفاد **قسطنطين ميتيا** (Konstantin Mitya)، مستشار تشاوشيسكو الذي شارك في الاجتماع الأخير بين غورورباتشوف وتشاوشيسكو الذي عقد في موسكو في يومي 4-5 كانون الأول 1989 في أعقاب اجتماع جورج بوش وغورباتشوف في **مالطا** (Malta)، أن غورباتشوف استاذن من تشاوشيسكو وتمنى له عيد ميلاد سعيداً واضاف عبارة "**إذا عشت ما دامت**"[2]، وبتلك العبارة يؤكد الاخير بأن هنالك مخطط لقتله او أنهاء حكمه في رومانيا[3].

وصلت شائعات إلى تشاوشيسكو بأن الاتحاد السوفيتي ودول حلف وارسو الأخرى خططوا للتدخل للإطاحة بالنظام ، وكان تشاوشيسكو يخشى أن تكون الشائعات صحيحة، لدرجة أنه خلال لقاء جمع سفير رومانيا في موسكو **لون بوكور**(Lone Bokor)، ووزير الخارجية السوفيتي، اتهم بوكور حلف وارسو بالوقوف وراء المظاهرات في تيميسوارا كذريعة للتدخل في رومانيا ، وذلك يوضح عدم الثقة التي شعر بها تشاوشيسكو تجاه دول حلف وارسو، كما وضّح الموقف نفسه الروماني المناهض للتدخل في الازمة التشكوسلوفاكية في عام 1968.[4]

وفي الثامن عشر من كانون الأول, وبعد وفاة وزير الدفاع, وفي غياب رئيس الدولة، لم يبق سوى رئيس أركان الجيش الروماني الجنرال **ستيفان غوش**(Stefan Gosch) هو الشخص الوحيد الذي يحق له قانونا إطلاق دعوة للمساعدة الخارجية، وعندما وصل إلى وزارة الدفاع، رفض تلك المبادرة وأمر حرس الحدود الرومانيين بعدم السماح بدخول وحدات الجيش السوفيتي إلى رومانيا، واتصل بنظيره السوفيتي ليخبره أننا "**لم نطلب المساعدة العسكرية السوفيتية ولن نطلبها**"، وقد اتسم موقف الاتحاد السوفيتي بالتناقض، فمن ناحية أصر غورباتشوف على أن مبدأ بريجنيف لم يعد قابلاً للتطبيق، ومن ناحية أخرى أن

Jhon R. Greene, The presidency of George Bush, University press of Kansas, USA, 1996, P.22- 57.

(1) Sergiu Nicolaescu, Struggle for power December 1989, Bucharest, All Publishing House, P. 125.

(2) Viktor Kirillov and Igor Putintsev,External Influences And The Change Of Power IN 1989, Search within a book,Andrei Zagorski, Russia And East Central Europe After The Cold War, 2015, P.292.

(3) I bid, P. 293.

(4) Sergiu Nicolaescu, Op.Cit., P.22.

الجيش السوفيتي كان مستعدًا لإرسال قوات برية أو محمولة جواً إلى رومانيا ، في حين أنه من المفهوم أن غورباتشوف لم يرغب في أن يُنظر إليه على أنه يدعم تدخلاً عسكريًا سوفييتيًا مفتوحًا في رومانيا[1].

كان هناك تدفق هائل خلال الأيام الأخيرة من نظام تشاوشيسكو من السياح السوفييت الذين عبروا البلاد، مما يؤكد أن هناك إشارة إلى أدلة يمكن الحصول عليها بعد سلسلة من الحوادث المسلحة بين الجيش الروماني والسياح وإلى عناصر ظرفية مثل "**الفئة العمرية المشتركة لـ السائحين، وبنيتهم الجسدية المماثلة، ولوحات الترخيص المتتالية لمعظم السيارات، وما إلى ذلك**"، وقد أشار احد تقرير الاستخبارات الرومانية ضمنًا إلى أن "**أعمال الشغب والعنف**" في تيميسوارا وبوخارست، تم التخطيط لها وتنفيذها جزئيًا منأجهزة استخبارات خارجية, والتركيز على تورط الاستخبارات السوفيتية ، إلّا أنّ التقرير نفى تورط أجهزة المخابرات الغربية ، إضافة إلى التدخل الهنغاري[2], وقد تفتقر فرضية التدخل الخارجي إلى أي دليل, باستثناء بعض شهادات ضباط عسكريين أو مخابرات سابقين مثل **بالاجيا** (Palaghia) الذي رشح فرضية السائح السوفييت، إذ أشار إلى حوادث فردية قام بتوسيع نطاقها من الناحية المفاهيمية لتتناسب مع ذلك[3].

تجدر الإشارة إلى أن الفرضية الأكثر منطقية لترشيح فكرة السياح السوفييت هي أن الكرملين إذا اراد لعب دورًا في الثورة الرومانية ، فأنه يعتمد على مديرية المخابرات الرئيسة في هيأة الأركان السوفيتية العامة التي كانت تمثل المنصة الرئيسة للعمليات السوفيتية ،بوساطة الكادر المكلف بشن عمليات زعزعة الاستقرار، ولكن الوكالة قدمت "**مناخًا مؤسسياً** " أفضل لسياسة عدم التدخل التي كان ينتهجها غورباتشوف[4].

أرسل وزير الخارجية الروماني، **أوريل دوما** (Orel Dumas)، برقية إلى جميع سفارات بلاده في جميع أنحاء العالم في العشرين من كانون الأول 1989، طلب منهم التزام الصمت ، وقد ابلغ موظفية السفارة بشأن قتلى بقتلى المتظاهرين في مدينة تيميسوارا بأنه " **في حالة سؤالك... كرر، بكل وضوح، أنه ليس لديك علم بمثل تلك الأحداث**"، وأُمر الموظفون ايضا بالقول "**أننا نرفض بشدة أي محاولات للتدخل في الشؤون الداخلية ، ورومانيا دولة حرة ومستقلة**"، مما يعني أن الاضطرابات كانت نتيجة للتدخل الأجنبي في رومانيا ، وقد تعمد تشاوشيسكو استخدام القوة للسيطرة على المتظاهرين في محاوله إبقاء

(1) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.218.
(2) Peter Siani-Davies, Op.Cit., P.411.
(3) Ibid, P.412.
(4) Ibid, P.418.

الاضطرابات سراً عن بقية العالم ، مما يدل على رغبة حكومته في عدم قبول أي إصلاح ، وعلى الرغم من الوحشية في التعامل مع المتظاهرين إلّا أنّ حكومة تشاوشيسكو كانت تخشى من احتمال أن تكون الاضطرابات مصممة لتبرير التدخل السوفيتي[1].

احتفظت الحكومة السوفيتية بموقف متحفظ إلى حد كبير بعدم اتهامها بالتدخل في الشؤون الداخلية لرومانيا ، وفي صباح يوم الحادي والعشرون من كانون الاول، طلب السفير لون بوكور عقد اجتماع مع سفير الاتحاد السوفيتي **أبويموف**(Abuimov)في بوخارست الذي قدم له النسخة السوفيتية من خطاب تشاوشيسكو، الذي إذيع في الراديو والتلفزيون في الحادي والعشرين من كانون الأول، لاستخدامه في إخطار القيادة ووسائل الإعلام السوفيتية فيما يتعلق بالأحداث في رومانيا، وردا على سؤال عما إذا كان هناك ضحايا في تيميسوارا ، قال السفير "**أنه ليس لديه معلومات حول تلك القضية**"، وعند الإشارة إلى تصريحات تشاوشيسكو ، فيما يتعلق بالتدخل السوفيتي في الشؤون الداخلية لرومانيا، ردّ أبويموف "**أنها لا أساس لها من الصحة وغير واقعية، لأن الاتحاد السوفيتي يبني علاقاته مع الدول الاشتراكية المتحالفة على أساس المساواة والاحترام المتبادل، وعدم التدخل الكامل في الشؤون الداخلية**"[2].

كانت العلاقات بين هنغاريا ورومانيا متوترة، بسبب مصير حقوق الأقلية الهنغارية وحقيقة أن لها دور كبير في زوال النظام بالنسبة لتشاوشيسكو, لم يكن الدور المزعزع للاستقرار بعد سقوط النظام وأنما مجرد فرضية, إلّا أنّ التصور السائد نسبيًا بأن الثورة الرومانية عام 1989 كانت عملاً مدبرًا، وتم تنفيذه بمساعدة الشيوعيين الرومانيين السابقين رفيعي المستوى المنتسبين إلى تلك الدوائر الاستخباراتية، أو بمساعدة الهنغاريين المدعومين من الاستخبارات الغربية[3].

اعلنت جبهة الانقاذ الوطني أن السفارة السوفيتية وعدت بتقديم مساعدات عسكرية، وقد تم تأكيد المحادثات بين القيادة الجديدة والجيش السوفيتي في تقرير لرئيس المكتب الخاص لهيأة الأركان العامة في مديرية العمليات، تم تسليمه لأعضاء اللجنة البرلمانية للتحقيق في أحداث عام 1989، وفقًا **لدوميترو ميرسيا** (Dumitru Mircea) في الثاني والعشرون من كانون الأول تلقت القيادة العسكرية الرومانية رسالة من **ميخائيل مويسييف** (Mikhail Moiseev) رئيس الأركان العامة السوفيتية، أنهم كانوا على استعداد لمنح الدعم في أي منطقة، وذلك ما أكدته الإذاعة والتلفزيون الروماني في الثالث والعشرون من

(1) Allan Chet Emmons, Op.Cit., P.21.
(2) Dumitru Preda and Mihai Retegan, The collapse of the European communist regimes, Publishing House of the Romanian Cultural Foundation, 2000, P.480.
(3) Marc Bonnemains, Op.Cit.. P.420.

كانون الأول, إذ صرحت " **بحلول ظهر يوم الثالث والعشرون من كانون الأول ، أمر نائب رئيس هيأة الأركان العامة الرومانية ، نيكولاي إفتيميسكو ، بالاتصال بالجنرال مويسييف ليسأله إذا كان من الممكن الاعتماد على المساعدة العسكرية السوفيتية ضدّ المتظاهرين**"[1].

كانت مسألة دعوة رومانيا للحصول على مساعدة عسكرية سوفيتية, أو من حلف وارسو للقيادة المؤقتة واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل في أحداث رومانيا 1989، وأن موقف ايليسكو رئيس مجلس الانقاذ الوطني لم يطلب أبدًا المساعدة السوفيتية وأنه لم يتصل بالسوفييت، لكن الذي حصل في يوم السابع والعشرين من كانون الأول أنه قام ممثل السفارة السوفيتية بتقديم طلباً لرومانيا بشأن تدخل القوات السوفيتية ، وكانت القوات البرية السوفيتية في الحدود الرومانية السوفيتية جاهزة لعبور الحدود ، وفي رسالة رفعت عنها السرية مؤخرًا من السفارة البولندية في بوخارست إلى وزارة الشؤون الخارجية في وارسو ، نُقل عن دبلوماسي سوفيتيّ قوله أن إيون ايليسكو وسيلفيو بروكان لم يطلبا المساعدة العسكرية، ووعدا الاتحاد السوفيتي بأي نوع من الدعم الا التدخل العسكري ، وفي اجتماع مع السفير السوفيتي **إيفجيني تيازيلنيكوف** (Evgheni Tyazilnikov) في السابع والعشرون من كانون الأول ، قال ايليسكو " **تم التوصل إلى اتفاق مع غورباتشوف انه لم يعد ضروريًا تقديم المساعدة العسكرية; لأن التدخل العسكري سيتوافق مع ما قاله تشاوشيسكو في محاكمته أن ذلك الحدث كان أنقلابًا بدعم عسكري أجنبي**" [2].

وقد أعلنت فرنسا استعدادها للأنضمام إلى مثل تلك العملية[3]، إما بالاشتراك مع القوات السوفيتية وحلف وارسو, أو في شكل لواء دولي، وقد أقر عدد من المسؤولين المتقاعدين من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية بالمشاركة في أنشطة التضليل ,وإقامة اتصالات مع عملاء تشاوشيسكو، واختيار المعارضين ودعمهم، فضلاً عن تدريب اللاجئين من رومانيا الذين عملوا بعد عودتهم "**كعملاء**" في الثورة الرومانية ، وقد اوضحت الولايات المتحدة للأتحاد السوفيتي بأنها لن تعترض على معاهدة وارسو, أو أي تدخل آخر, إذا أصبح من الضروري إخماد القتال ومساندة قوات الأمن الرومانية التي ,لا تزال تحارب القوات الموالية لتشاوشيسكو[4].

في التاسع والعشرون من كانون الأول تم عزل **جوسا**(Josa) من منصب رئيس أركان الجيش الروماني على أساس عدم الكفاءة، وتم استبداله بجنرال آخر مؤيد للسوفييت، وقد أشارت صحيفة برافدا

---

(1) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.218.

(2) I bid, P.217.

(3) صحيفة الاتحاد الاماراتية , العدد 5664, 25 كانون الأول 1989.

(4)Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.219.

السوفيتية إلى أن الجيش النظامي غير قادر بشكل واضح على وضع حد" **للهجمات الاستفزازية**"، وكان الهدف وفقًا لذا التفسير هو استخدام الفوضى والذعر بين السكان كذريعة لطلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي في حال كانت خططهم للاستيلاء على رومانيا, وفي النهاية تمكن الرومانيون تجنب أندلاع حرب أهلية في رومانيا لأن الغالبية العظمى من قوات الجيش والأمن لم ترد على الاستفزازات[1].

قال وزير الداخلية الروماني **ميهاي شيتاك**(Mihai Shinac) "**أن هنالك مؤامرة معادية للثورة منالقوات الموالية لتشاوشيسكو, لكن الوضع مستقر وتحت السيطره**", وكاجراء احترازي تم نقل أعضاء جبهة الانقاذ الوطني الحاكمة البالغ عددهم 145 عضوا تحت حماية القوات الأمنيّة حفاظا على سلامتهم، ودعا القوات الموالية لتشاوشيسكو للاستسلام, او مواجهة فرق اطلاق النار ،وذكرت التقارير أن الالاف من افراد الشرطة السرية الموالية لنظام تشاوشيسكو محتجزون ، وقالت الحكومة الجديدة "**أنها بدات تقديمهم للمحاكمة**".[2]

اتهمت الصحافة الرومانية تشاوشيسكو بأنه قام بتدريب الشرطة السرية بشكل خاص لطاعته وتنفيذ اوامره ، وأنه لديه علاقات جيدة مع نظرائه في ايران وكوريا الشمالية وليبيا، وأن هنالك العديد من الطلاب العرب الذين يدرسون في رومانيا, لذا فأن القوات التي مارست القنص تجاه الرومانين بعد الاطاحة بتشاوشيسكو في الواقع "**مستأجرون**" من ليبيا[3] وايران وفلسطين[4]، وقد نفت **منظمة التحرير الفلسطينية** (Palestine Liberation Organization)[5] بدورها الأنباء التي بثتها الصحافة الرومانية بشأن مشاركة فلسطينيين في الاشتباكات إلى جانب الوحدات التي بقيت موالية لتشاوشيسكو[6]، وأكدت أن ما يحصل في

---

(1) Quoted in :Dragoş Petrescu, Op.Cit., P.107.

(2) Chicago Tribune (U.S.A),30 December 1990 .

(3) نفت ليبيا المزاعم القائلة بمشاركة الليبين إلى جانب القوات الموالية للرئيس الروماني ; ينظر: صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5663, 24 كانون الأول 1989.

(4) Chicago Tribune (U.S.A),28 December 1989.

(5) منظمة التحرير الفلسطينية: تأسست في نهاية الخمسينات على أثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ واحتلال الكيان الصهيوني لقطاع غزة وتتضمن مبادئها التأكيد على أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية وأكدت أن الثورة الفلسطينية تمثل طليعة الأمة العربية ،ومعركة تحرير فلسطين واجب وطني وقومي للمزيد من التفصيلات ينظر: عبد القادر ياسين واخرون ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ– العلاقات– المستقبل، بيروت ، الباحث للدراسات ،٢٠٠٩ ؛ شفيق الحوت ، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية أحاديث الذكريات (١٩٦٤ – ١٩٨٤) ،بيروت، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، ١٩٨٦.

(6) صحيفة الاتحاد الاماراتية , العدد 5667, 29 كانون الأول 1989.

رومانيا هو مسألة داخلية تماما[1]، ومن جانب الحكومة الرومانية نفت رسميا الاشاعات التي تحدثت بها الصحافة الرومانية عن وجود جماعات عربية تضم فلسطينيين قد شاركت في الأحداث الدامية التي جرت في رومانيا[2].

وبعد تولي جبهة الانقاذ الوطني الحكم في رومانيا تم التحقيق مع أكثر من 5000 شخص حول يتعلق بمسؤوليتهم عن الجرائم المرتكبة قبل وبعد سقوط تشاوشيسكو, إذ تمت محاكمة 245 شخصًا من بينهم ثمانية عشر ضابطاً من القوات المسلحة وقوات الأمن ، فضلاً عن اربع وعشرين من أعضاء الحزب الأعلى رتبة [3]، وقد شملت مهمة التواطؤ في عملية إبادة جميع اركان النظام ومنهم أميل بوبو يحضى بثقة تشاوشيسكو والرجل الثالث في الحزب الحاكم ، وتودور بوستلينكو وزير الداخلية ، **وايون دينكا**(lon Dinka) عضو المكتب السياسي , **ومانيا مانيسكو**(Mania Manescu)**,** نائب رئيس مجلس الدولة[4] ، وتم إطلاق سراح معظم الذين تم التحقيق معهم في بداية عام 1990 أو العفو عنهم, وأن معظم الذين يُعتقد أنهم مسؤولون عن إراقة الدماء نجوا من الادانة، على الرغم من حقيقة أن المنظمات التي تمثل ضحايا الثورة قد مارست ضغوطًا لمحاكمتهم ,فأن القضاء بناءً على أوامر سياسية كل ما في وسعه لتأخير الملاحقة القضائية في القضايا رفيعة المستوى، وقد تمت مصادرة المستندات (مثل الملفات اللا سيما بمحاكمة تشاوشيسكو) ,أو إتلافها أو تزويرها، وقد اظهرت التحقيقات أيضًا حقيقة أن العديد من الشخصيات الرئيسة من عائلة تشاوشيسكو والجيش والمخابرات والتجسس المضاد والميليشيات التي شاركت في الأحداث قد أنتحروا[5]، أو ماتوا في ظروف غامضة[6].

نتائج الثورة

إذا كانت الثورة هي تغيير داخلي سريع وجوهري وعنيف في قيم المجتمع السائدة، في مؤسساته السياسية، وبنيته الاجتماعية، وقيادته، ونشاطه وسياساته الحكومية فضلاً عن استبدال النخبة وإدخال نظام سياسيّ أو اقتصاديّ جديد بعد احتجاجات (عنيفة أو غير عنيفة) من السكان، فأن ثورة رومانيا تمثل تغير

---

(1) صحيفة القبس الكويتية، العدد٦٣٣٣ ، ٢٥ كانون الأول ١٩٨٩ .

(2) صحيفة القبس الكويتية، العدد٦٣٣٦ ، ٢٨ كانون الأول ١٩٨٩ .

(3) Chicago Tribune (U.S.A),13 January 1990.

(4) صحيفة الندوة السعودية, العدد 9431, 28 كانون الثاني, 1990.

(5)اعلن التلفزيون الروماني أنتحار مارين تشاوشيسكو الأخ الأكبر لنيكولاي تشاوشيسكو في الثامن والعشرون من كانون الأول, في فيينا وهو الذي كان مسؤولاً عن الشرطة السرية في رومانيا; ينظر: صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5668, 30 كانون الأول 1998.

(6) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.220.

جديد وظاهرة قومية لا تختلف عن الثورات الكلاسيكية فحسب، بل أنها فريدة من نوعها، إذ أن ما ميز ثورات 1989 هو الاحتمال الفوري للعنف المفتوح والمميت، وليس بالضرورة اللجوء الفعلي إليه, وقد كانت للثورة الرومانية اربعة اختلافات رئيسة بين المسار الثوري للأحداث فيها والأنتقال السلمي للسلطة تغييراً جديداً في أماكن أخرى من دول حلف وارسو ، وهي أن رومانيا تحتل المركز الأخير ضمن سلسلة من الأحداث من أنهيارات عام 1989، وأن الثورة الرومانية هي الثورة العنيفة الوحيدة بين تلك التي حدثت عام 1989 في اللجنة الاقتصادية لاوروبا ، فضلا عن امكانية مشاركة الجهات الخارجية في العملية ، وأخيرا أنها شهدت إعدام رئيس الجمهورية الأمين العام للحزب الحاكم [1].

أحدث شهر كانون الأول من عام 1989 تحولًا جذريًا للبلاد عندما أندلعت ثورة مناهضة للشيوعية، وجردت تشاوشيسكو من سلطته ,وأعلنت رومانيا دولة حرة، وقد شهدت الأشهر السابقة فوضى، ومظاهرات في الشوارع، وعقدت مسيرات طالبت فيها بتغيير النظام ، وكان ذلك أول جهد تعاوني بذله الرومانيون لاستعادة الحقوق والحريات ، ومع ذلك فأن "**المدينة الفاضلة**" لم تتحقق بين عشية وضحاها، لأن رومانيا لم تمر على الفور بمدة اجتثاث الستالينية ، بل على العكس من ذلك، فأن المسؤولين الذين تولوا السلطة بعد سقوط تشاوشيسكو، والمعروفين باسم جبهة الانقاذ الوطني، كانوا أعضاء سابقين في الشرطة السرية وكان لديهم أجندة لا سيما بهم، وكان لا بد من إجراء العديد من الإصلاحات الوطنية لأحداث تغيير حقيقي في البلاد[2].

واجهت رومانيا العديد من المشاكل على الصعيدين الدولي والمحلي بعد ثورة 1989، كانت الحاجة للأعتراف الخارجي عنصرًا ضروريًا للحكومة الجديدة ، وكما قال إيون ايليسكو: "**لقد شهد عام 1989 عزلة البلاد**", لذا كانت لها أولوية في برنامج الثورة، الذي تضمن النقاط العشر، التي تمثلت بأنهاء العزلة الدولية لرومانيا, وفتح البلاد إلى العالم بالنسبة لرومانيا تعد الحاجة إلى الاعتراف بها على المستويين الدولي والإقليمي أمرًا مهمًا وحاسمًا، وستُترجم تلك الاحتياجات إلى رغبة السلطة، والسيطرة النسبية على مساحات معينة في الفضاء السياسي مع المنظمات الدولية والإقليمية، ومسألة منطقة البلقان، ومناطق

(1) Jessica Phillips, The Educational System in Romania: An Overview of How Communism Has Influenced Current Aspects and Programs, Unpublished doctoral thesis, Liberty University,2010, P. 14

(2) Ibid, P.57.

البحر الأسود ، والمنطقة الجغرافية مع جمهورية مولدوفا ، والاستعادة الجزئية المحتملة لرومانيا الكبرى، وكذلك قناة **باسترو** (Pastro) ، وتطور العلاقات مع الغرب والشرق ودول العالم الثالث[1].

اعترف بعض قادة ثورة كانون الأول في رومانيا ,ومنهم **نيكولاي باديليسكو**(Nicolae Badilescu)، **كلاوديو يورداش** (Claudio Iordache) **ولورين فورتونا**(Loren Fortuna) أنهم كانوا يعملون على تحريض الناس على الخروج للخروج، من أجل الإطاحة بنظام تشاوشيسكو، وتمنوا لو كان الرومانيون أنتظروا حكومة شيوعية أكثر إصلاحية, وقد اعربوا عن خيبة الأمل والندم من النظام السياسي الجديد بعد الثورة مباشرة ، والعملية الأنتقالية وسلسلة الإصلاحات الديمقراطية التي فاجأت العديد من الثوار، وتساءلوا هل ذلك الذي خرجوا إلى الشوارع من أجله؟ والمثير للدهشة أن الإجابة قد تكون لا ، لأن مسيرتهم من أجل الحرية والديمقراطية، كانت بمثابة أنموذج للتحولات الديمقراطية في أجزاء أخرى من العالم, ولم يدركوا أنها مليئة بالارتباك والتوقعات غير الواقعية والافتقار إلى الرؤية الحقيقية[2].

جبهة الانقاذ الوطني الرومانية وتشكيل الحكومة المؤقتة

بعد الثورة التي أطاحت بنظام تشاوشيسكو في كانون الأول 1989، اكتشف الرومانيون بسرعة "**تكهة السياسة**"، ولأول مرة منذ اثنين وأربعين عاماً، أصبح بإمكان الشعب أن يتمتع بحرية التعبير غير المقيدة، وتنظيم جمعيات وأحزاب مستقلة، وهكذا تشكلت بعد الثورة مباشرة هيكل سلطة مؤقتة تحت اسم جبهة الانقاذ الوطني ، والتي أعلن ايليسكو عن تشكيلها في اليوم الثاني والعشرين من كانون الأول[3] ,وعين مجلسًا للجبهة لحكم البلاد حتى يمكن إجراء أنتخابات ديمقراطية، وتم اختيار أعضاء المجلس التسعة والثلاثون من أعضاء الحزب والجيش والأمن، فضلاً عن التكنوقراط الأصغر سنًا الذين تم حظر وظائفهم خلال مدة تشاوشيسكو، وممثلي الأقلية الهنغارية التي احتجت على سياسات التفرقة العرقية للنظام السابق ، وقد احتج عدد من المثقفين والكتاب على تعيين ايليسكو رئيسًا لذا المجلس، أذ أدرك المتظاهرون في بوخارست أن القادة الجدد الذين قدموا برنامجهم على التلفاز كانوا في الواقع منشقين من نظام تشاوشيسكو, لكنهم موالين للسوفييت، وليسوا معارضين للنظام الشيوعي[4].

---

(1) Marc Bonnemains, Op.Cit., P. 464.

(2) Domnita Stefanescu,Op.Cit., P. 64.

(3) صحيفة الجمهورية العراقية ،العدد٧٤٠٤، ٢٦ كانون الأول ١٩٨٩.

(4) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.211.

في غضون أربعة أيام، عُينت جبهة الإنقاذ الوطني[1] **بيتر رومان** رئيساً للوزراء، وايون ايليسكو الرئيس المؤقت للبلاد[2] ، كما و داعية حقوق الإنسان **ديميترو مازيلو**(Dimitro Mazzello) نائباً للرئيس، وعين الجنرال نيكولاين ميليتارو وزيرا للدفاع ، وكان الأعضاء الأصليون في مجلس الانقاذ الوطني من المثقفين وضباط الجيش وطلاب، لكن أبرز الأعضاء كانوا مسؤولين شيوعيين سابقين[3].

تم حلّ الحزب الشيوعي في السابع والعشرين من كانون الأول 1989، وقال ايليسكو " **أن ذلك القرار جاء استجابة لرغبة الشعب الروماني ، وأن الحزب الشيوعي كان الاداة التي استخدمها نظام تشاوشيسكو ضدّ الشعب الروماني، وقد خرج الاف الرومانيين إلى الساحات للاحتفاء بقرار الحظر، وأنهاء كافة أنشطته**"[4] وبمجرد توقف الحزب الشيوعي عن الوجود، أصبح العضو المنتسب اليه مثل الشخص المنشق، وهو الوضع الذي شكل المسار الملتوي الذي اتبعته حكومة رومانيا الجديدة بعد الثورة في عملية تفكيك الشيوعية[5].

في الثامن والعشرين من كانون الاول، وفي اول عمل رسمي لها اصدرت الحكومة الرومانية المؤقتة[6] قائمة من القوانين التي شكلت الاطار الذي يقوم عليه عمل الحكومة، حيث الغي المرسوم الحكومي الخاص بسياسة التقنين الغذائي، والغي الحظر الخاص بالاجهاض واوقف هدم القرى، والغي قانون الذي يحضر أنتقاد الدولة او الحزب الشيوعي، وأنهي العمل بالمرسوم بنظام الحظر الخاص بمقابله الاجانب، لكنها لم تلغ القيود المفروضة على التجارة الخارجية، في الوقت الذي قامت فيه الحكومة الرومانية بأنشاء محاكم عسكرية لمحاكمة المتهمين من كبار المسؤولين بنظام تشاوشسيكو[7].

كان ايليسكو مصمما على تصحيح ممارسات الحزب الشيوعي، فدعا في برنامج جبهة الانقاذ الوطني إلى وضع حد للدور الريادي للحزب الواحد ، وحدود سلطة المسؤولين الحكوميين ، وضرورة فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، ومسألة تصدير الأغذية والنفط ، والحد من النزوح القسري من

---

(1) صحيفة الجمهورية العراقية ،العدد٧٤٠٥، ٢٧ كانون الأول ١٩٨٩.

(2) صحيفة القبس الكويتية، العدد١٥١٠ ، ٢٧ كانون الأول ١٩٨٩ .

(3) Domnita Stefanescu,Op.Cit., P. 66.

(4) صحيفة الاهرام المصرية، العدد 37658, 14 كانون الثاني 1989.

(5) Hogea and Alina, Coming to Terms with the Communist Past in Romania: An Analysis of the Political and Media Discourse Concerning the Tismăneanu Report,Published research, Studies of Transition States and Societies,Vol: 2, No: 2,2010, P.19.

(6) صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5666, 27 كانون الأول 1989.

(7) Chicago Tribune (U.S.A),28 December 1990.

القرى ، و الدعوة إلى الوحدة بين أطياف الشعب الروماني ، وادانة الكره القائم على سياسة التفرقة العرقية لاسيما مع الهنغاريين الموجودين في رومانيا[1].

وأعلن البيان الأول للجبهة، التزامها بالمبادئ الديمقراطية، بما في ذلك نظام التعددية الحزبية، وضرورة تنظيم أنتخابات حرة في أسرع وقت ممكن، وأكدت الجبهة أنها تمثل قطيعة حاسمة مع النظام الشيوعي، وقد اختفى الحزب الشيوعي الروماني دون أن يترك أي أثر من الحياة السياسية في البلاد، ولذا كان إعلان جبهة الانقاذ الوطني عن الأنتقال إلى النظام التعددي موضع ترحيب من الرومانيين [2].

سعى ايليسكو في خطوات ثابته الى إنشاء هيكلية سياسية جديدة في رومانيا، وتتعامل بجدية مع الوضع الاقتصادي المتردي والذي تركه تشاوشيسكو في حالة يرثى لها، وكان من اهتماماته التحضير لاجراء أنتخابات عامة في البلاد في العشرين من أيار 1990 حيث اشار اليها بقوله "**الرومانيون يتعلمون الديمقراطية** " في اشارة إلى تطبيق الديمقراطية منالشعب الروماني الذي يرى أن جبهة الانقاذ الوطني هي المسؤولة عن نجاح الثورة ، وعن تلبية الاحتياجات الضرورية لحياة افضل[3].

بعد يوم واحد من حظر الحزب الشيوعي الروماني تراجعت جبهة الانقاذ الوطني من القرار, ووصفته بأنه قرار متسرع اتخذ تحت ضغط المتظاهرين ويتعارض مع الروح الديمقراطية التي تدعو لها اللجنة ، وقرر ايليسكو أن مصير الحزب سيقرر في استفتاء شعبي يوم الثامن والعشرين من كانون الثاني 1989,[4] واعلن ايليسكو أن الحزب الشيوعي الروماني مثله مثل اي حزب سياسيّ اخر يمكنه تسجيل المرشحين الخاصين به وترشيحهم في الأنتخابات المقرر اقامتها "**وفي إشارة إلى الاعضاء الذين بقوا في مناصبهم ، لم تكن لهم مخالفات في عهد تشاوتشيسكو**"، وقال عضو مجلس الحكومة المؤقتة **ريل هوس** (Real House) "**أن الحزب الشيوعي سيكون له الحق في المشاركة في الأنتخابات المقرر اجرائها في أيار المقبل**"، واعلن أن جبهة الانقاذ الوطنية الحاكمة والمؤلفة من 145 عضوا التي تشكلت بعد أحداث الثاني والعشرون من كانون الأول ستصبح حزباً سياسيّاً[5].

---

[1] إليزابيث بوند ، الجولة الاخيرة في البلقان تغيير أنظمة الحكم على الطريقة الأوربية، ترجمة : ميشيل دانو ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٨ ، ص ١١١ .

[2] Matei Calinescu and Vladimir Tismaneanu, "The 1989 Revolution and Romania's Future," Problems o f Communism, 1991, pP. 42-59.

[3] The New York times (U.S.A),28 February 1990.

[4] صحيفة الاهرام المصرية, العدد 37659, 15 كانون الثاني 1990.

[5] Los Angeles Times(U.S.A), 2 January 1990.

في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٨٩، اعتمد مجلس جبهة الإنقاذ الوطني المرسوم رقم ١٩٨٩/٨ المتعلق بتسجيل الأحزاب السياسية وعملها، في إطار التنظيم في مكان مجتمع ديمقراطي في رومانيا لتحقيق مبدأ التعددية السياسية ، وفي السابع عشر من كانون الثاني١٩٩٠، أصدر مجلس الجبهة بلاغًا نُشر في الجريدة الرسمية ذكر فيه أنه من المستحيل المضي قدمًا في حل الأحزاب السياسية بمرسوم جمهوري لان ذلك يعد مناقضة حل المبادئ الديمقراطية. [1]

اعلن سفير رومانيا لدى الامم المتحدة أنه تم اقالة جميع الوزراء والمعينين السياسيين سباقاً كجزء من العملية الديمقراطية، وأن الإدارة الجديدة لا تتعامل الا مع الاشخاص ذوو السمعة الجيدة وفقا لقدراتهم وخبراتهم، وليس مع المتأثرين بنظام تشاوشيسكو، وقال نائب وزير الخارجية "**أن اعدام تشاوشيسكو كان ضروريا من أجل مكافحة الأنشطة الإرهابية**"[2].

عملت الطبيعة المركزية للدولة لصالح جبهة الانقاذ الوطني عندما تولت السلطة في رومانيا، وقد تمكن أعضائها من تقديم أنفسهم للشعب الروماني على أنهم مستقلون سياسيّا بدرجة كافية عن نظام تشاوشيسكو، مما جعلت ايليسكو قادراً على ممارسة سلطته على وفق النظام الجديد, والأهم من ذلك، أنه في غضون ساعات من الاستيلاء على السلطة، وقفت جميع قيادة قوات الأمن خلف جبهة الانقاذ الوطني[3] وقد تمكن ايليسكو من إعادة دمج الضباط العسكريين السابقين المتهمين في الماضي بسبب صلاتهم المزعومة بالمخابرات السوفيتية التي بدورها ادت إلى خلق مناخ مناسب لظهور أنقسامات عميقة داخل الجيش الروماني أدت في النهاية إلى إقالة ميليتارو من مقعده الوزاري[4].

وبما أن الوزارات لا يمكنها الاستمرار في العمل بشكل صحيح دون الاحتفاظ بمعظم الموظفين المهنيين الموجودين لديها بالفعل ، لذا اقتصرت عمليات التطهير في الدوائر الحكومية على المستويات العليا ، وذلك من شأنه أن ينسجم مع رغبة الدول الأجنبية ، فضلاً عن أنه جعل ممارسة الأعمال التجارية مع رومانيا أسهل بكثير، لأنه على الرغم من تلوث أيدي معظم المسؤولين الحاليين، إلا أنهم كانوا يعرفون

---

(1) EUROPEAN COURT OF HUMAN RIGHTS COUR EUROPÉENNE DES DROITS DE L'HOMME, AFFAIRE IGNATENKO ET LE PARTI COMMUNISTE ROUMAIN, CONSEIL DE CEUROPE,, STRASBOURG,2005 , P : 22

(2) BNA,FOC28/9435, MFA PRESS CONFERENCE,27 DECEMBER 1989,P.1.

للمزيد من التفصيلات ينظر ملحق رقم (8).

(3) Manuela Marin, The Politics Of Memory And The Refashioning Of Communism For Young People: The Illustrated Guide To Romanian Communism , University Of Bucharest, College Of Arts, 2004, P :19.

(4) Peter Siani-Davies, Op.Cit., P.406.

وظائفهم بشكل أفضل من ذلك النوع من الثوار الشباب الذين أطاحوا بهم [1]، وقد اتخذت جبهة الانقاذ الوطنية، قرارًا بإحضار العديد من أعضاء النظام القديم، مثل بول نيكوليسكو ميزيلو، للمساعدة في صيانة النظام, ومع ذلك فأن تعيين تلك الشخصيات على الرغم مساعدتها في استعادة درجة من الحياة الطبيعية, والبحث عن الاستقرار، قد عزز من الاتهامات بأن جبهة الانقاذ الوطني كانت "**شيوعية جديدة**", حيث شرعت جبهة الانقاذ الوطني في إضفاء الطابع المؤسسي على الثورة من خلال إعادة بناء الهياكل السياسية مثلما حدث في النموذج القديم لقوات الأمن، وإعادة تنظيم البيروقراطية ، وجعل سيطرتها على الأقل بشكل سطحي واتخإذ الخطوات الأولى لإعادة هيكلة الاقتصاد[2].

كانت القاعدة الاجتماعية لنظام ايليسكو هي ذلك الجزء من السكان المرتبط عاطفياً ومهنياً بالكوادر الاقتصادية والاجتماعية الموروثة من النظام القديم والمتمثلة بالبيروقراطيات الصناعية والوزارية الكبيرة، والأعضاء السابقون الذين تحولوا إلى رجال أعمال، ومجموعة من البارونات الجدد من القطاع الخاص الناشئ في رومانيا، ونظراً لتواجد قوات الأمن في كل مكان في رومانيا في عهد تشاوشيسكو وسيطرتها على شركات التجارة الخارجية، فليس من المستغرب أن نرى ذلك العدد الكبير من أفراد الشرطة السرية السابقين يثيرون كونهم من اصحاب المال والصناعات في عهد ايليسكو[3]، ومع توليهم زمام الأمور فأن قادة جبهة الانقاذ الوطني كان لديهم تصور لحصر السلطة السياسية في ائتلاف حاكم ضيق نسبيًا، وإعادة فرض النظام من خلال إعادة رسم معايير السلطة وسيطرتها على موارد البلاد, ومن خلال ذلك، كانت في وضع يمكنها من تنفيذ سياستها اللا سيما، وتنظيم الوصول إلى المعلومات من خلال احتكارها للإذاعة والتلفاز، وتمكنت أيضًا من التلاعب بشبكات رعاية الدولة لصالح سيطرتها على مراكز صنع القرار[4].

كان الرومانيون يدركون أن الهيأة الأمنيّة، ولم يتم حلها فعلياً لم يُقدم الا عدد قليل من أتباع تشاوشيسكو للمحاكمة ، والذين كان لهم الدور في تشغيل أحد أكثر الأنظمة الاستبدادية شراسة في اوروبا منذ وفاة ستالين فضلاً عن مشاركتهم في المذبحة التي وقعت خلال المدة السادس عشر إلى الثاني والعشرين من كانون الأول، وبدلاً من تطهير الجهاز الإداري والامني من موظفي النظام القديم، قامت جبهة الانقاذ الوطني بتعيينهم في مناصب رئيسية, وكان ذلك الوضع معروفاً جيداً لدى الرومانيين ،

(1) BNA,FOC28/9435, MFA PRESS CONFERENCE,27 DECEMBER 1989,P.1.
(2) Peter Siani-Davies, Op.Cit., P.405.
(3) Verdery and K G. Kligman. "Romania after Ceausescu: Post-Communist Commu: nism?" Eastern Europe in Revolution, Ithaca and London, Cornell University Press, 1992, P.47.
(4) Ronald H . Linden, Bear and Foxes : The Internationa Relations of the East European States ,Boulder, East European Quarterly, 1989, P.177.

وكانت الجبهة تأمل أن الرومانيين سيقبلون "**تجديد بسيط للنظام الشيوعي**"[1] ، وقد صُدم الرومانيون بظهور قدامى المحاربين الشيوعيين والأعضاء الحزبيين في مناصب بارزة من بينهم ايليسكو، صاحب الماضي الشيوعي الذي كان من الصعب رؤيته كرمز للحماسة الثورية المناهضة للشيوعية ، وكان لا بد من اختيار شخص آخر لشغل ذلك المنصب[2].

يمكن القول أنه على الرغم من الأهميّة الكبيرة التي اولاها صناع القرار السياسي في الاتحاد السوفيتي لرومانيا في جميع الجوانب, ومساحة الاهتمام الكبير التي نالتها الأحداث الأخيرة فيها من المتابعة والترقب لديهم, إلّا أنّ مسألة التدخل السوفيتي في التحول السياسي في رومانيا كانت مستبعدة لعدم اشتراك القوات السوفيتية في الأحداث على غرار تدخلها في ثورة الهنغارية 1956، او الازمة التشكوسلوفاكية عام 1986، من جانب ، وسياسة عدم التدخل التي انتهجها غورباتشوف عند توليه السلطة للاتحاد السوفيتي عام 1985 من جانب اخر ، اما مسألة التشدد الروماني في إجراءات دخول السياح السوفيت فهو نتيجة طبيعية للظروف الاستثنائية التي كانت تمر بها رومانيا، وخشية صناع القرار الروماني من سرعة أنتشار الاحتجاجات وتوسعها وخشية عدم السيطرة عليها.

(1) Olivier Weber, Op.Cit., P.19.

(2) Vladimir Tismaneanu and Dorin Tudoran, "The Bucharest Syndrome," Journal of Democracy, Vol: 4, No: 1 , January 1993, pP. 41-52

الفصل الثالث

المواقف الدولية من ثورة رومانيا 1989

المبحث الاول

الموقف السوفيتي من أحداث ثورة كانون الأول 1989 في رومانيا

كانت العلاقات بين رومانيا والاتحاد السوفيتي ذات تاريخ مشترك طويل، كون البلدين يتقاسمان جوارًا مشتركًا، فقد كانت هناك فترات في التاريخ كانا فيها على الجانب نفسه ، وفي فترات اخرى وجدا نفسيهما على طرفي نقيض، وقد كانت رومانيا حليفة للامبراطورية الروسية في الحرب العالمية الأولى، وبينما قاتلت بالضدّ من الاتحاد السوفيتي في الجزء الأول من الحرب العالمية الثانية، ثم انضمت في آب 1944 إلى قوات الحلفاء وقاتلت, إلى جانب الجيش السوفيتي حتى الهزيمة النهائية لالمانيا النازية[1]، وسعى الاتحاد السوفيتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ترسيخ النفوذ الشيوعي وتامينه في اوروبا الشرقية ولا سيما رومانيا من خلال حل الأحزاب والدمج القسري لها ليظهر حزب العمال الروماني في 1948، وفي العام نفسه عقد الاتحاد السوفيتي معاهدة للصداقة والتعاون مع رومانيا ضدّ المانيا او أي دولة أخرى مرتبطة بها بشكل مباشر او غير مباشر[2].

شكلت العلاقات الرومانية السوفيتية أولوية بالنسبة للقوى السياسية المهمة في رومانيا، وكان للرأي العام الروماني موقف متحفظ تجاه الاتحاد السوفيتي، على الرغم من تأثيره في تلك المنطقة اذ اصبح بعد الحرب العالمية الثانية هو المهيمن على اوروبا الشرقية، لكنه لم يتوافق دائمًا مع مصالح تلك الدول[3].

عندما وصل غورباتشوف إلى السلطة في عام 1985، شغل منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي, ومنذ تسنمه المنصب عمل على إجراء تغيير جذري في كل من السياسات الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي، وأبتعد عن المبادئ التي فرضتها موسكو باستمرار على حلفائها، ومع ذلك، فأن رغبته في بناء نظام جديد للعلاقات في اوروبا الشرقية واجهت معارضة شديدة من القوى المحافظة، سواء في البلدان الاشتراكية أو داخل الاتحاد السوفيتي نفسه، وقد تفاقم الوضع بشكل خطير بسبب حقيقة أن القيادة السوفيتية الجديدة لم يكن لديها فكرة عن المسار الذي اقترحته لتطوير حلفائها، فضلاً عن أن

(1) Georgescu, Vlad. History of the Romanians from Origins to the Present Day, Therd edition, Bucharest, Humanitas, ,1992 P.324.

(2)Dennis Deletant and Michil Ionescu, Romania and the warsaw pact: 1955-1989 Translations by Vioral Buda, cornal Ban and Mircea Munteanu Cold war International History project Washington Wilson, 2004, P.3.

(3) Ionel Nicu Sava, Romanian-Russian Relations in the Context of the Euro-Atlantic Integration Process, Published research, Conflict Studies Research Centre, September 2001, P.6.

المشاكل المتزايدة داخل الاتحاد السوفيتي نفسه قللت من عدد الأشخاص في المعسكر الاشتراكي الذين أرادوا اتباعه[1].

تم إضفاء "**الشرعية**" على الدعوات الشعبية للأصلاح من داخل دول الكتلة الشرقية من خلال سياسات غروباتشوف الجديدة المتمثلة في البيريسترويكا (إعادة الهيكلية) **الغلاستوست** (Glastost)[2] وشجعها تردد الاتحاد السوفيتي المتزايد عن التدخل في الشؤون الداخلية لحلفائه في حلف وارسو، بدء ذلك التحول في الموقف تجاه الإصلاح السياسي في ممارسة الضغط على القادة الشيوعيين، إلى جانب عدد من العوامل الأخرى[3].لذا نجد قطاعات كبيرة من المجتمع الروماني بعد عام 1985، تتطلع إلى الاتحاد السوفيتي على أمل إقناع تشاوشيسكو بتحسين مستويات معيشتهم، وعدم الاستقلال عن موسكو، الذي كان يمثل حجر الزاوية في "**شرعية**" الحزب الشيوعي الروماني ، وجاذبية الحكومة الرومانية تجاه الاتحاد السوفيتي، وعندما سعى الاخير لإعادة الهيكلة والسياسة، كانت رومانيا المستقلة عنه تتجه نحو زوال الشيوعية الوطنية لتشاوشيسكو الذي اسهم بشكل كبير في أنهيار الحكم الشيوعي في رومانيا[4].

لم تكن السياسة السوفيتية ممكنة لإعادة تشكيل العلاقات داخل الكتلة السوفيتية, وتنفيذ إصلاحات على غرار البيريسترويكا في دول اوروبا الشرقية إلا في سياق إعادة تعريف العلاقة بين القوى العظمى في الشرق والغرب، بعد أن نجحت في التفاوض على معاهدة في عام 1987 مع ميخائيل غورباتشوف من شأنها القضاء على الصواريخ النووية متوسطة المدى ، أبدت الولايات المتحدة استعدادها لدعم الزعيم

---

(1) Ronald H. Linden , Soviet-Romanian Relations Under Gorbachev, un published Masters thesiss, University Of Pittsburgh,1990, P.59.

(2) الغلاستوست:كلمة روسية الأصل مشتقة تعني الصوت ويقصد بها العلنية او المكاشفة أو الشفافية او التوسع في الاتصالات المباشرة مع الجماهير والزيارات المتتالية لهم، وقد اعتنى غورباتشوف بالرسائل التي تصل اليه من القاعدة لانها تربط الجماهير بالقيادة ،وقد اعتمد هذه السياسة من أجل التحرر السياسي، وفتح المجال امام الديمقراطية ؛ ينظر: خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، لبنان، دار المنهل اللبنانية،2009، ص211؛ أمين هويدي، البيروسترويكا وحرب الخليج الأولى ، لبنان، دار الشروق، 1997، ص68.

(3) Richard Smith, Documents on British Policy Overseas, P.6.

(4) Claudiu Craciun, Romania's Second Democratic Transition, Published research, Friedrich Ebert Stiftung, January 2017, P.12.

السوفيتي الجديد ,واحترام المصالح الأمنيّة لموسكو[1] كما فعلت دول غربية أخرى مثل بريطانيا وفرنسا, فقد كانت تداعيات ذلك التغيير في السياسة الغربية ضربة كبيرة لنظام تشاوشيسكو[2].

وقد اتبع غورباتشوف سياسة دعم القوى الإصلاحية سياسيّا في بلدان الاتحاد السوفيتي، وبدأ ذلك واضحاً في خطابه الذي ألقاه في اجتماع المكتب السياسي في السادس من تشرين الأول 1988 ، وذكر فيه "**أن الاشتراكية كانت تمر في أزمة كبيرة، ومن ثمّ كان على جميع الأنظمة الشيوعية إدخال إصلاحات على غرار البيريسترويكا من أجل البقاء**"، وقد وجدت دعوة غورباتشوف صداها في المانيا الديمقراطية ورومانيا ، اذ ان هاتين الدولتين كانتا بحاجة إلى التغيير, كون هنالك علامات واضحة على الازمة المقبلة ومن ثمّ فأن الإصلاحات الجذرية كانت مطلوبة في جميع البلدان الاشتراكية[3] ، وقد أكد المستشارون الاقتصاديون للرئيس غورباتشوف أنه حتى لو عادت الدول الاشتراكية إلى المسار الرأسمالي، فأنها ستظل تعتمد على الاتحاد السوفيتي، إذ أصبحت اقتصاداتها على مدى الأربعين عامًا الماضية متشابكة بشكل وثيق مع النظام السوفيتي كما أظهر التاريخ، لكن لم يكن مقدرا لتلك الآمال أن تتحقق[4].

فقد كان هناك نوع من التقسيم الطبقي داخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بين الذين دعموا سياسات غورباتشوف بشكل كامل وغير مشروط ، وحاولوا التصرف بشكل تقليدي أو عبروا نوع ما عن رأيهم الخاص, اذ اعتاد أنصار الديمقراطية والأنفتاح على تنفيذ أي أوامر من القيادة، بينما حاول آخرون الحفاظ على بعض عناصر النظام التي كانت تنهار أمام أعينهم, ويتجلى ذلك في مثال نداء

---

[1] خلال المدة التي تولى فيها غورباتشوف الحكم عقدت أربعة قمم بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، كانت الأولى قمة جنيف (19–21 تشرين الثاني 1985) وقد حسّنت من أجواء العلاقات بينهما، والثانية قمة ريكيافيك (10–12 كانون الأول 1986) وشملت عدة محاور منها الأسلحة الكيميائية، وأمكانات منع انتشار الأسلحة النووية وغيرها، والثالثة قمة واشنطن وعقدت في كانون الأول 1987 وقعت خلالها معاهدة الغاء الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى، والرابعة قمة موسكو في أيار 1988 وشملت المسائل المتعلقة بالمجال الإنساني وحقوق الإنسان ؛ ينظر: زليخة معلم، دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2015، ص85–86؛سيد امين شلبي، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد، القاهرة ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 2005، ص63–65.

[2] Mihaela Sitariu, British-Romanian Relations during the Cold War, Unpublished doctoral thesis, University of Western Ontario, college Philosophy, 2013, P.68.

[3] Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.202.

[4] Aul Marer, Has Eastern Europe Become a Liability to th e Soviet Union? The Economic Aspect, Praeger, New York, 1976, P.59.

تشاوشيسكو، الذي طالب الاتحاد السوفيتي، بعد فشل الشيوعيين في الأنتخابات في بولندا، بعقد اجتماع عاجل لدول حلف وارسو لمناقشة بعض الأمور وتبنتها[1].

أدى رفض الاتحاد السوفيتي مساعدة القوى الشيوعية في اوروبا الشرقية إلى سرعة أنهيارها ، ولكن لم يتم استبدالها بأتباع الاشتراكية المتجددة "**كما كان يأمل أنصار غورباتشوف**"، ولكن استبدلت بأولئك الذين نأوا بأنفسهم علناً عن الاتحاد السوفيتي ، وقد أدى أنهيار المعسكر الاشتراكي، وإحجام القادة الجدد لاوروبا الشرقية عن الاستمرار في اتباع خطى السياسة السوفيتية إلى تقويض مكانة الاتحاد السوفيتي على الساحة الدولية بشكل خطير وتعميق الأزمة داخل القيادة السوفيتية، الأمر الذي أدى في النهاية إلى أنهيار المعسكر الاشتراكي, وتصفية الحزب الشيوعي السوفيتي[2].

عقد اجتماع كبير لأمناء الحزب الشيوعي حول القضايا الأيديولوجية في برلين في ايلول 1989، وكان ممثلو رومانيا وتشيكوسلوفاكيا ينتقدون علانية (حتى ولو بشكل ساخر قليلاً) السياسة السوفيتية، وغورباتشوف شخصيًا ، وبطبيعة الحال، فأن ذلك لم يسهم في تقريب مواقف الأحزاب الشيوعية فحسب، بل فيه دلالة على علاقات غورباتشوف المتدهورة مع الزعماء الشيوعيين في اوروبا الوسطى والشرقية، الذين رفضوا علناً اتباع الاتجاه السائد في السياسة السوفيتية ، علاوة على ذلك فأن كل تلك الخلافات والمواقف الأنتقادية تجاه شخص غورباتشوف بدأت تظهر أيضًا إلى العلن[3].

لم تعد القيادة السوفيتية في نهاية الثمانينات متجانسة وموحدة كما كانت في السنوات السابقة، إذا كانت الاختلافات الموجودة سابقًا محجوبة إلى حد ما، لكن الصعوبات أصبحت واضحة، بسبب سياسة غورباتشوف الذي حاول خلال السنوات الست والنصف من حكمه أحداث تغيير جذري في السياسات الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي، ولم يتخيل جيدًا مدى تعقيد المهمة المطروحة[4].

لخص غورباتشوف موقف بلاده من الأحداث الجارية في دول اوروبا الشرقية خلال حضوره منتدى الطلاب في موسكو في السابع عشر من تشرين الثاني 1989 قائلاً أولاً: "**انه يشجع التغيير ويستبعد التدخل الخارجي، وثانياً: يجب الحفاظ على المؤسسات القائمة وأتفاقية هلسنكي**" وأبدى سعادته ببدء الحوار بين الناتو وحلف وارسو ،وواضح ان التبادلات بين الشرق والغرب مفيدة طالما لا

---

(1) Ibid, P. 64.
(2) Ronald H. Linden , Op.Cit.,P. 60.
(3) Михаил Прозуменщиков , Советское Руководство Отношение К Происходившему Странах Восточной Европн В 1989 Году, Российского Государственного Архива Новейшей Истории , P.23.
(4)Михаил Прозуменщиков, Op.Cit., P. 62.

تشكل تدخلاً في الشؤون الداخلية ،ورحب باللقاءات العسكرية التي جرت بين الضابط في الحلفيين العسكريين[1].

قبل أن تحدث مواجهة الاضطرابات التي شهدها عام 1989، أبلغ غورباتشوف رفاقه في اوروبا الشرقية قبل عام 1989 بقراره بعدم إرسال, قوات إذا ثارت شعوبهم ضدّه, وقد شاركت الدول الغربية موقف الولايات المتحدة في هدفها المتمثل في عدم زعزعة استقرار موقف غورباتشوف، فمنذ أول لقاء لها مع الزعيم السوفيتي، دعت رئيسة الوزراء البريطانية **مارغريت تاتشر**(Margaret Thatcher) [2] إلى "**التعامل التجاري**" معه، وبذلت الكثير لإقناع الرئيس الأميركي بنهجها، وفي محادثة مع غورباتشوف في الثالث والعشرين من أيلول 1989، وصفت موقف الزعيم السوفيتي بأنه "**يؤيد اختيار كل دولة لطريقها الخاص للتنمية طالما ظلت معاهدة وارسو قائمة**[3] .

قبل يومين من سقوط تشاوشيسكو، بث مذياع موسكو تصريحاً باللغة الرومانية, أدلى به وزير الخارجية السوفيتي **أدوارد شيفرنادزه** (Eduard Shevardnadze)[4] تصريحاً جاء فيه أن "**العمليات الداخلية في رومانيا بدأت تحمل عواقب على العلاقات بين الدول ، مما يؤدي إلى تشويه صورة الاشتراكية**" ، وفي الحادي والعشرين من كانون الأول بثت نفس المحطة الإذاعية نفسها مقابلات مع

)1(Richard Smith, Op.Cit.,P. 609.

[2] مارغريت تاتشر(1925–2013): ولدت في الثالث عشر من تشرين الأول عام 1925، في مدينة غرانتام Grantham في شرق بريطانيّا، أنتخبت عضواً في البرلمان البريطانيّ 1959 ,واختيرت رئيسة لحزب المحافظين عام 1975، وأصبحت عام 1979 رئيسة الوزراء بريطانيّا حتى استقالتها في الثاني والعشرون من تشرين الثاني عام 1990، وهي اول امرأة تتسنم ذلك المنصب، وظلت بعدها عضواً في مجلس العموم البريطانيّ حتى عام 1992، توفيت في الثامن من نيسان 2013؛ للمزيد من التفصيلات حول حياتها ودورها السياسي في السياسة البريطانيّة ينظر:

Mqrgret Thatcher, The path to power, Londan, puplishers Harper colins, 1995, PP.4-11;

علياء حمود مزيعل خيون، مارغريت تاتشرو ودورها السياسي والعسكري في حرب الخليج الثانية 2 آب 1990–28 شباط 1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2014.

[3]Wolfgang Mueller and Others, The Revolutions of 1989: A Handbook Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften Wien , 2015 , P : 22.

[4] أدوارد شيفرنادزه (1928–2014): ولد في الخامس والعشرون من كانون الأول عام 1928 في الاتحاد السوفيتي، انضم للحزب الشيوعي في 1948، وعين في مناصب إدارية وسياسية، عمل وزيراً لخارجية الاتحاد السوفيتي في عهد الرئيس غورباتشوف 1985–1990، اصبح رئيساً لجورجيا للمدة 1995–2003، توفي في السابع من تموز 2014، للمزيد من التفاصيل حول حياته ودوره السياسي ينظر: أدوارد شيفرنادزه، مذكرات شيفرنادزه: خياري دفاعاً عن الحرية والديمقراطية، ترجمة: مازن محمد نفاع، دمشق– سوريا، دار سعد، 1992; أدوارد شيفرنادزه، اختياري: خمس سنوات هزت العالم: قصة التحولات الكبرى في الاتحاد السوفيتي، ترجمة ايمان يحيى، دمشق– سوريا، دار الكتاب العربي، 1992.

ثلاثة اعضاء من مجلس السوفيات الأعلى اتهموا تشاوشيسكو نفسه "**لم يعد اشتراكيًا وكونه معارض للبيرسترويكا السوفيتية ، والعملية الديمقراطية في اوروبا الشرقية**"[1].

وخلال أحداث رومانيا تجنبت وسائل الإعلام السوفيتية نشر المقالات التحليلية، واقتصرت على نقل الأخبار الواردة من وكالة الأنباء الرومانية **أجيربريس**(Agerpress), وهكذا تم إبلاغ المواطنين السوفييت بوجود وضع صعب في رومانيا، وفي حديثه أمام مجلس السوفييت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، قال غورباتشوف: "**بشأن الأحداث في رومانيا، يصر بعض النواب، ولا سيما النواب في مولدوفا، على أننا في الكونغرس يجب أن نرد ، ومن أجل الرد نحتاج إلى معلومات موثوقة حتى نتمكن من الرد ، نحن نتخذ موقفا عادلا، ونحكم على الوضع بشكل صحيح)** لذا تم تكليف سفير الاتحاد السوفيتي في رومانيا **أبويموف** (Abuimov)، بمخاطبة القيادة الرومانية لغرض التزود بالمعلومات اللازمة للحصول على صورة موثوقة حول ما يحدث في البلاد[2].

بدأ موقف الاتحاد السوفيتي من التغيير في رومانيا عبرّ وزير الخارجية السوفيتي الذي ادان المجازر التي ارتكبها تشاوشيسكو ضدّ شعبه، وبعد إعلان سقوط النظام الروماني ابدت موسكو اعترافها بالنظام الجديد ، وفي صباح يوم الثاني والعشرون من كانون الاول، اعلن السوفيت عن موقفهم تجاه الوضع في رومانيا[3], إذ أبلغ غورباتشوف مكتب نواب الشعب في الاتحاد السوفيتي أنه حصل على معلومات من السفارة السوفيتية في بوخارست على أحداث الليلة الماضية، واقترح إصدار بيان سياسيّ ، والذي تم تبنيه بأغلبية ساحقة بلغت 1809 صوتًا مؤيدًا، واثنان وثلاثين صوتًا ضدّ و خمس وستين امتنع عن التصويت وقد تضمن: "**يعرب نواب مجلس الشعب في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عن قلقهم حول الأخبار التي تشير إلى الأحداث القاسية في رومانيا التي ادت إلى وقوع ضحايا ، تلك الحقيقة تجعلنا نشعر بالأسف العميق ، ونعرب عن أملنا في أن تجد رومانيا في أقصر وقت ممكن إمكانيات لحل تلك المسائل سلميا، بروح الصبر والإنسانية ومراعاة حقوق الإنسان** "[4].

---

(1) Wolfgang Mueller, Op.Cit., P.202.

(2) Gheorghe E. Cojocaru, East of the Prut 1989, Chisinau, Prut International Publishing House, 2001, P. 198-199.

(3) اكد مؤتمر نواب الشعب السوفيتي في رسالة إلى الشعب الروماني ، وبناء على اقتراح الرئيس السوفيتي غورباتشوف مساندته للسلطة الجديدة في رومانيا ينظر: صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5662, 23 كانون الأول 1989.

(4) Lucianale Sabe, Timisoara 1989: Dead People, Revolution and Murderers, Published research, West Unversity of Timisoara, 23 June 2015, P.9.

استقبل الاتحاد السوفيتي خبر سقوط نيكولاي تشاوشيسكو وعّد تعبيراً عن "**إرادة الشعب**" ودعم "**القضية العادلة**" للحركة المؤيدة للديمقراطية في رومانيا، وكان لدى وسائل الإعلام السوفيتية تغطية مكثفة ومثيرة للثورة الرومانية، مما يعكس رضا الكرملين على رحيل تشاوشيسكو، الذي أنتقد الإصلاحات السوفيتية وعّدها رفضًا للاشتراكية[1].

وأكد وزير خارجية الاتحاد السوفيتي "**أن بلاده تحترم مبدأ السيادة والاستقلال والمساواة في الحقوق وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ولكن نظرًا لوجود ضحايا في رومانيا، فقد أعرب المواطنون السوفييت عن قلقهم وأسفهم العميقين، وأن الاتحاد السوفيتي قد أعلن رفضه استدعاء مجلس الأمن فيما يتعلق بالأحداث في رومانيا**"، وعّد أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم تلك المشكلة ، واختتم الوزير حديثه بالقول "**أن الاتحاد السوفيتي يريد مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين لصالح شعبينا ومصلحة الشعبين**"[2].

وصف وزير الخارجية السوفيتي أدوارد شيفرنادزه الرومانيين أنهم "**صنعوا التاريخ**" بالإطاحة بتشاوشيسكو ، ووعد بأن الكرملين سيحترم أي نظام سياسيّ يختارونه ، حتى لو لم يكن شيوعيا جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي في نهاية زيارة قام بها إلى بوخارست استغرقت يوما واحدا ، ووعد بتجديد شحنات النفط والغاز لمساعدة البلاد خلال الشتاء القاس ، وأعلن عن تخفيف الاجراءات الحدودية بين البلدين ، وردا على سؤال حول ما إذا كان يمكن لدولة غير شيوعية أن تبقى داخل التحالف العسكري لحلف وارسو الذي تقوده والذي كان في الأصل يهدف إلى الدفاع عن النظام الاشتراكي ، أجاب: "**أنها ليست مسألة أنظمة سياسية (مختلفة) ، أنها مسألة وطنية وجغرافية لبلدين**"[3].

وقال رئيس الوزراء الروماني بيتر رومان أن استهلاك الغاز والكهرباء قفز بنسبة ٤٠% – ٥٠% بعد الثورة, بسبب الغاء قيود الطاقة الصارمة التي امر بها تشاوشيسكو ،إذ شرعت الحكومة ايضا في برنامج مكثف لتعزيز امدادات المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية لاثبات للرومانيين أنهم يفيدون من التغييرات السياسية ، وقال شيفرنادزه "**أن الاتحاد السوفيتي يسلم اثنان وعشرين مليون متر مكعب من الغاز إلى رومانيا يوميا وسيزود ٣٩٠الف طن من النفط في كانون الثاني**" ، وكان للاتحاد السوفيتي

---

[1] Petre Roman, Op.Cit., P.3.
[2] Quoted in: Dumitru Preda and Mihai Retegan, Op.Cit., P.485.
[3] The Washington post (U.S.A),7 January 1990.

هدفا اخر من وراء ذلك في رومانيا هو إبقاء البلاد على الأقل اسميا داخل حلف وارسو وبعيدا عن متناول الناتو، لأن أنشقاقها عن التحالف سيكون بالتأكيد مدمرا من الناحية السياسية[1].

لم يشر غورباتشوف إلى رومانيا في النسخة المنشورة من خطابه الختامي أمام المؤتمر في الرابع والعشرين أو في خطابه الطويل أمام الجلسة العامة للحزب في الخامس والعشرين من كانون الأول، إلّا أنّ التقارير التلفازية للكونغرس كشفت أنه أبلغ المندوبين بالأحداث في رومانيا، على فترات من الثاني والعشرين إلى الرابع والعشرون من كانون الأول، وفي إحدى تلك المناسبات، في الثالث والعشرين من كانون الأول، قال "**أن طلب الإمدادات العسكرية من جبهة الانقاذ الوطني قد أعقبه تأكيدات من رئيس الأركان الروماني بأن جيشه لديه ما يحتاج**" [2].

وفي السادس والعشرون من كانون الاول، نشرت وكالة الأنباء الصحفية بياناً اشارت فيه إلى أن الحكومة السوفيتية كانت في مشاورات وثيقة مع حكومات حلف وارسو الأخرى، وقد دعمت بالإجماع حكومة الشعب الروماني ، وكانت وجهة نظرهم المشتركة هي أن مصير رومانيا سيكون في أيدي الشعب الروماني، وأن حكومة الاتحاد السوفيتي، باعترافها لجبهة الإنقاذ الوطني لرومانيا تحافظ على اتصال مستمر مع سفارة الاتحاد السوفيتي في بوخارست بما في ذلك المسائل المتعلقة بتقديم المساعدة الاكثر الحاحا ، واشادت وزارة الخارجية "**ببطولة**" الشعب الروماني[3].

اتخذ ايليسكو موقفا قويا بشأن القضية "**الحساسة**" المتعلقة بعلاقات رومانيا مع اثنين من جيرانها الاتحاد السوفيتي من الشرق وهنغاريا من الغرب، إذ تعود الخلافات حول الاراضي إلى الاربعينات، إذ ترك مسالة عودة جمهورية مولدافيا إلى رومانيا مفتوحة, وقد وصف استيلاء السوفييت على الاراضي الرومانية عام 1940 بأنها " **ظلم لحق بنا كما أن حرمان المولدافيين من الهوية الرومانية غباء كبيرا**"، واضاف "**وفيما يتعلق بمسالة تعديل الحدود فتلك مسألة حساسة لا يمكننا مواجهتها دون الاخذ بنظر الاعتبار التوازن العام في اوروبا** "، وصول هنغاريا، تعهدت الحكومة الرومانية الجديدة بالقيام بدور نشط

(1) The Washington post (U.S.A),7 January 1990.
(2)BNA, FCO 28/9435, SOVIET ATTITUDE TO EVENTS IN ROMANIA, 23-28 DECEMBER, 1989, P.1.
(3)BNA, FCO 28/9435, SOVIET ATTITUDE TO EVENTS IN ROMANIA ,28 DECEMBER, 1989, P.1. ينظر ملحق رقم(8)

في القضايا التي تخص مليوني مجري يعيشون في ترانسلفانيا وقال " **سنتخذ إجراءات صارمة ضدّ اجتماع على حقوق الاقليات في الهنغارية لأن ذلك سيقابلة تحدي لمعاملة الاقليات في هنغاريا**"[1].

زار وزير خارجية الاتحاد السوفيتي شفرنادزه رومانيا في السادس من كانون الثاني 1990، واعلن خلال زيارته أن الاتحاد السوفيتي ورومانيا اجريا مباحثات بشأن مسألة الحدود بينهما حتى يتمكن الأشخاص المقيمين على جانبي الحدود من الاتصال فيما بينهم وأن المصلحة في ذلك تعود للبلدين ، وعندما سأل عن قضية بيساربيا التي أصبحت سوفيتيّة بعد الحرب العالمية الثانية فأكد على وحدة الأرض، واحترام الحدود الموجودة للدول الاوربية[2].

واعلن الرئيس السوفيتي ترحيب بلاده بالتغيير في رومانيا وذلك من خلال خطاب القاه من على منصة البرلمان بينما اعلن النائب السوفيتي **رولد .ز. ساجديف** (Roald Z. Sagdev) أنها عطلة، واعلنت بعثة الاتحاد الاوربي التابعة لأثنتي عشرة دولة عن منح فورية بقيمة ١،٢ مليون دولار كمساعدات طارئة لرومانيا، "**وحيوا شجاعة الرومانيين**" الذي تصدوا للدبابات والرصاص خلال ثورتهم، وقد قطعت عشرات البلدان برامجها التلفازية، وقدمت تحديثات مستمرة عن تطورات الأحداث في رومانيا نقلا عن قنوات ووكالات أنباء دول اوروبا الشرقية، **ووكالة تاس** "Tass" السوفيتية[3].

تظاهر شعب مولدافيا السوفيتية في العاصمة كيشيف لمساندة الشعب الروماني ، ومنذ اليوم الأول للثورة تابع المولدافيون اخبار الثورة التي بثها التلفاز الروماني، وقد اثارت تلك الأنباء التعاطف الشعبي مع الرومانيين، وقد أنشاؤا صندوق اغاثة على الفور وتم ارسال حمولات من المواد الغذائية والطبية إلى رومانيا ،وأستلمتها من لجنة الاغاثة الرومانية وقد اشادت الصحافة الرومانية بذلك, واتخذت القوى السياسية الحاكمة في رومانيا موقفا حذرا تجاه اعادة التوحيد,أذ اصرت الحكومة رومانيا المؤقتة على أنها ملتزمة باعلان هلنسكي عام 1975، الذي يتضمن احد بنوده احترام الحدود القائمة, بينما رأى قادة "**الجبهة الشعبية المولدافية**" أنه من السابق لأوانه الضغط على رومانيا من أجل ذلك، فقد يؤدي اعادة التوحيد إلى أنخفاض مستوى المعيشة ، وسعى الاتحاد السوفيتي إلى ثني مولدافيا عن رغبتها في مغادرة الاتحاد السوفيتي ، واعلن أن ثمن ذلك سيكون باهضا [4].

---

[1] The New York Times (U.S.A),8 May 1990.

[2] صحيفة الندوة السعودية, العدد 9413, 7 كانون الثاني 1990.

[3] Los Angeles Times (U.S.A),22 December 1989.

[4] The Washington post (U.S.A),16 January 1990.

ومن خلال استعراض ما نقدم يمكن القول أن الاتحاد السوفيتي عندما ترك العمل بمبدأ برجنيف، وتبنى سياسة جديدة، سمح ذلك لشعوب أوروبا الشرقية الشيوعية التي ضمن الكتلة السوفيتية بأستغلال ذلك في ثوراتها ضدّ دكتاتورية حكامها والاطاحة بهم، وقد أسهمت الظروف السوفيتية الداخلية وأنشغال القادة السوفيت بقضاياهم الداخلية، بصرف النظر عما يجري برومانيا، وغض النظر عن مسألة التدخل العسكري، والاكتفاء بتصريحات الشجب والاستنكار، "**لجرائم تشاوشيسكو**"، او برقيات التأييد والمساندة للحكومة الرومانية الجديدة.

المبحث الثاني

الموقف البريطاني من أحداث كانون الأول 1989 في رومانيا

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت بلدان اوروبا الشرقية تحت السيطرة السياسية والاقتصادية للاتحاد السوفيتي، وقد تعرضت الهيمنة السوفيتية للتحدي على مدد مختلفة في جمهورية المانيا االشرقية في حزيران 1953، وهنغاريا في تشرين الأول 1956، وتشكوسلوفاكيا في ربيع 1968، واغلب تلك الاضطرابات تم التغلب عليها بالتدخل العسكري وعلى وفق عقيدة بريجنيف أن الاتحاد السوفيتي لن يسمح لدولة من اوروبا الشرقية بأقامة نظام غير اشتراكي فيها لذا ادركت الحكومة البريطانية منذ أواخر الستينات من القرن الماضي وجود تنوع في العلاقات الثنائية مع دول اوروبا الشرقية، وسعت إلى توسيع الاتفاقيات الثنائية والبحث عن مجالات أخرى مثل التجارة والتكنولوجيا والعلوم والثقافة [1].

تفاوتت العلاقات البريطانية الرومانية خلال مدة الحرب الباردة، ففي الخمسينات وصلت العلاقات المتوترة بين بريطانيا ورومانيا إلى ذروتها, بسبب اتهامات التجسس الموجهة ضدّ الدبلوماسين البريطانيين في رومانيا, وانتقدت بريطانيا الحكومة الرومانية "**لانتهاكها حقوق الإنسان**", بل صوتت ضدّ انضمامها إلى **منظمة اليونسكو**(UNESCO)[2] في الوقت الذي كان النظام الشيوعي الروماني على استعداد للحصول على الدعم السوفيتي لتعزيز السلطة [3].

في السبعينات كان النظام الشيوعي مهتما بمتابعة سياسة الحكم الذاتي، ولذا قامت رومانيا بتطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول الغربية، وتغيرت السياسة الخارجية البريطانية تجاه رومانيا بشكل ملحوظ في السبعينات، فكان تشاوشيسكو اول رئيس دولة شيوعية يزور بريطانيا، ولم تفتح

---

[1] Richard Smith, Op.Cit., P.5.

[2] اليونسكو: منظمة دولية تأسست في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٥ ،ومقرها في باريس ، ويقصد بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization)، وتهتم بنشاطات التعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وحفظ مواقع التراث العالمي وغيرها ، للمزيد من التفصيلات حول مهامها ونشاطاتها حول العالم ينظر : عبد الجيد سعيد مصلح العسالي، ادارة المنظمات الدولية المتخصصة بالتربية والثقافة والعلوم اليونسكو- الالكسو- الايسيسكو، القاهرة، القومي للاصدرات القانونية، ٢٠١٠، ص ٥٦ – ٩٨؛ حسن نافعة الأمم المتحدة في نصف قرن، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٩٥، ص ٧٨.

[3] Ludmila Martanovschi ,A British Perspective on the Romanian Revolution of 1989: Caryl Churchill's Mad Forest, Published research, Universitatea Ovidius Constanţa,7 January 2021, P. 972.

زيارته الرسمية لبريطانيا افاقا جديدة للعلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية فحسب بل ساعدته أيضا على توطيد نظامه، ووفق وثيقة هلنسكي في 1975, حصلت بريطانيا على التزامات من الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق في حقوق الإنسان وحرية الصحافة والسفر والتبادلات الثقافية، لكن العلاقات البريطانية تجاه رومانيا تغيرت مرة أخرى في أواخر الثمانينات، أذ أدت إجراءات التقشف الشديدة التي فرضها تشاوشيسكو لسداد الديون الخارجية للبلاد، إلى جانب "**انتهاكات حقوق الإنسان**" إلى عزل رومانيا [1].

كانت سياسة تشاوشيسكو المتمثلة في خفض الاستهلاك إلى مستويات غير معقولة, بهدف الاسراع في تسديد الديون الخارجية, فضلاً عن الجهود المستمرة للحفاظ على الاسس الايديولوجية والشخصية للنظام الشيوعي في رومانيا التي ادت إلى سياسة غير متزنة الامر الذي زاد من سوء الأوضاع في رومانيا بشكل عام, على الرغم من وجود دعوات يائسة من أجل تنظيم مؤتمرات دولية في سبيل الاعتراف بوضع رومانيا وعدّها دولة ضمن مجال سياسيّات التنمية والنظام المالي, إلّا أنّ تشاوشيسكو واجه أنتقادات لإذعة من السوفيت[2] بسبب سياساته التي "**أنتهكت حقوق الإنسان**" في رومانيا[3]، فضلاً عن موقف بريطانيا التي أعربت من خلاله بأن سجل الحكومة الرومانية "**سيء في مجال حقوق الإنسان**" مما أدى إلى زيادة عزلة رومانيا الدولية[4].

بدت رومانيا في مطلع عام 1989 الأقل عرضة للتغيير من بين الدول التابعة للاتحاد السوفيتي، فقد عدّت السفارة البريطاينة في رومانيا ان ايلينا تشاوشيسكو هي التي ستحل محل زوجها في قيادة البلاد، ولم تظهر أي علامة تذبذب في العمل على جهاز الدولة الأمني الذي ساعد في تعزيز قبضة تشاوشيسكو الحديدية على رومانيا، اذ زادت المراقبة على الالات الكاتبة والات التصوير لمنع المنشقين من توزيع منشورات سرية ، وقد صرح سفير بريطانيا في رومانيا **هيو اريوثنوت**(Hugh Arbuthnott)

---

(1) Mihaela Sitariu,British-Romanian Relations during the Cold War, Unpublished doctoral thesis, University of Western Ontario,collegePhilosophy degree in History, 2013, P.233.

(2)واجه الرئيس تشاوشيسكو أنتقادات من الصحافة الامريكية بشأن مسألة حقوق الإنسان, والمتمثلة بعمل العمال الرومانيين خلال عطلة نهاية الأسبوع, فضلا عن معسكرات الاعتقال في رومانيا ينظر:

F.R.U. S, no: 179, (1977-1980), Telegram From the Department of state to the Embassy in Romania, 6 MAY 1977, PP.537-538.

(3) Shafir, M, Op.Cit., P.41.

(4) BNA, FOC/9417, ROMANIA FOREIGN MINISTER: MESSA GER FROM SECRETARY RY OF STATE, 9 November 1989, P.1.

في نهاية نيسان خلال حفل التوديع من أمكانية الإطاحة بتشاوشيسكو ولكنه استبعد في ان يحدث ذلك قريباً، وان رومانيا في ظل تشاوشيسكو "**تتجه نحو العصور المظلمة**"[1].

في السادس من آذار 1989 تحدث وزير الخارجية البريطاني عن سجل رومانيا المروع في مجال حقوق الإنسان مع وزير الخارجية الروماني في فيينا أذ قال: "**أننا نأسف لفشل الحكومة الرومانية في الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاقيات الموقعة وعلى وجه الخصوص استمرار سياستها المنهجية ، ونحن نحثهم على الإذعان للدعوات الدولية لوضع حد للقمع والترهيب**"، وأشار بالقول "**في ضوء السجل المروع لحقوق الإنسان في رومانيا في ظل نظام تشاوشيسكو الفاسد والقمعي، فقد أصبح ذلك السجل مصدر إحراج شديد حتى لشركائها في حلف وارسو، مما أدى إلى خلق مشكلة لاجئين كبيرة من خلال سياسة القمع التي فرضت على رومانيا**"، واضاف أيضا " **في بوخارست ستكون موضع ترحيب على نطاق واسع في مجلس النواب وفي البلاد وفي جميع أنحاء اوروبا**" [2].

اوضحت بريطانيا في العاشر من نيسان عام 1989 موقفها تجاه الرئيس الروماني بعد أن اتهمت لجنة حقوق الإنسان الحكومة البريطانية على تشجيع القمع الذي يمارسه الرئيس الروماني تجاه شعبه من خلال تكريمه من قبلها، وقد اكدت الخارجية البريطانية رفضها لذا الاتهام ، واوضحت أن ذلك حدث خلال زيارة قام بها الرئيس الروماني إلى بريطانيا عام 1978 عندما التقى الملكة **اليزابيث الثانية**(Elizabeth II) التي قدمت له وساماً فخرياً من البنك المركزي العالمي ، وقدم تشاوشيسكو بالمقابل لملكة بريطانيا وسام جمهورية رومانيا الاشتراكية من الدرجة الاولى[3] ، وقد قالت الملكة "**أن بريطانيا رافضة لسياسة الرئيس الروماني من اعمال القمع والتدمير التي يمارسها تجاه الشعب الروماني**" ، وطالبت الحكومة البريطانية بسحب الاوسمة والأنواط التي منحت له من الملكة البريطانية في موقف يعبر عن عدم رضا على السياسة التي ينتهجها[4].

في العاشر من نيسان من العام نفسه عبر مجلس النواب البريطاني عن موقفه منالاحداث الجارية في رومانيا اذ قال اللورد **بيثيل تريغان**(Bethel Trigan) " **نحن منزعجون بشدة من السياسات القمعية من ذلك البلد التي ينتهجها الرئيس الروماني تشاوشيسكو ، ونحن ندين الأنتهاكات المنهجية**

---

(1) Richard Smith, Op.Cit., P.23.
(2) BNA, FCO 28/9416, Oral Answers ،12 April 1989,P.1.
(3) BNA, FCO 28/9416,The Lord Ironside,10 April 1989,P.1.
(4) للمزيد من التفصيلات حول الموقف البريطانيّ من الأحداث الجارية ينظر ملحق رقم(10)
BNA, FCO 28/ 9417,Sir Nicholas Fairbairn Mp House of Commons London, 15 August 1989,P.1.

لحقوق الإنسان التي تحدث في رومانيا" واوضح قائلا "**نحن حريصون على تحسين علاقاتنا مع رومانيا، ولكن في سياق تحسين أداء رومانيا في مجال حقوق الإنسان** " وقال **ايضا** "**هناك حوالي مليوني شخص من أصل هنغاري يعيشون في رومانيا ونحن قلقون بشأن حالتهم وقد أوضحنا تلك النقطة للوزراء الرومانيين**" [1].

وفي الثاني عشر من نيسان 1989, قدم السفير الروماني الجديد **ستان سوان** (Stan Swan) أوراق اعتماده سفيرا فوق العادة لدى بريطانيا, وباشر بمهام عمله في السفارة الرومانية في لندن[2], وفي الشأن ذاته تحدثت رئيسة الوزراء البريطاني مارغريت تاشتر حول الأوضاع الداخلية في رومانيا ,من خلال لقاء صحفي في الثاني عشر من نيسان ,وقالت فيه "**أن رومانيا في عهد تشاوشيسكو تقدم صورة مؤسفة لشؤون الإدارة الاقتصادية وأنتهاك حقوق الإنسان، والتي تفاقمت بسبب برنامج غير مدروس لاعادة الاسكان والقسري في المناطق الريفية والحضرية بأسم "التنظيم الممنهج"**، وقد ادان المجتمع الدولي تلك السياسة على نطاق واسع، وكانت بريطانيا في طليعة الدول التي مارست ضغوط دولية اذ كتب وزير الخارجية رسالة إلى نظيره الروماني واعرب فيها عن قلق بلاده من سياسة التنظيم الممنهج والتي أتنتهجها رومانيا والتي ادت إلى "**أنتهاكات**" خطيرة في حقوق الإنسان [3].

ومن خلال المشاورات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا في مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا في الثالث عشر من نيسان عممت بريطانيا بيان وزعته على الدول المشاركة بينت فيه موقفها من الاحداث الجارية في رومانيا واشارت خلال البيان إلى أن اي وزير بريطاني لن يقوم بزيارة بوخارست ما لم تعلن رومانيا امتثالها للالتزامات الدولية[4]، وقد ادى رفض الحكومة الرومانية الاعتذار عن أحداث كلوج وعدم إعطاء ضمانات بشأن المستقبل إلى تبني الحكومة البريطانية موقفا تجاه الأحداث الجارية في

---

[1] للمزيد من التفصيلات حول موقف مجلس النواب البريطانيّ من الرئيس الروماني من اعمال القمع والتدمير ينظر ملحق رقم(11)

BNA, FCO 28/9416, FIFTH VOLUME OF SESSION 1988_1989 PARLIAMENTARY DEBATES,10 April 1989,P.1.

[2]BNA, FCO 28/ 9416, letter from Stan Swan , 12 APRIL 1989, P.1. ينظر: ملحق الوثيقة رقم (12)

[3] BNA, FCO 28/9432,THE PRIME MINISTER (ANSWERS) , 12April 1989,P.1 ;BNA, FCO28 /9416, SAND: CLASSIFICATION,14 April 1989, P..1

وللمزيد من التفصيلات حول موقف الحكومة البريطانيّة بشأن ملف حقوق الإنسان في رومانيا ينظر ملحق رقم (13)

BNA ,FCO 28/ 9432POST NEMENT OF VISIT BY MR.WALPEGRAVE, 7April 1989, P.1-2.

[4] BNA, FCO 28/9416, NATO POLITICAL COMMITTEE,11 April 1989,P.1.

رومانيا، إذ قامت باستدعاء سفراء المانيا وفرنسا لاجراء مشاورات في عواصمهم[1]، وقد عبرت بريطانيا عن أنزعاجها الشديد من "**السياسات القمعية**" التي أنتهجها تشاوشيسكو في رومانيا ، وادانت "**الأنتهاكات لحقوق الإنسان**" التي تحدث للشعب الروماني[2] ، وقد تلقت سفارة بريطانيا في بوخارست تقارير "**تفيد بأن الدبابات اطلقت النار على المتظاهرين بالرشاشات في السادس عشر من كانون الأول ونحن ندين القمع العنيف للمظاهرات السلمية بأشد العبارات الممكنة**" ،وقد استدعت بريطانيا السفير الروماني لديها في ذلك الصباح للتعبير عن قلقها البالغ[3].

كانت سياسات تشاوشيسكو الداخلية قد قيدت التعاون الاقتصادي الغربي في سنوات حكمه الأخيرة، ولفتت أنتباه جماعات حقوق الإنسان ، إذ بدأ المجتمع الدولي في الرد على القضية الرومانية بسبب مضاعفة أعمالها في" **أنتهاك تام لحقوق الإنسان**" ، وقد اخذت بوخارست تعمل من تلقاء نفسها على حسب مزاجها، في ازدراء للحريات الشخصية، وكان رد فعل الحكومات البريطانية والهنغارية وجمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا هي ادانة "**الطغيان الذي يدمر رومانيا**"، وفضلاً عن ادانة تلك الدول الأربعة شملت الادانة الاتحاد السوفيتي واوكرانيا، وبلغاريا[4].

اكدت الخارجية البريطانية في التاسع عشر من نيسان 1989 أنه لا يمكن التغاضي عن "**السياسة القمعية**" التي ينتهجها الرئيس الروماني، واعلنت وقوفها في طليعة الجهود الدولية الرامية إلى لفت الأنتباه إلى انتهاكات حقوق الإنسان في رومانيا ، وجددت سعيها مع شركائها في المفوضية الاوروبية إلى تحسين اداء الحكومة الرومانية لانه بدون تلك التحسينات لن يكون هناك تحسن في علاقات رومانيا مع المفوضية الاوربية او الدول الاعضاء فيها[5] .

ومن جانبها أنتقدت بريطانيا في الحادي عشر من أيار 1989 سياسة رومانيا تجاه حقوق الإنسان، وعبرت عن اسفها نتيجة ممارسات حكومة تشاوشيسكو، وادانت تعاملها مع ملف حقوق الإنسان، مما دفع السفير الروماني لدى بريطانيا بالرد على تلك الادعاءات، **بقوله "أنها اظهرت نقصا في المعرفة بواقع رومانيا والغرض الحقيقي من برنامج التنمية الحضرية والريفية"**، وطالبها بعدم التدخل في

---

(1) BNA,FCO 28/9416,BRITISH POLICY TOWARDS ROMANIA, 13 April 1989.
(2) BNA, FCO 28/9416, SANS CLASSIFICATION ,14 APRIL 1989,P.1.
(3)BNA, FCO 28/9436,ROMANIA: LINE TO TAKE, 29 December 1989,P.1.
للمزيد من التفصيلات ينظر ملحق رقم (14).
(4)BNA, FCO 28/9416, SANS CLASSIFICATION ,14 APRIL 1989,P.1.
(5) BNA,FCO 28/9416, The Letter to The How William Waldagrave, 19 April 1989,P.1.

الشؤون الداخلية، وعد ذلك يمثل "**حملة مناهضة لرومانيا**"، وكرر رغبة بلاده في تحسين العلاقات على أساس الاستقلالية وعدم التدخل[1].

وقد دفعت التطورات الأخيرة في رومانيا الحكومة البريطانية إلى استنتاج مفاده ان أن السلطات الرومانية لا يمكن أن تكون مهتمة لذا المجال، ولذا قررت الحكومة البريطانية أنه لا يمكن أن يكون هنالك أي مجال لزيارة وزير بريطاني لرومانيا حتى تبرهن الحكومة الرومانية بوضوح على رغبتها في التقيد الكامل بالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان [2].

سعت السلطات الرومانية إلى محاولة تأخير سداد ديونها لدى المصارف الخارجية في بريطانيا وغيرها من الدول من خلال **المصرف الأنكلو- روماني**(Anglo- Romanian Bank)[3], ومراعاة الوضع الاقتصادي الذي تمر به البلاد, ففي آب 1987 اصدر المصرف الأنكليزي ورقة للمؤسسات المرخصة في بريطانيا التي يمكن من خلالها تحديد مستوى مناسب من المخصصات مقابل الديون الدولية الرومانية, ووضع يوم الثلاثين حزيران عام 1989 موعد نهائيا لذا[4], وقد اعطى مدير البنك الروماني للتجارة الخارجية **تيودور باريوليسكو**(Theodore Bariulescu) وعودا للشركات البريطانية بقرب موعد سداد ديونها إذ أن تيودور كان مدركا تماما للموعد النهائي في الثلاثين من حزيران 1989[5], وقد طلب

---

(1) FCO ,Teletter Sir G. HOWE3. to Mr Clark (Bucharest), 11 May 1989, PP.1-2.

(2) BNA, FCO 28/9432, POSTPONEMENT OF VISIT BY MR WALDE GRAVE, 7 April 1989, P.1.

(3) البنك الأنكلو- روماني : مؤسسة مالية نشأت نتيجة للتعاون بين المصالح الاقتصادية البريطانيّة والرومانية، ولعب دورًا محوريًا في تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين خلال أوائل القرن العشرين، أُسس البنك لسد الفجوة بين رأس المال البريطانيّ والموارد الرومانية، وكان له دور أساس في تعزيز التنمية الصناعية في رومانيا، بينما أتاح للمستثمرين البريطانيّين الوصول إلى فرص جديدة في اوروبا الشرقية، تضمنت عملياته الأساسية الخدمات المصرفية التجارية، وتمويل التجارة، وتبادل العملات الأجنبية، والخدمات الاستثمارية، لعب البنك دورًا كبيرًا في عملية التعافي الاقتصادي لرومانيا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث ساهم في تسهيل القروض الدولية ودعم إعادة بناء البنية التحتية؛ ينظر :

John Orbell and Alison Turton , Encyclopedia of Banking History, The Anglo-Romanian Bank , Routledge, 2001, P.17 ; Philippe Gouyou-Beauchamps, A History of Anglo-Romanian Financial Relations, Oxford University Press, 1983,P.36.

(4)للمزيد من التفاصيل حول موقف الشركات والمصارف الرومانية تجاه الديون الخارجية وسياسة المصارف الدولية في التعامل مع التأخير الذي مارسته في ايفاء الديون ينظر:

BNA,FCO 28/9438, ENGLO- ROMANIA BANK, 2 August 1989, P.1-4;

ولمعرفة المديونية الرومانية ينظر :

BNA, FCO 28/ 9438, ROMAN INDESTEDNESS, 8 August 1989, P.1.

(5) BNA, FCO 28/ 9438, MY TELELETTER OF 20 June: ANGLO/ ROMANIA BANK (ARB), 20 JUNE, P.1.

الجانب الروماني مهلة لسداد ديونه, لكن الوزارة الخارجية البريطانية اوصت بعدم الموافقة على المقترح, على الرغم من كون المبلغ طفيفا, وانه ويمكن أن يفسره الرومانيون على أنه "**لفته تصالحية**" إلّا أنّ البريطانيين لم يكونوا في مزاج للقيام بها في ذلك الوقت, ولم يفِ الجانب الروماني بعهوده بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد[1].

في الحادي والثلاثين من تموز قدم وزير الخارجية الروماني ايون توتو إلى وزير الخارجية البريطاني **جون ميجور**(John Majon)[2] رسالة شكر بمناسبة تسنمه مهامه في الخارجية البريطانية [3]، وفي السابع من أيلول جددت بريطانيا دعوتها لوزير الخارجية الروماني لزيارتها , في الوقت الذي دعا فيه تشاوشيسكو إلى تحسين العلاقات بين بوخارست ولندن , وأكد أن رومانيا تبذل جهوداً حثيثة مع دول الاتحاد الأوربي في مجال حقوق الإنسان, ويذكر أن جميع دول الاتحاد الأوربي قد اتفقت, بأستثناء إيطاليا على ضرورة ربط الاتصالات الوزارية مع رومانيا في مجال حقوق الإنسان [4].

قال وزير خارجية الروماني ايون توتو في الثاني من آب "**أن الفكرة الرومانية هي أن زيارة رجال الاعمال في المملكة المتحدة يجب أن تاتي قبل اجتماع اللجنة المشتركة ويجب أن تحدد امكانية التعاون للجنة المشتركة لاستكشاف هنالك**" [5], وقد قدم بعد ذلك شكوى للخارجية البريطانية في الثالث من آب بشأن بّث بعض القنوات البريطانية برامجا عن رومانيا في الثلاثين من تموز, ووصفها أنها عكست صورة لا تتوافق مع العلاقات بين البلدين, واقترح بأن تقوم حكومة بريطانيا بإصدار تشريعات ضدّ الهجمات الإعلامية على رؤساء الدول[6].

كان لسياسة "**الاضطهاد والتعسف**" في مجال حقوق الإنسان تجاه الشعب الروماني محل أنتقاد الصحف العالمية ومنها البريطانية التي وجهت أنتقادها لنظام تشاوشيسكو, بسبب رفضه مجيء وزراء

---

[1] FCO , 28/ 9438, ROMANIA, 21 June 1989, P.1.

[2] جون ميجور(1943–1997): ولد في ٢٩ آذار ١٩٤٣، ودخل العمل السياسي عام ١٩٧٩ مع حزب المحافظين البريطانيين، أصبح وزير المالية بين عامين –١٩٨٧– ١٩٨٩، ووزيراً للخارجية عام ١٩٨٩، وقد تسنم مهامه رئيساً للوزراء بعد استقالة مارغريت تاتشر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٩٠ واستمر في منصبه حتى وفاته في الثاني من أيار عام ١٩٩٧، علي مهدي حسين الشامي، موقف إيران من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠– ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة ذي قار، ٢٠٢٠، ص ١١٢.

[3] BNA, FCO 28 /9417,Letter from John Major,31 July 1989,P.1.

[4] BNA, FCO 28 /9417, CALL BY ROMANIAN ON MR RATFORD, 26 SEPTEMBER 1989, P.2.

[5] BNA,FCO 28/9417,ROMANIA PROPOSALS FOR COOPERATION,11 November 1989,P.1.

[6] BNA, FCO 28/ 9418, COMPLAINT BY THE ROMANIAN AMBASSA DOR, 3 August 1989, P.1.

بريطانيين او مراقبين دوليين كمفتشين لحقوق الإنسان ، وعّدت الصورة المشوهة التي نقلتها الصحافة عن رومانيا جاءت لتغطية رغبة الحزب الحاكم، وأن على العاملين في الصحافة تغطية جميع وجهات الرأي, وقد تكون لها أنعكاسات على العلاقات الدولية بين البلدين[1], إذ اكد السفير البريطاني **براتفود** (Brtfood) في السادس والعشرين أيلول ١٩٨٩ بأنه لا يمكن تحسن العلاقات مع رومانيا في ضلّ وضع حقوق الإنسان السيء في رومانيا، ولا يمكن تحقيق ذلك الا بعد تحسن الأوضاع فيها[2], وقد أعربت بريطانيا عن رغبتها في تحسين العلاقات مع الجانب الروماني وفق القانون الدولي[3], وقد رحبت الحكومة الرومانية بذلك واعلنت عن استعدادها في تطور العلاقات مع بريطانيا في الجوانب الاقتصادي، والسياسي، والتكنولوجي[4].

قال الرئيس تشاوشيسكو خلال حفل تقديم اوراق اعتماد السفير البريطاني في العشرين من ايلول "**أن العلاقات البريطانية الرومانية كانت جيدة ولكن يمكن أن تكون أفضل، وفي المجال الاقتصادي والتجاري كان هناك مجال لمزيد من الأنشطة، لا سيما في التبادلات العلمية والتقنية وصناعة الطيران والفضاء**"، وأشار إلى توقعات أفضل بعد سداد ديون رومانيا الخارجية وقال السفير البريطاني "**ذلك باعتباره أنجازا غير عادي، لكن هناك ديونا مستحقة لبعض الشركات البريطانية، على سبيل المثال، تلك التي يعتمد حلها على تسوية نزاع بين الوزارات الرومانية. وكنت أمل أن أناقش تلك الديون مع الوزارات المعنية خلال اتصالاتي التمهيدية، لأنها تؤثر على المناخ العام للتجارة**" ، ولم يكن تشاوشيسكو على علم بالتفاصيل، لكنه طلب من وزير الخارجية توتو أخذ العلم بذلك ، ورأى أنه يتعين على الشركات والمؤسسات ذات الصلة حل مثل تلك المشاكل[5].

---

[1] للمزيد عن التفاصيل حول الاسئلة التي طرحت خلال اللقاء الصحفي والجوانب التي تتطرق اليها؛ ينظر:
BNA, FCO 28/ 9417, RMANIA:MY FIRST SUBSTANTIVE MEETING WITH FOREIGN MINISTER TOTU, 12 October 1989, PP.1-3.

[2] BNA, FCO 28/ 9417, CALL BY ROMANIA AMBASSADOR, 26 September 1989, P.1.

[3] BNA, FCO 28/ 9417, SUMMAR, 19 September 1989, P.1.

[4] BNA, FCO 28/ 9417, ROMANIA PROPOSALS FOR COOPERATION, 11 November 1989, PP.1-3.

[5] كانت العلاقات البريطانيّة–الرومانية جيدة وشمل التعاون بينهما جوانب عديدة منها الاقتصادية والثقافية وغيرها; للمزيد من التفصيلات ينظر الملحق رقم (16)
BNA, FCO 28/9417, ROMANIA: PRESENTAION OF CREDENTIALS ,20 September 1989,P.1.

قدم وزير الخارجية البريطاني التهنئة الوزير الخارجية الروماني الجديد الذي تسنم مهام عمله في الثالث من تشرين الثاني، وكشف من خلال رسالته عن العلاقات التي شابها الفتور نتيجة سجل الحكومة الرومانية السيء في مجال حقوق الإنسان وما تعانيه من عزلة دولية متزايدة[1].

عقدت في **مدينة كامبردج** (Cambridge) مؤتمراً دولياً من أجل فهم الوضع في رومانيا وتقرر أن يكون موعد المؤتمر في الخامس والعشرون من شهر تشرين الثاني ومن أهمّ المواضيع والجوانب التي يتناولها المؤتمر هي : أوضاع رومانيا المعاصرة في عهد الرئيس تشاوشيسكو ، إذ لا تحضى الأحداث في رومانيا بالاهتمام الكافي بينما يولي الغرب اهتماما خاصا بالتغييرات المثيرة التي تجري في اماكن اخرى من اوروبا الشرقية مثل هنغاريا وبولندا ، وقضايا حقوق الإنسان ، ولاسيما الحق في حرية التعبير، والحق في مغادرة البلاد، والحق في الحصول على محاكمة عادلة، والحق في عدم التعرض للتعذيب، او غيره من أنواع المعاملة القاسية او اللاإنسانية ، ومسألة التنظيم الريفي وهدم جميع القرى التي يقل عدد سكانها عن الفين ، واجبار سكانها على الأنتقال إلى المجمعات الصناعية ، وحرمان ملايين من الاعراق الهنغارية والالمانية والصربية والاوكرانية من هويتهم الوطنية وحرمانهم من الحق في استخدام لغاتهم الام[2].

وفي ردة فعل دولية اعربت بريطانيا في التاسع عشر من كانون الأول 1989 عن غضبها إزاء القمع الدموي الذي تعرض له المتظاهرون في تيميسورا، واكد على حث الحكومة بتكثيف عمل الخدمة العالمية لهيأة الإذاعة البريطانية الرومانية لضمان اعلام جميع الرومانيين بحقيقة عمليات القتل الوحشية, والبدء مع الاتحاد السوفيتي في حملة اوربية لفضح تجاوزات تشاوشيسكو, والضغط على سلطته, وفرض عقوبات اقتصادية على النظام، وشنّ حملة إعلامية للتأكد من أن جميع شعب رومانيا يدرك تمام الادراك أنه يعيش الأن في اخر معسكرات العمل الستالينية في اوروبا[3].

---

(1) BNA, FCO 28/9417, New ROMANIA FOREIGN MINISTER:MESSAGE FROM SECRETARY OF STATE,9 NOVEMBER 1989,P.1.

(2) BNA, FCO 28/9417,CAMBRIDGE CONFERNCE ON ROMANIA, 25 November 1989,P.1.

(3) للمزيد من التفصيلات حول المؤتمر ينظر ملحق رقم (17).

BNA, FCO 28/9436, EATERMANCHESTER POLICE FORCE, 19 December 1989, PP.1-

(6) للمزيد من التفصيلات حول موقف حلف شمال الاطلسي (الناتو) من الأحداث في رومانيا ينظر ملحق رقم (15)؛

BNA, FCO 28/9436, STATEMENT BY THE SECRETARY GENERAL ON BEHALF OF THE ALLI CONCBRNING THE REPRESSION IN ROMANIA, 19 December 1989, P.1.

وبعد أنتهاء حقبه حكم تشاوشيسكو جرد ملك النرويج **ألكسندر كريستيان فريدريك** (Alexander Christian Frederick)[1] تشاوشيسكو من الجوائز التي مُنحت له قبل عقد من الزمن، وقالت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر أن الرومانيين **(أخذوا الحرية بأنفسهم)**، وأعلن وزير خارجية المانيا **هانز ديتريش غينشر** (Hans Dietrich Genscher)[2] "**حقق الشعب الروماني أنتصارًا عظيمًا على الدكتاتورية التي تحتقر البشرية**"[3].

يتضح من ذلك ان بريطانيا لم تتأخر في إعلان موقفها تجاه تغيير النظام في رومانيا، بل سارعت لتأكد على ثوابتها السياسية في علاقاتهما الخارجية في الإجراءات التعسفية لتشاوشيسكو بحق الشعب الروماني وعدم التزامه بحقوق الإنسان في التعامل مع شعبه، ودعت المجتمع الدولي للتعاون في هذا المجال، لذا لم يكن موقفها غريبا وانما كان المرحب بنهاية الحكم الاستبدادي في رومانيا وعّدت ماقام به الثوار انتصاراً وخطوة نحو الحرية.

---

[1] ألكسندر كريستيان فريدريك (1903–1991): المعروف بأولاف الخامس, وُلد في يوم الثاني من حزيران عام 1903 في منزل أبلتون في نورفولك ببريطانيّا لوالده لكارل أمير الدنمارك الذي عُرف منذ عام 1905 بهاكون السابع ملِك النرويج، أما أمه فهي ماود أميرة ويلز, نصب ملك لمملكة النرويج من عام 1957، توفي في آذار عام 1991؛ ينظر: www.ordeus presidencia.org.

[2] هانز ديتريش غينشر (1927 –2016): رجل دولة الماني وعضو الحزب الليبرالي الديمقراطي الحر، وشغل منصب وزير الداخلية في المانيا الغربية 1969–1974، ومنصب وزير الشؤون الخارجية – ونائب مستشار المانيا الغربية ثم المانيا الموحدة (1974–1992) باستثناء مدة أنقطاع لمدة أسبوعين في عام 1982، مما يجعل منه صاحب أطول مدة خدمة في كلا المنصبين, وفي عام 1991 أصبح رئيسا لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا، وشارك مع العديد من المنظمات الدولية، وبعد ترك منصبه، عمل كمحام ومستشار دولي ينظر: www.akv.de/alle-ritter.

[3] Quoted in:Mihaela Sitariu, Op.Cit., P.70.

الخاتمـــــة

الخاتمة

بعد دراسة "الثورة الرومانية 1989 والموقف السوفيتي والبريطاني منها" توصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات يمكن أن تجمل أهمها بالنقاط التالية:

1. على الرغم من البداية المتعثرة للحزب الشيوعي الروماني، وحضره من الحزب الحاكم بعد ثلاثة سنوات من تأسيسه، لكنه استطاع ان يتفرد بصنع القرار السياسي في رومانيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بمباركة وتعاون سوفيتيّ، وأستطاع أن يكون الحزب الرسمي الوحيد الذي عمل على الساحة السياسية الرومانية، لكن لم يصمد امام التحديات فقد تمت الإطاحة بالنظام الشمولي الذي اسسه قادة الحزب الشيوعي بعد احتجاجات طالت المدن الرومانية.
2. اجتمعت أسباب عديدة لقيام الثورة الرومانية في عام 1989 ,منها الاقتصادية وما شملته الازمة الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية من تداعيات على شعوب اوروبا الشرقية، ومنها مايخص القيادة الرومانية وعدم قناعة الشعب الروماني بأن قيادته تسير نحو جادة الصواب نتيجة التخبط الاقتصادي، والتمييز الاثني بين فئات الشعب الواحد، وعدم وجود رؤية واضحة وخطوات جدية في أنقاذ التدهور الاقتصادي وايفاء الديون الخارجية.
3. لم تكن الثورة الرومانية في كانون الأول هي الوحيدة في رومانيا وأنما جاءت بعد عدة محاولات من الاحتجاجات في مدن رومانية مختلفة، وكانت نتاجاً لتلك الاحتجاجات وقد تكللت بزوال نظام تشاوشيسكو.
4. كانت ثورة سريعة في أحداثها فقد بدأت بوادرها في الخامس عشر من كانون الأول لتنتهي بإلقاء القبض على الرئيس الروماني وزوجته في الثاني والعشرين من كانون الأول ومحاكمتهما وتنفيذ حكم الإعدام فيهما حتى لاتكون هناك فرصة للأجهزة المقربة من تشاوشيسكو للقيام باعمال تخريب في البلاد.
5. شملت الاحتجاجات المطالبة بسقوط النظام جميع مدن رومانيا وهي دلالة على اجماع الشعب الروماني على التخلص من تشاوشيسكو، ولم تقتصر على فئة عمرية دون غيرها فقد شاركت جميع الفئات العمرية فيها، وكل الطبقات من العمال والمثقفين وطلبة الجامعات.
6. على الرغم من الدور الفاعل للحزب الشيوعي الروماني في حياة الرومانيين إلّا أنّ دعوة قادته إلى تجاهل الاحتجاج والعودة إلى العمل قوبلت بالرفض وفيها إشارة على تصميم الشعب الروماني لازاحة تشاوشيسكو من الحكم والاتيان بحكومة تلبي طموحاته.

7. ارهقت السياسة الاقتصادية التي اتبعها تشاوشيسكو الاقتصاد الروماني، وتحكمت بمقدراته، وجعلت مؤشرات الديون ترتفع بتعاقب السنوات مما دفع الحكومة إلى الاقتراض من المصارف الدولية بفوائد كبيرة مما زاد من عجز الدولة عن سداد تلك الديون.
8. لم تنفع تشاوشيسكو سيطرته وقبضته الحديدية على مفاصل الدولة ، ولميجدر تولي المقربين اليه مناصب رئيسة في الحكومة وأنما زاد ذلك من إصرار الرومانيين على التحرك والتظاهر والإصرار والتوحد حتى الإطاحة به والتخلص من قبضته الحديدية .
9. كان للعامل الديني الأثر الكبير والفاعل في تحريك مشاعر الرومانيين في توحيد صفوفهم ونبذ العنصرية، وتجلى ذلك بوقوفهم صفاً واحد تجاه الإجراءات القسرية التي مارستها السلطات الرومانية ضدّ القس توكس ، والتي عكست مدى خوف الحكومة من تاثير الرموز الدينية في المجتمع الروماني .
10. على الرغم من محاولات النظام في رومانيا محو آثار الجرائم، واخفاء الحقائق عن ممارساته المروعة إلّا أنّ ذلك لم يدم طويلاً، فكان اكتشاف المقابر الجماعية دليلاً على تعسف القوى الأمنيّة وقسوتها في التعامل مع المتظاهرين.
11. تأمل الشعب الروماني خيراً بحكومته الجديدة، والتي عزمت على النهوض بالبلاد بعد أن ازاحة عن كاهلها نظام تشاوشيسكو، وشرعت بأرساء بعض القوانيين التي تخفف الأعباء، وقد جعلت نصب عينيها التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب ، فلم يكن ثمن التخلص من قبضة تشاوشيسكو سهلاً ، فقد قدم المتظاهرون الكثير من الدماء والاصابات في سبيل ذلك .
12. لم تستقر أوضاع رومانيا الداخلية بعد إعدام تشاوشيسكو نتيجة مقاومة المتعاطفين معه والمستفيدين من حكمه والذي حاولوا إجهاض الثورة ومقاومتها والعودة برومانيا إلى الحكم السابق، لكن محاولاتهم باءت بالفشل، على الرغم من الادعاءات بوجود نظرية المؤامرة والتعاون الأجنبي معهم ... إلّا أنّ ذلك لم يدم طويلاً فسرعان ماتم السيطرة على ذلك.
13. لم يختلف موقف الاتحاد السوفيتي عن الموقف البريطاني، فكلاهما اعتبر تخلص الشعب الروماني من قبضة حكم تشاوشيسكو نصراً للديمقراطية والحرية وسبيلاً نحو التعددية الحزبية، أذ دعت الحكومتان الشعب الروماني الى التحرك والتوحد لبدأ صفحة جديدة من تاريخ رومانيا، للنهوض من جديد، والتخلص من الواقع المرير الذي عاشته دولتهم خلال مدة تحكم الحزب الواحد بمصير البلاد.

الملاحق

ملحق رقم (1)

خارطة رومانيا الإدارية

المصدر: https://ar.maps-bucharest.com

ملحق رقم (2)

موقف رومانيا من التزاماتها تجاه مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا

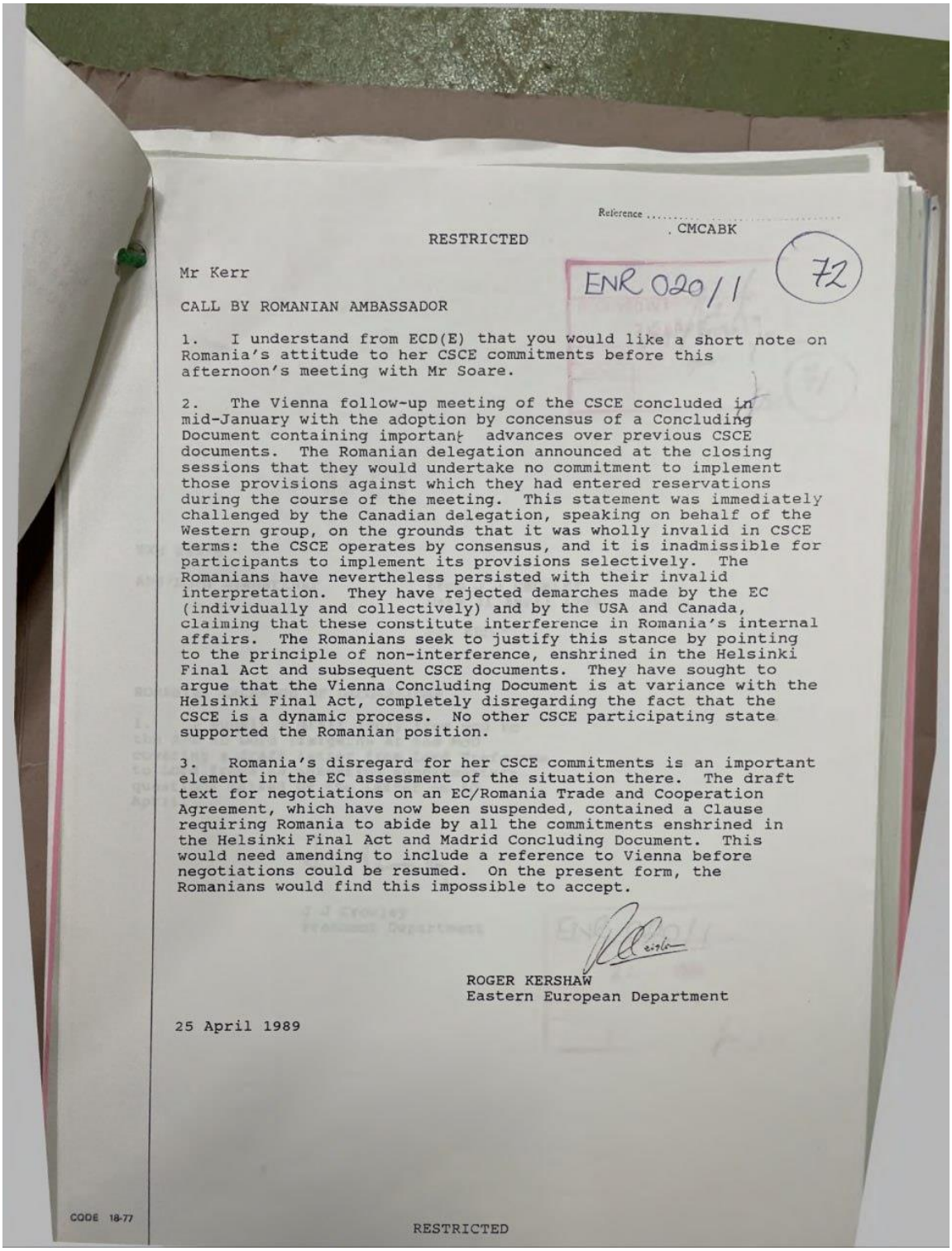

Reference ..... . CMCABK

RESTRICTED

ENR 020/1 72

Mr Kerr

CALL BY ROMANIAN AMBASSADOR

1. I understand from ECD(E) that you would like a short note on Romania's attitude to her CSCE commitments before this afternoon's meeting with Mr Soare.

2. The Vienna follow-up meeting of the CSCE concluded in mid-January with the adoption by concensus of a Concluding Document containing important advances over previous CSCE documents. The Romanian delegation announced at the closing sessions that they would undertake no commitment to implement those provisions against which they had entered reservations during the course of the meeting. This statement was immediately challenged by the Canadian delegation, speaking on behalf of the Western group, on the grounds that it was wholly invalid in CSCE terms: the CSCE operates by consensus, and it is inadmissible for participants to implement its provisions selectively. The Romanians have nevertheless persisted with their invalid interpretation. They have rejected demarches made by the EC (individually and collectively) and by the USA and Canada, claiming that these constitute interference in Romania's internal affairs. The Romanians seek to justify this stance by pointing to the principle of non-interference, enshrined in the Helsinki Final Act and subsequent CSCE documents. They have sought to argue that the Vienna Concluding Document is at variance with the Helsinki Final Act, completely disregarding the fact that the CSCE is a dynamic process. No other CSCE participating state supported the Romanian position.

3. Romania's disregard for her CSCE commitments is an important element in the EC assessment of the situation there. The draft text for negotiations on an EC/Romania Trade and Cooperation Agreement, which have now been suspended, contained a Clause requiring Romania to abide by all the commitments enshrined in the Helsinki Final Act and Madrid Concluding Document. This would need amending to include a reference to Vienna before negotiations could be resumed. On the present form, the Romanians would find this impossible to accept.

ROGER KERSHAW
Eastern European Department

25 April 1989

CODE 18-77

RESTRICTED

BNA,FCO 28/9416, Call By Romanian Ambassador, 25 April 1989, p1.

ملحق رقم (3)

موقف بريطانيا من موقف حقوق الإنسان في رومانيا

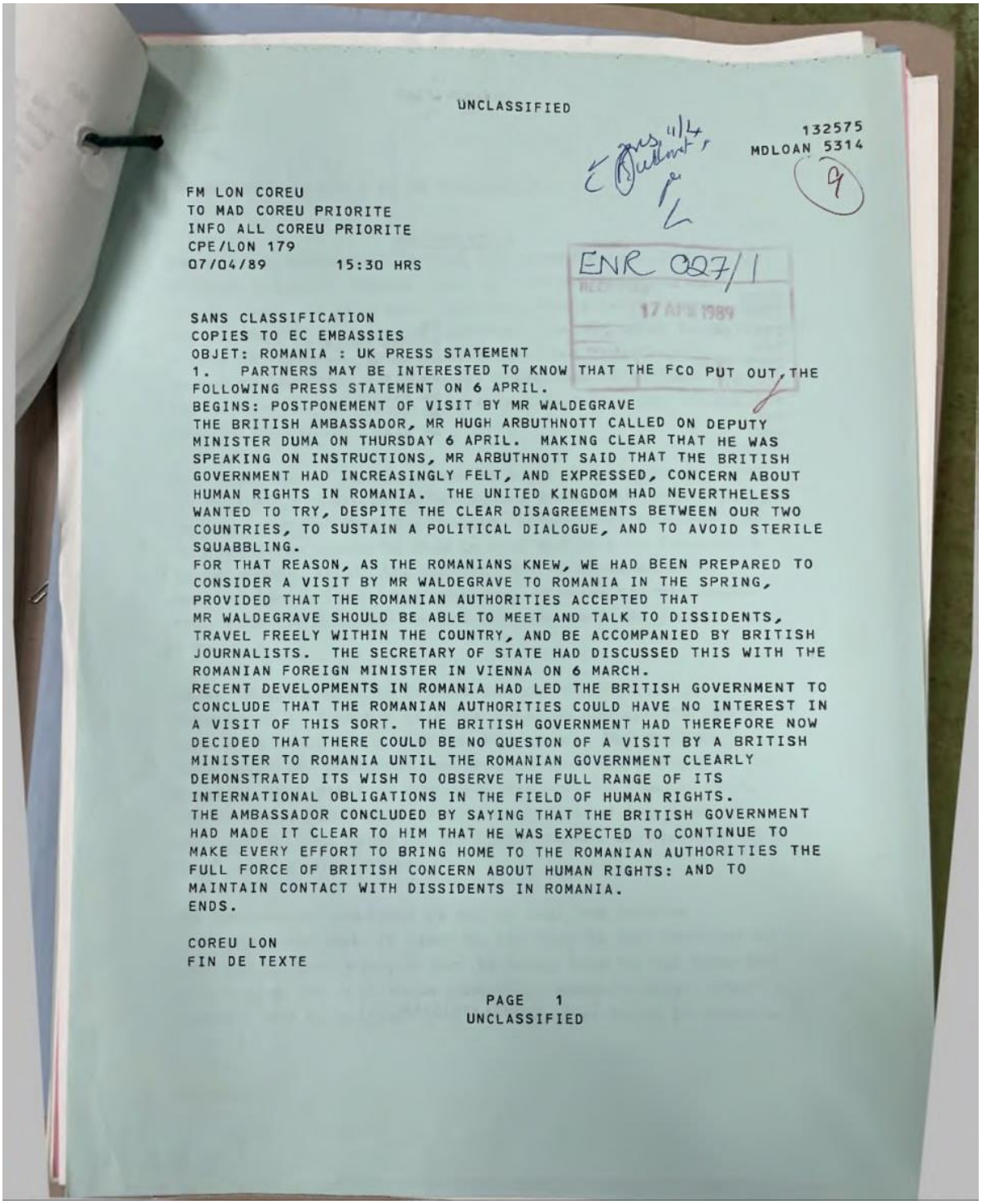

UNCLASSIFIED

132575
MDLOAN 5314

FM LON COREU
TO MAD COREU PRIORITE
INFO ALL COREU PRIORITE
CPE/LON 179
07/04/89 15:30 HRS

ENR 027/1
17 APR 1989

SANS CLASSIFICATION
COPIES TO EC EMBASSIES
OBJET: ROMANIA : UK PRESS STATEMENT
1. PARTNERS MAY BE INTERESTED TO KNOW THAT THE FCO PUT OUT THE FOLLOWING PRESS STATEMENT ON 6 APRIL.
BEGINS: POSTPONEMENT OF VISIT BY MR WALDEGRAVE
THE BRITISH AMBASSADOR, MR HUGH ARBUTHNOTT CALLED ON DEPUTY MINISTER DUMA ON THURSDAY 6 APRIL. MAKING CLEAR THAT HE WAS SPEAKING ON INSTRUCTIONS, MR ARBUTHNOTT SAID THAT THE BRITISH GOVERNMENT HAD INCREASINGLY FELT, AND EXPRESSED, CONCERN ABOUT HUMAN RIGHTS IN ROMANIA. THE UNITED KINGDOM HAD NEVERTHELESS WANTED TO TRY, DESPITE THE CLEAR DISAGREEMENTS BETWEEN OUR TWO COUNTRIES, TO SUSTAIN A POLITICAL DIALOGUE, AND TO AVOID STERILE SQUABBLING.
FOR THAT REASON, AS THE ROMANIANS KNEW, WE HAD BEEN PREPARED TO CONSIDER A VISIT BY MR WALDEGRAVE TO ROMANIA IN THE SPRING, PROVIDED THAT THE ROMANIAN AUTHORITIES ACCEPTED THAT MR WALDEGRAVE SHOULD BE ABLE TO MEET AND TALK TO DISSIDENTS, TRAVEL FREELY WITHIN THE COUNTRY, AND BE ACCOMPANIED BY BRITISH JOURNALISTS. THE SECRETARY OF STATE HAD DISCUSSED THIS WITH THE ROMANIAN FOREIGN MINISTER IN VIENNA ON 6 MARCH.
RECENT DEVELOPMENTS IN ROMANIA HAD LED THE BRITISH GOVERNMENT TO CONCLUDE THAT THE ROMANIAN AUTHORITIES COULD HAVE NO INTEREST IN A VISIT OF THIS SORT. THE BRITISH GOVERNMENT HAD THEREFORE NOW DECIDED THAT THERE COULD BE NO QUESTON OF A VISIT BY A BRITISH MINISTER TO ROMANIA UNTIL THE ROMANIAN GOVERNMENT CLEARLY DEMONSTRATED ITS WISH TO OBSERVE THE FULL RANGE OF ITS INTERNATIONAL OBLIGATIONS IN THE FIELD OF HUMAN RIGHTS.
THE AMBASSADOR CONCLUDED BY SAYING THAT THE BRITISH GOVERNMENT HAD MADE IT CLEAR TO HIM THAT HE WAS EXPECTED TO CONTINUE TO MAKE EVERY EFFORT TO BRING HOME TO THE ROMANIAN AUTHORITIES THE FULL FORCE OF BRITISH CONCERN ABOUT HUMAN RIGHTS: AND TO MAINTAIN CONTACT WITH DISSIDENTS IN ROMANIA.
ENDS.

COREU LON
FIN DE TEXTE

PAGE 1
UNCLASSIFIED

BNA, FCO 28/9432, OBJET:ROMANIA: UK PRESS STAEMENT, 7 APRil 1989, p1.

ملحق رقم (4)

موقف الدولة الهنغارية من قضية القس توكس

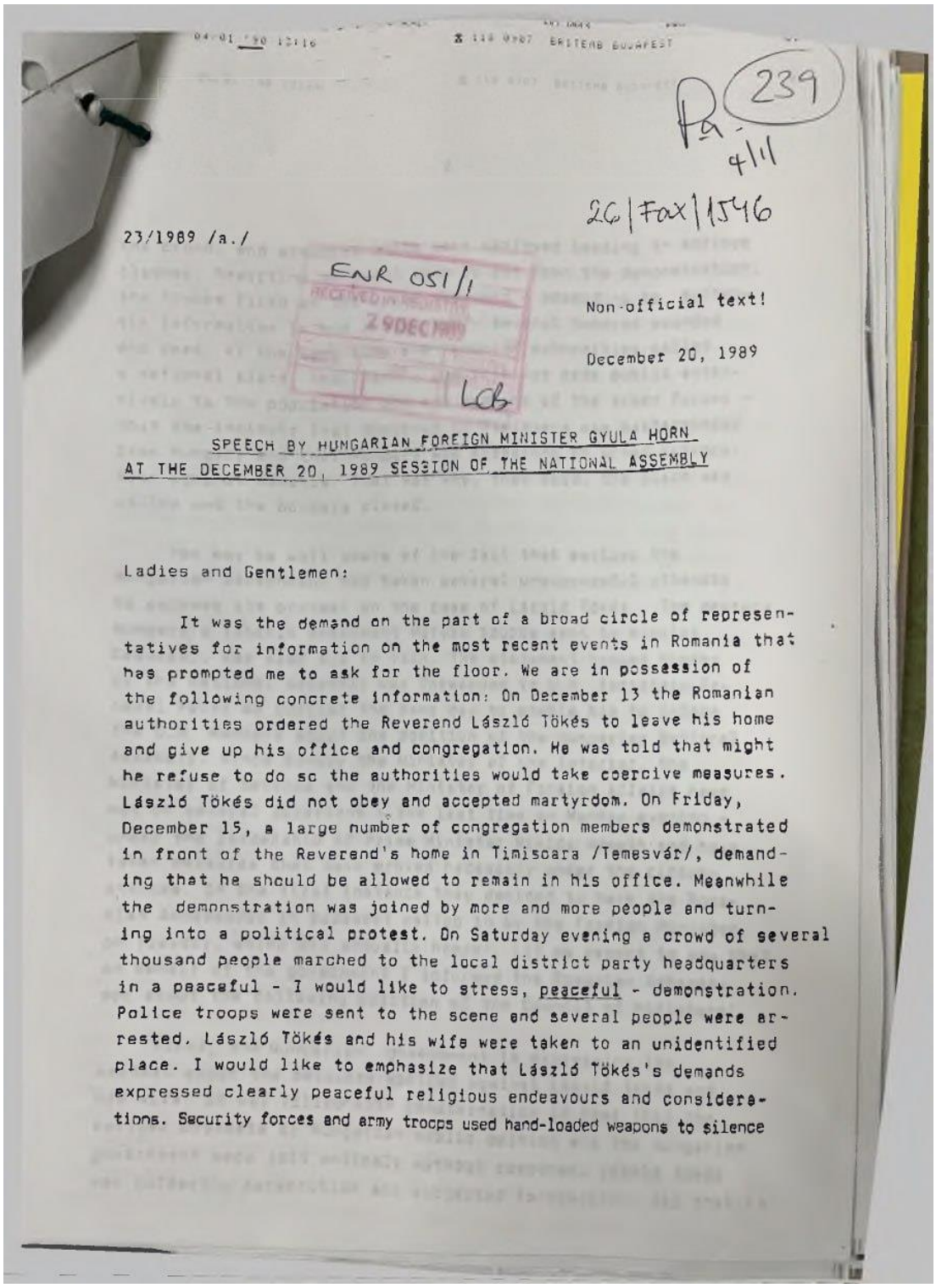

239

26|Fax|1546

23/1989 /a./

ENR 051/1

29DEC1989

LCB

Non-official text!

December 20, 1989

SPEECH BY HUNGARIAN FOREIGN MINISTER GYULA HORN
AT THE DECEMBER 20, 1989 SESSION OF THE NATIONAL ASSEMBLY

Ladies and Gentlemen:

It was the demand on the part of a broad circle of representatives for information on the most recent events in Romania that has prompted me to ask for the floor. We are in possession of the following concrete information: On December 13 the Romanian authorities ordered the Reverend László Tökés to leave his home and give up his office and congregation. He was told that might he refuse to do so the authorities would take coercive measures. László Tökés did not obey and accepted martyrdom. On Friday, December 15, a large number of congregation members demonstrated in front of the Reverend's home in Timisoara /Temesvár/, demanding that he should be allowed to remain in his office. Meanwhile the demonstration was joined by more and more people and turning into a political protest. On Saturday evening a crowd of several thousand people marched to the local district party headquarters in a peaceful - I would like to stress, peaceful - demonstration. Police troops were sent to the scene and several people were arrested. László Tökés and his wife were taken to an unidentified place. I would like to emphasize that László Tökés's demands expressed clearly peaceful religious endeavours and considerations. Security forces and army troops used hand-loaded weapons to silence

BNA, FCO 28/9436, SPEECH BY HVNGARIAN FOREIGN MINISTER GYULA HORN AT THE NATİONAL ASSEMBLY 20 DECEMBER1989, p1.

ملحق رقم (5)

أرقام وحقائق عن يوم 17 كانون الثاني 1989 في رومانيا

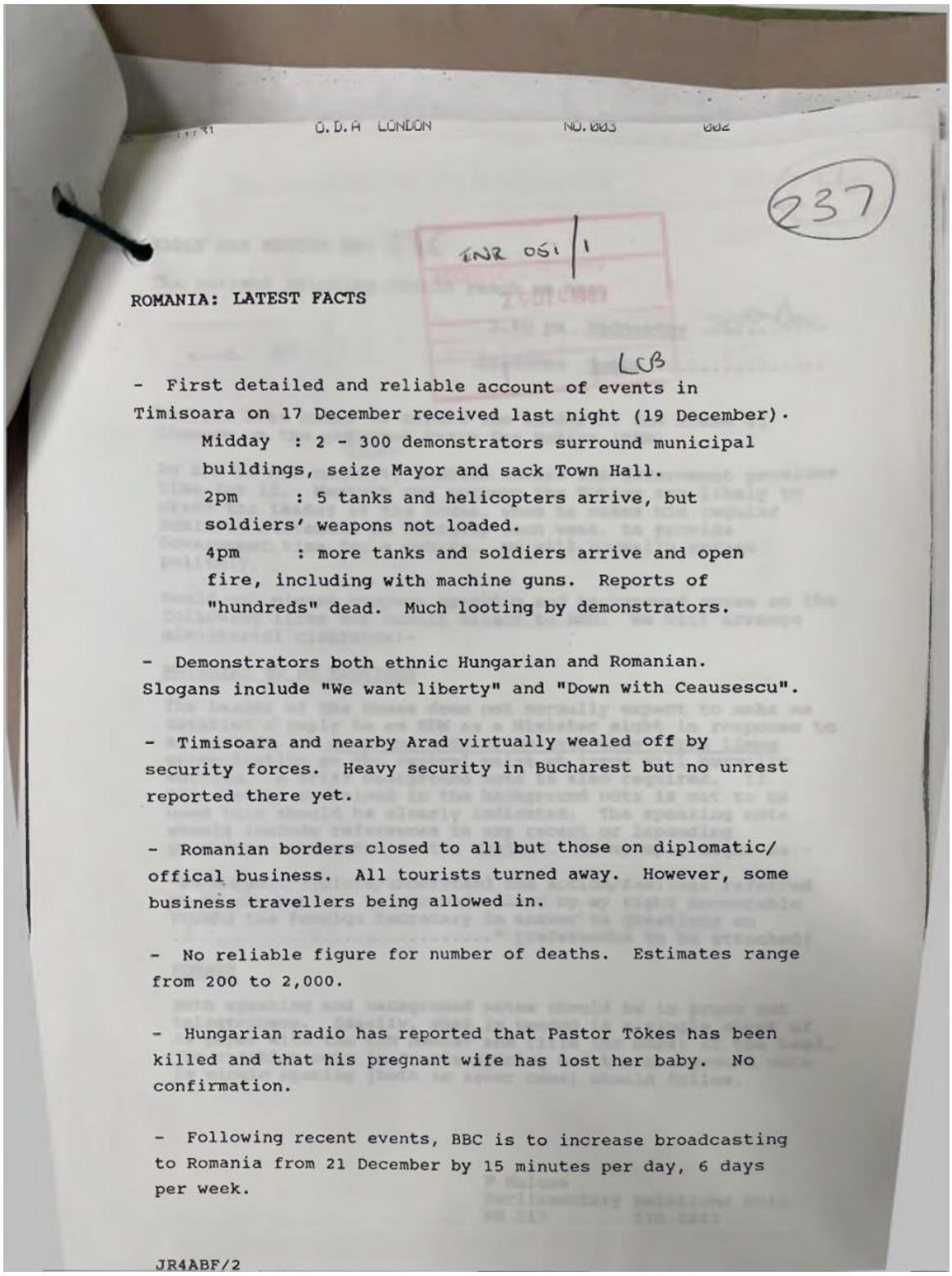

O.D.A LONDON NO.003 002

237

INR OSI 1

ROMANIA: LATEST FACTS

LCB

- First detailed and reliable account of events in Timisoara on 17 December received last night (19 December).
  Midday : 2 - 300 demonstrators surround municipal buildings, seize Mayor and sack Town Hall.
  2pm : 5 tanks and helicopters arrive, but soldiers' weapons not loaded.
  4pm : more tanks and soldiers arrive and open fire, including with machine guns. Reports of "hundreds" dead. Much looting by demonstrators.

- Demonstrators both ethnic Hungarian and Romanian. Slogans include "We want liberty" and "Down with Ceausescu".

- Timisoara and nearby Arad virtually wealed off by security forces. Heavy security in Bucharest but no unrest reported there yet.

- Romanian borders closed to all but those on diplomatic/offical business. All tourists turned away. However, some business travellers being allowed in.

- No reliable figure for number of deaths. Estimates range from 200 to 2,000.

- Hungarian radio has reported that Pastor Tokes has been killed and that his pregnant wife has lost her baby. No confirmation.

- Following recent events, BBC is to increase broadcasting to Romania from 21 December by 15 minutes per day, 6 days per week.

JR4ABF/2

BNA, FCO 28/9436, ROMANIA: LATEST FACTS, 17 December 1989, p1.

ملحق رقم (6)

مشاهد الفرح لدى الشعب الروماني بعد إعدام تشاوشيسكو

UPHEAVAL IN EASTERN EUROPE: AREA <EM><SPAN CLASS="HIT">ROMANIAN
Armstrong, Jenice
The Washington Post (1974-); Dec 25, 1989; ProQuest Historical Newspapers: The Washington Post
pg. A39

UPHEAVAL IN EASTERN EUROPE

BY CRAIG HERNDON—THE WASHINGTON POST

Outside the embassy on 23rd Street NW, Romanian Americans gather for a prayer service memorializing those slain in demonstrations in their homeland.

Area Romanians Rally At Church and Embassy

By Jenice Armstrong
Washington Post Staff Writer

More than 250 members of the local Romanian community turned out for a memorial Mass at a church in Falls Church yesterday honoring the thousands of people who died during protests and heavy fighting in their homeland and to celebrate the reported capture Saturday of Communist leader Nicolae Ceausescu.

The symbolic service at the Romanian Orthodox Church of the Holy Cross in Baileys Crossroads was led by the Rev. Gheorghe Calciu, a Romanian dissident and outspoken critic of the Ceausescu dictatorship, who said he had been imprisoned for 21 years before immigrating to America in 1985.

After the service, about 40 people gathered outside the Romanian Embassy on 23rd Street NW.

"What we are trying to do is libcrate the Romanian Embassy. We don't believe that the present personnel represents the Romanian revolution," said Victor Gaetan, an organizer of the demonstration.

Since the massacre of several thousand that ignited the week-long revolution, some members of the Romanian community here, estimated at about 1,000, have been conducting vigils outside the embassy, trying, they said, to get the diplomats to talk to them.

Protesters have said they are trying to learn, among other things, about the activities here of Ceausescu's hated security force.

"It's a historical moment," Calciu said. "We are not so happy because there are still many communists in the government. We want it to be free of communists."

Protesters blasted Ceausescu's regime, calling his associates "murderers," "pigs" and "fascists."

"It's an outrage. It's a real massacre organized by the secret police," said Peter Marzea, 45, who said he fled Romania 20 years ago for political reasons. "It makes me feel so terrible because I'm so helpless."

At yesterday's rally, protesters carried candles and religious symbols, including a black tombstone in the shape of a cross with the date of Ceausescu's death marked as 1989.

Passing motorists yelled encouragement and honked their horns at demonstrators huddled together in the cold during the proceedings, which were conducted mostly in their native tongue.

BY GARY A. CAMERON—THE WASHINGTON POST

At the Romanian Orthodox Church of the Holy Cross in Falls Church, a woman lights a candle during a Mass for those killed during the Romanian revolution.

Reproduced with permission of the copyright owner. Further reproduction prohibited without permission.

Chicago Tribune(U.S.A), 25 December 1989.

ملحق رقم (7)

تقرير منظمة الصليب الأحمر الدولية حول الأحداث في رومانيا

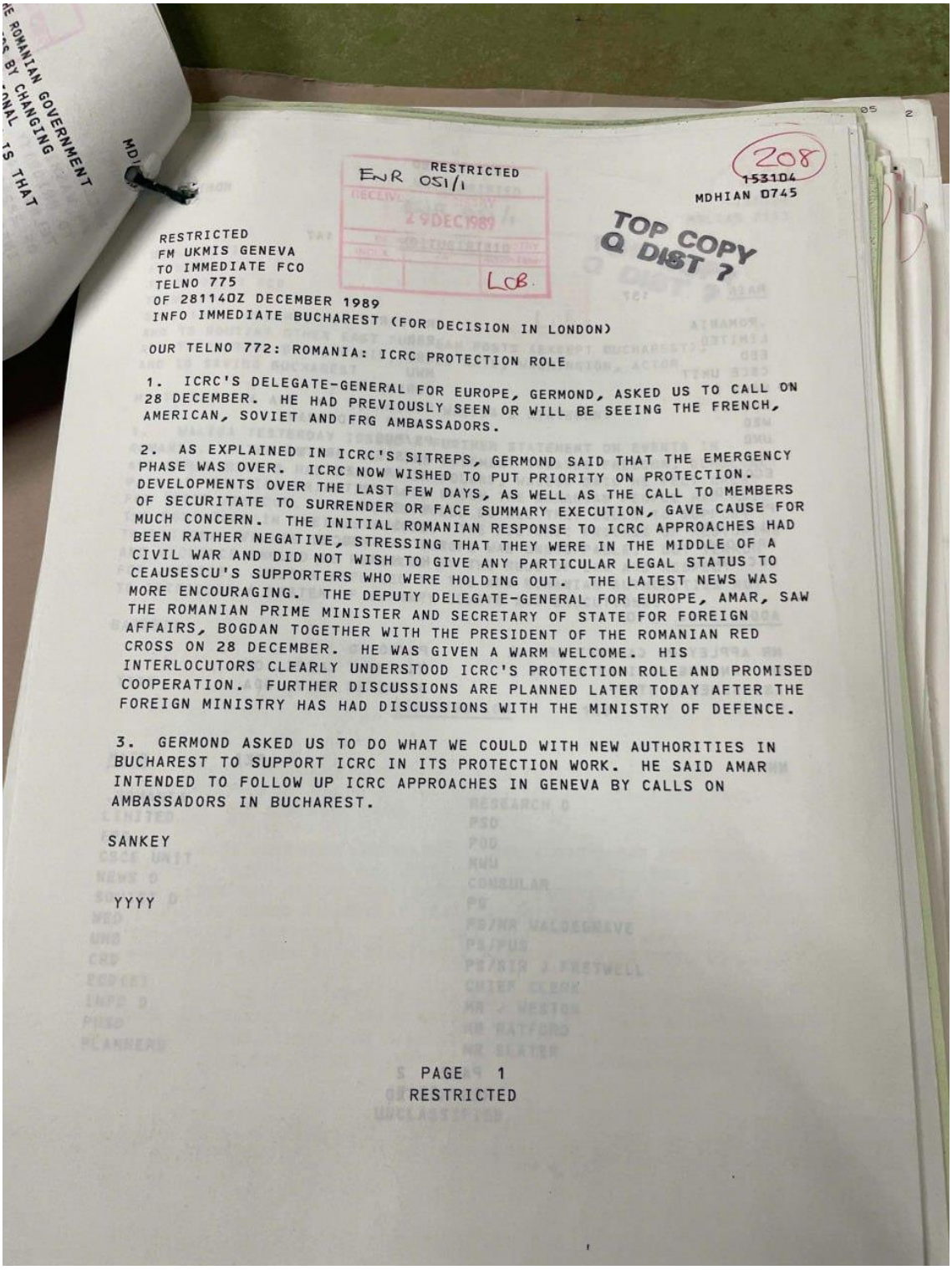

RESTRICTED
ENR 051/1
29DEC1989
LOB.

208
153104
MDHIAN 0745

TOP COPY
Q DIST 7

RESTRICTED
FM UKMIS GENEVA
TO IMMEDIATE FCO
TELNO 775
OF 281140Z DECEMBER 1989
INFO IMMEDIATE BUCHAREST (FOR DECISION IN LONDON)

OUR TELNO 772: ROMANIA: ICRC PROTECTION ROLE

1. ICRC'S DELEGATE-GENERAL FOR EUROPE, GERMOND, ASKED US TO CALL ON 28 DECEMBER. HE HAD PREVIOUSLY SEEN OR WILL BE SEEING THE FRENCH, AMERICAN, SOVIET AND FRG AMBASSADORS.

2. AS EXPLAINED IN ICRC'S SITREPS, GERMOND SAID THAT THE EMERGENCY PHASE WAS OVER. ICRC NOW WISHED TO PUT PRIORITY ON PROTECTION. DEVELOPMENTS OVER THE LAST FEW DAYS, AS WELL AS THE CALL TO MEMBERS OF SECURITATE TO SURRENDER OR FACE SUMMARY EXECUTION, GAVE CAUSE FOR MUCH CONCERN. THE INITIAL ROMANIAN RESPONSE TO ICRC APPROACHES HAD BEEN RATHER NEGATIVE, STRESSING THAT THEY WERE IN THE MIDDLE OF A CIVIL WAR AND DID NOT WISH TO GIVE ANY PARTICULAR LEGAL STATUS TO CEAUSESCU'S SUPPORTERS WHO WERE HOLDING OUT. THE LATEST NEWS WAS MORE ENCOURAGING. THE DEPUTY DELEGATE-GENERAL FOR EUROPE, AMAR, SAW THE ROMANIAN PRIME MINISTER AND SECRETARY OF STATE FOR FOREIGN AFFAIRS, BOGDAN TOGETHER WITH THE PRESIDENT OF THE ROMANIAN RED CROSS ON 28 DECEMBER. HE WAS GIVEN A WARM WELCOME. HIS INTERLOCUTORS CLEARLY UNDERSTOOD ICRC'S PROTECTION ROLE AND PROMISED COOPERATION. FURTHER DISCUSSIONS ARE PLANNED LATER TODAY AFTER THE FOREIGN MINISTRY HAS HAD DISCUSSIONS WITH THE MINISTRY OF DEFENCE.

3. GERMOND ASKED US TO DO WHAT WE COULD WITH NEW AUTHORITIES IN BUCHAREST TO SUPPORT ICRC IN ITS PROTECTION WORK. HE SAID AMAR INTENDED TO FOLLOW UP ICRC APPROACHES IN GENEVA BY CALLS ON AMBASSADORS IN BUCHAREST.

SANKEY

YYYY

PAGE 1
RESTRICTED

BNA,FOC 28/9435, ROMANIA:ICRC PROTECTION ROLE, 28 DECEMBER 1989,p1.

ملحق رقم (8)

اعلان السفير الروماني لدى الأمم المتحدة

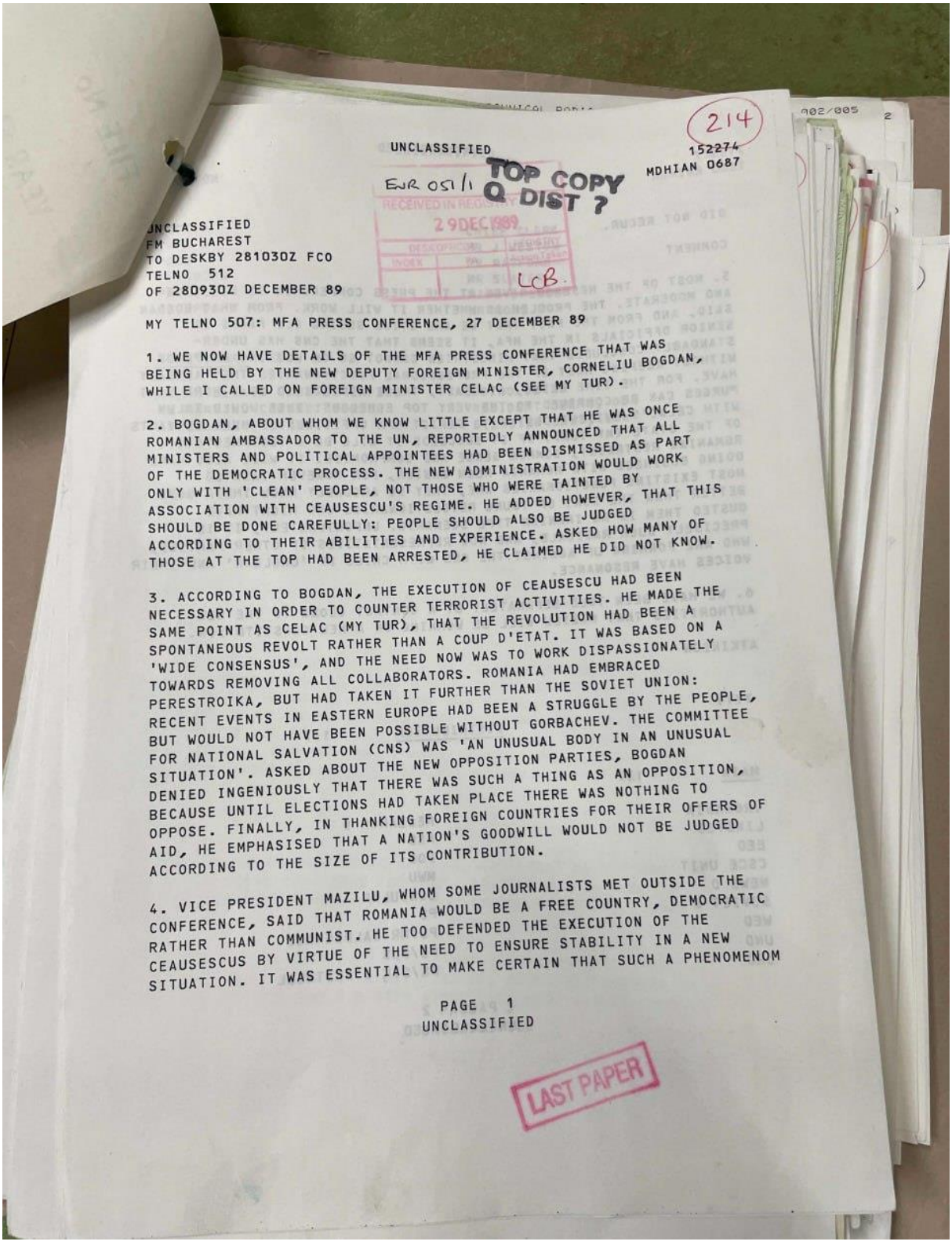

UNCLASSIFIED

214

152274

MDHIAN 0687

EJR 051/1 TOP COPY Q DIST ?

RECEIVED IN REGISTRY 29 DEC 1989

UNCLASSIFIED
FM BUCHAREST
TO DESKBY 281030Z FCO
TELNO 512
OF 280930Z DECEMBER 89

MY TELNO 507: MFA PRESS CONFERENCE, 27 DECEMBER 89

1. WE NOW HAVE DETAILS OF THE MFA PRESS CONFERENCE THAT WAS BEING HELD BY THE NEW DEPUTY FOREIGN MINISTER, CORNELIU BOGDAN, WHILE I CALLED ON FOREIGN MINISTER CELAC (SEE MY TUR).

2. BOGDAN, ABOUT WHOM WE KNOW LITTLE EXCEPT THAT HE WAS ONCE ROMANIAN AMBASSADOR TO THE UN, REPORTEDLY ANNOUNCED THAT ALL MINISTERS AND POLITICAL APPOINTEES HAD BEEN DISMISSED AS PART OF THE DEMOCRATIC PROCESS. THE NEW ADMINISTRATION WOULD WORK ONLY WITH 'CLEAN' PEOPLE, NOT THOSE WHO WERE TAINTED BY ASSOCIATION WITH CEAUSESCU'S REGIME. HE ADDED HOWEVER, THAT THIS SHOULD BE DONE CAREFULLY: PEOPLE SHOULD ALSO BE JUDGED ACCORDING TO THEIR ABILITIES AND EXPERIENCE. ASKED HOW MANY OF THOSE AT THE TOP HAD BEEN ARRESTED, HE CLAIMED HE DID NOT KNOW.

3. ACCORDING TO BOGDAN, THE EXECUTION OF CEAUSESCU HAD BEEN NECESSARY IN ORDER TO COUNTER TERRORIST ACTIVITIES. HE MADE THE SAME POINT AS CELAC (MY TUR), THAT THE REVOLUTION HAD BEEN A SPONTANEOUS REVOLT RATHER THAN A COUP D'ETAT. IT WAS BASED ON A 'WIDE CONSENSUS', AND THE NEED NOW WAS TO WORK DISPASSIONATELY TOWARDS REMOVING ALL COLLABORATORS. ROMANIA HAD EMBRACED PERESTROIKA, BUT HAD TAKEN IT FURTHER THAN THE SOVIET UNION: RECENT EVENTS IN EASTERN EUROPE HAD BEEN A STRUGGLE BY THE PEOPLE, BUT WOULD NOT HAVE BEEN POSSIBLE WITHOUT GORBACHEV. THE COMMITTEE FOR NATIONAL SALVATION (CNS) WAS 'AN UNUSUAL BODY IN AN UNUSUAL SITUATION'. ASKED ABOUT THE NEW OPPOSITION PARTIES, BOGDAN DENIED INGENIOUSLY THAT THERE WAS SUCH A THING AS AN OPPOSITION, BECAUSE UNTIL ELECTIONS HAD TAKEN PLACE THERE WAS NOTHING TO OPPOSE. FINALLY, IN THANKING FOREIGN COUNTRIES FOR THEIR OFFERS OF AID, HE EMPHASISED THAT A NATION'S GOODWILL WOULD NOT BE JUDGED ACCORDING TO THE SIZE OF ITS CONTRIBUTION.

4. VICE PRESIDENT MAZILU, WHOM SOME JOURNALISTS MET OUTSIDE THE CONFERENCE, SAID THAT ROMANIA WOULD BE A FREE COUNTRY, DEMOCRATIC RATHER THAN COMMUNIST. HE TOO DEFENDED THE EXECUTION OF THE CEAUSESCUS BY VIRTUE OF THE NEED TO ENSURE STABILITY IN A NEW SITUATION. IT WAS ESSENTIAL TO MAKE CERTAIN THAT SUCH A PHENOMENOM

PAGE 1
UNCLASSIFIED

LAST PAPER

BNA,FOC28/9435, MFA PRESS CONFERENCE,27 DECEMBER 1989, p1.

ملحق رقم (9)

الموقف السوفيتي من الأحداث في رومانيا

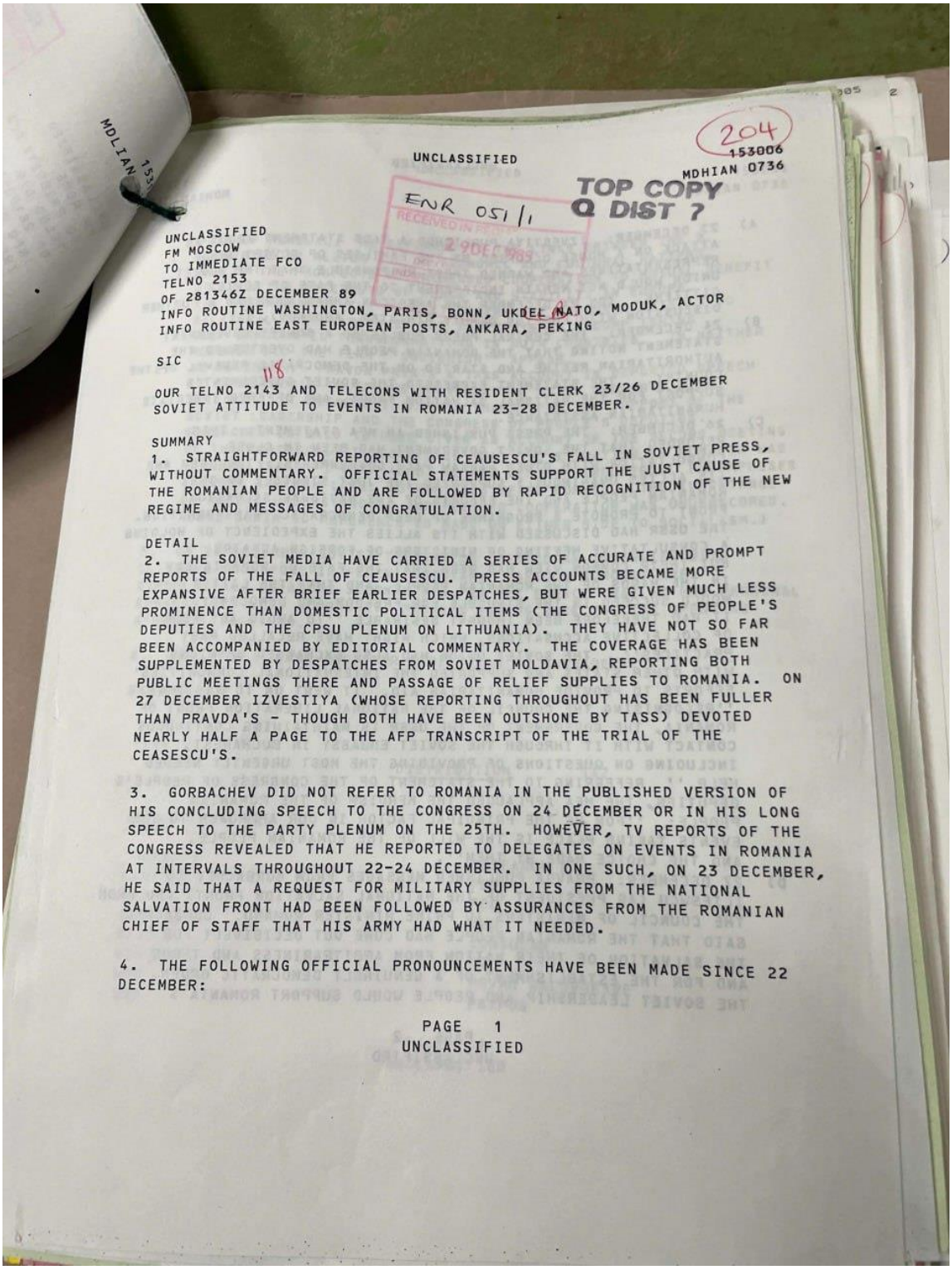

UNCLASSIFIED

204
153006
MDHIAN 0736

TOP COPY
Q DIST 7

ENR 051/1

UNCLASSIFIED
FM MOSCOW
TO IMMEDIATE FCO
TELNO 2153
OF 281346Z DECEMBER 89
INFO ROUTINE WASHINGTON, PARIS, BONN, UKDEL NATO, MODUK, ACTOR
INFO ROUTINE EAST EUROPEAN POSTS, ANKARA, PEKING

SIC

118

OUR TELNO 2143 AND TELECONS WITH RESIDENT CLERK 23/26 DECEMBER
SOVIET ATTITUDE TO EVENTS IN ROMANIA 23-28 DECEMBER.

SUMMARY

1. STRAIGHTFORWARD REPORTING OF CEAUSESCU'S FALL IN SOVIET PRESS, WITHOUT COMMENTARY. OFFICIAL STATEMENTS SUPPORT THE JUST CAUSE OF THE ROMANIAN PEOPLE AND ARE FOLLOWED BY RAPID RECOGNITION OF THE NEW REGIME AND MESSAGES OF CONGRATULATION.

DETAIL

2. THE SOVIET MEDIA HAVE CARRIED A SERIES OF ACCURATE AND PROMPT REPORTS OF THE FALL OF CEAUSESCU. PRESS ACCOUNTS BECAME MORE EXPANSIVE AFTER BRIEF EARLIER DESPATCHES, BUT WERE GIVEN MUCH LESS PROMINENCE THAN DOMESTIC POLITICAL ITEMS (THE CONGRESS OF PEOPLE'S DEPUTIES AND THE CPSU PLENUM ON LITHUANIA). THEY HAVE NOT SO FAR BEEN ACCOMPANIED BY EDITORIAL COMMENTARY. THE COVERAGE HAS BEEN SUPPLEMENTED BY DESPATCHES FROM SOVIET MOLDAVIA, REPORTING BOTH PUBLIC MEETINGS THERE AND PASSAGE OF RELIEF SUPPLIES TO ROMANIA. ON 27 DECEMBER IZVESTIYA (WHOSE REPORTING THROUGHOUT HAS BEEN FULLER THAN PRAVDA'S - THOUGH BOTH HAVE BEEN OUTSHONE BY TASS) DEVOTED NEARLY HALF A PAGE TO THE AFP TRANSCRIPT OF THE TRIAL OF THE CEASESCU'S.

3. GORBACHEV DID NOT REFER TO ROMANIA IN THE PUBLISHED VERSION OF HIS CONCLUDING SPEECH TO THE CONGRESS ON 24 DECEMBER OR IN HIS LONG SPEECH TO THE PARTY PLENUM ON THE 25TH. HOWEVER, TV REPORTS OF THE CONGRESS REVEALED THAT HE REPORTED TO DELEGATES ON EVENTS IN ROMANIA AT INTERVALS THROUGHOUT 22-24 DECEMBER. IN ONE SUCH, ON 23 DECEMBER, HE SAID THAT A REQUEST FOR MILITARY SUPPLIES FROM THE NATIONAL SALVATION FRONT HAD BEEN FOLLOWED BY ASSURANCES FROM THE ROMANIAN CHIEF OF STAFF THAT HIS ARMY HAD WHAT IT NEEDED.

4. THE FOLLOWING OFFICIAL PRONOUNCEMENTS HAVE BEEN MADE SINCE 22 DECEMBER:

PAGE 1
UNCLASSIFIED

BNA, FCO 28/9435, SOVIET ATTITUDE TO EVENTS IN ROMANIA 28 DECEMBER1989, p1.

ملحق رقم (10)

الموقف البريطاني من أعمال القمع والتدمير التي مارسها نظام تشاوشيسكو

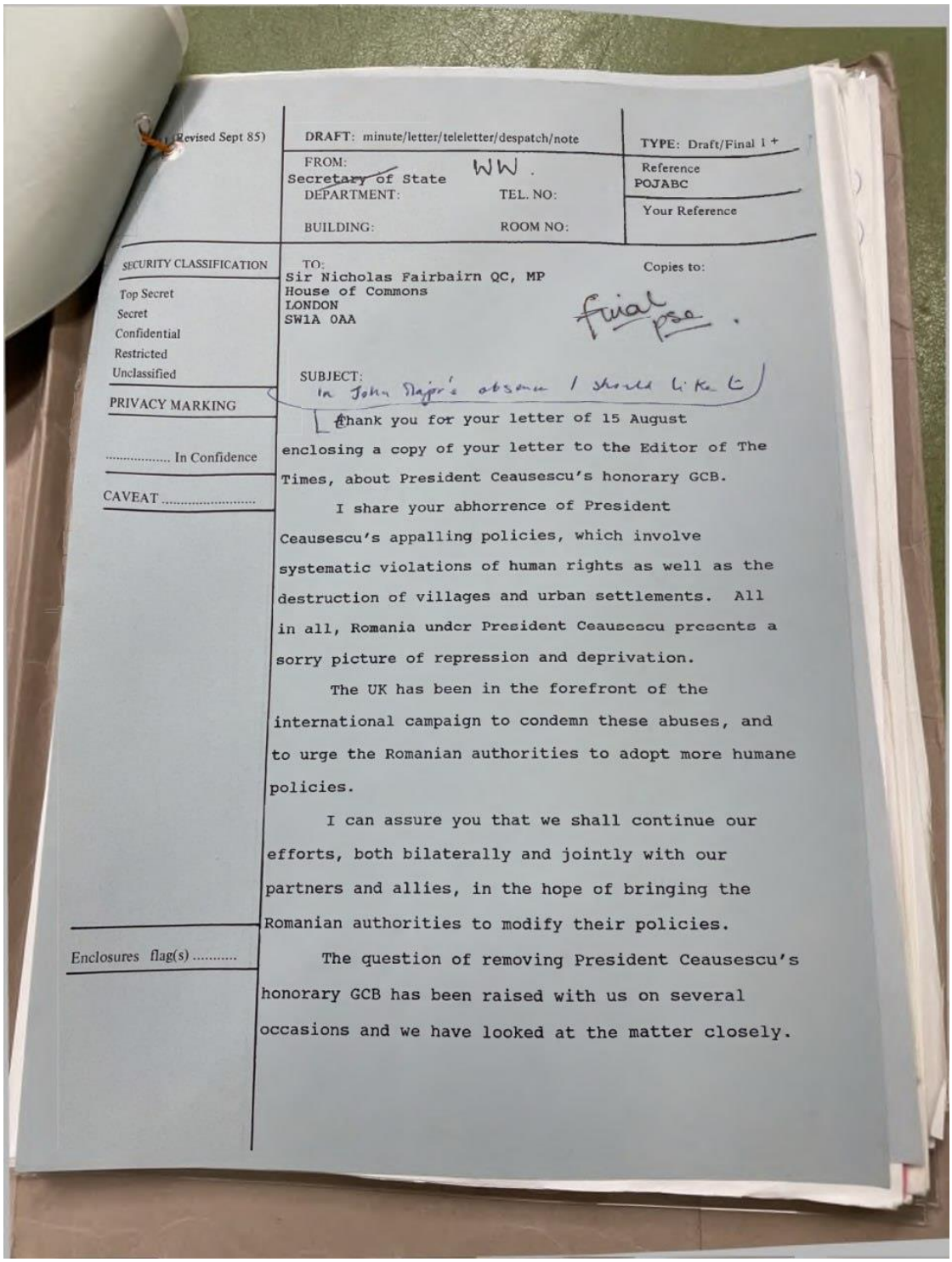

(Revised Sept 85)

DRAFT: minute/letter/teleletter/despatch/note

TYPE: Draft/Final 1 +

FROM: ~~Secretary~~ of State WW.

DEPARTMENT: TEL. NO:

BUILDING: ROOM NO:

Reference POJABC

Your Reference

SECURITY CLASSIFICATION

Top Secret
Secret
Confidential
Restricted
Unclassified

PRIVACY MARKING

..... In Confidence

CAVEAT .....

TO:
Sir Nicholas Fairbairn QC, MP
House of Commons
LONDON
SW1A 0AA

Copies to: final pso.

SUBJECT:
In John Major's absence I should like to

Thank you for your letter of 15 August enclosing a copy of your letter to the Editor of The Times, about President Ceausescu's honorary GCB.

I share your abhorrence of President Ceausescu's appalling policies, which involve systematic violations of human rights as well as the destruction of villages and urban settlements. All in all, Romania under President Ceausescu presents a sorry picture of repression and deprivation.

The UK has been in the forefront of the international campaign to condemn these abuses, and to urge the Romanian authorities to adopt more humane policies.

I can assure you that we shall continue our efforts, both bilaterally and jointly with our partners and allies, in the hope of bringing the Romanian authorities to modify their policies.

Enclosures flag(s) .....

The question of removing President Ceausescu's honorary GCB has been raised with us on several occasions and we have looked at the matter closely.

BNA, FCO 28/ 9417,Sir Nicholas Fairbairn Mp House of Commons London, 15 August 1989, p1.

ملحق رقم (11)

موقف مجلس النواب البريطاني من الأحداث في رومانيا

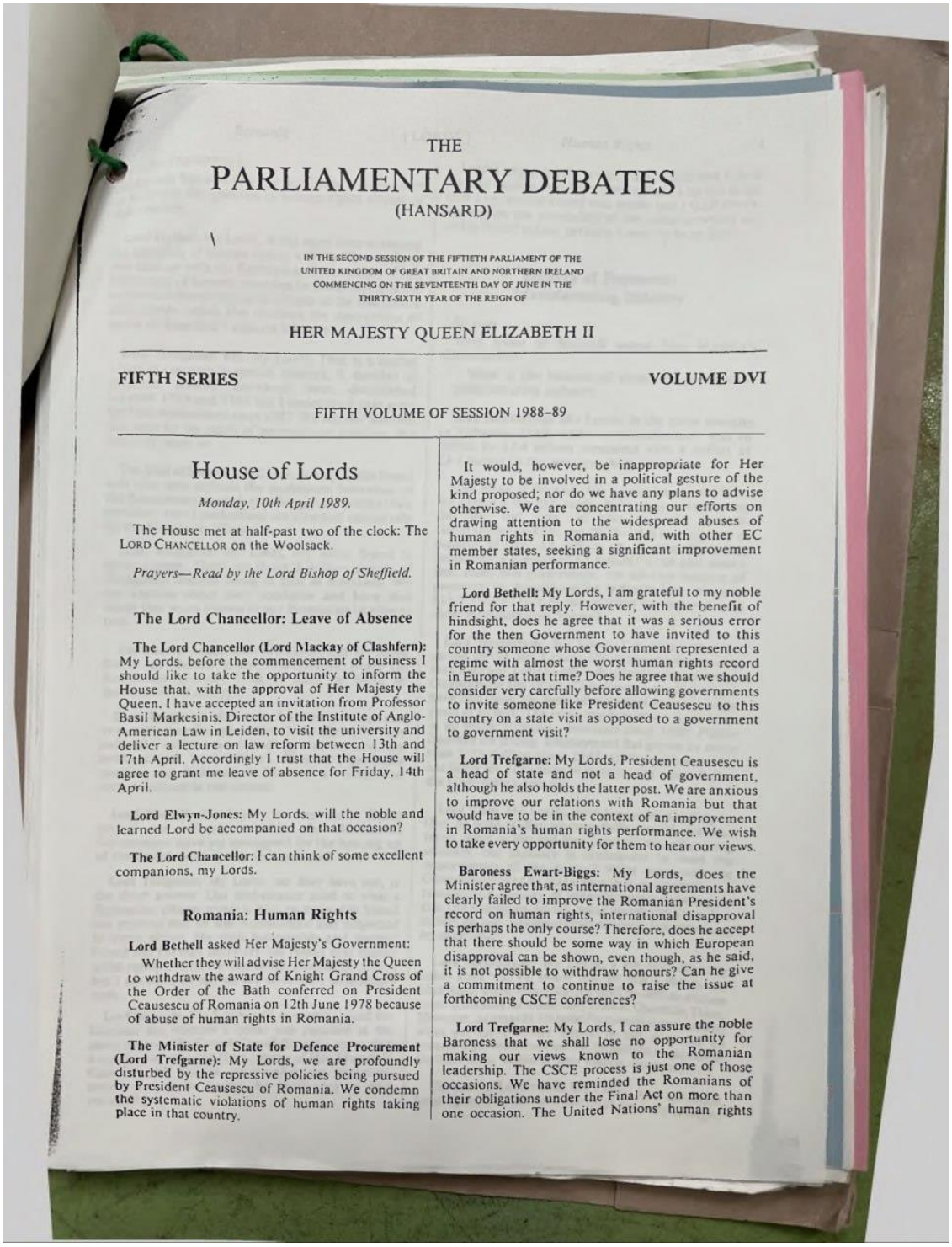

THE

PARLIAMENTARY DEBATES

(HANSARD)

IN THE SECOND SESSION OF THE FIFTIETH PARLIAMENT OF THE UNITED KINGDOM OF GREAT BRITAIN AND NORTHERN IRELAND COMMENCING ON THE SEVENTEENTH DAY OF JUNE IN THE THIRTY-SIXTH YEAR OF THE REIGN OF

HER MAJESTY QUEEN ELIZABETH II

FIFTH SERIES — VOLUME DVI

FIFTH VOLUME OF SESSION 1988–89

House of Lords

Monday, 10th April 1989.

The House met at half-past two of the clock: The LORD CHANCELLOR on the Woolsack.

Prayers—Read by the Lord Bishop of Sheffield.

The Lord Chancellor: Leave of Absence

The Lord Chancellor (Lord Mackay of Clashfern): My Lords, before the commencement of business I should like to take the opportunity to inform the House that, with the approval of Her Majesty the Queen, I have accepted an invitation from Professor Basil Markesinis, Director of the Institute of Anglo-American Law in Leiden, to visit the university and deliver a lecture on law reform between 13th and 17th April. Accordingly I trust that the House will agree to grant me leave of absence for Friday, 14th April.

Lord Elwyn-Jones: My Lords, will the noble and learned Lord be accompanied on that occasion?

The Lord Chancellor: I can think of some excellent companions, my Lords.

Romania: Human Rights

Lord Bethell asked Her Majesty's Government:

Whether they will advise Her Majesty the Queen to withdraw the award of Knight Grand Cross of the Order of the Bath conferred on President Ceausescu of Romania on 12th June 1978 because of abuse of human rights in Romania.

The Minister of State for Defence Procurement (Lord Trefgarne): My Lords, we are profoundly disturbed by the repressive policies being pursued by President Ceausescu of Romania. We condemn the systematic violations of human rights taking place in that country.

It would, however, be inappropriate for Her Majesty to be involved in a political gesture of the kind proposed; nor do we have any plans to advise otherwise. We are concentrating our efforts on drawing attention to the widespread abuses of human rights in Romania and, with other EC member states, seeking a significant improvement in Romanian performance.

Lord Bethell: My Lords, I am grateful to my noble friend for that reply. However, with the benefit of hindsight, does he agree that it was a serious error for the then Government to have invited to this country someone whose Government represented a regime with almost the worst human rights record in Europe at that time? Does he agree that we should consider very carefully before allowing governments to invite someone like President Ceausescu to this country on a state visit as opposed to a government to government visit?

Lord Trefgarne: My Lords, President Ceausescu is a head of state and not a head of government, although he also holds the latter post. We are anxious to improve our relations with Romania but that would have to be in the context of an improvement in Romania's human rights performance. We wish to take every opportunity for them to hear our views.

Baroness Ewart-Biggs: My Lords, does the Minister agree that, as international agreements have clearly failed to improve the Romanian President's record on human rights, international disapproval is perhaps the only course? Therefore, does he accept that there should be some way in which European disapproval can be shown, even though, as he said, it is not possible to withdraw honours? Can he give a commitment to continue to raise the issue at forthcoming CSCE conferences?

Lord Trefgarne: My Lords, I can assure the noble Baroness that we shall lose no opportunity for making our views known to the Romanian leadership. The CSCE process is just one of those occasions. We have reminded the Romanians of their obligations under the Final Act on more than one occasion. The United Nations' human rights

BNA, FCO 28/9416, FIFTH VOLUME OF SESSION 1988_1989 PARLIAMENTARY DEBATES,10 April 1989, p1.

ملحق رقم (12)

رسالة وزير الخارجية الروماني

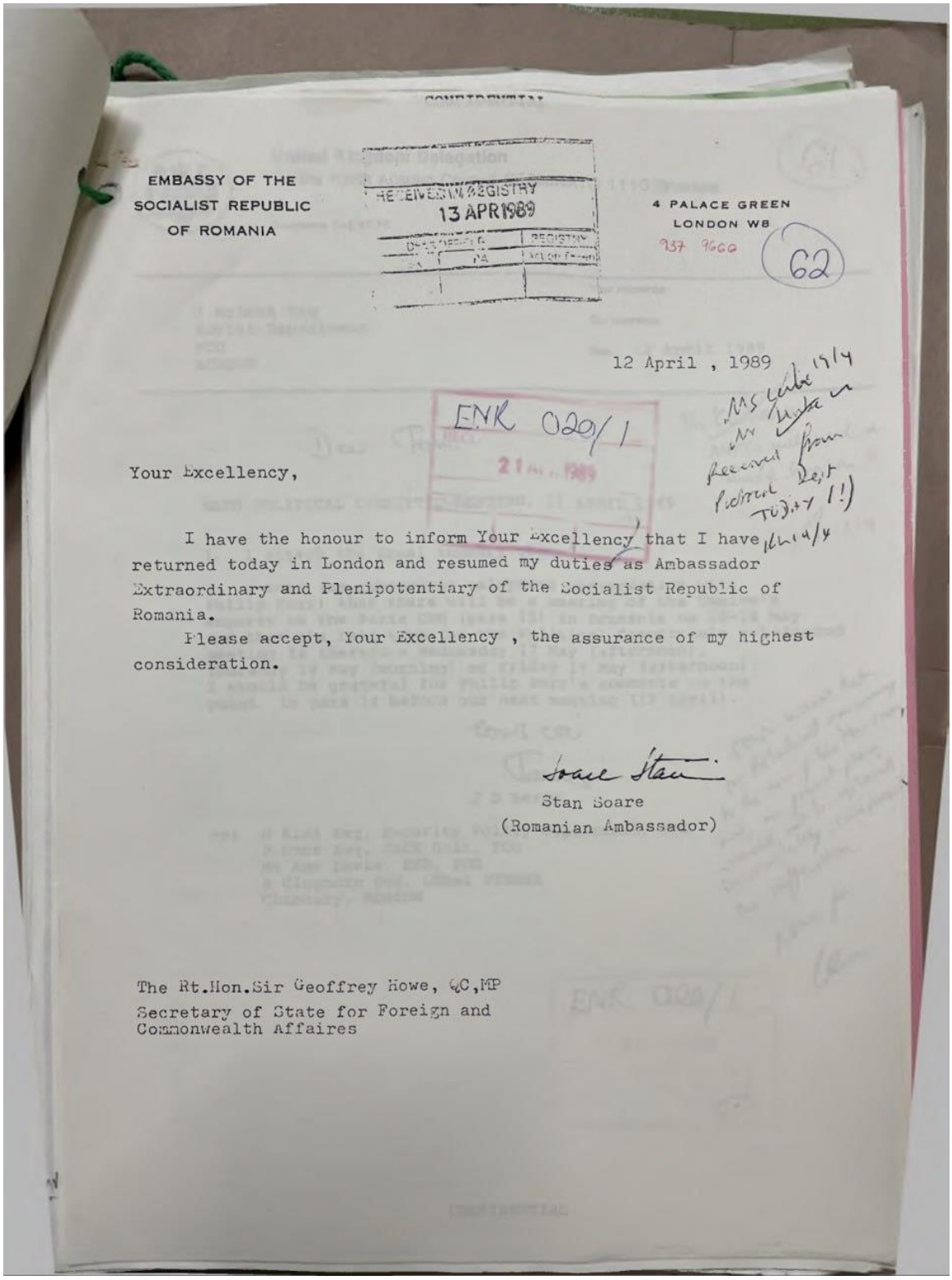

EMBASSY OF THE
SOCIALIST REPUBLIC
OF ROMANIA

RECEIVED IN REGISTRY
13 APR 1989

4 PALACE GREEN
LONDON W8

12 April , 1989

ENK 029/1

Your Excellency,

I have the honour to inform Your Excellency that I have returned today in London and resumed my duties as Ambassador Extraordinary and Plenipotentiary of the Socialist Republic of Romania.

Please accept, Your Excellency , the assurance of my highest consideration.

Stan Soare
(Romanian Ambassador)

The Rt.Hon.Sir Geoffrey Howe, QC,MP
Secretary of State for Foreign and
Commonwealth Affaires

BNA, FCO 28/ 9416, letter from Stan Swan , 12 APRIL 1989, p1.

ملحق رقم (13)

موقف الحكومة البريطانية بشأن ملف حقوق الإنسان في رومانيا

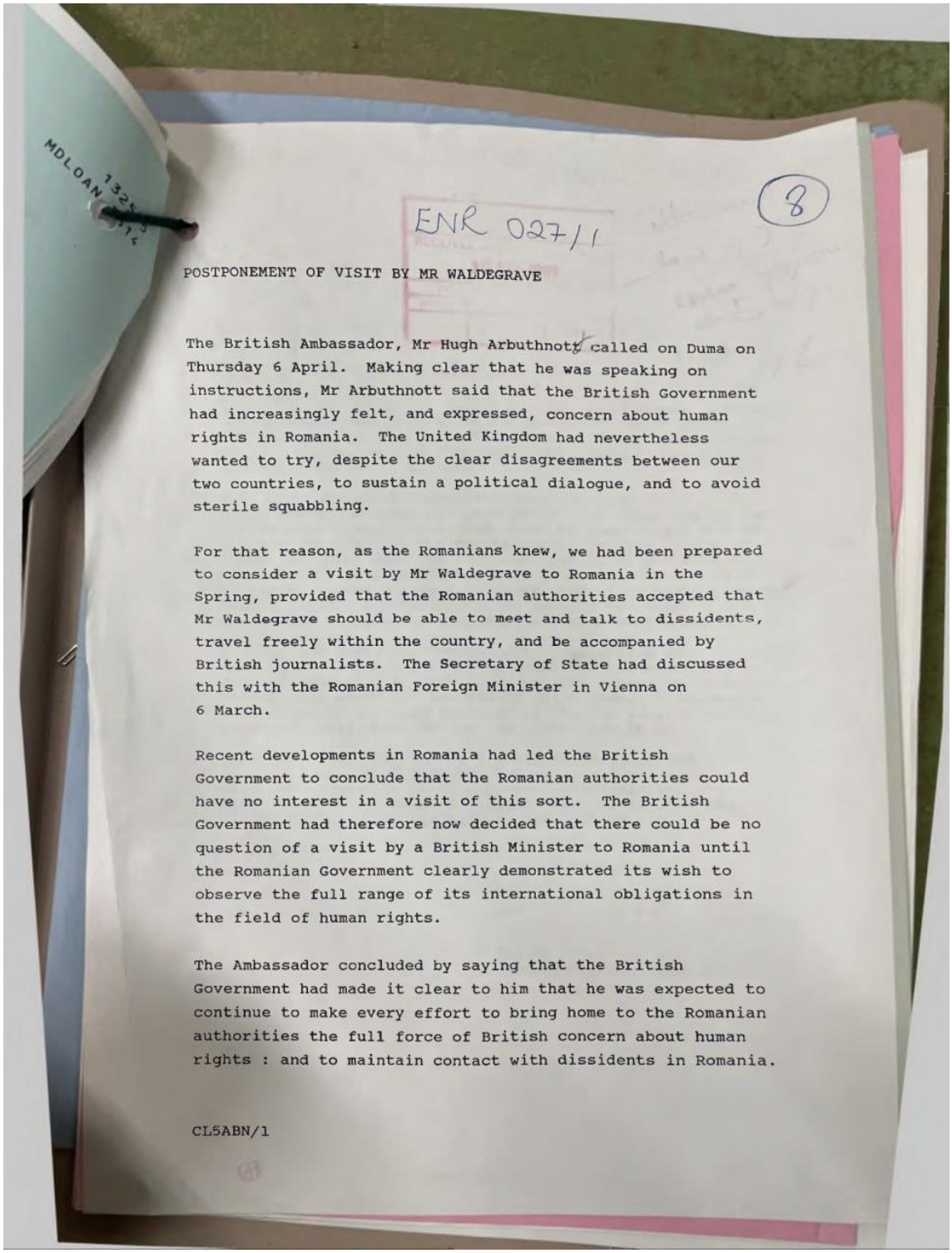

ENR 027/1

8

POSTPONEMENT OF VISIT BY MR WALDEGRAVE

The British Ambassador, Mr Hugh Arbuthnott called on Duma on Thursday 6 April. Making clear that he was speaking on instructions, Mr Arbuthnott said that the British Government had increasingly felt, and expressed, concern about human rights in Romania. The United Kingdom had nevertheless wanted to try, despite the clear disagreements between our two countries, to sustain a political dialogue, and to avoid sterile squabbling.

For that reason, as the Romanians knew, we had been prepared to consider a visit by Mr Waldegrave to Romania in the Spring, provided that the Romanian authorities accepted that Mr Waldegrave should be able to meet and talk to dissidents, travel freely within the country, and be accompanied by British journalists. The Secretary of State had discussed this with the Romanian Foreign Minister in Vienna on 6 March.

Recent developments in Romania had led the British Government to conclude that the Romanian authorities could have no interest in a visit of this sort. The British Government had therefore now decided that there could be no question of a visit by a British Minister to Romania until the Romanian Government clearly demonstrated its wish to observe the full range of its international obligations in the field of human rights.

The Ambassador concluded by saying that the British Government had made it clear to him that he was expected to continue to make every effort to bring home to the Romanian authorities the full force of British concern about human rights : and to maintain contact with dissidents in Romania.

CL5ABN/1

BNA , FCO 28 /9432, POST NEMENT OF VISIT BY MR.WALPEGRAVE,7April 1989, p1.

ملحق رقم (14)

السفارة البريطانية تتلقى تقارير من رومانيا بشأن الأحداث الجارية

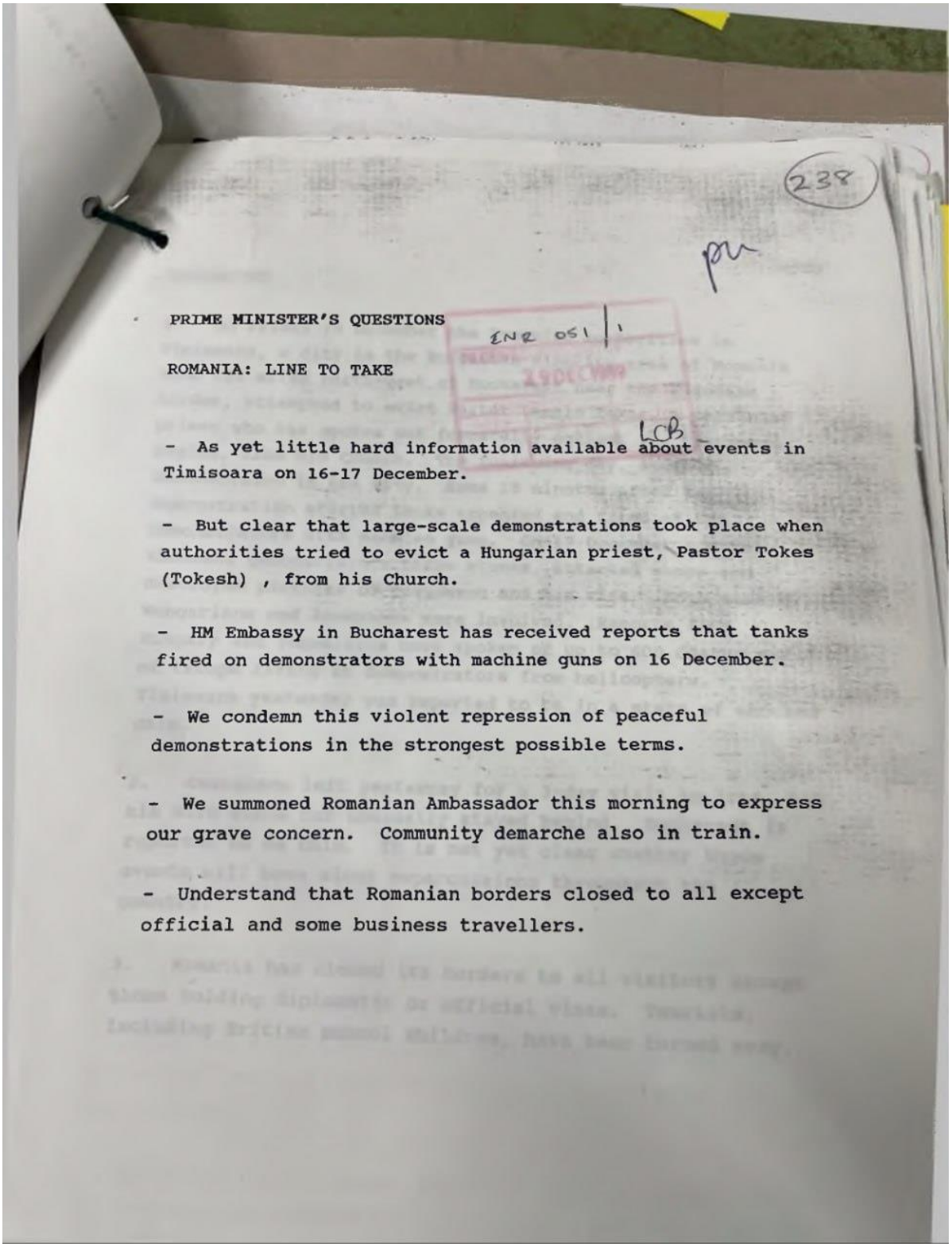

238

PRIME MINISTER'S QUESTIONS

ENR 051 | 1

ROMANIA: LINE TO TAKE

LCB

- As yet little hard information available about events in Timisoara on 16-17 December.

- But clear that large-scale demonstrations took place when authorities tried to evict a Hungarian priest, Pastor Tokes (Tokesh) , from his Church.

- HM Embassy in Bucharest has received reports that tanks fired on demonstrators with machine guns on 16 December.

- We condemn this violent repression of peaceful demonstrations in the strongest possible terms.

- We summoned Romanian Ambassador this morning to express our grave concern. Community demarche also in train.

- Understand that Romanian borders closed to all except official and some business travellers.

BNA, FOC28/9436, ROMANIAN: LINE TO TAEK, 29 December 1989, p1.

ملحق رقم (15)

موقف حلف شمال الأطلسي (الناتو) من الأحداث في رومانيا

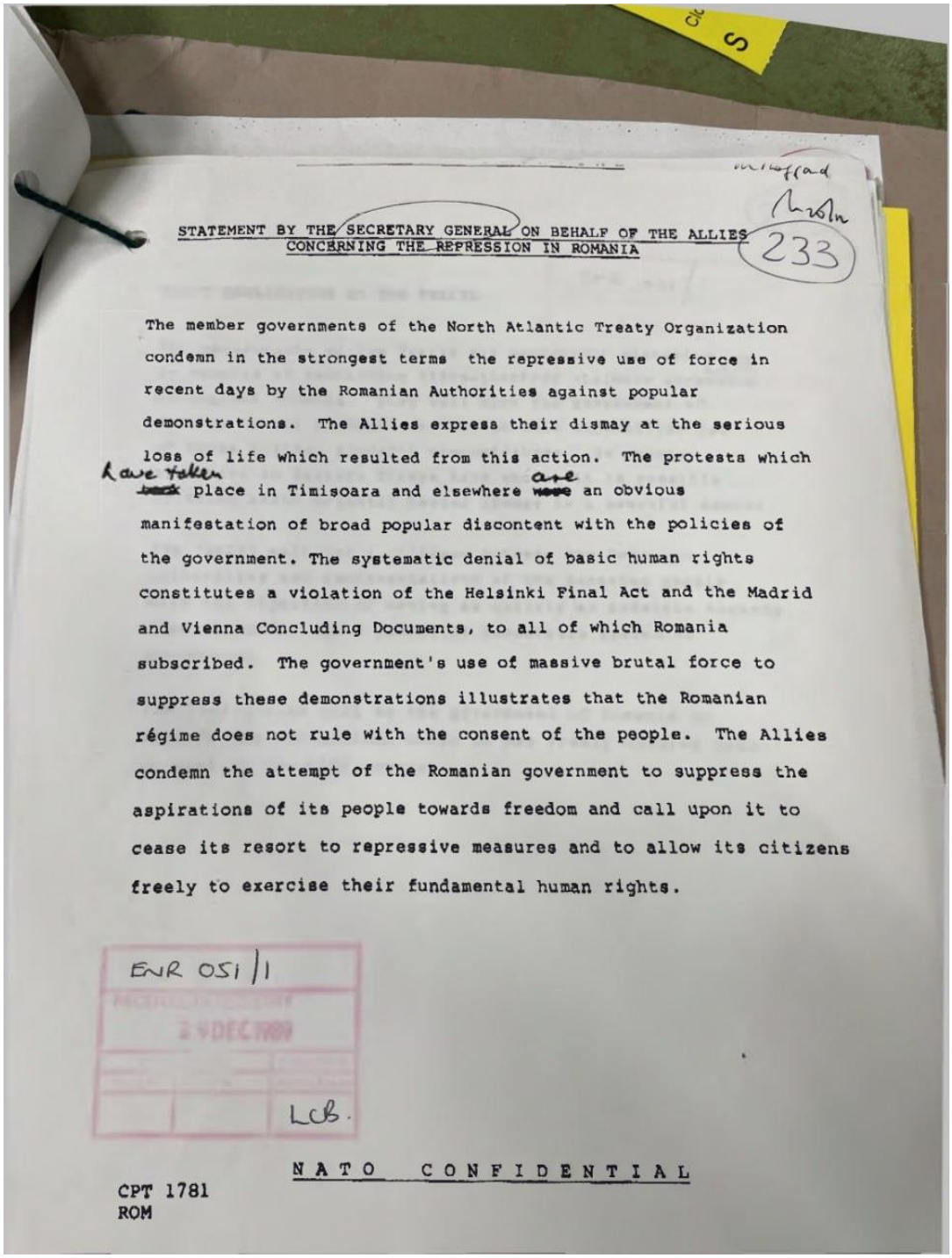

STATEMENT BY THE SECRETARY GENERAL ON BEHALF OF THE ALLIES CONCERNING THE REPRESSION IN ROMANIA

233

The member governments of the North Atlantic Treaty Organization condemn in the strongest terms the repressive use of force in recent days by the Romanian Authorities against popular demonstrations. The Allies express their dismay at the serious loss of life which resulted from this action. The protests which have taken ~~took~~ place in Timisoara and elsewhere ~~were~~ are an obvious manifestation of broad popular discontent with the policies of the government. The systematic denial of basic human rights constitutes a violation of the Helsinki Final Act and the Madrid and Vienna Concluding Documents, to all of which Romania subscribed. The government's use of massive brutal force to suppress these demonstrations illustrates that the Romanian régime does not rule with the consent of the people. The Allies condemn the attempt of the Romanian government to suppress the aspirations of its people towards freedom and call upon it to cease its resort to repressive measures and to allow its citizens freely to exercise their fundamental human rights.

ENR 051/1

LCB.

NATO CONFIDENTIAL

CPT 1781
ROM

BNA, FCO 28/9436, STATEMENT BY THE SECRETARY GENERAL ON BEHALF OF THE ALLI CONCBRNING THE REPRESSION IN ROMANIA, 19 December 1989, p1.

ملحق رقم (16)

العلاقات البريطانية الرومانية

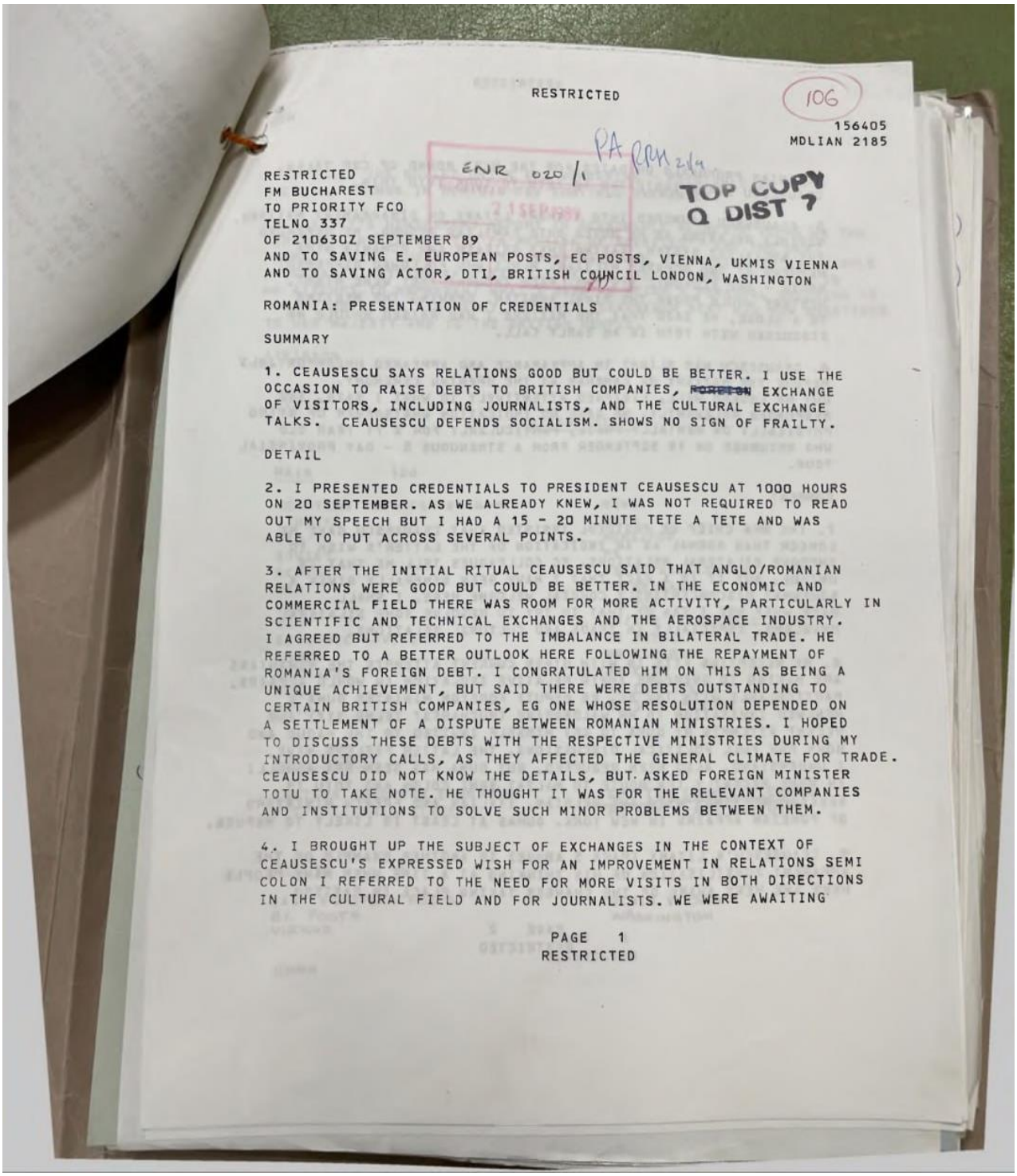

RESTRICTED

106

156405
MDLIAN 2185

ENR 020/1

PA RPH 21/9

TOP COPY
Q DIST ?

RESTRICTED
FM BUCHAREST
TO PRIORITY FCO
TELNO 337
OF 210630Z SEPTEMBER 89
AND TO SAVING E. EUROPEAN POSTS, EC POSTS, VIENNA, UKMIS VIENNA
AND TO SAVING ACTOR, DTI, BRITISH COUNCIL LONDON, WASHINGTON

ROMANIA: PRESENTATION OF CREDENTIALS

SUMMARY

1. CEAUSESCU SAYS RELATIONS GOOD BUT COULD BE BETTER. I USE THE OCCASION TO RAISE DEBTS TO BRITISH COMPANIES, FOREIGN EXCHANGE OF VISITORS, INCLUDING JOURNALISTS, AND THE CULTURAL EXCHANGE TALKS. CEAUSESCU DEFENDS SOCIALISM. SHOWS NO SIGN OF FRAILTY.

DETAIL

2. I PRESENTED CREDENTIALS TO PRESIDENT CEAUSESCU AT 1000 HOURS ON 20 SEPTEMBER. AS WE ALREADY KNEW, I WAS NOT REQUIRED TO READ OUT MY SPEECH BUT I HAD A 15 - 20 MINUTE TETE A TETE AND WAS ABLE TO PUT ACROSS SEVERAL POINTS.

3. AFTER THE INITIAL RITUAL CEAUSESCU SAID THAT ANGLO/ROMANIAN RELATIONS WERE GOOD BUT COULD BE BETTER. IN THE ECONOMIC AND COMMERCIAL FIELD THERE WAS ROOM FOR MORE ACTIVITY, PARTICULARLY IN SCIENTIFIC AND TECHNICAL EXCHANGES AND THE AEROSPACE INDUSTRY. I AGREED BUT REFERRED TO THE IMBALANCE IN BILATERAL TRADE. HE REFERRED TO A BETTER OUTLOOK HERE FOLLOWING THE REPAYMENT OF ROMANIA'S FOREIGN DEBT. I CONGRATULATED HIM ON THIS AS BEING A UNIQUE ACHIEVEMENT, BUT SAID THERE WERE DEBTS OUTSTANDING TO CERTAIN BRITISH COMPANIES, EG ONE WHOSE RESOLUTION DEPENDED ON A SETTLEMENT OF A DISPUTE BETWEEN ROMANIAN MINISTRIES. I HOPED TO DISCUSS THESE DEBTS WITH THE RESPECTIVE MINISTRIES DURING MY INTRODUCTORY CALLS, AS THEY AFFECTED THE GENERAL CLIMATE FOR TRADE. CEAUSESCU DID NOT KNOW THE DETAILS, BUT ASKED FOREIGN MINISTER TOTU TO TAKE NOTE. HE THOUGHT IT WAS FOR THE RELEVANT COMPANIES AND INSTITUTIONS TO SOLVE SUCH MINOR PROBLEMS BETWEEN THEM.

4. I BROUGHT UP THE SUBJECT OF EXCHANGES IN THE CONTEXT OF CEAUSESCU'S EXPRESSED WISH FOR AN IMPROVEMENT IN RELATIONS SEMI COLON I REFERRED TO THE NEED FOR MORE VISITS IN BOTH DIRECTIONS IN THE CULTURAL FIELD AND FOR JOURNALISTS. WE WERE AWAITING

PAGE 1
RESTRICTED

BNA, FCO 28/9417, ROMANIA: PRESENTAION OF CREDENTIALS ,20 September 1989, p1.

ملحق رقم (17)

مؤتمر حول رومانيا في مدينة كامبردج

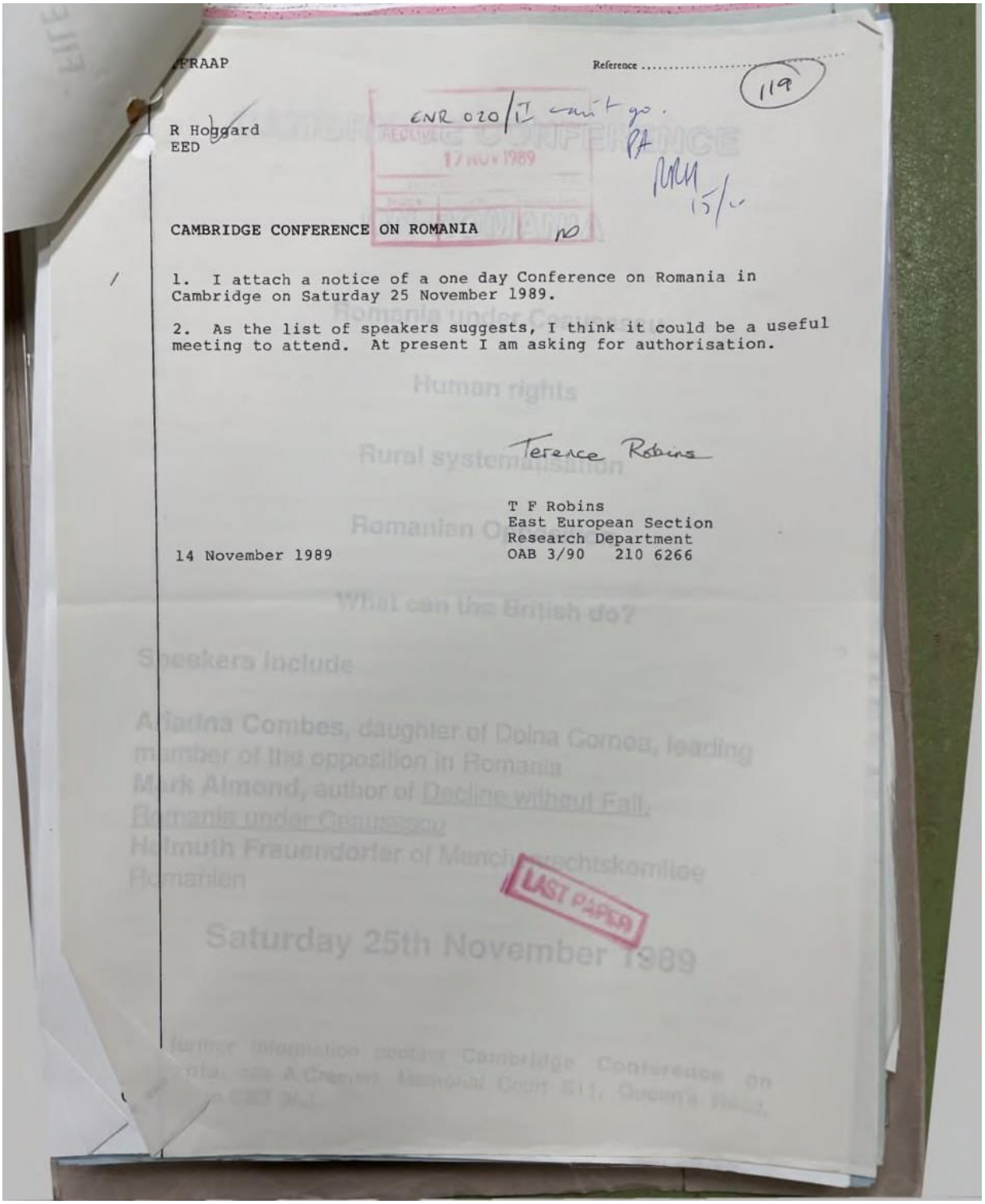

FRAAP

Reference .....

119

ENR 020/1 can't go.

R Hoggard
EED

17 NOV 1989

PA

15/11

CAMBRIDGE CONFERENCE ON ROMANIA

NO

1. I attach a notice of a one day Conference on Romania in Cambridge on Saturday 25 November 1989.

2. As the list of speakers suggests, I think it could be a useful meeting to attend. At present I am asking for authorisation.

Terence Robins

T F Robins
East European Section
Research Department
OAB 3/90 210 6266

14 November 1989

LAST PAPER

BNA, FCO 28/9417,CAMBRIDGE CONFERNCE ON ROMANIA, 25 November 1989, p1.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق الغير المنشورة

- **الأرشيف البريطاني**

1. BNA, FCO 28/9435, Romanan Revolution 1989, (Part B).
2. BNA, FCO 28/9432 official and Ministerial Vists to Romania from the UK (Part A).
3. BNA, FCO 28/9417, UK – Romania Political Relations (Part C).
4. BNA, FCO 28/9438, UK – Romania Financial Relations, (Part T).
5. BNA, FCO 28/9438, The Romania Lobby in The UK (Part D).
6. BNA, FCO 28/9415, Romania Political Revolution with The UK , (Part A).
7. BNA, FCO 28/9418, UK – Romania Political Relations (Part D).
8. BNA, FCO 28/9443, The Romanian Revolution 1989, (Part C).
9. BNA, FCO 28/9416, Anglo - Romania Political Relations (Part B).
10. BNA, FCO 28/9410, Mr Arbuthnott (Bucharest)to Sir G.Howe, 27 April 1989.
11. BNA, FCO 28/9434, Mr Hurd to Mr Atkinson (Bucharest), 19 December 1989.

ثانياً: الوثائق المنشورة

- **FCO**

1. FCO, 28/10407, Unclassified,(part C)
2. FCO 28/9404, Confidential and Personal**,** (part E)
3. FCO 33/10359, Mr.Burton (Berlin) to Mr.Broomfield (East Berlin),Part k.
4. FCO 28 /9492, Restricted immediate ,(part A**)**
5. FCO 28/9020, Commentary on FRG Planning Paper on Influencing Change in Eastern Europe by Policy Planning Staff, 17 March 1989.
6. FCO , 28/ 9406, Romania Party Pleunm,(part E)
7. FCO ,28/9435, Mr .Atlionson (Bucharest) to Mr Hurd, 26 December 1989.
8. FCO , 28/9404, Confidential and Personal,part E
9. FCO 28/2798, Teletter from Mr. Williams to Mr. Powell, 23 August 1989.

- **F.R.U.S**

1. F.R.U. S, no: 179, (1977-1980), Telegram From the Department of state to the Embassy in Romania, 6 MAY 1977.

2. F.R .U.S, 1955-1957, Eastern Europe: Despatch Fron The Romania to The Deparment of stat, 14 Noverber 1956.

- **S R I C**

1. SRIC,Catre Comitcutul Inter balcanic si cowintorn ,8 March 1923.

- **A N I C**

2. A N I C , 170/1956 , Protocol 55 of the Meeting of the Political Bureau on the Situation in Hungary and Measures to be Taken in Romania , 26 October 1956.

ثالثاً: الموسوعات

1. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، مجلد الخامس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،١٩٨٥.

2. عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسية، المجلد الأول، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، 1981.

3. هايل عبد المولى طشطوش، الموسوعة الحديثة مصطلحات السياسة والاقتصاد، عمان-الأردن، مكتبة الحامد، 2012.

رابعاً: الرسائل والاطاريح العربية

1. أسماء فريحة، سياسة الاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية حلف بغداد 1955 أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بوضياف– المسيلة، كلية العلوم الإنسان ية والاجتماعية، 2018.

2. أسماء مرايسي ودلال بحري، إدارة المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الإنسان دراسة حالة: منظمة العفو الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج بالخضر– بالته، 2012، ص90–97.

3. أية معنصري، تطور العلاقات السوفيتية الامريكية في عهد ليوند برينجيف 1964، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسان ية والاجتماعية، جامعة العربي السبتي، 2016.

4. ايمان بلعباس وعمر بوضرية، الازمات الدولية بعد عام 1945 الازمة الكوبية انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوياف –المسيلة، 2016.

5. إيمان قسطلي وصحرة ناصري، حلف وارسو وأوروبا الشرقية في ظل القطبية الثنائية ، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي– تبسة ، ٢٠١٦.

6. ايمان قسطلي، حلف وارسو واوروبا الشرقية في ظل القطبية الثنائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي–الجزائر، 2015.

7. بنكوس ابراهيم، القيادة السياسية والتغيير في السياسة الخارجية تجاه حلف الناتو ٢٠١٠_٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الجلفة، الجزائر، ٢٠١٧.

8. بيداء محمود احمد سويلم، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد،2003.

9. حسان أولاد ضياف، إدارة الأمم المتحدة للأزمات الدولية في مدة ما بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة– الجزائر،2023.

10. حسن علوان ياسين، الثورة الروسية وأثرها على المشرق العربي 1917–1924 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة سانت كلمنس، 2012.

11. حيدر فليح حسن الزاملي، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتامية1954–1975 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بنات، جامعة البصرة، 2012.

12. داودي ميمونة، ظهور الازمات المالية ودراسة ازمة الكساد الكبير (1929–1933) والازمة المالية (2007–2008)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة، جامعة وهران– الجزائر 2014.

13. زليخة زرقاوي، حلف وارسو 1955–1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسان ية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، 2016.

14. زليخة معلم، دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2015.

15. سمير محمد إسماعيل الوزيري، نيككيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي 1894–1917 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،2020.

16. ضياء محمد جميل عباس علي، الدولة العثمانية في عهد االسلطان محمد الثاني الفاتح (١٤٥١–١٤٨١) دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.

17. عائشة سعدي وفتحية شلوق، مظاهر الصراع الايدلوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1945–1989، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2014.

18. عبد الله عبد الرحمن بن ربيع، الموقع الجيوسياسي لدولة الامارات واثره على السياسة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠.

19. علي مهدي حسين الشامي، موقف إيران من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠– ١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة ذي قار، ٢٠٢٠ .

20. علياء حمود مزيعل خيون، مارغريت تاتشر ودورها السياسي والعسكري في حرب الخليج الثانية 2 آب 1990–28 شباط 1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2014.

21. عماد مكلف عسل البدران, العلاقات الاسرائلية الرومانية 1948–1973 دراسة تاريخية, أطروحة دكتوراه, غير منشورة, كلية التربية جامعة البصرة, 2005.

22. فالح كريم عجيل الزاملي، الحياة السياسية البريطانية في عهد مارغريت تاتشرو ورونالد ريغان ١٩٧٩–١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

23. فيصل مطلب فارس نجم، ليونيد برينجيف ودوره السياسي في الاتحاد السوفيتي(1906– 1982) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2022.

24. يوسف طه حسين، العلاقات البريطانية السوفيتية ١٩٤١–١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٠.

- **الرسائل والاطاريح الأجنبية**

1. Ashby B. Crowder , Legacies Of 1968: Autonomy And Repression In Cealisescu's Romavıα 1965-1989 ,Master of Arts ,the College of Arts and Sciences , Ohio University , 2007.
2. Jessica Phillips, The Educational System in Romania: An Overview of How Communism Has Influenced Current Aspects and Programs, Unpublished doctoral thesis, Liberty University, 2010.
3. Jhon R. Greene, The presidency of George Bush, University press of Kansas, USA, 1996.
4. Keqin Jiang, the Image of Nicolae Ceausescu, Former President of Romania, as Presented by Time, Newsweek, and U.S. News And World Report During the 1989 Romanian Revolution, up published, Masters thesis, the Oklahoma State University, Shanghai International, 1990.
5. Mihaela Sitariu,British-Romanian Relations during the Cold War, Unpublished doctoral thesis, University of Western Ontario,collegePhilosophy degree in History, 2013.
6. Olga Gheorghiev, Economic Nationalism As A Historico-Sociological Phenomenon, A Magister Message That Is Not Published, Charles University In Prague, Faculty Of Humanities, 2015.
7. Siani-Davies, the Romanian Revolution of December 1989, First editionunpubiished phd thesis,school of Slavonic and European Studies,university of Loudon,1995.

8. Voicu Ion Sucală, Inside the Romanian Communist Economy: State Planning, Factory and Manager, A magister message that is not published, University of Glasgow, College of Social Sciences, 2018.

خامساً: الكتب العربية

1. احمد أبو الوفا، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، ط2، القاهرة، دار النهضة العربية، 1984.
2. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أنكليزي- فرنسي - عربي، ط٢، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون،(ب.ت).
3. احمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية، (د.ت) .
4. احمد عطية الله، على الدانوب، القاهرة، مطبعة الاعتماد،١٩٣٩.
5. احمد ناظم عباس العابدي, دراسات في تاريخ اوروبا الشرقية ميثاق وارسو دراسة تاريخية في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية 1955-1964, برلين-المانيا، المركز الديمقراطي العربي, 2021.
6. إسماعيل صبري مقلد، المفاهيم والحقائق الأساسية، ط2، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، (د.ت).
7. امين هويدي، البروستريكا وحرب الخليج الاولى، لبنان، دار الشروق، ١٩٩٧.
8. ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفيتية ١٩٤٥-١٩٦٣، بغداد، اشور بانيبال ٢٠١٥.
9. تمام البرازي ،امريكا والعرب شاهد عيان ١٩٨٣-١٩٩٠، بيروت -لبنان، دار الجليل ،١٩٩٣.
10. حسن نافعة ،الأمم المتحدة في نصف قرن، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٩٥.
11. حسن نافعة، اصلاح الأمم المتحدة في ضوء المسيرة للتنظيم الدولي، قطر، مركو الجزيرة للدراسات، 2009.
12. خليل حسين ، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، لبنان، دار المنهل اللبنانية،2009،
13. ريتشارد نيكسون، نصر بلا حرب، ط٣، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة، 1999.
14. سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها، عمان- الأردن, دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005،
15. سميح عبد الفتاح، نهاية الإمبراطورية السوفيتية، عمان- الأردن، دار الشروق، 1996.
16. سوسن البواب، مذكرات غورباتشوف والساعات الحرجة، بيروت، لبنان، المنارة للنشر والتوزيع, 1992.

17.سيد امين شلبي ، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد ، القاهرة ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 2005.

18.سيد رضوان علي، االسلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في اوروبا الشرقية، الرياض، السعودية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1982.

19. السيد فرج فؤاد، تشاشيسكو رجل رومانيا، القاهرة، مطابع شركة الشمرلي، ١٩٧٩.

20. شفيق الحوت ، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية أحاديث الذكريات (١٩٦٤ – ١٩٨٤) ، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، ١٩٨٦.

21.شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ اوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000.

22.عبد العزيز سلمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر لأروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت– لبنان، دار النهضة العربية.

23.عبد الاله رزوقي كربل واخرون، جغرافية اوروبا والاتحاد السوفيتي، بغداد، مطابع التعليم العالي والبحث العلمي، 1989.

24.عبد الرحمن حميدة، جغرافية اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، دمشق, دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٨٤.

25.عبد الرزاق عبد، نحن والبروستريكا، سوريا– اللإذقية، دار الحوار، ١٩٩١.

26.عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي, اوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية, بيروت دار النهضة العربية, 1973.

27.عبد القادر ياسين واخرون ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ– العلاقات– المستقبل، بيروت ، الباحث للدراسات ،٢٠٠٩ .

28.عبد المجيد سعيد مصلح العسالي، ادارة المنظمات الدولية المتخصصة بالتربية والثقافة والعلوم اليونسكو– الالكسو– الايسيسكو، القاهرة، القومي للاصدرات القانونية، ٢٠١٠.

29.عبد المطلب عبد الحميد, الجات واليات منظمة التجارة العالمية من اورجواي لسياتل وحتى الدوحة, القاهرة, الدار الجامعية, 2002.

30.عصام الدين حقي ناصف، سيرة لينين، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968.

31.فاتن محيي محسن القره غولي، الشعلة الرومانية الحمراء السيرة التأسيسية للحزب الشيوعي الروماني في ظل حكم غورغي غورغيو ديج ونيكولاي تشاو تشيسكو ،بغداد ، دار ومكتبة عدنان ، ٢٠٢٢.

32.فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، الأردن، دار أسامة، 2003.

33.فيصل شرهان العرس، الحرب العراقية الايرانية يوميات ووقائع وأحداث، ج2، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1987

34.كرار حيدر سالم السعيدي، المتغيرات السياسية الدولية المعاصرة بعد الحرب الباردة، بغداد، دار الورشة للطباعة والنشر، 2022.

35.مجموعة مؤلفين، عالم الجاسوسية أنقلاب الكي.جي.بي الفاش ثلاث أيام هزت العالم المقدمات والأسباب والمصير، بيروت، دار الحسام،1991.

36.محمد طي، الجيوبوليتك منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى اليوم، ط١، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ٢٠١٩.

37.محمد موسى ال طويرش، العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الاولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤ –١٩٩١، ط2, عمان، دار المعتز، ٢٠١٧.

38.نرمين سعد الدين إبراهيم، صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسيّا واقتصاديّا– اجتماعيا، دمشق، دار صفات للدراسات والنشر، 2008.

39.هليل فالح خليف السابل، استراتيجية حلف شمال الاطلنطي تجاه المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، برلين– المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،٢٠٠١.

40.وسام هادي عكار، الكوميكون واثره في اقتصاديّات الدول الاشتراكية (١٩٤٩–١٩٩١)، عمان– الاردن، دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.

سادساً: الكتب المعربة

1. أدوار كرانشكو، خروشوف يتذكر، بيروت – لبنان، دار النهار للنشر،1971.

2. أدوارد شيفرنادزه، اختياري: خمس سنوات هزت العالم: قصة التحولات الكبرى في الاتحاد السوفيتي، ترجمة ايمان يحيى، دمشق– سوريا، دار الكتاب العربي، 1992.

3. كارل ماركس، رأس المال عملية أنتاج راس المال، المجلد الأول، (د.ت)

4. فلادمير لينين ، الدولة والثورة وتعاليم الماركسية حول الدول ومهمات البروليتاريا في الثورة ، القاهرة ، روافد للنشر والتوزيع ،(د.ت).

5. الكسندر باكوفليف، السعودية والغرب، القاهرة، المؤسسة المصرية للثقافة والعلوم، 2017.

6. ميخائيل غورباتشوف، البيرستيرويكا والتفكير الجديد لبلادنا والعالم اجمع، لبنان، دار الشروق، (د.ت).

7. أدوارد شيفرنادزه، مذكرات شيفرنادزه: خياري دفاعاً عن الحرية والديمقراطية، ترجمة: مازن محمد نفاع، دمشق– سوريا، دار سعد، 1992.

8. ارثوكوستلر واخرون، المعبود الذي هوى دراسات في الشيوعية، ترجمة: عباس حافظ بك، القاهرة، دار النيل للطباعة، 1951.

9. ارسنت فولف، النقد الدولي قوة عظمى في الساحة الدولية، ترجمة: عدنان عباس علي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ٢٠١٦.

10. أريك شوراي، الكساد الكبير والصفقة الجديدة، ترجمة: ضياء وارد، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2015.

11. أريك شوراي، الكساد الكبير والصفقة الجديدة، ترجمة: ضياء وارد، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2015.

12. روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، بيروت، هنداوي للطباعة والتوزيع، ٢٠١٣.

13. خروشوف، عن الحركة العمالية والشيوعية الثورية من كلمات اعوام 1956–1963، موسكو، دار الطبع والنشر باللغات الاجنبية، 1963.

14. استوارت هود و ليتزا جانستز، النازية ، ترجمة: أمام ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ، 2003.

15. اسحق دوتيسر، ستالين سيرة سياسية، ترجمة: فواز طرابيشي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1969.

16. إليزابيث بوند، الجولة الاخيرة في البلقان تغيير أنظمة الحكم على الطريقة الأوربية، ترجمة: ميشيل دانو، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨.

17. أن كالوسنيك، الاساطير والحقائق عن عائلة ستالين، ترجمة: سميح شيا، دمشق، دار علاء الدين، 1994.

18. جيمس بيكر، مذكرات جيمس بيكر سياسة الدبلوماسية، ط٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣.

19. بوناماريوف، القاموس السياسي، ترجمة: عبد الرزاق الصافي، بيروت، دار الفارابي، (د.ت).

20. جاك أتالي، كارل ماركس أو فكر العالم سيرة حياة، ترجمة: محمد صبح، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2008.

21. دمتري تشوراكوف ، البروليتاريا المتمردة على البلاشفة، ترجمة هاني شادي ، القاهرة ، روافد للنشر والتوزيع 2018.

22. ريشارد وأبيجينانزي، لينين والثورة الروسية، ترجمة: محي الدين فريد، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، 2003.

23. ستوارت هود وليتزا جانتز، الفاشية والنازية، ترجمة: أمام عبد الفتاح امام، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

24. غيرد روغ، غرباتشوف صانع القرار وضحيته، ترجمة: يوسف ضومط، بيروت، لبنان، بيسان للنشر، 1992.

25. فردريك أنجلز، الشيوعية الطوباوية والعلم، ترجمة: سلامة كيلة ،بيروت– لبنان، دار الفارابي، 2013.

26. فردريك أنجلز، حال الطبقة العاملة في أنجلترا، ترجمة: فخري لبيب، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1980.

27. فردريك أنجلز، ديالكنيك الطبيعة، ترجمة: توفيق سلوم، بيروت– لبنان، دار الفارابي، 1988.

28. فشيفولد فوتشيف وميخال فاشيليفسكي، المعسكر الاشتراكي الازمات – والسقوط (نظرة ماركسية من الداخل) ، ترجمة: ميشيل منير. دمشق ، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.

29. فيليب برايسي، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: جليل قطو، القاهرة، (د.ط)، 1960.

30. كيفن باسمور، الفاشية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: رحاب صلاح الدين، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

31. ليون تروسكي، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة: اكرم ديري والهيثم الايوبي، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).

32. ليوند بريجنيف، الاراضي البكر، ترجمة: الياس شاهين، موسكو، دار التقدم، 1987.

33. نزار اسماعيل الميالي، دور حلف شمال الاطلسي بعد أنتهاء الحرب الباردة ، الامارات العربية المتحدة، مركز الامارات للدراسات والبحث الاستراتيجية، ٢٠٠٣.

34. نقولا برديائف، من الفكر السياسي الشيوعي الاشتراكي اصل الشيوعية الروسية، ترجمة: فؤاد كامل، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966.

35. هاشم ميرلوحي ، أمريكا بلا قناع ، ترجمة: علاء الرضائي ، بيروت ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية , 2003.

36. هيلين كارير وانكون، نهاية الإمبراطورية السوفيتية مجد الأمم، ترجمة: إبراهيم لويس، قبرص، شركة الأرض للنشر، 1991.

37. وليام دويل، الاستقراطية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: زينب عاطف، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2017.

38. يانوش بيريتش، الثورة المضادة في هنغاريا عام 1956، خطاباتها واسلحتها، ترجمة: مالك أبو عليا، (د.م)، 2021.

39. يوسي. م. هاينماكي، الأمم المتحدة مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: محمد فتحي خضر، القاهرة، كلمات عربية للترجمة،2013.

سابعاً: الكتب الأجنبية

- **الكتب الانكليزية**

1. Adam Barakowski, Dictatura Lui Nicolap Ceausescu 1964-1989, Poland, Editure Polirom, 2011
2. Adam schoff, langage el com aissance, paris, Editions An thropas , 1969
3. Alesandru Duţu, Revoluţia română din Decembrie 1989, Cronologie The Revolution
   of December 1989 Chronology, Bucureşti, Editura Institutului Revoluţiei Române din Decembrie, 1989, 2006
4. Alex M ihai Stoenescu, Istoria loviturilor de stat în România, vol: 4, Bucureşti, Editura rao, 2004,
5. Allan Chet Emmons, The Violent Revolution: Nationalism and the 1989 Romanian Revolution, Published research, Western Oregon University, Spring 2016,
6. Anamaria Neag, Radio Free Europe and the 1989 Fall of Communism in Romania, A magister message that is not published, Lund University,Faculty of Social Sciences, 2010.
7. Andrei Pippidi, Revoluþia Românã Din Decembrie 1989, Romania, Polirom 2007
8. Anneli Ute Gabanyi And others ,Revoluţia Din 1989 Învinși Învingători,
9. Arnold.J.Toynbee.C, The Third communist International and the union of soviet socilalist Republices (1923-1924), London –England, Oxford university press, 1928
10. Arthu M.Schsinger, The Inugural Addresses United Statesi, 1989-2009-New Yourk, Factson File Library, 2010,
11. Aul Marer, Has Eastern Europe Become a Liability to th e Soviet Union? The Economic Aspect in Charles Gati, The International Politiccs of Eastern Europe, New York :Praeger, 1976

12. Barbara Jeiayich, Sant. peter burg and Moscow Tsarist and Foreign Policy 1814-1974, Indiana, University Press, 1974
13. Betz.D, Civil-Military Relations in Eastern Europe, London And New York: Routledge Courzon, 2004
14. Bogdan Murgescu, Revoluţia română din decembrie 1989: istorie şi memorie, Ed. Polirom, Iaşi 2007
15. Burakovski. A, Dictatura lui Nicolae Ceaușescu 1965-1989, Iasi: Polirom, 2011,
16. Ceausescu. I, War Revolution and Society in Romania: The Road to Independence, Boulder: Columbia University Press, 1983.
17. Claudiu Craciun, Romania's Second Democratic Transition, Published research, Friedrich Ebert Stiftung, January 2017
18. Coen Stork, Witness of the revolution: Coen Stork former ambassador of The Netherlands to Romania, 24 december 2007-7 January 2008
19. Constantin Sava and Constantin Monac, Revoluţia Română din Decembrie 1989, Bucureşti, Editura Axonia, 2001
20. Cristian Vasile, Literatura si Artele in Romania Comunista: 1948-1953 Bucuresti , Humanitas, 2010.
21. Cristina Diac, Comuniştii și corupţia administraţiei românești, 1924-1926, Institutul Național pentru Studiul Totalitarismului , Academia Româna-Bucarest.
22. Daniel Daianu and Bogdan Murgescu, Which Way Goes Romanian Capitalism? Making a Case for Reforms, Inclusive Institutions and a Better Functioning European Union, published research, Friedrich-Ebert-Stiftung, June 2013
23. David A. Kideckel, The solitude of collectivism: Romanian villagers to the revolution and beyond, New Yourk, Cornell University Press, 1993
24. Dennis Deletant, Communist Terror In Romania, Gheorghiu-Dej And The Police State, London, 1999
25. Dennis Deletant,Istoria României, Bucureşti, Editura Enciclopedică, 1998,

26. Dilek Karadeniz, Doğu Avrupa Ülkeleri'nin Demokratikleşmesine Avrupa Birliği'nin Etkisi, A Magister Message That Is Not Published, Karadeniz Teknik Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Uluslararasi İlişkiler Anabilimdali, 2018
27. Dinu .C. Giurescu, Istoria României în dates, Bucureşti, Editura Enciclopedică, 2003
28. Dragos Petrescu and others, Nation-Building And Contested Identities: Romanian And Hungarian Case Studies, Bucharest, Teleki László Foundation Editura Polirom, 2001
29. Dragoş Petrescu, A Threat From Below? Some Reflections on Workers' Protest in Communist Romania', Aenopoliana Vol: 1-2, 1999.
30. Dumitru Preda and Mihai Retegan, The collapse of the European communist regimes, Publishing House of the Romanian Cultural Foundation, 2000.
31. efănescu,Cinci ani din istoria României o cronologie a evenimentelor decembrie 1989-decembrie 1994, Bucureşti, Editura Maşina de scris Bucureşti, 1995.
32. Emanuel Valeriu, Faţa necunoscută a "Europei Libere", Bucureşti, Editura Lumina Lex, 2001.
33. European Court Of Human Rights Cour Européenne Des Droits De L'homme, Affaire Ignatenko Et Le Parti Communiste Roumain, Conseil De Ceurope,, Strasbourg,2005.
34. Filip Teodorescu, Un rise asumat: Timigoara decembrie 1989, Bucharest, Editura Viitorul Românesc, 1992.
35. Gee porthero, Bessarabia, London, Statonry Office, 1920.
36. George Galloway And Bob Wylie, Downfall: the Ceaugescus and the Romanian revolution, London, Futura, 1991.
37. Georgescu, Vlad. History of the Romanians from Origins to the Present Day, 3rd edition. Bucharest: Humanitas, ,1992.

38. Gheorghe E. Cojocaru, East of the Prut 1989, Chisinau, Prut International Publishing House, 2001
39. Gheorghe Sbârnă And Valentin Marin, Dicționar General al Revoluţiei Române din Decembrie 1989, Bucureşti, Editura Militară, 2010
40. Gina Stoiciu and Dov Shinar , Reality-Construction in Socio-Political Crisis: The Coverage of the Romanian Revolution in the Western Media , University of Califonia
41. Gogea Vasile, Fragmente salvate 1975-1989, Polirom, laşi,1989.
42. Goma Paul , Scrisori întredeschise Singur împotriva lor, Romania Press, 1995.
43. Goma Paul, Culoarea curcubeului 77 Cutremurul oamenilor, Multiprint, Oradea.1993.
44. Goma, Paul, Amnezia la români, Litera, Bucharest 1989.
45. Helen Ra pasaport Joseph stali: A Biogrphical Companion, Califoria, 1999.
46. Ichael Shafir, Romania: politics, London, economics and society, 1985.
47. Ioan Scurtu, Istoria contemporană a României (1918-2007), Bucureşti, Editura Fundaţiei România de Mâine, 2007.
48. Ion Bucur, Cartea Represiunii 1989, Bucureşti, Editura Irrd, 2014.
49. Ion Marcu, The Romanian people have not rebelled for the rulers of so far to turn them into butlers by the foreign countries gates, Romania, Documents Evenis, January 1993.
50. Ion Pitulescu, Şase zile care au zguduit România And Tipografia Luceafărul, 1995.
51. Iosif Costinaş, Memorialul Revoluţiei, Timişoara, Editura Mirton, 2001.
52. J.A.R Marriott,The Eastern Question Historical study in European Diplomaey, UK, University of oxford, 1969.
53. James Mchugh and James pacy, Diplomats withiut acounteny: Balticdiplomcy interhational law, London,Greenwood Publishing crop, 2001.

54. Joel Rodgers, Hungarian-Romanian Relations: Assessing Prospects for Cooperation and Conflict, Unpublished doctoral thesis, University of Florida, Naval Postgraduate school,1994.
55. John Orbell and Alison Turton , Encyclopedia of Banking History, The Anglo-Romanian Bank , Routledge, 2001.
56. john Paxton, Leaders of Russin and the Sovet Unton From the Romanov Dynasty to Vladimir putin, New York, Routi edae.
57. Joseph F. Harrington and Bruce J. Courtney, Tweaking the Nose of the Russians, Fifty Years of U.S.-Romanian Relations, Boulder, East European Monographs, 1991.
58. Katherine Verdery, National Ideology Under Socialism: Identity and Cultural Politics in Ceausescu's Romania, Berkeley, University of California Press, 1991.
59. Keith Hitchins, A Concise History of Romania, U K,Cambridge University Press, 2014.
60. Kennet Jowitt, Revolutionary Breakthroughs and National Development: The Case of Romania 1944-1965, Berkeley, University of California Press, 1971.
61. Kurt w. Teptowand Mar cel popa, Historical Dicitonary of Romania, U.S.A, The Scarecrow press, 1996.
62. Laszlo Tôkés, With God, for the people, the autobiography of Laszlo Tôkés, London, Hodder And Stoughton, 1990.
63. Levesque. J, La fin d'un Empire. L'URSS et la libération del'Europe de d'Est 1989, Paris, 1995.
64. Liehm Antonin J, 'The New Social Contract and the Parallel Polity', in J. L. Curry, Dissent in Eastern Europe, New York ,Praeger Publishers, , 1983.
65. Lorin Fortuna, Rolul Frontului Democratic Român în cadrul revoluției române din dececobrie 1989 , București, Editura Artpress 2007.

66. Luciana Marioara Jinga , Les Femmes Dans Le Parti Communiste Roumain (1944-1989) ,Unpublished Master's Thesis, Université d'Angers Français , 2011.
67. M. Barbulescu and others, Istoria României The History of Romania, Bucharest, Editura Enciclopedică, 1998.
68. Malcom Byrne,An inside History of the warsaw pact 1955-1991, Washigton Machiaveli Center for cold war studies, 2005.
69. Manuela Marin, The Politics Of Memory And The Refashioning Of Communism For Young People: The Illustrated Guide To Romanian Communism , University Of Bucharest, College Of Arts, 2004.
70. ManuelaMarin, Originea s'i evolut'ia cultului personalit˘at'ii lui Nicolae Ceaus'escu 1965–1989, Alba Iulia press, 2008.
71. Marc Bonnemains, Romania's Post-Cold War International Relations, International Relations and Diplomacy, Paris, 2010.
72. Mark Almond, The Rise and Fall of Nicolae and Elena Ceaus'escu, London, 1992.
73. Martin Klimke Joachim Scharloth, in Europe A History of Protest and Activism, 1956-1977, Palgrave, Macmilla, 2008.
74. Mary Ellen Fischer, Nicolae Ceaus'escu, A Study in Political Leadership, London, Boulder, 1989.
75. Matei Barbu, Revoluţia de la Timişoara, Editura Almanahul Banatului 1999.
76. Matei Calinescu and Vladimir Tismaneanu, "The 1989 Revolution and Romania's Future," Problems o f Communism, 1991.
77. Miriana Roman And others, Romania's Fifth National Communication on Climate Change under TheUnited Nations Framework Convention on Climate Change, Bucharest - Romania,2010.
78. Miroiu And Nicolescu-Quintus, And others, The Insignificant Ally: Romania in the Warsaw Pact, Romanian Journal of Society and Politics, 2003.

79. Miroiu. A. Balanță şi hegemonie, România în politica mondia 1913-1989, Bucharest: Tritonic, 2005.
80. Nationailism and Com monism in Romania: The Rise and full of Crancescus Persoual Dictatorship, Boulder,west View Press,1990.
81. Nelson. D.N, Romanian Politics in the Ceauşescu Era. New York, Gordon and Breach Science Publishers, 1988.
82. Norman J. G. Pounds. Eastern Europe, Chicago, Aldine Publishing Company, 1969.
83. O. Vaida, Clivaje politice în România post-comunistă Political cleavages in post-communist Ro- mania, Sfera Politicii The Sphere of Politics, 123-124/2006
84. Oliver Gascoighe ,The Danu be River Basin and Figures ,Vienna-Austria, 2009.
85. Olivier Weber, "La revolution confisquee," Le Point (Pans), 30 April 1990
86. Olteanu. C,The Concept of Military Power in Romanian History: Its Impact on Society, Boulder, Columbia University Press, 1983.
87. Paut Zinner, Revolution in Hungary, New York ,Columbia, University Press,1962.
88. Petre Roman, Mărturii provocate. Convorbiri cu Elena Ştefoi, Bucureşti, Editura Paideia, 2002.
89. Philippe Gouyou-Beauchamps, A History of Anglo-Romanian Financial Relations, Oxford University Press, 1983.
90. Priscilla Roberts, Cuban Missile Crisis the ESSENTIAL Reference Guide, England, Oxford, 2012.
91. Roman Laba, The Roots of Solidarity political Sociology of Polands Working, Elass Democratization Prinston, Prinston University Press, 1991.
92. Romulus Cristea, Revoluţia din 1989, Bucureşti, Editura Română pur şi simplu, 2006.
93. Ronald H . Linden, Bear and Foxes : The Internationa Relations of the East European States ,Boulder, : East European Quarterly, 1989.

94. Ronald H . Linden, Romanian Foreign Policy in the 1980 : Domestic-Foreign Policy Linkages, London, Macmillan Press, 1983, p:47.
95. Ronald H. Linden , Soviet-Romanian Relations Under Gorbachev, Magister Message That Is Not Published, University Of Pittsburgh,1990.
96. Ronld D.Bch man, Romania acountry study, USA, Federl Reserch Divistion, 1989.
97. Roper. S.D, Romania The Unfinished Revolution, Amsterdam, Harwood Academic Publishing, 2000.
98. Rufus Learsi, Histony of the Tewish pepoie, New Yourk, First public shed, 1949.
99. Sergiu Nicolaescu, Cartea revoluţiei române decembrie '89, Editura Ion Cristoiu, 1999.
100. Sergiu Nicolaescu, Struggle for power December 1989, Bucharest, All Publishing House.
101. Silviu Brucan, The wasted generation: memoirs of the Romanian journey from capitalism to socialism and hack, Boulder. Westview Press, 1993.
102. Simnon Cosgore, Russian Nationalism and the Politics ofco viet Literature The case of Nash sorremennik 1981-1991, New York, polgrare macmillan, 2004.
103. Statutul Partidului Comunist Român , Editura Politica Bucuresti, 1965.
104. Stefan Cristian Ionescu, Theorists of Economic Nationalism in 1930-1940 Romania, Published research, The Hugo Valentm Center, History Department, Uppsala University, Soceden, 2011.
105. Ştefănescu,Cinci ani din istoria României o cronologie a evenimentelor decembrie 1989-decembrie 1994, Bucureşti, Editura Maşina de scris Bucureşti, 1995.
106. Stelian Tănase, Miracolul revoluţiei. oistorie politică a căderii regimurilor comuniste, Bucureşti, Editura Humanitas, 1999.
107. Stephen Fischer Galati,Twentieth Century Rumania, New York, University of Columbia Press, 1970.

108. Steven D. Roper , Romania the unfinished revolution , Amsterdam - The Netherlands,The Taylor and Francis e-Library , 2005.
109. Steven D.Roper, Romania The Unfinished Revolution, Amsterdam The Netherlands, This edition published in the Taylor And Francis e-Library, 2005.
110. Tana Ardeleanu And others, Procesul Ceauşeştilor, Bucureşti, Editura Ziua, 1996.
111. Tănase. S, Elite și societate: Guvernarea Gheorghiu-Dej 1948-1965, Bucharest: Humanitas, 1998.
112. Teodor Brateş, Trilogia revoluţiei romîne în direct: Câteva zile din viaţă, vol: I, Bucureşti, Editura Ager-Economistul, 2004.
113. The Encyclopedia American International Edition, Vol:23, U.S.A, 1987.
114. Titus Suciu, Reportaj cu sufleiul la gura: traseele revoluiiei Editura Facia Timi And oara, 1990.
115. Todd Greentree,The Origins of the "Reaga Doctrine Wars" in Angola Central America and Afghnistan. doctoral thesis , pembrok College, The University of oxford, 2016.
116. Tom Palmer, Sosyalizm Doğu Avrupa'da Neden Çöktü, Politika Raporu, Cato Enstitüsü, Eylül Ekim, 1990.
117. Verca Filon, Paraşutați în România vîndută Mişcarea de rezistență, 1944-1948, Editura Gordian, Timişoara, 1993.
118. Verdery and K. G. Kligman. "Romania after Ceausescu: Post-Communist Commu: nism?" Eastern Europe in Revolution, Cornell University Press, London, 1992.
119. Verdery. K, National Ideology under Socialism, Berkeley, CA: University of California Press, 1991.
120. Veronica Szabo, Youth and Politics in Communist Romania (1980-1989), Unpublished Master's Thesis, the Graduate Faculty, University of Pittsburgh, 2003.

121. Viktor Kirillov and Igor Putintsev,External Influences And The Change Of Power IN 1989, Search within a book,Andrei Zagorski, Russia And East Central Europe After The Cold War, 2015.
122. Viorel Domenico, Dupa execufie a nins, Bucharest: Editura Militara, 1992.
123. Vlad Georgescu, Romania in the 1980: the legacy of dynastic socialism, Eastern European Politics and Societies, 1988.
124. Vladimir Secur, Kyenitness on the 1977 Miners Strike in Sonanta's jiu Valley by Vladimir Secur, bad Background Report110 Romania ,13 August 1986.
125. Vladimir Tismăneanu and Others , Comisia Prezidenţială Pentru Analiza Dictaturii Comuniste Din România , Bucureşti , 2006.
126. Vladimir Tismăneanu, The Fall of Tyrants Crossway Books, Ilinois Wheaton press, 1996.
127. Vladimir Tismăneanu, The Road to Disillusion: From Critical Marxism to Postcommunism in Eastern Europe, Now York, Armonk,1992.
128. Volgyes Ivan, Social Deviance in Eastern Europe, Westview, Boulder, 1986.
129. Zbigniew Brzezinski, Naşterea şi moartea comunismului în century, Editura Dacia, 1993.
130. Михаил Прозуменщиков,Советское Руководство Отношение Происходившему Странах Восточной Европн 1989, Году, Российского Государственного Архива Новейшей Истории.

الكتب الايرانية

1. هاشمي رفسنجاني، كارنامه وخاطرات 1368، تهران، دفتر نشر معارف وأنقلاب 1391.

ثامناً: البحوث والدراسات العلمية

- **العربية**

2. احمد زاوي ورشيد ميعاد، المدرسة الماكسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد الأول، العدد الثاني، تشرين الأول2020.
3. أحمد عبد الله الجبري، سياسة بريطانيا في حرب القرم 1853–1856، مجلة الفراهيدي، العدد23، ايلول 2015.
4. احمد ماجد عبد الرزاق واسامة صاحب منعم، التداعيات النفطية لحرب تشرين الأول 1973 وأنعكاساتها في منطقة الدول المصدرة للنفط أوبك، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد1، المجلد 10، نيسان 2020.
5. برنس ميخائيل غطاس، تحليل وتقيم المقومات الاساسية لنظم التكاليف الصناعية في دول الكوميكون دراسة مقارنة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة اسيوط، المجلد ١، العدد الاول، ١٩٨١.
6. جاون حسين فيضي الله، حرب القرم والعلاقات الروسية – العثمانية، مجلة جامعة جيهان – أربيل العلمية، المجلد 1، العد2 ،أب2017.
7. حسان عمران, الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض 1905–1918, مجلة ادراك, الإصدار الثاني, حزيران 2016.
8. حسين عبد الغني, التطورات الأخيرة في الازمة البولندية, مجلة السياسة الدولية, القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام, العدد 67, كانون الأول 1981.
9. حنطاوي بوجمعة ومختار حمحامي، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومسؤلية الحماية في ظل المتغيرات الدولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد2.
10. زمن حسن كريدي, موقف الولايات المتحدة الامريكية من معاهدة تريانون 1920, المؤتمر العلمي الثاني, كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط, 1–2 حزيران 2022.
11. زينب التومي، تداعيات الحرب العراقية الايرانية على السياسة الخارجية العراقية 1980–1988، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 36، العام التاسعة، خريف 2020.
12. سعاد رؤوف شير محمد، نشأة هتلر وبواكير نشاطه السياسي حتى كانون الثاني 1933، مجلة كلية التربية بنات، جامعة بغداد، المجلد 28، العدد5، 2017.

13. شهريات مجلة السياسة الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية الايرانية بالاهرام، العدد ١٠٠، ١٩٩٠.

14. عدنان العمد، اللعبة الدبلوماسية الرومانية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العام الثامنة، العدد 29، حزيران 1972.

15. عماد هادي عبد علي وحوراء رزاق حسن، معاهدات حماية الأقليات بين الحربين 1919–1939، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الاشرف، المجلد1، العدد:67.

16. فائق حاكم عيسى وعماد مكلف البدران، موقف رومانيا في هيأة الأمم المتحدة من الصراع العربي– الصهيوني 1956– 1973 (دراسة تاريخية وثائقية)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، المجلد 31، العدد1.

17. محمد الحسن البغا، التقنين في مجلة الاحكام العدلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥، العدد الثاني، ٢٠٠٩.

18. محمد حسن عبيد، سياسة هتلر الداخلية 1935–1945، المجلة الأردنية الدولية اريام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1، العدد1، 2019.

19. محمد محمود خضير سعيد، الضغوط السياسية والاجتماعية الناجمة عن شروط صندوق النقد الدولي في مصر، المجلة العلمية لكلية الاداب، جامعة ديماط، المجلد ١٢، العدد٣، ٢٠٢٣.

20. مناهل سليمان هوساوي، الجهود التربوية للسلطان محمد ودورها في تعزيز الجانب العلمي من الحضارة الاسلامية في العهد العثماني، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة ام القرى، السعودية، المجلد3، العدد22، 2019.

21. منتهى صبري مولى المنصوري، ازمة نشر الصواريخ السوفيتية في اوروبا ١٩٧٩–١٩٨٧ ونهاية الحرب الباردة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٦، العدد ١٢، ٢٠٢٣.

22. ميثم عبد الكاظم النزري، حملات الاباطرة الرومأن (تراجان– ماركوساورليوس– سبتشموس) على العراق، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية، ملحق العدد الخامس بالمؤتمر العلمي الثالث لعام 2015.

23. نادية جاسم كاظم الشمري، الثورة الروسية 1905–1907، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، المجلد 3، العدد 3.

24. هيلين كادير دانكوس, الاتحاد السوفيتي والازمة البولندية, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام, العدد 64, نيسان 1981.

- **الأجنبية**

1- Alexander A. Sergunin, Russian Post-Communist Foreign Policy Thinking at the Cross Roads: Changing Paradigms, Published research, Journal of International Relations and Development Vol:3, No: 3, September 2000.
2- Ana-Maria Cătănuş, A Case of Dissent in Romania in the 1970: Paul Goma and the Movement for Human Rights, Published in Arhivele Totalitarismului, Vol: 19, No: 72-73.
3- Catalin Augustin Stoica, Romania's Failed Attempt at a Revolutionary Myth: Performances and Rituals of Degradation in Ceausescus Trial, Published research, Stanford University, Vol:4, no:128, 1999.
4- Doellinger,The Violent Revolution Nationalism and the 1989 Romanian Revolution, Chet Emmons, Published research, 19 May 2016.
5- Federico M. Rossi, Cosmos Working Papers From the Coup to the Escalation of Violence: the Transition to Democracy in Romania, Published research, Cosmos-Centre on social movement studies, 2012.
6- Goldstone, J.A, Toward a Fourth Generation of Revolutionary Theory, Annual Review of Political Science 4, 2001.
7- Hogea and Alina, Coming to Terms with the Communist Past in Romania: An Analysis of the Political and Media Discourse Concerning the Tismăneanu Report,Published research, Studies of Transition States and Societies,Vol: 2, No: 2,2010.
8- Ionel Nicu Sava, Romanian-Russian Relations in the Context of the Euro-Atlantic Integration Process, Published research, Conflict Studies Research Centre, September 2001.
9- Lucianale Sabe, Timisoara 1989: Dead People, Revolution and Murderers, Published research, West Unversity of Timisoara, 23 June 2015.
10- Ludmila Martanovschi ,A British Perspective on the Romanian Revolution of 1989: Caryl Churchill's Mad Forest, Published research, Universitatea Ovidius Constanţa,7 January 2021.

11- Matei Calinescu and Vladimir Tismaneanu, "The 1989 Revolution and Romania's Future," Problems o f Communism, January-April 1991.

12- Matei Cazacu, as reported in "Roundtable: Transylvania's Past and Future," ed. Michael Shafir and Alfred A. Reisch, Research Report, National Center for Scientific Research in Paris ,Vol: 2, No: 24, 11 June 1993.

13- Mihaela lacob, History of Education in Romania with A Focus on Bologna Process in Higher Education Institutions: an Analysis of Institutional Autonomy, Quality Assurance, and the Social dimension, Published research, Universidade Federal de Santa Maria, Brasil, Vol: 4, no: 7, 2015.

14- Mihaela Postolache , Developments of the Romanian State and Law in the Period of Communism , International Journal of Social Science and Human Research , Vol : 7 No : 5 May , 2024.

15- Nicholas Thorpe, 'Party veteran denounces hardship under Ceaugescu', The Independent, 28 November 1987.

16- Paul Goma, , Jurnal, Nemira , Bucharest, vol: 1-3, 1997.

17- Petre Opriş, Invadarea Cehoslovaciei (20-21 august 1968) Reacţia conducerii Partidului Comunist Român , Buletinul Arhivelor Militare Române, year 12, no: 2, June 2008 .

18- Raluca Grosescu, The Trials of the Romanian Revolution, Published research Cultures of History Forum, 17 January 2019.

19- Ronald D. Bachman , Romania a country study , Published research, Federal Research Division Library of Congress , July 1989

20- Sharon Fisher, Romanies in Slovakia, Research Report, Vol: 2, No: 42, 22 October 1993.

21- United Nations, Tready series Treaties and international agreeme nts registered, vol:49, 15 September-24 December 1947.

22- Vladimir Secur, 'The workers' protest in Bragov: assessment and aftermath', Background Report Romania, 4 December 1987.

23- Vladimir Tismaneanu and Dorin Tudoran, "The Bucharest Syndrome," Journal of Democracy, Vol: 4, No: 1 , January 1993.

24- Zsolt Csalog Ceaugescu and the miners, Istvan Husszu's story, New Hungarian Quarterly, VOL: 30, no: 116, 1989.

تاسعاً: الصحف

- **الصحف الأجنبية**

1. The Washington post (U.S.A), 16 Jun 1958.
2. The Washington Post (U.S.A), 22 December 1989.
3. Los Angeles Times (U.S.A),22 December 1989.
4. The Washington post (U.S.A), 25 December 1989.
5. Chicago Tribune(U.S.A), 25 December 1989..
6. Los Angeles Times (U.S.A), 27 December 1989.
7. The Washington Post (U.S.A), 28 December 1989.
8. Chicago Tribune (U.S.A), 28 December 1989.
9. The Washington post (U.S.A) ,29 December 1989.
10. The Washington post (U.S.A), 31 December 1989.
11. Los Angeles Times(U.S.A), 2 January 1990.
12. The Washington post (U.S.A),7 January 1990.
13. Chicago Tribune (U.S.A),13 January 1990.
14. The Washington post (U.S.A),16 January 1990.
15. The New York times (U.S.A),26 February 1990.
16. Chicago Tribune (U.S.A), 13 March 1990.
17. The Washington post (U .S .A), 28 March 1990.
18. The New York Times (U.S.A),8 May 1990.
19. The New York Times (U.S.A), 7 October 1990.
20. Chicago Tribune (U.S.A),30 December 1990 .

.

- **الصحف الايرانية**

1. روزنامه جمهوری إسلامی ایران, شماره 3107, 25 آذر 1368.

2. روزنامه جمهوری اسلامی ایران, شماره 3108, 26 آذر 1368.

3. روزنامه جمهوری اسلامی ایران, شماره 3109, 27 آذر 1368.

- **الصحف العربية**

1. صحيفة الجمهورية العراقية، العدد٧٤٠٢، ٢٤ كانون الأول ١٩٨٩.

2. صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5659, 20 كانون الأول 1989.

3. صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5662, 23 كانون الأول 1989.

4. صحيفة القبس الكويتية، العدد٦٣٣١، ٢٣ كانون الأول ١٩٨٩.

5. صحيفة الجمهورية العراقية، العدد٧٤٠١، ٢٣ كانون الأول ١٩٨٩.

6. صحيفة القبس الكويتية، العدد٦٣٣٢، ٢٤ كانون الأول ١٩٨٩.

7. صحيفة الجمهورية العراقية، العدد٧٤٠٣، ٢٥ كانون الأول ١٩٨٩.

8. صحيفة الاتحاد الاماراتية , العدد 5664, 25 كانون الأول 1989.

9. صحيفة الاتحاد الاماراتية , العدد 5663, 24 كانون الأول 1989.

10. صحيفة الاتحاد الاماراتية , العدد 5667, 29 كانون الأول 1989.

11. صحيفة القبس الكويتية، العدد٦٣٣٣ ، ٢٥ كانون الأول ١٩٨٩ .

12. صحيفة الندوة السعودية, العدد 9431, 28 كانون الثاني, 1990.

13. صحيفة الاتحاد الاماراتية, العدد 5668, 30 كانون الأول 1998.

14. صحيفة الجمهورية العراقية، العدد٧٤٠٤، ٢٦ كانون الأول ١٩٨٩.

15. صحيفة الجمهورية العراقية، العدد٧٤٠٥، ٢٧ كانون الأول ١٩٨٩.

16. صحيفة القبس الكويتية، العدد6636، ٢٧ كانون الأول ١٩٨٩.

17. صحيفة الاهرام المصرية، العدد 37658, 14 كانون الثاني 1989.

18. صحيفة الاتحاد الاماراتية، العدد 5666, 27 كانون الأول 1989.

19. صحيفة الاهرام المصرية، العدد 37659, 15 كانون الثاني 1990.

20. صحيفة الندوة السعودية، العدد 9413, 7 كانون الثاني 1990.

عاشراً: المواقع الالكترونية

1. https://ar.maps-bucharest.com.
2. www.akv.de/alle-ritter.
3. www.ar.wikped.org.
4. www.ordeus presidencia.org.
5. www.UNHCR.org.
6. www.world.cat.org.
7. www.wikpedia. org .
8. www.aljzreea.net.

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Maysan
College of Education
Department of History

The Romanian Revolution in 1989 and the Soviet – British attitude towards on it

A thesis submitted by

Taqi Alawi Jaafar

to the Council of the College of Education/University of Maysan as part of the requirements for obtaining a Master's degree in Modern and Contemporary History

Supervised by

Prof. Dr. Youssef Taha Hussein

1446 AH **2024 AD**

Abstract

The years following World War II (1939-1945) witnessed the end of the era of royal rule in Romania, and the declaration of the Romanian People's Republic on December 30, 1947. The communist government took over the administration of the country within the Soviet bloc, and under the control of the Soviet Union. The Romanian Communist Party became the only party in the country. With Nicolae Ceausescu assuming the presidency of the country, the economic policy began to collapse and caused the budget to be exhausted through foreign loans. In order to make this policy successful, the state followed the principle of rationing and austerity in an attempt to liquidate the debts accumulated in international banks. These measures coincided with the government's control over the country's resources through its strict security apparatus, and were accompanied by a broad media campaign to consolidate the principle of the personal cult of Ceausescu, who, since the first days of his rule, distributed sovereign positions to those close to him and loyal to him in order to tighten his grip on the country, which suffered from racial discrimination and economic collapse.

The Brezhnev Doctrine preserved the right of the Soviet Union to intervene militarily in the socialist bloc in Eastern Europe, which witnessed some events in which the Warsaw Pact forces intervened militarily to restore rule to some countries after they had carried out a number of revolutions and protests against the policies of their pro-Soviet governments, such as the Czechoslovak coup of 1948, the Hungarian Revolution of 1956, and other revolutions. However, this policy changed since the mid-eighties, as the Soviet Union adopted new political and economic ideas in order to correct the situation in the socialist camp, which prompted the new Soviet leadership to ease its obligations towards the socialist countries in Eastern Europe, exclude the ideological factor in directing relations between countries, recognize the right of peoples to choose their way of life, and leave the principle of armed force in achieving national goals and solving

international problems. All these reasons, both external and internal, motivated the peoples of the Soviet bloc to demonstrate and protest against their governments. Romania was one of these countries, as it witnessed, since the announcement of the austerity policy in 1981, many demonstrations and protests rejecting the economic policies and laws that burdened the people, until they culminated in December 1989 with the revolution that overthrew the one-party system and then moved towards democracy and multi-partyism. According to these data, the subject of the thesis, "The Romanian Revolution of 1989 and the position of the Soviet Union and Britain towards it", came to be a new addition and an effective contribution to enriching historical studies. A group of factors contributed to choosing the subject of the study, including the importance of the subject, and the fact that it had not been discussed in a previous academic study. It is no secret that the study opened the window and shed light on the overall political developments that Romania witnessed during the revolution, and reviewed the positions of the great powers towards it and focused on the positions of the Soviet Union and Britain due to their major role in shaping international policies and their influence on them. The problem of the study revolved around many questions that will be explained in the chapters, including: What are the internal and external reasons and motives that paved the way for the Romanian revolution? What is the influential role of religious symbols in it? What are the underlying reasons behind the speed of events? And the failure of the security forces to withstand the events witnessed by Romanian cities? What is the position of the Soviet Union on that revolution? Did Soviet policy change after the fall of the Ceausescu regime? How did Britain deal with the events and what steps did the British government take during and after the protests? What is the position of the major countries on the change in Romania? These reasons and others were aimed at clarifying, detailing and monitoring their course.

The researcher relied on the chronological sequence of events in each chapter of the thesis in order to give each topic its due research and analysis. In

order to coordinate and organize the study to reach the desired scientific results, it was divided into an introduction, three chapters, a conclusion, and a set of appendices. The first chapter was titled “Political and Economic Events in Romania Prior to 1989,” and included three sections. The first section reviewed “A Historical Overview of Romania and Its Internal Conditions Until 1989,” and touched on the early geographical origins of the state of Romania and the historical events that it went through.

The second section was titled “The Economic Reform Policy of the Romanian Government,” and was devoted to studying the economic policy followed by the government and the factors that influenced its failure. The third section reviewed “Internal Opposition in Romania Until 1989,” and shed light on the most important figures who embodied, through their positions, the objection to the policy of Romanian President Ceausescu, and the most important stations that embodied that opposition. The second chapter was devoted to studying "the events of the Romanian Revolution of 1989 and the trial of Ceausescu", and it was divided into three sections. The first section discussed "the impact of Soviet policy on decision-making in Romania 1968-1989" and reviewed the importance of Romania being within the Soviet bloc and its influence in shaping its domestic and foreign policy, and how Romania tried to distance itself as much as possible from Soviet influence and resign by Romanian political decision. The second section came to shed light on "the opposition of Bishop Istvan Toks and the road to revolution", and it touched on the important role of the religious factor in drawing the map of the revolution. The third section was devoted to "the events of the December Revolution in Romania", and its pages dealt with the course of the revolution, its diaries and the context of its events within a precise chronological sequence, and standing on the most important stations that accompanied the events, the cities that included the protests and the role of the media and Western stations in transmitting and analyzing the events.

The third chapter was titled "Characteristics of the Revolution and International Positions on It" and was divided into three sections. The first section dealt with "The Foreign Conspiracy Theory and the End of the Revolution in Romania" and reviewed the most important evidence that indicates that Romania was targeted by foreign intelligence activities or that the Soviet Union was involved in the course of the revolution. The second section focused on studying "The Soviet Position on the Events of the December 1989 Revolution in Romania" and discussed the most important stations that the researcher can stand on to know the Soviet reactions to the events in the country that was subject to its influence for 42 years and was a member of the Soviet Bloc and the Warsaw Pact, and to stand on the most prominent decisions of the Soviet government after the fall of the Ceausescu regime in Romania. The third section studied "The British Position on the 1989 Romanian Revolution" and dealt with the most important British-Romanian relations before the start of the protests and the British position on them. In addition to addressing the most important European positions that governments declared after the fall of Ceausescu and the efforts that those countries initiated to alleviate the burden of the Romanian people as a result of the wrong economic policy. Finally, I place this thesis among my distinguished professors, members of the discussion committee. There is no doubt that their scientific observations have had a great impact on enriching and correcting it, increasing its solidity, and presenting it in a proper manner so that it may take its rightful place in the scientific library and add a modest part to it that will benefit students of knowledge. If there is some shortcoming, like all human works, then that is what the researcher’s diligence has led to it. If God guides me to what I aspire to, then that is from the grace of my Lord and the guidance of my supervisor, and God is the Grantor of success and helper.